# تيسير الوصول

## إلى

# جامع الأصول

### من حديث الرسول

تأليف

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني
الزبيدي الشافعي المتوفى ٩٤٤هـ

وهو

## مختصر جامع الأصول من حديث الرسول

لمجد الدين أبي السعادات محمد بن الأثير الجزري المتوفى ٦٠٦هـ

طبعة جديدة منقحة ومصححة

الجزء الرابع

بإشراف
مكتب البحوث والدراسات
في
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الاولى

بيروت لبنان

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٠٠٩٦١١٨٣٧٨٩٨

دولي: ٠٠٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس: ٠٠١ - ٢١٢ - ٤٧٨٢٣٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ مقالَتِي فَوَعَاهَا

(حديث شريف)

# كتاب الفرائض والمواريث

### وفيه ثلاثة فصول

## الفصل الأول في أسباب الميراث وموانعه

١ - **وعن** أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَرِثُ المسلم الْكَافِرَ، وَلاَ الْكَافِرُ المسْلِمَ»**. أخرجه الستة إلا النسائي، ولم يذكر مالك: ولا الكافر المسلم.

٢ - **وعن** ابن عمرو بن العاص وجابر رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ **«لاَ يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ»**. أخرجه أبو داود عن ابن عمرو. والترمذي عن جابر.

٣ - **وعن** أسامة رضي الله عنه أنه قال: **«يَا رَسُولَ الله: أَيْنَ تَنْزِلُ غَداً فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ قالَ: وَهلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلاَ عليٌّ رضيَ الله عنهمَا لأَنَّهمَا كانَا مُسْلِمَيْنِ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كافِرَيْنِ»**. أخرجه الشيخان وأبو داود.

٤ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الْقَاتِلُ لاَ يَرِثُ»**. أخرجه الترمذي.

٥ - **وعن** سعيد بن المسيب قال: **«أَبى عُمَرُ أَنْ يُوَرِّثَ أَحَداً مِنَ الأَعَاجِمِ إلاَّ أَحَداً وُلِدَ في الْعَرَبِ»**. أخرجه مالك.

وزاد رزين: **«وَامْرَأَةٌ جَاءَتْ حَامِلاً فَوَلَدَتْ في الْعَرَبِ فَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ مَاتَتْ وَتَرِثُهُ إِنْ مَاتَ، مِيرَاثُهُ فِي كِتَابِ الله تَعَالى»**.

٦ - وعن أبي الأسود الدؤلي قال: «أُتِيَ مُعَاذٌ رضيَ الله عنهُ بِمِيرَاثِ يَهُودِيٍّ فَوَرَّثَهُ ابْناً مُسْلِماً لهُ وقالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: الإِسْلاَمُ يَزِيدُ وَلاَ يَنْقُصُ». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ عَاهَرَ بَحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ. فَالْوَلَدُ زِنىً لاَ يَرِثُ مِنْ أَبِيهِ وَلاَ يَرِثُهُ». أخرجه الترمذي ولم يذكر: ولا يرثه.

(الْمُعَاهَرَةُ) الزنى. و (الْمُعَاهِرُ) الزاني. و (عَهرَ بِهَا) زنى بها

## الفصل الثاني في أحكام الفرائض وذكر الوارثين

## الجد والجدة

١ - عن ابن الزبير رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ في الجَدِّ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قالَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ خلِيلاً لاَتَّخَذْتُهُ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ مَنْزِلَةَ الأَبِ. يعني أبا بكر رضي الله عنه». أخرجه البخاري.

ومعناه: جعل الجدّ في منزلة الأب، وأعطاه ما يأخذ الأب من الميراث.

٢ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «جَاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ. فقالَ: إِنَّ ابْنَ ابْنِي مَاتَ، فَمَا لِي مِنْ مِيرَاثِهِ؟ قالَ: لكَ السُّدُسُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ. فَقَالَ: لَكَ سُدُسٌ آخَرُ؛ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ وَقالَ: إِنَّ السُّدُسَ الآخَرَ طُعْمَةٌ». أخرجه أبو داود والترمذي.

وقال أبو داود قال قتادة: فلا يدرون مع أيّ شيء ورثه. قال قتادة: وأقلّ شيء ورث الجد السدس.

يقال أعطاه هذا الشيء. (طُعْمَةً) إذا أعطاه زائداً على حقه، أو أعطاه شيئاً لا يعطى غيره مثله.

٣ - وعن معاوية رضي الله عنه. «أَنَّهُ كَتَبَ إلى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يسأله عن الجدِّ فكتبَ إِليهِ: كتبتَ تسألُني عن الجدِّ، والله أعلمُ. فإن ذلك ممَّا لَمْ يَكُنْ يَقْضِي فِيهِ إِلاَّ الأُمَرَاءُ، يعني الخلفاء، وَقدْ حَضَرْتُ الخليفتين قَبْلَكَ يُعْطِيَانِهِ النِّصْفَ مَعَ الأَخِ الْوَاحِدِ، وَالثُّلُثَ مَعَ الاثْنَيْنِ فَصَاعِداً، لاَ يَنْقُصُ مِنَ الثُّلُثِ وَإِنْ كَثُرَ الإِخْوَةُ». أخرجه مالك.

٤ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: «جعَلَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْجَدَّةِ السُّدُسَ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهَا أُمٌّ». أخرجه أبو داود.

## البنات والأخوات

١ - عن الأسود بن يزيد قال: «أَتَانَا مُعَاذٌ رضيَ الله عنهُ باليَمَنِ مُعَلِّماً وَأَمِيراً فَسَأَلنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَةً وَأُختاً. فقَضَى لِلابْنَةِ النِّصفُ، وَللأُختِ النِّصفُ، ورسولُ الله ﷺ حيٌّ». أخرجه البخاري، وهذا لفظه، وأبو داود.

٢ - وعن هزيل بن شرحبيل قال: «سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ بِنْتٍ وَبِنْتِ ابْنٍ وَأُخْتٍ؛ فَقَالَ: لِلْبِنْتِ النِّصْفُ، وَلِلأُخْتِ النِّصْفُ؛ فَسُئِلَ ابْنُ مسعُودٍ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى؛ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضيَ الله عنهُ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ المُهْتَدِينَ. ثُمَّ قَالَ: أَقْضِي فِيهَا بِقَضَاءِ رسولِ الله ﷺ للابنَةِ النِّصفُ، ولابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ لِلأُخْتِ. فَأُخْبِرَ أَبُو مُوسَى بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: لاَ تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هٰذَا الحَبْرُ فِيكُمْ». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

(الحَبْرُ) بفتح الحاء وكسرها: العالم.

## الإخوة

١ - عن عليّ رضي الله عنه قال: «إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾، وَإِنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الوَصِيَّةِ، وَإِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الأُمِّ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي العَلاَّتِ. الرَّجُلُ يَرِثُ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ دُونَ أَخِيهِ لأَبِيهِ». أخرجه الترمذي.

(الأَعيانُ) الإخوة من الأب والأم. و (العَلاَّتُ) الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى.

## الجنين

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قَضَى رسولُ الله ﷺ في جَنِينِ امْرَأَةٍ سَقَطَ مَيِّتاً بِغُرَّةٍ: عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ. ثُمَّ تُوُفِّيَتِ المَرْأَةُ الَّتِي قَضَى لَهَا بِالْغُرَّةِ فَقَضَى ﷺ أَنَّ مِيرَاثَهَا لبَنِيهَا وَزَوْجِهَا، وَأَنَّ العَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا». أخرجه الشيخان والترمذي.

(الغُرَّةُ) عند العرب العبد أو الأمة. وعند الفقهاء ما بلغ ثمنه من العبيد نصف عشر الدية. و (العَقلُ) الديه. و (العَاقِلَةُ) أقارب الرجل الذين يؤدون عنه ما يلزمه من الدية.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: «قَضَى رسولُ الله ﷺ أَنَّ: المَوْلُودَ إِذَا اسْتَهَلَّ ثُمَّ مَاتَ وَرِثَ

وَوَرِثَ. وَإِذَا لَمْ يَسْتَهِلَّ فَلاَ يَرِثُ وَلاَ يُورَّثُ». أخرجه أبو داود.
(استَهلَّ المَولودُ) إذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك إلا من حي، وكذا إن وجد منه أمارة تدل على الحياة.

## ولد الملاعنة

١ - عن مكحول قال: «جَعَلَ رسولُ الله ﷺ مِيرَاثَ ابْنِ المُلاَعَنَةِ لأُمِّهِ لِوَرَثَتِهَا مِنْ بَعْدِهَا». أخرجه أبو داود.
(المُلاعَنَةُ) التي لاعنها زوجها وانتفى من ولدها.

٢ - وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَحُوزُ المَرْأَةُ ثَلاثَةَ مَوَارِيثَ: عَتِيقَهَا، وَلَقِيطَهَا، وَوَلَدَهَا الَّذِي لاَعَنَتْ عَلَيْهِ» أخرجه أبو داود والترمذي.
(اللَّقيطُ) الطفل الذي يوجد مرمياً على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو حرّ لا ولاء عليه عند أكثر الفقهاءِ، وذهب بعضهم إلى أن ولاء اللقيط لملتقطه، واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الأكثر، ولا ثابت عند أكثر أهل النقل.

## المعتدة

١ - عن محمد بن يحيى بن حبان قال: «كَانَ عِنْدَ جَدِّي حِبَّانَ امْرَأَتَانِ: هَاشِمِيَّةٌ، وَأَنْصَارِيَّةٌ؛ فَطَلَّقَ الأَنْصَارِيَّةَ، وَهِيَ تُرْضِعُ. فَمَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ، ثُمَّ هَلَكَ وَلَمْ تَحِضْ. فَقَالَتْ: أَنَا أَرِثُهُ، لَمْ أَحِضْ. فَاخْتَصَمُوا إِلى عُثْمَانَ رضيَ الله عنهُ. فَقَضَى لَهَا بِالمِيرَاثِ فَلاَمَتْهُ الْهَاشِمِيَّةُ. فقَالَ: هٰذَا عَمَلُ ابْنِ عَمِّكِ، هُوَ أَشَارَ عَلَيْنَا بِهٰذَا. يَعْنِي عَلِيّاً رضيَ الله عنهُ». أخرجه مالك.

٢ - وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج «أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضيَ الله عنهُ وَرَّثَ نِسَاءَ ابْنِ مُكَمِّلٍ مِنْهُ، وَكانَ طَلَّقَهُنَّ وَهُوَ مَرِيضٌ». أخرجه مالك.

٣ - وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: «سَأَلَتِ امْرَأَةُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رضيَ الله عنهُ الطَّلاَقَ مِنْهُ. فَقَالَ: إِذَا طَهُرْتِ فَآذِنِينِي. فَآذَنَتْهُ فَطَلَّقَهَا أَلْبَتَّةَ. أَوْ تَطْلِيقَةً كانَتْ بَقِيَتْ لَهَا وَهُوَ مَرِيضٌ يَوْمَئِذٍ، فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ مِنْ زَوجِهَا مِيرَاثَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا». أخرجه مالك.

## الكلالة

١ - عن زيد بن أسلم قال: «سَأَلَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ رسولَ الله ﷺ عَنِ الْكَلاَلَةِ. فَقَالَ

لَهُ: تَكْفيكَ مِنْ ذٰلِكَ الآيَةُ الَّتِي أُنْزِلَتْ في الصَّيْفِ في آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ. قالَ رَاوِيه: قُلْتُ لأَبِي إِسْحَاقَ: وَهُوَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَدَعْ وَلَداً وَلاَ وَالِداً؟ قَالَ: كَذٰلِكَ ظَنُّوا». أخرجه مالك.

(آيةُ الصَّيفِ) التي في آخر سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الْكَلاَلَةِ﴾. و(آيةُ الشِّتاءِ) الآية التي في أولها: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ في أَوْلاَدِكُمْ﴾. الآية.

## ذوو الأرحام

١ - عن محمد بن أبي بكر بن حزم. «أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ كَثِيراً يَقُولُ: كانَ عُمَرُ رضي الله عنهُ كَثِيراً يقُولُ: عَجَباً لِلْعَمَّةِ، تُورَثُ وَلاَ تَرِثُ». أخرجه مالك.

٢ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ». أخرجه أبو داود، وأخرجه النسائي عن أنس.

وعنده «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ».

## ميراث الدية

١ - عن سعيد بن المسيب قال: «كانَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ يَقُولُ: الدِّيَةُ عَلَى الْعَاقِلَة وَهُمْ يَرِثُونَهَا، وَلاَ تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِن دِيَةِ زَوْجِهَا. فَقَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ رضيَ الله عنهُ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أُوَرِّثَ امْرَأَةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِيِّ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا، وَكانَتْ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ. فَرَجَعَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

## ميراث الصدقة

١ - عن بريدة رضي الله عنه قال: «أَتتِ امْرَأَةٌ رسولَ الله ﷺ فَقَالَتْ: كُنْتُ تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِوَلِيدةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ وَتَرَكَتِ الْوَلِيدَةَ. فَقَالَ: قَدْ وَجَبَ أَجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الميرَاثُ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٢ - وعن مالك. «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ تَصَدَّقَ عَلَى أَبَوَيْهِ بِصَدَقَةٍ فَهَلَكَا فَوَرِثَ ابْنُهُمَا المَالَ وَكانَ نَخلاً. فَسَأَلَ رسولَ الله ﷺ عَنْ ذٰلِكَ. فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أُجِرْتَ في صَدَقَتِكَ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ».

## جماعة الوارث

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ، وَالْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ الله مِنْ ذٰلِكَ مَا أَحَبَّ. فَجَعَلَ لِلذكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ

وَالثُّلُثَ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «وَلَدُ الأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الأَبْنَاءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ أَبْنَاءٌ: ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ، وَأُنْثَاهُمْ كَأُنْثَاهُمْ، يَرِثُونَ كَمَا يَرِثُونَ وَيُحْجَبُونَ كَمَا يُحْجَبُونَ، وَلاَ يَرِثُ وَلَدُ مَعَ ابْنٍ ذَكَرٍ. فَإِنْ تَرَكَ ابْنَةً وَابْنَ ابْنٍ ذَكَراً فَلِلْبِنْتِ النِّصْفُ، وَلاِبْنِ الابْنِ مَا بَقِيَ؛ لِقَوْلِ رسولِ الله ﷺ: **أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَىٰ رَجُلٍ ذَكَرٍ**». أخرجه البخاري ترجمة.

٣ - وعن علي رضي الله عنه. «وَقَدْ سُئِلَ عَنِ ابْنَيْ عَمٍّ أَحَدُهُمَا أَخٌ لأُمٍّ وَالآخَرُ زَوْجٌ. فَقَالَ: لِلزَّوْجِ النِّصْفُ، وَلِلأَخِ مِنَ الأُمِّ السُّدُسُ، وَمَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ». أخرجه رزين.

٤ - وعن زينب رضي الله عنها قالت: «اشْتَكَى نِسَاءُ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ إِلَى رسولِ الله ﷺ ضِيقَ مَنَازِلِهِنَّ. فَأَمَرَ ﷺ أَنْ تُوَرَّثَ دُورَ الْمُهَاجِرِينَ النِّسَاءُ فَمَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَرِثَتْهُ امْرَأَتُهُ دَاراً بِالْمَدِينَةِ». أخرجه أبو داود.

## ميراث الولاء

١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَرِثُ الْوَلاَءَ مَنْ يَرِثُ الْمَالَ»**. أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«الْوَلاَءُ لِلأَكْبَرِ مِنَ الذُّكُورِ، وَلاَ يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلاَءِ إِلاَّ وَلاَءَ مَنْ أَعْتَقْنَ أَوْ أَعْتَقَ مَنْ أَعْتَقْنَ»**. أخرجه رزين.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَرَادَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنهَا أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً لِتُعْتِقَهَا فَأَبَى أَهْلُهَا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْوَلاَءُ. فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: لاَ يَمْنَعُكِ ذٰلِك، فَإِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». أخرجه مسلم.

٤ - وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: «إِنَّ الْعَاصَ بْنَ هِشَامٍ هَلَكَ، وَتَرَكَ ثَلاَثَ بَنِينَ: ابْنَانِ لأُمٍّ، وَآخَرُ لِعَلَّةٍ. فَهَلَكَ أَحَدُ اللَّذَيْنِ لأُمٍّ، وَتَرَكَ مَالاً وَمَوَالِيَ فَوَرِثَهُ أَخُوهُ الَّذِي لأُمِّهِ الْمَالَ وَوَلاَءَ مَوَالِيهِ، ثُمَّ هَلَكَ الَّذِي وَرِثَ الْمَالَ وَالْوَلاَءَ وَتَرَكَ ابْنَهُ وَأَخَاً لأَبِيهِ. فَقَالَ ابْنُهُ: أَنَا أَحْرَزْتُ مَا أَحْرَزَ أَبِي. فَقَالَ الأَخُ: لَيْسَ كَذٰلِكَ إِنَّمَا أَحْرَزْتَ الْمَالَ فَقَطْ، وَأَمَّا وَلاَءُ الْمَوَالِي فَلاَ، أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ أَخِي الْيَوْمَ أَلَسْتُ أَرِثُهُ أَنَا، فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ رضيَ الله عنهُ فَقَضَى بِالْوَلاَءِ لأَخِي الْمَيِّتِ وَبِالْمَالِ لاِبْنِ الْمَيِّتِ». أخرجه مالك.

## ميراث العصبة

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ**

أَنْفُسِهِمْ. فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَاءً فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ. وفي رواية: وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٢ - وعن المقدام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ كَلاًّ فَإِلَيَّ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ، وَأَنَا وَارِثُ مَنْ لاَ وَارِثَ لَهُ أَعْقِلُ عَنْهُ وَأَرِثُهُ وَالخَالُ وَارِثُ مَنْ لاَ وَارِثَ لَهُ. يَعْقِلُ عَنْهُ، وَيَفُكُّ عَلَيْهِ عَانِيَهُ وَيَرِثُهُ». أخرجه أبو داود.

٣ - وللترمذي عن عائشة مرفوعاً: «الخَالُ وَارِثُ مَنْ لاَ وَارِثَ لَهُ فَقَط».

(الكَلُّ) العيال والثقل.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَاتَ مَوْلًى لِرَسُولِ الله ﷺ وَتَرَكَ شَيْئاً وَلَمْ يَدَعْ حَمِيماً وَلاَ وَلَداً. فَقَالَ ﷺ: أَعْطُوا مِيرَاثَهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ». أخرجه أبو داود والترمذي. (الحَمِيمُ): القريب.

٥ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: «أَتَى رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِيرَاثَ رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ، وَلَسْتُ أَجِدُ أَزْدِياً أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَاذْهَبْ فَالْتَمِسْ أَزْدِياً حَوْلاً. قَالَ: فَأَتَاهُ بَعْدَ الحَوْلِ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ أَزْدِياً أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَانْطَلِقْ فَانْظُرْ أَوَّلَ خُزَاعِيٍّ تَلْقَاهُ فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ. فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: انْظُرْ كُبْرَ خُزَاعَةَ فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ». أخرجه أبو داود.

(الكُبْرُ) بضم الكاف جمع الأكبر، وهم المشايخ، وقيل أراد به أقربهم إلى الجد الأول، ولم يرد كبر السن، وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار، وخالفهم أكثر الفقهاء، وجعلوا معنى الحديث الإيثار بالبرّ ورعي الذمام والصلة ونحو ذلك، وضعفوا هذا الحديث.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَاتَ رَجُلٌ وَلَمْ يَدَعْ غُلاَماً لَهُ كَانَ أَعْتَقَهُ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: هَلْ لَهُ أَحَدٌ. قَالُوا: لاَ، إِلاَّ غُلاَماً كَانَ لَهُ أَعْتَقَهُ. فَجَعَلَ ﷺ مِيرَاثَهُ لَهُ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٧ - وعن عمر رضي الله عنه أنه قال: «اللَّقِيطُ حُرٌّ، وَمَالُهُ لِبَيْتِ المَالِ، وَكَذَا السَّائِبَةُ». أخرجه رزين.

## الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلفه

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سَأَلَتْ فَاطِمَةُ أَبَا بَكْرٍ رضيَ الله عنهمَا أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رسولُ الله ﷺ. فَقَالَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ. فَغَضِبَتْ فَهَجَرَتْهُ. فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رسول الله ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِلاَّ لَيَالِيَ. ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ. فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالمَدِينَةِ فدفعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاس،

وَأَمْسَكَ خَيْبَرَ وَفَدَكَ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رسولِ الله ﷺ كانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ بَعْدَهُ. قالَ: وَهُمَا عَلَى ذٰلِكَ إِلى اليَوْمِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي، ولفظ البخاري يختصر.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلى أَبِي بَكْرٍ رضيَ الله عنهمَا؟. فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ. فَقَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي. قالَتْ: فَمَا لي لاَ أَرِثُ أَبِي؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ يقُولُ: لاَ نُورَثُ، وَلَكِنْ أَعُولُ مَنْ كانَ رسولُ الله ﷺ يَعُولُهُ، وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كانَ يُنْفِقُ علَيْهِ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أَرَادَ نِسَاءُ رسولِ الله ﷺ حِينَ تُوُفيَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلى أَبِي بَكْرٍ رضيَ الله عنهما يَسْأَلْنَهُ مِيراثَهُنَّ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قَدْ قالَ رسولُ الله ﷺ: لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ». أخرجه الثلاثة وأبو داود.

## ذكر ما خلفه رسول الله ﷺ

١ - عن عمرو بن الحارث الخزاعي رضي الله عنه قال: «مَا تَرَكَ رسولُ الله ﷺ ديناراً وَلاَ دِرْهَماً وَلاَ عَبْداً ولا أَمَةً وَلاَ شَيْئاً إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلاَحَهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً». أخرجه البخاري والنسائي.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا تَرَكَ رسولُ الله ﷺ دِيناراً وَلاَ دِرْهَماً وَلاَ شَاةً وَلاَ بَعِيراً وَلاَ أَوْصَى بِشَيْءٍ». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٣ - وعن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال: «بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلى الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ رضيَ الله عنهمَا أَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رسولِ الله ﷺ مَا كانَتْ؟ فَقَالَ: كانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ». أخرجه أبو داود والترمذي.

(النَّمِرة) بردة من صوف يلبسها الأعراب.

٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «كانَ لِواءُ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ دَخَلَ مَكَّةَ أَبْيَضَ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَتْ رَايَةُ رسولِ الله ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ». أخرجه الترمذي.

٦ - وعن سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم قال: «رَأَيْتُ رَايَةَ رسولُ الله ﷺ صَفْرَاءَ». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن عاصم الأحول قال: «رَأَيْتُ قَدَحَ رسولِ الله ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكانَ قَدِ انْصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ. قالَ: وَهُوَ قَدَحٌ عَرِيضٌ مِنْ نُضَارٍ. قالَ مَعْمَرٌ: وَالنُّضَارُ شَجَرٌ بِنَجْدٍ؛ وَقالَ أَنَسٌ: لَقَدْ سَقَيْتُ رسولَ الله ﷺ في هٰذَا الْقَدَحِ مَا لاَ أُحْصِي. قالَ مُحَمدُ بْنُ سِيرِينَ

رَحِمَهُ الله: وَقَدْ رَأَيْتُ ذٰلِكَ القَدَحَ وَكانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَأَرادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكانَهَا حَلْقَةً مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ رضيَ الله عنهُ: لاَ تُغَيِّرْ شَيْئاً فَعَلَهُ رسولُ الله ﷺ فَتَرَكَهُ؛ وَقالَ أَنَسٌ رضيَ الله عنهُ: لَقَدْ سَقَيْتُ رسولَ الله ﷺ بِقَدَحِي هٰذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ: العَسَلَ، وَالنَّبِيذَ، وَالمَاءَ، وَاللَّبَنَ». أخرجه البخاري.

(النُّضَارُ) قيل: هو خشب أثل يكون بالغور.

# كتاب الفتن والأهواء والاختلاف

**وفيه ستة فصول**

## الفصل الأول في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها

١ - **عن** أبي أمية الشعباني قال: «قُلْتُ يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ. فَقَالَ: أَمَا وَالله لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيراً. سَأَلْتُ عَنْهَا رسولَ الله ﷺ. فَقَالَ: **ائْتَمِرُوا بِالمَعْرُوفِ، وَانْتَهُوا عَنِ المُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شُحّاً مُطَاعاً، وَهَوًى مُتَّبعاً، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ العَوَامِّ. فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّاماً الصَّبْرُ فِيهِنَّ كالقَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

**(الشُّحُّ)** البخل الشديد. و **(طَاعتُه)** اتباع الإنسان هوى نفسه لبخله وانقياده له وقوله **(دُنيا مُؤْثَرَةً)** أي محبوبة مشتهاة.

٢ - **وعن** واقد بن محمد عن أبيه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: **«شَبَّكَ رسولُ الله ﷺ أَصَابِعَهُ. وَقالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ قَدْ مَرِجَتْ عُهودُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَصَارُوا هٰكَذَا؟ قالَ: فَكَيْفَ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ: تَأْخُذُ مَا تَعْرِفُ، وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ، وَتقْبِلُ عَلَى خَاصَّتِكَ، وَتَدَعُهُمْ وَعَوَامَّهُمْ». أخرجه البخاري. قال الحميدي: وليس هو في أكثر النسخ.**

**(الحُثالةُ)** ما يسقط من قشر الشعير ونحوه إذا نقي، وكأنه الرديء من كل شيء. و**(مَرِجتْ عُهودُهمْ)** أي اختلطت واختلفت.

٣ - **وعن** أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أَبَا ذَرّ** قُلْتُ: **لَبَّيْكَ** يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ. قالَ. **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ يَكُونُ البَيْتُ فِيهِ بِالْوَصِيفِ؟** قُلْتُ:

مَا خَارَ لِي اللهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: **عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ**، أَوْ قَالَ **تَصَبَّرْ** ثُمَّ قَالَ لي: يَا أَبَا ذَرّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: **كَيفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَحْجَارَ الزَّيْتِ قَدْ غَرِقَتْ بِالدَّمِ؟** قُلْتُ: مَا خَارَ لِي اللهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: **عَلَيْكَ بِمَنْ أَنْتَ مِنْهُ**. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَفَلاَ آخُذُ سَيْفِي أَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِي. قَالَ: **شَارَكْتَ القَوْمَ إِذاً**. قلتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: **تَلْزَمُ بَيْتَكَ**. قُلْتُ: فَإِنْ دُخِلَ عَلَيَّ بَيْتِي؟ قَالَ: **إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ**». أخرجه أبو داود.

والمراد (بالبيتِ) هٰهنا القبر. و (الوَصِيفُ) العبد، والمعنى أن القتلى تكثر لكثرة الفتن حتى يشتري موضع قبر يدفن فيه الميت بعبد لضيق المكان عنهم، أو لأنه لاشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه إلا أن يعطي وصيفاً أو قيمته.

٤ - **وعن** أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، وَيُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً. القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي. فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا سُيُوفَكُمْ بِالحِجَارَةِ. فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

وزاد أبو داود بعد الساعي: «قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: كُونُوا أَحْلاَسَ بُيُوتِكُمْ».

(**قِطَعُ اللَّيْلِ**) طائفة منه، وأراد فتنا مظلمة سوداء تعظيماً لشأنها، وأراد بقوله: (**فَلْيَكُنْ كَخَيرِ ابْنَيْ آدَمَ**) ابن آدم لصلبه هابيل الذي قتله أخوه قابيل، ومما قال الله تعالى في أمرهما ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ الآية.

٥ - **وعن** أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ**». أخرجه البخاري ومالك وأبو داود و النسائي.

(**مَوَاقِعِ القَطْرِ**) المواضع التي ينزل بها المطر.

٦ - **وعن** معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «**العِبَادَةُ في الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**». أخرجه مسلم والترمذي.

(**الهَرْجُ**) هنا: الاختلاف والفتن.

٧ - **وعن** المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ وَلَمنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ. فَوَاهاً**». أخرجه أبو داود.

(**وَاهاً**) كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه.

٨ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ». أخرجه أبو داود.

## الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والأهواء الحادثة في الزمان

### ذكر الفتن المسماة

١ - عن حذيفة رضي الله عنه قال: «كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رضيَ الله عنهُ فَقَالَ: أَيُّكمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رسولِ الله ﷺ في الْفِتْنَةِ؟ فقُلْتُ: أَنَا. قالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ؛ وَكَيْفَ؟ قالَ قُلْتُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَنَفْسِهِ وَجَاره يُكفِّرُهَا الصِّيَامُ، وَالصَّلاَةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ. فَقَالَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ: لَيْسَ هذا أُرِيدُ. إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ. قالَ فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً. قالَ: فَيُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قالَ: قُلْتُ: لاَ بَلْ يُكْسَرُ قالَ: ذٰلِكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ أَبَداً. فَقُلْنَا لِحذَيْفَةَ: هَلْ كانَ عُمرُ يَعْلمُ مَنِ الْبَابُ؟ قالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، إني حدَّثْتُهُ حديثاً لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: مَنِ الْبَابُ؟ قالَ: عُمَرُ» أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وفي رواية لمسلم رحمه الله قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُول: **«تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كالْحَصِيرِ عَوداً عَوداً. فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: قَلْبٌ أَبْيَضُ مِثْلُ الصَّفَا فَلاَ يَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ. وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادٌّ كالْكُوزِ مُجَخِّياً لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلا يُنْكِرُ مُنْكَراً إِلاَّ ما أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ؛ وَفِيهِ قالَ حُذَيْفَةُ رضيَ الله عنهُ: إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلقاً يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ. قالَ عمرُ: أَكَسْراً لاَ أَبَا لَكَ؟ فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ، كانَ لَعَلَّهُ يُعَادُ. قالَ: وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذٰلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ حَدِيثاً لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. فَقُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ طَارِقٍ: مَا أَسْوَدُ مُرْبَادٌّ؟ قالَ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ في سَوَادٍ. قُلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُجَخِّياً؟ قالَ: مَنْكُوساً»**.

(**والجُرْأَةُ**) الإقدام على الأمر العظيم. و (**الأغاليطُ**) جمع أغلوطة، وهي المسائل التي يغلط بها، والأحاديث التي تذكر للتكذيب. وقوله (**كالحَصيرِ عَوداً عوداً**) معناه أن القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالمحصور والمحبوس، يقال حصره القوم: إذا أحاطوا به وضيقوا عليه. وقوله (**عوداً عوداً**) بفتح العين: أي مرة بعد مرة. و (**أشربها**) أي دخلت فيه وقبلها

وسكن إليها. و (النكتة) الأثر. و (المربادُّ) الذي في لونه ربدة، وهي لون بين السواد والغبرة. وَ (المجخيُّ): المائل عن الاستقامة والاعتدال ها هنا.

٣ - وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ عِنْدَ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ. يَكُونُ عَلَيْهِ جِسْرٌ يَكْثُرُ أَهْلُهَا، وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ. فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الأَعْيُنِ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلاَثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَالْبَرِّيَّةِ وَهَلَكُوا، وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ وَكَفَرُوا، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ، وَهُمُ الشُّهَدَاءُ». أخرجه أبو داود.

(الغَائِطُ) المطمئنُّ من الأرض. و(البصرَةُ) الحجارة البيض الرخوة، وبها سميت البصرة. و(بَنُو قَنْطُوراءَ) هم الترك، يقال إن قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك.

٤ - وعن حسان بن عطية عن جبير بن نفير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ذو مخبر قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحاً آمِناً فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوّاً مِنْ وَرَائِكُمْ فَتُنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ؛ فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدُقُّهُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْتَمِعُ لِلْمَلْحَمَةِ وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ اللهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ». أخرجه أبو داود.

(الْمَرْجُ): الأرض الواسعة ذات النبات تمرج فيها الدواب: أي تسرح مختلطة كيف شاءت. و (التُّلُولُ): الأماكن المرتفعة من الأرض. و (الْمَلْحَمَةُ): معظم القتال.

٥ - وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يَكُونُ اخْتِلاَفٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ. فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ. بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ. ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثاً فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ وَيُلْقِي الإِسْلاَمُ بِجِرَانِهِ إِلَى الأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ؛ وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». أخرجه أبو داود.

قوله (وَيُلْقِي الإِسْلاَمُ بِجِرَانِهِ) أي يقرّ قراره ويستقيم: كما أن البعير إذا برك فاستراح حدّ

جرانه على الأرض.

٦ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَتَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا. فَقَالَ قَائِلٌ: مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لا، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، ولٰكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ المَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهْنَ. قِيلَ: وَمَا الوَهْنُ. قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَةُ المَوْتِ»**. أخرجه أبو داود.

**(التَّداعِي)** التتابع: أي يدعو بعضها بعضا فتجيب. و**(الأَكَلَةُ)** جمع آكل. و **(الغُثاء)** ما يلقيه السيل.

٧ - وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: **«وَاللهِ مَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْا؟ وَاللهِ مَا تَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلاثَمَائَةٍ فَصَاعِداً إِلاَّ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ»**. أخرجه أبو داود.

## ذكر الفتن غير المسماة

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً، وَيُمْسِي كافِراً وَيُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كافِراً يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»**. أخرجه مسلم والترمذي.

٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَكُونُ فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ أَرْبَعُ فِتَنٍ، فِي آخِرِهَا الْفَنَاءُ»**. أخرجه أبو داود.

٣ - وعن عرفجة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ! فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كائِناً مَنْ كانَ، وفي روايةٍ: فَاقْتُلُوهُ»**. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

**(الهنات)** جمع هنة، وهي الخصلة من الشر دون الخير.

٤ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: **«قَامَ فِينَا رسولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَلاَ إِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ، وَهِيَ الجَمَاعَةُ»**. أخرجه أبو داود.

وزاد في رواية: **«سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ لاَ يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلاَ مَفْصِلٌ إِلاَّ دَخَلَهُ»**.

و **(التَّجَارِي)** تفاعل من الجري وهو الوقوع في الأهواء الفاسدة. و**(التَّدَاعِي)** فيها، تشبيهاً بجري الفرس. **(الكَلَبُ)** بتحريك اللام: داء معروف يعرض للكلب، إذا عض إنساناً عرضت

له أعراض رديئة فاسدة قاتلة، فإذا تجارى بالإنسان وتمادى به هلك.

٥ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حذْوَ النَّعْلِ النَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلاَنِيَةً لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذٰلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً. قالُوا: مَنْ هِيَ؟ قال: مَنْ كانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»**. أخرجه الترمذي.

(حَذْوَ النَّعلِ بالنَّعلِ) أي مثل النعل لأن إحدى النعلين تقطع وتقدّ على حذو النعل الأخرى، والحذو: التقدير. قال الخطابي: في قوله ﷺ: ستفترق أمتي، دلالة على أن هذه الفرق غير خارجة عن الملة والدين إذ جعلهم من أمته.

٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: **«قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللاَّتُ وَالْعُزَّى. فَقُلْتُ: يَا رسولَ الله؟ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ الله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. أَنَّ ذٰلِكَ تَامٌّ. قال: إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذٰلِكَ مَا شَاءَ الله تعالى. ثُمَّ يَبْعَثُ الله رِيحاً طَيِّبَةً فَيَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لاَ خَيْرَ فِيهِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ»**. أخرجه مسلم.

٧ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ في أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّه سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ الطَّائِفَةُ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله وَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ»**.

قال علي بن المديني رحمه الله تعالى هم أصحاب الحديث. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي مفرقاً، وأخرجه رزين بهذا اللفظ.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يَدْرِي القَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلاَ المقْتُولُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ. قِيلَ: وَكَيْفَ ذٰلِكَ؟ قالَ: الْهَرْجُ. الْقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ»**. أخرجه مسلم.

٩ - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: **«أَشْرَفَ النَّبيُّ ﷺ على أُطم من آطام المَدينَةِ. فَقَالَ: هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ قالُوا: لاَ. قال: فَإِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ»**. أخرجه الشيخان.

(الأُطُمُ) بناء مرتفع، وجمعه آطام.

١٠ - **وعن** أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فِرْقَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ»**. أخرجه أبو داود.

**(تمرقُ)** أي تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحاربهم. **(والمَارِقُ)** الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة.

١١ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي المُطَيْطَاءَ وَخَدَمَتْهَا أَبْنَاءُ المُلُوكِ: فَارِس وَالرُّومُ، سُلِّطَ شِرَارُهَا على خِيَارِهَا»**. أخرجه الترمذي.

**(المُطَيطَاءُ)** بضم الميم والمد: المشي بِتَبَخْتُرٍ، وهي مِشْيَةُ المتكبرين المتجبرين.

١٢ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ خَزَائِنُ فَارِسَ وَالرُّومِ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟ قال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عوْفٍ: نَكُونُ كما أَمَرَنَا الله تعالى. فقَالَ ﷺ: بَلْ تَتَنَافَسُونَ وَتَتَحَاسَدُونَ ثُمَّ تتدابَرُونَ وَتَتَبَاغضُونَ، ثُمَّ تَنطلِقُونَ إِلى مَسَاكِينِ المُهَاجِرِينَ فَتَحمِلُونَ بَعضهُمْ على رِقَابِ بَعْضٍ»**. أخرجه مسلم.

**(المُنَافَسَةُ)** على الشيء: المغالبة عليه والانفراد به. و **(التَّدابُر)** كناية عن الاختلاف والافتراق.

١٣ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا كانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ. وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهْرُ الأَرْضِ خيرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا؛ وَإِذَا كانتْ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الأَرْضِ خَيرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا»**. أخرجه الترمذي.

١٤ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَقَ فَتَيَانُكُمْ، وطَغَى نِسَاؤُكُمْ قالُوا: يَا رَسُولَ الله؛ وَإِنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ. قال: نعَمْ وَأَشَدُّ. كَيفَ أَنْتُمْ إِذا لَمْ تَأْمُرُوا بِالمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ؟ قالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ؟ قال: نَعمْ وَأَشَدُّ. كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ المَعْرُوفِ؟ قالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ. قَالَ: نَعَمْ وَأَشَدُّ. كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ المَعْرُوفَ مُنْكراً والمُنْكرَ مَعْرُوفاً قالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ؟ قالَ: نَعَمْ»**. أخرجه رزين.

١٥ - **وعن** أبي مالك أو أبي عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلى جَنْبِ عَلَمٍ، تَرُوحُ عَلَيهِمْ سَارِحَةٌ لَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَتِهِ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَداً فَيُبَيِّتُهُمُ الله تَعَالى، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ»**. أخرجه البخاري.

**(الحِرِ)** بكسر الحاء المهملة وبعدها راءٌ مهملة، المراد به هنا: الزنى. و **(العَلَمُ)** الجبل والعلامة. و **(تَرُوحُ عَلَيْهِمُ السَّارِحَةُ)** السارحة: المواشي تسرح إلى المرعى، وتروح إلى

أهلها بالعشي. و (بَيَّتَهُمْ العدوُّ) إذا طرقهم ليلاً وهم غافلون.

١٦ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: «كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رسولَ الله ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا كُنا في جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا الله بِهٰذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ. قالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ. فَقُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْتَدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ. دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذٰلِكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ؛ حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذٰلِكَ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

١٧ - وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة. قال: «دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضيَ الله عنهما جَالِسٌ في ظِلِّ الكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ في ظِلِّ الكَعْبَةِ مُجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ. فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ في جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رسولِ الله ﷺ: الصَّلاَةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ كانَ عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هٰذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا في أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاَءٌ. وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، فَتَجِيءُ فِتْنَةٌ، فَيُزَلِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً. فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هٰذِهِ مُهْلِكَتِي. ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ. فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هٰذِهِ هٰذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عن النَّارِ وَيَدْخُلَ الجنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمْرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ. فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ. قالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ. فَقُلْتُ: أَنْشُدُكَ الله، آأَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رسولِ الله ﷺ فَأَهْوَى إِلى أُذُنِهِ وَقَلْبُهُ بِيَدِهِ؛ وَقالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي فَقُلْتُ: إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ مُعَاوِيَةَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَالله تَعَالى يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ الله كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾. فَسَكَتَ عَنِّي سَاعَةً؛ ثُمَّ قَالَ: أَطِعْهُ في طَاعَةِ الله، وَاعْصِهِ في مَعْصِيَةِ الله». أخرجه مسلم والنسائي.

(الجَشَرُ) هنا: المال من المواشي التي ترعى حول البيوت، ولا تروح إلى أهلها ليلاً. و (يُزَلِّقُ بَعْضُها بَعضاً) أي يدفعه بسرعة ورُوده عليه. وروى (يَزْهَقُ) بالهاءِ بدل اللام. و(الإِزْهاقُ) الاعجال.

١٨ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَهْلُ العِرَاقِ أَنْ لاَ

**يَجِيءَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلاَ دِرْهَمٌ. قِيلَ: مِنْ أَيْنَ؟ قالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذٰلِكَ. ثُمَّ قالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لاَ يَجِيءَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلاَ مُدْيٌ. قِيلَ: مِنْ أَيْنَ ذٰلِكَ؟ قالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً»**. أخرجه مسلم.

**(القَفِيزُ)** مكيال بالعراق وهو ثمانية مكاكيك. و **(المُدْيُ)** مكيال لأهل الشام يسع خمسة وأربعين رطلاً، والمعنى أن أهل الذمة يمتنعون من أداءِ الجزية.

١٩ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«يَكُونُ في آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي المَالَ حَثْياً لاَ يَعُدُّهُ عَدّاً. قِيلَ لأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلاَءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عَمرُ بْنُ عَبْدِ الْعزِيزِ؟ قالاَ: لاَ»**. أخرجه مسلم.

٢٠ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنَعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيزَهَا وَدِرْهَمَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، شَهِدَ عَلَى ذٰلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

و **(الإِرْدَبُّ)** مكيال لأهل مصر: يسع أربعة وعشرين مناً، وأربعة وعشرين صاعاً على أن الصاع خمسة أرطال وثلث.

وفي الحديث إخبار من النبي ﷺ بما لم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه على لفظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وحدوثه، وفي إعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة، وفيه دليل على ما وظفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكفرة من النصارى من الجزية ومقدارها.

وقوله **(مَنَعَتْ)** له معنيان: أحدهما أنهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وظف عليهم بإسلامهم، والثاني أنهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في أيديهم.

٢١ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **« إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئاً. ثُمَّ يَجِيء آخرُ. فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَلْتَزِمُهُ. فَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ»**. أخرجه مسلم.

٢٢ - **وعن** أبي البختري قال حدثني من سمع النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **«لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا، أَوْ يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ»** أخرجه أبو داود.

ومعنى **(يَعْذِرُوا)** أي لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فتقوم الحجة عليهم ويتضح لهم عذر من يعاقبهم.

٢٣ - **وعن** سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا»**. أخرجه مسلم.

٢٤ - **وعن** أبي موسى بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا»**. أخرجه الشيخان والترمذي. وأخرجه النسائي عن ابن عمر فقط.

قوله (**فليس منا**) أي إذا حمله على المسلم لكونه مسلماً فليس بمسلم. فأما إذا حمله لغير ذلك فمعناه ليس مثلنا وليس متخلقاً بأخلاقنا وأفعالنا.

٢٥ - **وعن** عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فَدَمُهُ هدرٌ»**. أخرجه النسائي.

(**الهَدَرُ**) الذي لا يطلب بثأره.

## الفصل الثالث في ذكر العصبية والأهواء

١ - **عن** جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو لِعَصَبِيَّةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ»**. أخرجه مسلم والنسائي.

(**العمِّيَّةُ**) بتشديد: بيِّن الجهالة والضلالة، وهي فِعِّيلة من العمى. و (**التَّعصِيبُ**) المحاماة والمدافعة عن الانسان الذي يلزمك أمره أو تلتزمه لغرض. و (**القِتْلَةُ**) بكسر القاف حالة القتل، أي فقتله قتل جاهلي.

٢ - **وعن** سراقة بن مالك الجعشمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«خَيْرُكُمُ المُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْثَمْ»**. أخرجه أبو داود.

٣ - **وعن** واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: **«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: مَا الْعَصَبِيَّةُ قَالَ: أَنْ تُعِينَ قَوْمَكَ عَلَى الظُّلْمِ»**. أخرجه أبو داود.

٤ - **وعن** عمرو بن أبي قرة قال: «كانَ حُذَيْفَةُ بِالمَدَائِنِ يَذْكُرُ أَشْيَاءَ قالَهَا رسولُ الله ﷺ لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ في الْغَضَبِ. فَيَنْطَلِقُ نَاسٌ لِمِمَّنْ سَمِعَ ذٰلِكَ مِنْ حُذَيْفَةَ فيأْتُونَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رضيَ الله عنهما فَيَذْكُرُونَ ذٰلِكَ لَهُ. فَيَقُولُ: حُذَيْفَةُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ. فَيَرْجِعُونَ إلى حُذَيْفَةَ فَيقُولونَ لَهُ: قَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَكَ لِسَلْمَانَ، فَمَا صَدَّقَكَ وَلاَ كَذَّبَكَ. فَأَتَى حُذَيْفَةُ سَلْمَانَ رضيَ الله عنهمَا. فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَدِّقَنِي فِيمَا سَمِعْتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ: كانَ يَغْضَبُ فَيَقُولُ في الْغَضَبِ، وَيَرْضَى فَيَقُولُ في الرِّضَا. ثُمَّ قالَ: يَا حُذَيْفَةُ؛ أَمَا تَنْتَهِي حَتَّى تُوَرِّثَ رجالاً حُبَّ رِجَالٍ، وَرِجَالاً بُغْضَ رِجَالٍ، وَحَتَّى تُوقِعَ اخْتِلاَفاً وَفُرْقَةً؛ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ فقَالَ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَبْتُهُ سَبَّةً أَوْ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً في غَضَبِي فَإِنَّمَا أَنَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَغْضَبُ كَا يَغْضَبُونَ وَإِنَّمَا بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. فَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ صَلاَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالله لَتَنْتَهِيَنَّ يَا حُذَيْفَةُ**

أَوْ لأَكْتُبَنَّ إِلى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضيَ الله عنهُ». أخرجه أبو داود.

## الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الكُفرِ نَحْوُ المَشرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالخُيلاَءُ في أَهْلِ الخَيلِ وَالإِبلِ وَالْفَدَّادِينَ: أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ في أَهْلِ الْغَنَمِ». أخرجه الثلاثة.

٢ - وفي أخرى للبخاري قال: قال رسول الله ﷺ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هٰهُنَا حَيثُ يَطْلُعُ قرْنُ الشَّيطَانِ».

٣ - ولمسلم: «الإِيمَانُ، وَالْكُفرُ قِبلَ المَشرِقِ، وَالسَّكِينَةُ في أَهْلِ الْغَنَمِ. وَالْفَخْرُ وَالخُيَلاَءُ في الْفَدَّادِينَ: أَهْلِ الخَيْلِ وَالْوَبَرِ».

(الخُيَلاَءُ) الكبر والعجب. و (الفَدَّادونَ) قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال الأولى، وهم المكثرون من الإبل، وهم جفاة أهل خيلاء. و(أَهلُ الوَبرِ) هم الأعراب الذين في البادية ومن لا يأوي إلى جدار، ضد أهل المدر، وأضاف الإيمان إلى اليمن لأن أصل ظهوره من مكة، والكعبة تسمى اليمانية. و (قَرنُ الشَّيطَانِ) أمته، وقيل قوته.

## الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض

١ - عن الأحنف بن قيس قال: «خرجْتُ أُرِيدُ هٰذَا الرَّجُلَ فلَقِيَنِي أَبو بَكرَةَ رضيَ الله عنهُ. فَقالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحنَفُ. قُلْتُ: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رسولِ الله ﷺ. فَقَالَ: ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ في النَّارِ. فقيلَ: يَا رَسُولَ الله، هٰذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ كانَ حرِيصاً عَلَى قتْلِ صَاحِبِهِ وفي رواية: إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يُشِرْ أَحَدُكُمْ إِلى أَخِيهِ بِالسِّلاحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيطَانَ يَنْزَغُ في يدِهِ، فيقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». أخرجه الشيخان والترمذي. (النَّزْغ) بالغين المعجمة: الفساد.

٣ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل؛ وقيل: قاله على جهة التغليظ لا أن

قتاله كفر يخرج عن الملة.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». أخرجه الترمذي، وأخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عمر.

وزاد النسائي في رواية عن ابن مسعود: «وَلاَ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِجَرِيرَةِ أَبِيهِ، وَلاَ بِجَرِيرَةِ أَخِيهِ».

قيل معنى (لاَ تَرْجِعُوا بَعدِي كفاراً) أي فرقاً مختلفة يقتل بعضكم بعضاً فتشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضاً بالعداوة. و (الجَرِيرَةُ) الذنب.

# الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف

## مقتل عثمان رضي الله عنه

١ - عن ابن أخي عبد الله بن سلام عن عمه رضي الله عنه. «أَنَّهُ جَاءَ إِلى عُثْمَانَ رضيَ الله عنهُ لَمَّا أُرِيدَ قَتْلُهُ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نُصْرَتِكَ. قَالَ: اخْرُجْ إِلى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ خَارِجاً خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلاً. فَخَرَجَ عَبْدُ الله ابْنُ سَلاَمٍ. فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فُلاَناً فَسَمَّانِي رسولُ الله ﷺ عَبْدَ الله، وَنَزَلَ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ الله تعالى. نَزَلَ فِيَّ: وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ؛ وَنَزَلَ فِيَّ: قُلْ كَفَى بِالله شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؛ إِنَّ لله سَيْفاً مَغْمُوداً عَنْكُمْ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ، فَالله الله فِي هٰذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَوَالله إِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمُ المَلاَئِكَةُ، وَلَيَسُلَّنَّ سَيْفُ الله المَغْمُودُ عَنْكُمْ، فَلاَ يُغْمَدُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالُوا: اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمانَ». أخرجه الترمذي.

## وقعة الجمل

١ - عن عبد الله بن زياد قال: «لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ رضيَ الله عَنهُمْ إِلى البَصْرَةِ بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَناً رضيَ الله عَنهُمْ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعَدَا المِنْبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ رضيَ الله عنهُ في أعْلاهُ، وَعَمَّارٌ رضيَ الله عنهُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِمَا. فَسَمِعتُ عَمَّاراً يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلى الْبَصْرَةِ، إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ الله ابْتَلاَكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن شقيق بن عبد الله قال: «كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، وَعَمَّارٍ رضي الله عنهم. فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ لِعَمَّارٍ: مَا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئاً مُنْذُ صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنَ اسْتِسْرَاعِكَ فِي هٰذَا الأَمْرِ. فَقَالَ عَمَّارٌ: يَا أَبَا مَسْعُودٍ، مَا رَأَيْتُ مِنْكَ وَلاَ مِنْ صَاحِبِكَ هٰذَا شَيْئاً مُنذُ صَحِبْتُمَا رسولَ الله ﷺ أَعْيَبَ عندي مِنْ إِبْطَائِكُمَا في هٰذَا الأَمْرِ. فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُوسِراً: يَا غُلاَمُ؟ هَاتِ حُلَّتَيْنِ. فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى، وَالأُخْرَى عَمَّاراً، وَقَالَ: رُوحَا فِيهِمَا إِلى الجُمُعَةِ». أخرجه البخاري.

٣ - وعن قيس بن عباد قال: «قُلْتُ لِعَلِيِّ رضيَ الله عنهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ مَسِيرِكَ هٰذَا، أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رسولُ الله ﷺ، أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيَّ رسولُ الله ﷺ بِشَيْءٍ وَلٰكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ». أخرجه أبو داود.

## الخوارج

١ - عن زيد بن وهب الجهني «وَكَانَ فِي الجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عَنْهُ حِينَ سَارَ إِلى الخَوَارِجِ. فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنهُ: أَيهَا النَّاسُ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَيسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلاَ صَلاَتُكُمْ إِلى صَلاَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلاَ صِيَامُكُمْ إِلى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ. يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لاَ تُجَاوِزُ صَلاَتُهُمْ تَرَاقِيبَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَوْ يَعْلَمُ الجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَتَكَلُوا عَنِ العَمَلِ، وَآيَةُ ذٰلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ وَلَيسَ لهُ ذِرَاعٌ، عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ! عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ؛ فَتَذْهَبُونَ إِلى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هٰؤُلاَءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَالله إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هٰؤُلاَءِ القَوْمَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ. فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ الله تَعَالَى. قَالَ: فَلَمَّا الْتَقَيْنَا، وَعَلَى الخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِي. فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَسُلُّوا السُّيُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ. فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِكُمْ وَسَلُّوا السُّيُوفَ وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ، وَقُتِلُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَمَا أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الرِّجَالِ إِلاَّ رَجُلاَنِ. فَقَالَ عليٌّ رضيَ الله عنهُ: الْتَمِسُوا فِيهِمُ المُخْدَجَ فَلَمْ يَجِدُوهُ. قَالَ: فَقَامَ عليٌّ بِنَفْسِهِ حَتى أَتَى أُنَاساً قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. فَقَالَ: أَخِّرُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ. فَكَبَّرَ وَقَالَ: صَدَقَ الله وَبَلَّغَ رسولُهُ. فَقَامَ إِلَيهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِي فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ؛ وَالله الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ لَسَمِعْتَ هٰذَا الحَدِيثَ مِنْ رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: إِي وَالله الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ، حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلاثاً وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٢ - وأخرجه مسلم عن عبدالله بن رافع بنحوه، وفي أوله: «أَنَّ الحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ عَلَى عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قالُوا: لاَ حُكْمَ إِلاَّ لله فَقَالَ عليٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ».

(التَّراقي) جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. و (الرَّمِيَّة) ما يرمي من صيد أو نحوه. قال الخطابي: قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة منْ فرق المسلمين، ورأوا مناكحتهم، وأكل ذبائحهم، وأجازوا شهادتهم. قال: ومعنى (يَمرُقونَ مِنَ الدِّينِ) أي يخرجون عن طاعة الإمام المفترض طاعته وينسلخون منها. و (نَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ) أي فتروا وجبنوا. و (الآيةُ) العلامة التي يستدل بها. و (وحشُوا رِمَاحَهُمْ) أي رموا بها وألقوها من أيديهم. و (التَّشاجُرُ بالرِمَاحِ) التطاعن بها و (المخْدَجُ) الناقص.

٣ - وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال: «قال علي رضي الله عنه: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رسول الله ﷺ حَدِيثاً، فَوَالله لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ، وَإِذَا حدَّثْتُكُمْ فِيمَا بيني وَبَيْنكُمْ فَإِنَّ الحَرْبَ خِدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يقُولُونَ مِنْ خَيرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

(حُدَثَاءُ الأَسنانِ) أي شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق. (سُفَهَاءُ الأحلامِ) السفه الخفة في العقل والجهل. و (الأحلامُ) العقول.

٤ - وعن أبي سعيد وأنس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ «سَيَكُونُ فِي أُمَّتي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ: قَوْمٌ يحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. ثُمَّ لاَ يرْجِعُونَ حتّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ. هُمْ شرُّ الخلقِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلى كِتَابِ الله وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شيْءٍ. منْ قَاتَلَهُمْ كانَ أَوْلَى بِالله مِنْهُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ الله: مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: التَّحْلِيقُ». أخرجه أبو داود، وللشيخين عن أبي سعيد نحوه.

٥ - وفي رواية عن أنس قال: «سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ وَالتَّسْبِيدُ. فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ».

(الفوقَةُ والفُوقُ) موضع وقوع الوتر من السهم.

٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «أَتَى رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ مُنْصَرَفَهُ منْ حُنَيْنٍ، وَفِي ثَوْبِ بِلاَلٍ رضيَ الله عنهُ فِضَّةٌ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَقْبِضُ منهَا وَيُعْطِي النَّاسَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اعْدِلْ. فَقَالَ: وَيْلَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ.

فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هذَا المُنَافِقِ: فَقَالَ ﷺ: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يقتُلُ أَصْحَابَهُ، وَإِنَّ هٰذَا وَأَصْحَابَهُ يقرؤُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». أخرجه الشيخان، واللفظ لمسلم.

## أمر الحكمين، وبيعة يزيد بن معاوية

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ رَضيَ اللهُ عَنهَا فقُلْتُ: قَدْ كانَ مِنَ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، وَلَمْ يُجعَلْ لِي مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ. فقَالتْ: الْحَقِ النَّاسَ فَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ في احتِبَاسِكَ عَنهُمْ فُرْقَةٌ، فلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ فلَمَّا تَفرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ وَقالَ: منْ كانَ يُرِيدُ أَنْ يَتكلَّمَ في هٰذَا الأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فلَنحنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. قالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ، فَهَلاَّ أَجَبْتَهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهٰذَا الأَمْرِ مِنكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمِيعِ وَتُسفِكُ الدَّمَ وَيُحمَلُ عَنِّي غَيرُ ذٰلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ في الْجِنَانِ. قلْتُ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن ابن المسيب قال: «لَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولى، يعني مُقتَلَ عُثمانَ رضي الله عنهُ لَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحداً؛ ثُمَّ وَقعَتِ الْفِتْنَةُ الثانِيَةُ يعني الحرَّةَ، فلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الحُدَيْبِيَةِ أَحَداً؛ ثُمَّ وَقعَتِ الثالِثَةُ فلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ». أخرجه البخاري.

يقال فلان (لاَ طَبَاخَ لهُ) أي لا عقل له ولا خير عنده، والمراد أنها لم تبق في الناس من الصحابة أحداً.

## أيام ابن الزبير

١ - عن أبي نوفل قال: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رضيَ اللهُ عنهمَا عَلَى عَقَبَةِ المَدِينَةِ، فَجعَلَتْ قُرَيْشٌ وَالنَّاسُ تَمرُّ عَلَيْهِ، حَتَّى مَرَّ عَلَيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما فَوَقَفَ عَلَيْهِ. فقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيكَ أَبَا خُبَيْبٍ ثَلاثاً، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنتُ أَنْهَاكَ عَنْ هٰذَا وَإِنْ كُنتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّاماً قَوَّاماً وَصُولاً لِلرَّحِمِ، أَمَا وَللهِ لأُمَّةٌ أَنْتَ شَرُّهَا لأُمَّةُ خَيْرٍ. فَبلَغَ الحجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَقَوْلُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُنزِلَ عن جِذْعِهِ فَأُلْقِيَ في قُبُورِ اليَهُودِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنهمَا، فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهِ، فَأَعَادَ إِلَيهَا الرَّسُولَ لتَأْتِيَنِّي أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ. فَأَبَتْ فقَالَتْ: وَاللهِ لاَ آتِي إِلَيكَ حَتَّى تَبْعَثَ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتِيَّتَيَّ فَأَخذَ نعلَيْهِ ثُمَّ انطَلَقَ يَتَوَذَّفُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فقَالَ: كَيْفَ

رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللهِ؟ قالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنيَاهُ وَأَفْسَدَ عليكَ آخرَتَكَ. بَلَغَنِي أَنَّكَ تقُولُ: يَا بْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، أَنَا وَاللهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ. أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رسولِ اللهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الآخرُ فَنِطَاقُ المَرْأَةِ الَّذِي لاَ تَسْتَغْنِي عَنْهُ. أَمَا إِنَّ رسولَ الله ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ في ثَقِيفٍ كَذَّاباً وَمُبِيراً. أَمَّا الْكَذَّابُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا المُبِيرُ فلاَ إِخَالُكَ إِلاَّ إِيَّاهُ. فقَامَ عنهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا». أخرجه مسلم.

وزاد رزين أن الحجاج قال: «دَخَلْتُ إِلَيهَا لأُخزِنَهَا فَأَخزَنَتْنِي».

و(قرونُ المَرْأَةِ) ضفائرها. و(التَّوَذُّفُ) التبختر، وقيل الإسراع. و(السِّبْتِيَّتَانِ) النعلان، وأصله من السبت، وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يعمل منها النعال نسبت إليها. وقيل من السبت وهو حلق الشعر لأن شعر الجلود ترمى عنها ثم تعمل منها النعال. و(المُبِيرُ) المهلك.

## ذكر الحجاج

١ – عن الزبير بن عدي قال: «دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ الله عنهُ فَشكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ. فَقَالَ: اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيكُمْ زَمَانٌ إِلاَّ وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ. سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ». أخرجه البخاري والترمذي.

٢ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «في ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ». وأخرجه الترمذي.

وقال ويقال: الكذاب المختار بن أبي عبيد، والمبير الحجاج بن يوسف.

٣ – وعن هشام بن حسان قال: «أَحْصِيَ مَا قَتَلَ الحَجَّاجُ صَبْراً. فَوُجِدَ مائةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفاً». أخرجه الترمذي.

قوله (صَبْراً) المراد به كل من قتل في غير حرب ولا اختلاس كمن تضرب عنقه أو يحبس إلى أن يموت أو يصلب أو نحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبراً.

## بنو مروان

١ – عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: «أَخْبَرَنِي جَدِّي قال: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنهُ في مَسْجِدِ المدِينَةِ وَمعَنَا مَرْوَانُ. فقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنهُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ ﷺ يَقُولُ: هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ. قالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ الله عَلَيْهِمْ؛ فقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ لَفَعَلْتُ. قالَ سَعِيدٌ رَحِمَهُ الله: فَخَرَجْتُ مَعَ جَدِّي إِلى الشامِ حِينَ مَلَكَهُ بَنُو مَرْوَانَ، فإِذَا رَآهُمْ غِلْمَاناً أَحْدَاثاً قال: عَسَى أَنْ يَكُونَ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ عَنَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عنهُ. فقلتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ». أخرجه البخاري.

**(الصَّادِقُ وَالمَصْدُوقُ)** هو النبي ﷺ، صدق في قوله وما أخبر به، وصدِّق فيما جيء به إليه من الوحي. و **(أُغيلمةٌ)** تصغير غلمة.

٢ - **وعن** حذيفة رضي ﷺ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَحْصُوا لِي كَمْ يلفظ بالإسلامِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله؛ أَتخافُ عَلَيْنَا وَنحنُ مَا بَيْنَ السِّتِّمائَةِ إلى السَّبْعمائَةِ؟ قالَ: إِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ، لَعَلَّكُمْ أنْ تُبتلوا. قالَ: فَابْتُلِينَا حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لاَ يُصَلِّي إلاَّ سِرّاً»**. أخرجه الشيخان.

٣ - وفي أخرى لهما عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لَيَرِدَنَّ عَلَى حوضِي أَقْوَامٌ فَيُختلَجُونَ. فأَقُولُ: أَصْحَابِي. فَيقَالُ: إِنَّك لاَ تدرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»**. فَيُخْتَلَجونَ: أي يُجْذَبُونَ وَيُنْتَزَعُونَ.

٤ - **وعن** المسيب بن رافع قال: «لقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهمَا. فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبتَ رسولِ الله ﷺ، وَبَايعْتَهُ تَحتَ الشَّجَرَةِ. فقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَاهُ بَعْدَهُ». أخرجه البخاري.

وقال: قال خلف بن حوشب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن.

الحرب أول ما تكون فتنة ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ... ولت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء منكر لونها وتغيرت ... مكروهة للشم والتقبيل

# حرف القاف

### وفيه تسعة كتب

**القدر، القناعة، القضاء، القتل، القصاص، القسامة، القراض، القصص، القيامة**

## كتاب القدر

### وفيه خمسة فصول

## الفصل الأول في الإيمان بالقدر

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: لابنه عند الموت: «يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَم يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الله الْقَلَمُ. فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هٰذَا فَلَيْسَ مِنِّي». أخرجه أبو داود، وهذا لفظه والترمذي.

## الفصل الثاني في العمل مع القدر

١ - عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ. فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هٰذَانِ الْكِتَابَانِ؟ فَقُلْنَا: لاَ يَا رَسُولَ الله إِلاَّ أَنْ تُخْبِرَنَا. فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: هٰذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ. ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَداً. وَقَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: هٰذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَاءِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ. ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَداً فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ الله، إِنْ كانَ الأَمْرُ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ سَدِّدُوا. وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ

**بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ؛ وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ؛ ثُمَّ قَالَ رسولُ الله ﷺ بِيَدَيْهِ، فَنَبَذَهُمَا. ثُمَّ قالَ: فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السعيرِ».** أخرجه الترمذي.

**(السَّدادُ)** الصواب في القول والعمل. و **(المُقَارَبَةُ)** القصد فيهما.

٢ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: **«كُنَّا في جَنَازَةٍ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رسولُ الله ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَبِيَدِهِ مِخْصَرَةٌ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا الأَرْضَ. ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا؟ فَقَالَ: اعْمَلُوا، فَكلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. أَمَّا مَن كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلى عَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلى عَمَلِ الشَّقَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى الآيَة».** أخرجه الخمسة إلا النسائي.

**(المخصرةُ)** كالسّوط ونحوه مما يمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوها. **(النَّكتُ)** ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه.

٣ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: **«جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكَ بْنِ جُعْشُم رضيَ الله عنهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الآنَ. فِيمَ الْعَمَلُ الآنَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلاَمُ وَجَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ؟ قَالَ: لاَ بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلاَمُ وَجَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ. قالَ: فَفِيمَ العَمَلُ؟ قالَ: اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَكُلٌّ عَامِلٌ بِعَمَلِهِ».** أخرجه مسلم.

٤ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: «حَدَّثَنَا رسولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ. إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً. ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ. ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ الله مَلَكاً بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؛ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَوَالَّذِي لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

وزاد رزين: فقال: «إِذَا وَقَعَتِ النُّطْفَةُ صَارَتْ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً. ثُمَّ تَكُونَ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً. ثُمَّ تَكُونَ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً. فَإِذَا بَلَغَتْ أَنْ تُخْلَقَ نَفْساً بعثَ الله مَلَكاً يُصَوِّرُهَا! فَيأْتِي المَلَكُ بِتُرَابٍ بَيْنَ أُصْبَعَيْهِ فَيَخْلِطُهُ فِي المضغَةِ، ثُمَّ يَعْجِنُهُ ثُمَّ يُصَوِّرُهَا كَمَا يُؤْمَرُ. فَيقُولُ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، وَمَا عُمْرُهُ، وَمَا رِزْقُهُ، وَمَا أَثَرُهُ، وَمَا مَصَائِبُهُ؟ فَيَقُولُ الله، فَيَكْتُبُ

الْمَلَكُ. فَإذَا مَاتَ الجسَدُ دُفِنَ حَيْثُ أُخِذَ ذٰلِكَ التُّرَابُ».

(النُّطفةُ) الماء القليل والكثير، والمراد به هٰهنا المني. و (العَلَقَةُ) الدم الجامد. و(المُضغةُ) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ.

٥ - وعن عامر بن واثلة قال: «سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقولُ: الشقِيُّ مَنْ شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ. فَأَتَى رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ يُقَالُ لَه حُذَيْفَةُ: فَحَدَّثَهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضيَ الله عنهُ. فَقَالَ: كَيْفَ شَقِيَ رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ قَالَ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ؟ فَإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقولُ: إذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ الله إلَيْهَا ملَكاً فَصوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا. ثُمَّ قالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ. ثُمَّ يَقولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ. ثُمَّ يقولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ. ثُمَّ يَخْرُجُ المَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ فَلاَ يَزِيدُ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً وَلاَ يَنْقُصُ». أخرجه مسلم.

٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «قَامَ فِينَا رَسولُ الله ﷺ مَقَاماً. فَقَالَ: لاَ يعْدِي شَيْءٌ شَيْئاً فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ الله، مَا بَالُ الإبلِ يَأْتِيهَا الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ الحَشَفَةُ بِذَنَبِهِ فيجْرِبُهَا كُلَّهَا. فَقَالَ ﷺ: فَمَنْ أَجْرَبَ الأَوَّلَ؟ لاَ عَدْوَى وَلاَ صَفَرَ. إنَّ الله خَلَقَ كُلَّ نَفْس وَكَتَبَ حَيَاتَهَا وَمَوْتَهَا وَرِزْقَهَا وَمَصَائِبَهَا». أخرجه الترمذي.

٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا أَرَادَ الله تَعَالَى بِعَبْدٍ خيراً استَعْمَلَهُ. قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قالَ: يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ المَوْت». أخرجه الترمذي.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعمَلِ أَهْلِ الجنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بَعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يُخْتَمَ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنَّةِ». أخرجه مسلم.

٩ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله خَلَقَ خلقَهُ في ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيهِمْ مِنْ نُورِهِ. فمنْ أَصَابَهُ مِنْ ذٰلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ. فلِذٰلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ الله تَعَالى». أخرجه الترمذي.

## الفصل الثالث في الرضا بالقدر

١ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى الله تعَالى، وَمِنْ شقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ الله تَعَالى، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى الله تَعَالى». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شيْءٌ فَلاَ تقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ لَكانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**». أخرجه مسلم.

## الفصل الرابع في حكم الأطفال

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**تُوُفِّيَ صَبِيٌّ. فَقُلْتُ: طُوبَى لَهُ، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الجنَّةِ. فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أَوَلاَ تَدْرِينَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الجنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهٰذِهِ أَهْلاً، وَلِهٰذِهِ أَهْلاً**». أخرجه مسلم وأبو داود و النسائي.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَوْلاَدِ الْمُشْرِكِينَ. فَقَالَ: اللهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كانُوا عَامِلِينَ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تحَاجَّ آدَمُ وَمُوسى عَلَيهِمَا السَّلاَمُ. فَقَالَ لَهُ مُوسى: أَنتَ الَّذِي أَخرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتهُمْ. فقَالَ آدَمُ لموسى: أَنتَ الَّذِي اصطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكلاَمِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسى**». أخرجه الستة إلا النسائي.

(**المحاجة**) المجادلة والمخاصمة.

٤ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قالَ مُوسى: يَا رَبِّ أَرِنَا آدَمَ الَّذِي أَخرَجَنَا وَنَفسَهُ مِنَ الجنَّةِ، فَأَرَاهُ اللهُ أَبَاهُ آدَمَ عَلَيهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ: أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَفَخَ اللهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: فَما حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخرَجْتَنَا وَنفسكَ مِنَ الجَنَّةِ؟ فقَالَ آدَمُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قالَ: أَنَا مُوسى. قالَ: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ، أَنْت نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، وَلَمْ يَجْعلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولاً مِنْ خَلْقِهِ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: فَما وَجَدْتَ أَنَّ ذٰلِكَ كانَ في كِتَابِ اللهِ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قال: بَلَى. قالَ: فِيمَ تَلُومُنِي؟، فِي شَيْءٍ سَبَقَ مِنَ اللهِ فِيهِ الْقَضَاءُ قَبْلِي. قال ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسى، فَحَجَّ آدَمُ موسى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ**». أخرجه أبو داود.

## الفصل الخامس في ذم القدرية

١ - عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَمَجُوسُ هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ. فَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَلاَ تَشْهَدُوا جَنَازَتَهُ، وَمَنْ مَرِضَ مِنْهُمْ فَلاَ تَعُودُوهُ؟ وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ، وَحَقٌّ عَلَى الله أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِالدَّجَّالِ**». أخرجه أبو داود.

٢ - وله في رواية عن ابن عمر مرفوعاً: «**الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، إِنْ مَرِضُوا فَلاَ تَعُودوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلاَ تَشْهَدُوهُمْ**».

٣ - وله أيضاً في رواية عنه مرفوعاً: «**لاَ تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ، وَلاَ تُفَاتِحُوهُمْ بِالْكَلاَمِ**».

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِي الإِسْلاَمِ نَصِيبٌ: المُرْجِئَةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ**». أخرجه الترمذي.

(القَدَرِيةُ) الذين يقولون: الخير من الله، والشر من الإنسان، وأن الله لا يريد أفعال العصاة. و (المُرجِئةُ) الذين يقولون لا يضر مع الإيمان معصية، وهم أضداد القدرية، فإن من مذهبهم تخليد صاحب الكبيرة في النار إذا لم يتب منها وإن كان مؤمناً. وكلاهما مخالف لأهل السنة والجماعة.

٥ - وعن نافع قال: «**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عنهمَا فَقَالَ: إِنَّ فُلاَناً يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عنهمَا: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ التَّكْذِيبَ بِالْقَدَرِ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فَلاَ تَقْرأْ مِنِّي عَلَيْهِ السَّلاَمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ أَوْ مَسْخٌ، وَذٰلِكَ فِي المُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٦ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**كَتَبَ الله مَقَادِيرَ الخَلاَئِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ على المَاءِ**». أخرجه مسلم والترمذي.

٧ - وعن أبي عزة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا قَضَى الله تَعَالَى لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا أَوْ قَالَ بِهَا حَاجَةً**». أخرجه الترمذي.

٨ - وعن مالك «أَنَّهُ بلغَهُ أَنَّهُ قِيلَ لإِيَاسٍ: مَا رَأْيُكَ فِي الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: رَأْيُ ابْنَتِي. يُرِيدُ لاَ يَعْلَمُ سِرَّهُ إِلاَّ الله. وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الْفَهْمِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَدَرِ. فَقَالَ: أَلَسْتَ تُؤْمِنُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَحَسْبُكَ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عنهمَا أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ، وَبَلَغَهُ أَيْضاً أَنَّهُ قِيلَ لِلُقْمَانَ: مَا بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى؟ قَالَ: أَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَصِدْقُ الحَدِيثِ، وَتَرْكِي مَا لا يَعْنِينِي». أخرجه رزين.

# كتاب القناعة

## ومدحها والحث عليها

١ - عن عبيد الله بن محصن الخطمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سَرْبِهِ، مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ، يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا». أخرجه الترمذي.

قوله (آمِناً فِي سِرْبِهِ) أي في نفسه. و (الحَذَافِيرُ) أعالي الشيء ونواحية واحدها حذفار يقال أعطاه الدنيا بحذافيرها: أي بأسرها.

٢ - وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هٰذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبْزِ وَالمَاءِ». أخرجه الترمذي.

(الجِلفُ) الخبز وحده لا إدام معه، وقيل هو الخبز الغليظ اليابس.

٣ - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبَى لمنْ هُدِيَ لِلإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشَهُ كَفَافاً وَقَنِعَ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «سَأَلَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ رسولَ الله ﷺ فَأَعْطَاهُمْ مَا سَأَلُوهُ. ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ مَا سَأَلُوهُ. ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ مَا سَأَلُوهُ. حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ. قالَ: مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرهُ الله، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَوْسَعُ منَ الصَّبْرِ». أخرجه الستة.

وزاد رزين رحمه الله تعالى: «وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافاً وَقَنَّعَهُ الله بِمَا آتَاهُ».

قلت: زيادة رزين أخرجها مسلم والترمذي من رواية ابن عمرو بن العاص والله أعلم.

(الكَفافُ) الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص.

٥ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تبذُلِ الْفَضلَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». أخرجه مسلم والترمذي.

(الْيدُ العُلْيَا) هي يد المعطي لأنها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى.

٦ - وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُم تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُم كمَا يَرْزُقُ الطَّيرَ، تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً». أخرجه الترمذي.

(الخِماصُ) الجياع الخاليات البطون من الغذاء. و (البِطَانُ) الشباع الممتلئات البطون.

## غنى النفس

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

(العَرَضُ) ما يتموله الإنسان ويقتنيه من المال وغيره.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ اللُّقْمَةَ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ الْمِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنىً يُغْنِيهِ وَلاَ يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلاَ يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

## الرضا بالقليل

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ، فَذَلِكَ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ». أخرجه الشيخان والترمذي.

وزاد رزين في رواية: قال عون بن عبدالله بن عتبة رحمه الله: كنت أصحب الأغنياء، فما كان أحدٌ أكثر هَمّاً مني؛ كنت أرى دابة خيراً من دابتي، وثوباً خيراً من ثوبي. فلما سمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت.

(الازدراء) الاحتقار والعيب والانتقاص.

## ذم المسألة

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَزَالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى الله وَلَيْسَ بِوَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ». أخرجه الشيخان والنسائي.

(المُزْعَةُ) القطعة من اللحم صغيرة كالنتفة من الشيء.

٢ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «المَسَائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى على وَجْهِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ. إِلاَّ أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا سُلْطَانٍ فِي أَمْرٍ لاَ يَجِدُ مِنْهُ بُدّاً». أخرجه أصحاب السنن.

(الكُدوحُ) الخموش. و (سُؤَالُ السُّلْطَانِ) قيل أراد به أن يطلب حقه من بيت المال.

٣ - وعن عائذ بن عمرو قال: «سَأَلَ رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ فَأَعْطَاهُ. فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلى أُسْكُفَةِ البَابِ قالَ ﷺ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا في المَسْأَلَةِ مَا مَشى أحدٌ إِلى أحَدٍ يَسْأَلُهُ شَيْئاً». أخرجه النسائي.

٤ - وعن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِي الجَبَلَ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ». أخرجه البخاري.

٥ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي أنْ لاَ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالجَنَّةِ. فَقَالَ ثَوْبَانُ رضيَ الله عنهُ: أَنَا. فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَداً شَيْئاً». أخرجه أبو داود والنسائي.

٦ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تُلْحِفُوا في المَسْأَلَةِ، فَوَالله لاَ يَسْأَلُنِي أحدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً فَتُخْرِجُ لَهُ مَسْأَلَتُهُ شَيْئاً وَأَنَا لَهُ كارِهٌ فَيُبَارَكُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ». أخرجه مسلم والنسائي.

(الإلحافُ) الإلحاح في المسألة والإكثار منها.

٧ - وعن ابن الفرسي «أَنَّ أَبَاهُ رضيَ الله عنهُ قالَ: يَا رَسُولَ الله، أَسْأَلُ؟ قالَ: لاَ. وَإِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاسْأَلِ الصَّالِحِينَ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَسْئَلَتُهُ في وَجْهِهِ خُمُوشٌ أَوْ خُدُوشٌ أَوْ كُدُوحٌ. قِيلَ: وَمَا يُغْنِيهِ؟ قالَ: خَمْسُونَ دِرْهَماً أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ». أخرجه أصحاب السنن.

٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْراً فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ». أخرجه مسلم.

١٠ - وعن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه قال: «تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَلَقِيتُ رسولَ الله ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا. فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ مِنْهَا. ثُمَّ قالَ: يَا قَبِيصَةُ، إِنَّ المَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَدِ ثَلاَثَةٍ: رَجُلٌ تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا. ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَاجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قالَ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ؛ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ، حَتَّى يَقُولَ ثَلاَثَةٌ مِنْ ذَوِي الحِجَى مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاَناً فَاقَةٌ، فَحلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ، أو قالَ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ المَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتٌ، يَأْكُلُهُ صَاحِبُهُ سُحْتاً». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

(الحَمَالَةُ) بفتح الحاء أن يقع حرب بين قومين فتقع بينهم قتلى فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصلح واتقاء الفتنة. و (الجَائِحَةُ) الآفة التي تعرض للإنسان فتستأصل ماله وتدعه محتاجاً إلى الناس. و (القِوَامُ) ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه. و (السِّدَادُ) بكسر السين ما يكفي. و (السُّحْتُ) الحرام، سمي به لأنه يسحت البركة: أي يذهبها، أو لأنه يهلك آكله.

١١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «أَتَى رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَسْأَلُ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: أَمَا في بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى؛ حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ المَاءَ. فَقَالَ: ائْتِنِي بِهِمَا. فَأَتَاهُ بِهِمَا. فَأَخَذَهُمَا ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي هٰذَيْنِ؟ قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَم. قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً. قال رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ. فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ فَأَعطاهُمَا لِلأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ: اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَاماً فَانْبِذْهُ إِلى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُوماً فَأْتِنِي بِهِ فَأَتَاهُ بِهِ. فَشَدَّ فِيهِ رسولُ الله ﷺ عُوداً بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلاَ أَرِيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً. فَفَعَلَ ثُمَّ جَاءَ، وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوباً وبِبَعْضِها طَعَاماً. فَقَالَ لَهُ ﷺ: هٰذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ المَسْأَلَةُ نُكْتَةً في وَجْهِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِنَّ المَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ». أخرجه أبو داود، وهذا لفظه، والترمذي باختصار.

١٢ - وعن حبشي بن جنادة السلولي رضي الله عنه قال: «أَتَى أَعْرَابِيٌّ رسولَ الله ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ فَأَخَذَ بِطَرَفِ رِدَائِهِ، وَسَأَلَهُ إِيَّاهُ. فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ. فَعِنْدَ ذٰلِكَ حُرِّمَتِ المَسْأَلَةُ. فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لاَ تَحِلُّ لِغَنِيٍّ، وَلاَ لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ، وَلاَ تَحِلُّ إِلاَّ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ دَمٍ مُوجِعٍ، وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِيَ بِهِ مَالَهُ كَانَ خُمُوشاً في وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَرَضْفاً يَأْكُلُهُ مِنْ جَهَنَّمَ. فَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ». أخرجه الترمذي.

وزاد رزين رحمه الله: «وَإِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ العَطِيَّةَ فَيَنْطَلِقُ بِهَا تَحْتَ إِبْطِهِ أَوْ جَاعِلُهَا في بَطْنِهِ وَمَا هِيَ إِلاَّ نَارٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنهُ: فَلِمَ تُعْطِي يَا رَسُولَ الله مَا هُوَ نَارٌ. فَقَالَ: أَبَى اللهُ لِي البُخْلَ وَأَبَوا إِلاَّ مَسْأَلَتِي. قَالُوا: وَمَا الغِنَى الَّذِي لاَ يَنْبَغِي مَعَهُ المَسْأَلَةُ؟ قَالَ قَدْرُ مَا يُغَدِّيهِ أَوْ يُعَشِّيهِ».

(المِرَّةُ) بكسر الميم: الشدة والقوة. و (السَّوِيُّ) التام الخلق السليم من الآفات. و(الفَقْرُ المُدْقِعُ) هو الذي يلصق صاحبه بالدقعاء، وهي التراب لشدته، وقيل هو سوء احتمال الفقر. و (الغُرْمُ) أداء ما تكفلت به. و (المفظعُ) الشديد الشنيع. و (الدَّمُ المُوجِعُ) أن يتحمل انسان دية فيسعى فيها يؤدّيها إلى أولياءِ المقتول، وإن لم يؤدها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجعه قتله. و (الرَّضْفُ) جمع رضفة، وهي الحجارة المحماة.

١٣ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالله فَيُوشِكُ الله لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

١٤ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «شَرُّ النَّاسِ الَّذِي يَسْأَلُ بِوَجْهِ الله وَلاَ يُعْطَى بِهِ. وَقالَ: لاَ تَسْأَلُوا بِوَجْهِ الله إلاَّ مِنْهُ». أخرجه رزين.

١٥ - وعن علي رضي الله عنه. «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَسْأَلُ النَّاسَ يَوْمَ عَرَفَةَ. فَقَالَ: أَفِي هٰذَا الْيَوْمِ وَفي هٰذَا المَكانِ تَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ الله؟ وَخَفَقَهُ بِالدِّرَّةِ». أخرجه رزين.

١٦ - وعن عمر رضي الله عنه قال: «تَعَلَّمُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وَإِنَّ الْيَأْسَ غِنًى، وَإِنَّ الْمَرْءَ إِذَا أَيِسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ». أخرجه رزين.

## قبول العطاء

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ عُمَرَ قالَ: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُعْطِيني الْعَطَاءَ، فَأَقولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَيَقولُ: خُذْهُ، وَمَا جاءَكَ مِنْ هٰذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ، فَإِنْ شِئْتَ فَكُلْهُ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ. قالَ سَالِمٌ: فَلأَجْلِ ذٰلِكَ كانَ عَبْدُ الله لاَ يَسْأَلُ أَحَداً شَيْئاً وَلاَ يَرُدُّ شَيْئاً أُعْطِيَهُ». أخرجه الشيخان والنسائي.

والمراد بقوله (وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ) أي غير طامع فيه ولا طالب له. وقوله (وَمَا لاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ) أي وما لا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك مالت إليه فاتركه.

٢ - وعن عمرو بن تغلب قال: «أُتِيَ رَسولُ الله ﷺ بِمَالٍ أَوْ شَيْءٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالاً وَتَرَكَ آخَرِينَ. فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ. فَحَمِدَ الله وَأَثْنى عَلَيْهِ. ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَالله إِنِّي لأُعْطي الرَّجُلَ، وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنِّي أُعْطي أَقْوَاماً لِمَا أَرَى في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَاماً إِلى مَا جَعَلَ الله في قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالخَيْرِ: مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلَبَ. قالَ عَمْرٌو: فَوَالله مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رسولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ». أخرجه البخاري. (الْهَلَعُ) شدة الجزع والخوف.

# كتاب القضاء وما يتعلق به

## وفيه عشرة فصول

## الفصل الأول في كراهته

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جُعِلَ قَاضِياً بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ». أخرجه أبو داود والترمذي.

ومعناه: من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره. وقوله (بِغير سِكينٍ) كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه، والمراد به أن ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيباً، فضرب به المثل ليكون أبلغ في التحذير من الوقوع، وأشد في التوقي منه.

٢ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْقُضَاةُ ثَلاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ. فَأَمَّا الَّذِي فِي الجَنَّةِ فرجُلٌ عَرَفَ الحَقَّ فقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الحَقَّ وَجَارَ فِي الحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن عبد الله بن موهب «أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضيَ الله عنهُ قالَ لابْنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهمَا: اذْهَبْ فَاقْضِ بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ: أَوَ تُعْفِينِي يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: وَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ كانَ أَبُوكَ قَاضِياً. قَالَ: لأَنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَنْ كانَ قَاضِياً فَقَضَى بِالْعَدْلِ فَبِالحَرِيِّ أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْهُ كَفَافاً فَمَا أَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ». أخرجه الترمذي.

يقال فلان (بالحريّ) أن يكرم: أي هو أهل لذلك وحقيق به.

## الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ ابْتَغَى الْقَضَاءَ وَسَأَلَ فِيهِ شُفَعَاءَ وُكِلَ إِلى نَفْسِهِ، وَمَنْ أُكْرِهَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ الله إِلَيْهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ طَلَبَ قَضَاءَ المُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَدْلُهُ جَوْرَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ. وَإِنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلَهُ فَلَهُ النَّارُ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الله تعَالَى مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ». أخرجه الترمذي.

## الفصل الثالث في أجر المجتهد

١ - عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا اجْتَهَدَ الحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنِ اجْتَهَدَ فَأَخطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»**. أخرجه الشيخان وأبو داود.

٢ - وعن يحيى بن سعيد قال: «كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضيَ الله عنهمَا: أَنْ هَلُمَّ إِلى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ سلْمَانُ: إِنَّ الأَرْضَ لاَ تُقَدِّسُ أَحَداً إِنَّمَا يُقَدِّسُ الإِنْسَانَ عَمَلُهُ، وَقَدْ بلَغنِي أَنَّكَ جُعِلْتَ طَبِيباً تُدَاوِي. فَإِنْ كُنْتَ تُبْرِىءُ فَنِعِمَّا لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَطَبِّباً فَاحذَرْ أَنْ تَقْتُلَ أَحَداً فَتَدخُلَ النَّارَ. فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاء رضيَ الله عنهُ إِذَا قضى بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ أَدْبَرَا عَنْهُ نَظَرَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ: مُتَطَبِّبٌ وَالله ارْجِعَا إِلَيَّ فَأَعِيدَا عَلَيَّ قَضِيَّتَكُمَا». أخرجه مالك.

**(كَنَّى بِالطبِّ هُنَا)** عن القضاء لأن منزلة القاضي من الخصوم، وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من إصلاح البدن. و **(المُتطبِّبُ)** هو الذي يتعانى الطب ولا يجيد معرفته.

## الفصل الرابع في الرشوة

١ - عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قالا: «لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الرَّاشِيَ وَالمُرْتَشِيَ في الحُكْمِ». أخرجه أبو داود عن ابن عمرو وحده، والترمذي عنهما.

**(الرَّاشي)** معطي الرشوة لينال بها باطلاً أو يتوصل بها إلى ظلم، فأما معطيها ليتوصل بها إلى الحق، أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل في هذا الوعيد. و **(المُرْتَشي)** آخذها فهي عليه حرام سواء أبطل بها حقاً أو دفع بها باطلاً.

٢ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «بَعَثَنِي رسولُ الله ﷺ إلى اليَمَنِ فَلَمَّا سِرْتُ أَرْسَلَ في أَثَرِي فَرُدِدْتُ. فَقَالَ: أَتَدرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ؟ قالَ: لا. قالَ: لاَ تصِيبَنَّ شَيْئاً بِغَيْرِ إِذْنِي فَإِنَّهُ غُلُولٌ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ، لِهَذَا دعَوْتُكَ فَامْضِ لِعَمَلِكَ». أخرجه الترمذي.

## الفصل الخامس في آداب القضاء

١ - عن علي رضي الله عنه قال: **«بَعَثَنِي رسولُ الله ﷺ إلى اليَمَنِ قَاضِياً وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ لاَ عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ. فَقَالَ: إِنَّ الله سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الخَصْمَانِ فَلاَ تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ كَلاَمَ الآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ كَلاَمَ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ القَضَاءُ. قَالَ: فَمَا زِلْتُ قَاضِياً وَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: «قَضى رسولُ الله ﷺ أَنَّ الخَصْمَيْنِ يَقْعُدَانِ بَيْنَ يَدَي الحَاكِمِ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلى ابْنِهِ عَبْدِ الله وَهُوَ قَاضٍ بِسِجِسْتَانَ: أنْ لا تَحْكُمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: لاَ يَحْكُمْ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ». أخرجه الخمسة.

٤ - وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: «قَضى رسولُ الله ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ. فَلَمَّا أَدْبَرَا قالَ المَقْضِيُّ عَلَيْهِ: حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ. فَقالَ ﷺ: إِنَّ الله يَلُومُ عَلَى العجز، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ. فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن عمر وعلي وغيرهما رضي الله عنهم أنهم قالوا: «يَقْضِي القَاضِي وَالحَاكِمُ في المَسْجِدِ فَإِذَا أَتَى عَلَى حَدٍّ أُقِيمَ خَارِجَ المَسْجِدِ». أخرجه البخاري ترجمة.

## الفصل السادس في كيفية الحكم

١ - عن الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة يرفعه إلى معاذ رضي الله عنه «لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن قال له: كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قال: أَقْضِي بِكِتَابِ الله. قال: فإِنْ لَمْ تَجِدْ؟ قالَ: أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ. قال: فإِنْ لَمْ تَجِدْ في سُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ وَلاَ في كِتَابِ الله؟ قال: قُلْتُ أَجْتَهِدُ بِرَأْيِي وَلاَ آلُو. قال: فَضَرَبَ رسولُ الله ﷺ صَدْرِي، وَقالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي وَفَّقَ رسولَ رَسُولِ الله ﷺ لِمَا يُرْضِي رسولَ الله ﷺ». أخرجه أبو داود والترمذي. (لا آلو) أي لا أقصر.

٢ - وعن أم سلمة رضي الله عنهما قالت: «سَمِعَ رسول الله ﷺ جَلَبَةَ خَصْمٍ بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بَحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَحْمِلْهَا أَوْ لِيَذَرْهَا». أخرجه الستة.

٣ - وفي رواية للشيخين: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ. وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطعةً مِنَ النَّارِ».

ومعنى (أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ) أي أقوم بها منه وأقدر عليها، من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة.

٤ - وعن الأشعث بن قيس: «أَنَّهُ اشْتَرَى رَقِيقاً مِنَ الخُمُسِ مِنْ عَبْدِ الله بِعِشْرِينَ أَلْفاً فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ الله في ثَمَنِهِمْ. فَقالَ: إِنَّمَا أَخَذْتُهُمْ بِعَشَرَةِ آلاَفٍ. قالَ عَبْدُ الله: فَاخْتَرْ رَجُلاً

يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. فقَالَ الأَشْعَثُ: كُنْ أَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِكَ. فقَالَ عَبْدُ الله: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: **إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيِّعَانِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيِّنَةٌ، فَهُوَ مَا يَقُولُ رَبُّ السِّلْعَةِ أَوْ يَتَتَارَكَانِ**». أخرجه أبو داود، وأخرج النسائي منه المسند فقط.

## الفصل السابع في الدعاوى والبينات

١ - **عن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ «**الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ**». أخرجه الترمذي.

٢ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كانَتَا تَخْرُزَانِ في بَيْتٍ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفَا في كَفِّهَا، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى، فَرُفِعَ ذٰلِكَ إِلى ابْنِ عَبَّاس رضيَ الله عنهمَا فَقَالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: لَوْ يُعطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ دِمَاءَ قوم وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيمينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ. ذكِّرُوهَا بِالله، واقرؤوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً﴾الآيَةَ فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ». أخرجه الخمسة، وهذا لفظ البخاري.

٣ - وعنه رضي الله عنهما قال: «**قَضَى رسولُ الله ﷺ بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ**». أخرجه مسلم وأبو داود.

٤ - **وعن** عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة «**أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ رضي الله عنهُ: ادَّعَوْا عِنْدَ مَرْوَانَ بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً، أَعْطَاهَا** رسولُ الله ﷺ **صُهَيْباً رضي الله عنهُ. فَقَالَ مَرْوَانُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ بِذٰلِكَ؟ فَقَالُوا: ابْنُ عُمَرَ. فَدَعَاهُ، فَشَهِدَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَعْطَى صُهَيْباً بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً. فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ**». أخرجه البخاري.

٥ - **وعن** أبي موسى رضي الله عنه. «**أَنَّ رَجُلَيْنِ ادَّعَيَا بَعِيراً على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فَبَعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاهِدَيْنِ، فَقَسَمَهُ ﷺ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

٦ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**عَرَضَ رسولُ الله ﷺ على قَوْمٍ الْيَمِينَ فَسَارَعُوا إِلَيْهَا. فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ في الْيَمِينِ، أَيُّهُمْ يَحْلِفُ**». أخرجه البخاري وأبو داود.

٧ - **وعن** أبي غطفان بن طريف قال: «**اخْتَصَمَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَابْنُ مُطيعٍ إِلى مَرْوَانَ في دَارٍ كانَتْ بَيْنَهُمَا، فَقَضَى مَرْوَانُ على زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ على الْمِنْبَرِ. فَقَالَ زَيْدٌ أَحْلِفُ لَهُ مَكَانِي هٰذَا. فَقَالَ مَرْوَانُ: لاَ، إِلاَّ عِنْدَ مَقَاطِعِ الْحُقُوقِ. فَجَعَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَحْلِفُ إِنَّ حَقَّهُ لَحَقٌّ، وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ على الْمِنْبَرِ، فَجَعَلَ مَرْوَانُ يَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ**». أخرجه مالك.

## صورة اليمين

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لِرَجُلٍ حَلَّفَهُ: «**احْلِفْ بِالله**

الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مَا لَهُ عِنْدَكَ شَيْءٌ، يَعْنِي لِلْمُدَّعِي». أخرجه أبو داود.

## الفصل الثامن في العدالة والشهادة

١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلاَ خَائِنَةٍ، وَلاَ زَانٍ وَلا زَانِيَةٍ، وَلاَ ذي غِمْر على أَخِيهِ». أخرجه أبو داود.

وللترمذي، عن عائشة بعد قوله، خائنة: ولا مجلودٍ حداً، ولاَ مُجَرَّبٍ شَهَادةً ولا القانعِ لأهلِ البَيتِ، ولا ظَنين[1] في ولاء وَلاَ قرابةٍ.

قال الفزاري: (القَانِعُ) التابع، والمراد (بالخائِنِ) الخيانة في الدين والمال والأمانة فإن من ضيّع شيئاً من أوامر الله أو ركب شيئاً من منهياته لا يكون عدلاً. و (القَانِعُ) التابع مثل الأجير والوكيل تردّ شهادته للتهمة في جر النفع إلى نفسه، لأن التابع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدَوِيّ عَلَى ذِي قَرْيَةٍ». أخرجه أبو داود.

وإنما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين، والجهالة بأحكام الشريعة، ولعدم ضبطه الشهادة في الغالب على وجهها لقلة معرفته بشروطها، وإليه ذهب مالك. والناس على خلافه.

٣ - وعن أيمن بن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله ﷺ «عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ إِشْرَاكاً بِالله تَعَالى. ثُمَّ قَرَأَ: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لله غَيرَ مُشْرِكِينَ بِهِ». أخرجه أبو داود والترمذي؛ إلا أن أبا داود قال عن خريم بن فاتك، وخريم صحابي؛ وأما ابنه أيمن فقال الترمذي: لا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ.

٤ - وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ؟ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا». أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي.

قال مالك: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي لاَ يَعْلَمُ بِهَا الَّذِي هِيَ لَهُ، فَيَأْتِي بِهَا الإِمَامَ فَيَقْضِي لَهُ بِهَا.

٥ - وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه: «أَنَّ رسولَ الله ﷺ ابْتَاعَ فَرَساً مِنْ أَعْرَابِيٍّ فَاسْتَتْبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ إلى مَنْزِلِهِ لِيَقْضِيهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ. فَأَسْرَعَ ﷺ المَشْيَ وَأَبْطَأَ الأَعْرَابِيُّ، وَطفقَ رجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الأَعْرَابِيَّ، فَسَاوَمُوهُ بِالْفَرَسِ، وَلاَ يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد ابْتَاعهُ. فنادى الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنْ كُنتَ مبْتَاعاً هٰذَا الفرَسَ، وَإِلاَّ بِعْتُهُ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) المتهم في دينه اهـ نهاية

حِينَ سَمِعَ نِدَاءَ الأَعْرَابِيِّ. فقَالَ: أَوَ لَيْسَ قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ. فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: وَاللهِ مَا بِعْتُكَهُ. فقَالَ ﷺ بَلْ قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ. فَطَفِقَ الأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيداً. فَقَالَ خُزَيْمَةُ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ بَايَعْتَهُ. فَأَقْبَلَ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ: بِمَ تَشْهَدُ؟ قَالَ: بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَجَعَلَ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ» أخرجه أبو داود والنسائي.

وزاد رزين «فقَالَ الأَعْرَابِيُّ: أَهٰذَا رسولُ اللهِ؟. فَقَالَ أَبو هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ: كفَى بِكَ جَهْلاً أَنْ لاَ تَعْرِفَ نَبِيَّكَ، صدقَ اللهُ: الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَنْ لاَ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ على رَسُولِهِ، فَاعْتَرَفَ الأَعْرَابِيُّ بِالْبَيْعِ».

## شهادة أهل الكتاب

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَكِتَابُكُم الَّذِي أُنْزِلَ على نَبِيِّكُمْ، أَحْدَثُ الْكُتُبِ باللهِ، تقْرَؤُونَهُ محضاً لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً؟ أَلاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عن مسْأَلَتِهِمْ؟ وَلاَ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنهمْ رَجُلاً قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ». أخرجه البخاري.

٢ - وعن الشعبي: «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِدَقُوقَاءَ. وَلَمْ يَجِدْ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَشْهَدُ على وَصِيَّتِهِ. فَأَشْهَدَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ على وَصِيَّتِهِ. فَقَدِمَا الْكُوفَةَ. فَأَتَيَا أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ فَأَخْبَرَاهُ، وَقَدِمَا بِتَرِكَتِهِ وَوَصِيَّتِهِ. فَقَالَ أَبو مُوسَى: هٰذَا أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الَّذِي كانَ عَلَى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ فَأَحْلَفَهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ بِاللهِ، إِنَّهُمَا مَا خَانَا، وَلاَ كَذَبَا، وَلاَ بَدَّلاَ، وَلا كَتَمَا، وَلاَ غَيَّرا، وَإِنَّهَا لَوَصِيَّةُ الرَّجُلِ وَتَرِكَتُهُ. فَأَمْضَى شَهَادَتَهُمَا». أخرجه أبو داود.

## الفصل التاسع في الحبس و الملازمة

١ - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَبَسَ رَجُلاً في تهمَةٍ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ». أخرجه أصحاب السنن.

٢ - وعنه أيضاً عن أبيه عن جده: «أَنَّ أَخَاهُ أَوْ عَمَّهُ قَامَ إِلى رَسولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ. فَقَالَ: جِيرَانِي، بِمَ أُخِذُوا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ مرَّتَيْنِ. ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً. فَقَالَ ﷺ: خَلُّوا لَهُ عَنْ جِيرَانِهِ». أخرجه أبو داود.

## الفصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ

١ - عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: «خَاصَمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ الزُّبَيْرَ رضيَ الله عنهُ إلى رسولِ الله ﷺ في شِرَاجِ الحرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بها النَّخْلَ. فقَالَ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ. ثُمَّ أَرْسِلِ الماءَ إلى جَارِكَ. فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ: أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ﷺ ثُمَّ قالَ: يَا زُبَيْرُ، اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الماءَ حَتَّى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَالله إِنِّي لأَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في ذٰلِكَ: فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الآيَة». أخرجه الخمسة.

(الحرَّةُ) الأرض ذات الحجارة السود. و (الشِّراجُ) جمع شرجة، وهو مسيل الماء من الجبال إلى السهل. و (الْجِدَارُ وَالجَدْرُ) الحائط. وقيل الجدر أصل الجدار ويروى بالدال المهملة وبالمعجمة، وهو مبلغ تمام الشرب.

٢ - وعن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال: «قَضَى رسولُ الله ﷺ في سَيْلِ مَهْزُورٍ وَمُذَيْنِيبٍ الَّذِي يَقْتَسِمُونَ مَاءَهُ، فَقَضَى ﷺ أَنَّ الماءَ إلى الكَعْبَيْنِ لاَ يَحْبِسُ الأعلى عَنِ الأَسْفَلِ». أخرجه مالك وأبو داود، ولم يذكر أبو داود مذينيب.

(مَهْزُورٌ) بتقديم الزاي على الواو: وادي بني قريظة والحجاز، وبتقديم الراء على الزاي: موضع سوق المدينة. و (مُذَيْنِيبُ) اسم موضع بالمدينة.

٣ - وعن حرام بن سعد بن محيصة «أَنَّ نَاقَةً لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَائِطاً لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَفْسَدَتْ فِيهِ فَقَضَى رسولُ الله ﷺ: أَنَّ على أَهْلِ الأَمْوَالِ حِفْظَهَا بِالنَّهَارِ، وَعلى أَهْلِ المَوَاشِي حِفْظَهَا بِاللَّيْلِ». أخرجه مالك وأبو داود.

٤ - وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ زَرَعَ في أَرْضِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَلَيْسَ لهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ وَلَهُ نَفَقَتُهُ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «اخْتَصَمَ رَجُلاَنِ إِلى رَسُولِ الله ﷺ في حَرِيمِ نَخْلَةٍ، فأَمَرَ بِهَا فَذُرِعَتْ، فَوُجِدَتْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ، أَوْ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ، فَقَضَى بِذٰلِكَ». أخرجه أبو داود.

# كتاب القتل

## وفيه أربعة فصول

## الفصل الأول في النهي عنه

١ - عن سعيد بن العاص رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَزالُ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً. قالَ وَقالَ ابْنُ عُمَرَ** رضيَ الله عنهمَا: **إنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الأُمُورِ الّتِي لاَ مخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدَّمِ الحَرَامِ بغيرِ حِلِّهِ»**. أخرجه البخاري. **(الوَرْطَاتُ)** جمع ورطة: وهي الهلاك.

٢ - **وعن** معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُّ ذَنْبٍ عَسى الله أَنْ يَغْفِرَهُ إلاّ الرَّجُلَ يقتُلُ المُؤْمِنَ مُتَعَمّداً، أوِ الرَّجُلَ يَمُوتُ كافِراً»**. أخرجه النسائي.

٣ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قَتْلُ المُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا»**. أخرجه النسائي.

٤ - **وعن** أبي الحكم البجلي قال: **«سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ رضيَ الله عنهمَا يَذْكُرَانِ عَنْ رسولِ الله ﷺ أَنّهُ قالَ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الأَرْضِ اشْتَرَكُوا في دَمِ مُؤْمِنٍ لأَكَبَّهُمُ الله تَعَالى في النَّار»**. أخرجه الترمذي.

٥ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه. أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قالَ: **«الإِيمَانُ قَيدُ الْفَتكِ، لاَ يَفتِكُ مُؤمِنٌ»**. أخرجه أبو داود.

و **(معناه)** أن الإيمان يمنع المؤمن أن يفتك بأحد ويحميه أن يفتك به، فكأنه قد قيد الفاتك ومنعه من السعي فهو له قيد.

٦ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَيسَ مِنْ نَفسٍ تُقتَلُ ظُلْماً إلاّ كانَ على ابْنِ آدَمَ الأَوّلِ كِفلٌ مِنْ دَمِهَا، لأَنّهُ أَوّلُ مَنْ سَنَّ القَتلَ»**. أخرجه الخمسة إلا أبا داود. **(الكفل)** الحظ والنصيب.

٧ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ هٰذَا قَتَلَنِي. فَيَقُولُ الله: لِمَ قَتَلتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ العِزّةُ لَكَ. فَيَقُولُ: فَإِنّهَا لِي، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنّ هٰذَا قَتَلَنِي. فَيَقُولُ الله لِمَ قَتَلتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ العِزّةُ لِفلاَنٍ. فَيَقُولُ: إِنّهَا لَيسَتْ لِفُلاَنٍ. فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ»**. أخرجه النسائي.

٨ - **وعن** المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: **«أَنّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً**

مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسيفِ فَقَطَعها. ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ. فَقَالَ: أَسْلَمْتُ للهِ، أَأَقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ لاَ تَقْتُلْهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ. لاَ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

(لاَذَ) أي التجأ واحتمى. وقوله (فإنَّكَ بمنزلتِه) أي في إباحة الدم لأن الكافر قبل أن يسلم مباح الدم فإذا أسلم فقتله أحد كان قاتله مباح الدم بحق القصاص.

٩ - وعن حارثة بن مضرب قال: «أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِقَتْلِ فُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ، وَكَانَ عيناً لأَبِي سُفْيَانَ وَحَلِيفاً لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَمَرَّ بِحَلْقَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ يَقُولُ إِنِّي مُسْلِمٌ. فَقَالَ رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالاً نَكِلُهُمْ إِلى إِيمَانِهِمْ؛ مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ». أخرجه أبو داود.

## الفصل الثاني فيما يبيح القتل

١ - عن ابن مسعود رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنِّي رسولُ الله إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ المُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ». أخرجه الخمسة.

٢ - وعن مخارق قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلى رسولِ الله ﷺ. فَقَالَ يَا رَسُولَ الله. الرَّجُلُ يَأْتِينِي لِيَأْخُذَ مَالِي؟ قال: ذَكِّرْهُ بِالله. فَقَالَ: فَإِنْ لَمْ يَذَّكِرْ؟ قال: فَاسْتَعِنْ عَلَيهِ بِمَنْ حَوْلَكَ مِنَ المُسْلِمينَ. قالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَوْلِي أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ؟ قال: فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِالسُّلْطَانِ. قال: فَإِنْ نَأَى السُّلْطَانُ عَنِّي؟ قالَ: قَاتِلْ دُونَ مَالِكَ حَتَّى تَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ الآخِرَةِ أَوْ تَمْنَعَ مَالَكَ». أخرجه النسائي.

٣ - وعن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيفِ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلَتْ جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتْهَا وَقَدْ كَانَتْ دَبَّرَتْهَا». أخرجه مالك.

## الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ

نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً. وَمَنْ تَحَسَّى سُمّاً فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ قتلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً». أخرجه الخمسة. (يَتَوَجَّأُ) أي يضرب نفسه بها.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: «شَهِدْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ خَيْبَرَ. فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ: هٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالَ قَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً وَأَصَابَتْهُ جِرَاحٌ؛ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله الَّذِي قُلْتَ آنِفاً إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَدْ قَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً وَقَدْ مَاتَ فقَالَ ﷺ: إِلَى النَّارِ. فَكَادَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذٰلِكَ إِذْ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلٰكِنْ بِهِ جِرَاحَةٌ شَدِيدَةٌ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الجِرَاحِ، فَأَخَذَ ذُبَابَ سَيْفِهِ فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ رسولُ الله ﷺ. فَقَالَ: الله أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ. ثُمَّ أَمَرَ بِلاَلاً فَنَادَى فِي النَّاسِ إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ الله لَيُؤَيِّدُ هٰذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ». أخرجه الشيخان.

٣ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «أُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ: لاَ أُصَلِّي عَلَيْهِ». أخرجه أبو داود.

## الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ وَالحَرَمِ: الغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالفَأْرَةُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ». أخرجه الستة.

ولمسلم في رواية قالت: «أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بِقَتلِ خَمسٍ فَوَاسِقَ فِي الحِلِّ وَالحرَمِ»، وأبدل أبو داود في رواية له عن أبي هريرة، مكان الغراب: الحية. (وقيل هذه) الحيوانات خمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها.

٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رسولِ الله ﷺ بِمِنًى إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: وَالمُرْسَلاَتِ، وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ. فَقَالَ: اقْتُلُوهَا. فَابْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا. فَسَبَقَتْنَا فَقَالَ: وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا». أخرجه الشيخان والنسائي.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، على المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحيَاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ وَيَسْقِطَانِ الحَبَلَ. قالَ عَبْدُ الله رضيَ الله عنهُ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لأَقْتُلَهَا فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ رضيَ الله عنهُ: لاَ

تَقْتُلُهَا. فَقُلْتُ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الحيَّاتِ. فقَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذٰلِكَ عن ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، وَهِيَ الْعَوَامِرُ». أخرجه الستة إلا النسائي.

شبه الخطين الأسودين على ظهر الحية بالطفيتين. و (الطُّفْيةُ) بضم الطاء خوصة المقل. وقيل الطفية الحية. فالمراد على هذا: واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الأبتر.

و (العَوامِرُ) الحيات التي تكون في البيت، سميت بذلك لطول أعمارها.

٤ - وعن أبي السائب قال: «دَخَلْتُ على أَبِي سَعِيدٍ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكاً في عَرَاجِينَ في نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَلْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلى بَيْتٍ فِي الدَّارِ. فَقَالَ: أَتَرى هٰذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ. فَخَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ إِلى الْخَنْدَقِ، فَكَانَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رسولَ الله ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ لِيَرْجِعَ إِلى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْماً. فَقَالَ لَهُ ﷺ: خُذْ عَلَيْكَ سِلاَحَكَ، فَإِنِّي أَخْشى علَيْكَ قُرَيْظَةَ. فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلاَحَهُ، فَأَتَى أَهْلَهُ، فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً. فَأَهْوَى إِلَيْها بِالرُّمْحِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ. فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي. فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَإِذَا حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ مُنْطَوِيَةٌ على الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ. ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا نَدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتاً، الْحَيَّةُ أَوِ الْفَتَى؟ قَالَ: فَجِئْنَا رسولَ الله ﷺ فَذَكَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ، وَقُلْنَا ادْعُ الله أَنْ يُحْيِيهُ. فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا. فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً فَآذِنُوهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ». أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي.

ومعنى (فَآذِنُوهُ) هو أن يقول له: أنت في حرج إن عدت إلينا فلا تلمنا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع.

٥ - وعن ابن أبي ليلى عن أبيه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن حَيَّاتِ الْبُيُوتِ. فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئاً فِي مَسَاكِنِكُمْ. فَقُولُوا لَهُ: نَنْشُدُ عَلَيْكَ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ، وَنَنْشُدُكَ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيمانُ بْنُ دَاوُدَ لاَ تُؤْذُونَا وَلا تَتَرَاءَوْا لَنَا فَإِنْ عُدْنَ فَاقْتُلُوهُنَّ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ، فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

وفي رواية: «اقْتُلُوا الْكِبَارَ إِلاَّ الجَانَّ الأَبْيَضَ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبُ فِضَّةٍ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الحَيَّاتِ مَخَافَةَ طَلَبِهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا. مَا سَالَمْنَاهُنَّ مُنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ». أخرجه أبو داود.

٨ - **وعن** العباس رضي الله عنه: «**أنه قال: يَا رَسُولَ الله؟ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَكْنُسَ زَمْزَمَ وَإِنَّ فِيهَا مِنَ هٰذِهِ الحَيَّاتِ الصِّغَارِ؟ فَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِنَّ**». أخرجه أبو داود.

٩ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ لِلْوَزَغِ: «**الْفُوَيْسِقُ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ**». أخرجه الشيخان والنسائي.

١٠ - **وعن** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوزغِ، وَسمَّاهُ فُوَيْسِقاً**». أخرجه مسلم وأبو داود.

١١ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لهُ مائَةُ حَسَنَةٍ؛ وَفي الثَّانِيَةِ دُونَ ذٰلِكَ؛ وفي الثَّالِثَةِ دُونَ ذٰلِكَ**». أخرجه مسلم، وهذا لفظه، وأبو داود والترمذي.

## الكلاب

١ - **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بِقَتْلِ الْكِلاَبِ إلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ مَاشِيَةٍ. فَقِيلَ لاِبْنِ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ. فَقَالَ: إِنَّ لأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعاً. قالَ: وَكنَّا نَتَبعُ بِالمَدِينَةِ وَأَطْرَافِهَا فَلاَ نَدعُ كَلْباً إِلاَّ قَتَلْنَاهُ، حَتَّى إِنَّا لَنَقْتُلُ كَلْبَ المَرْأَةِ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ يَتْبَعُهَا**». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٢ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْباً إلاَّ نقصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إلاَّ كلبَ صَيْدٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ غَنَمٍ**». أخرجه رزين.

## النمل

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةِ، وَالنَّحْلَةِ، وَالْهُدْهُدِ، وَالصُّرَدِ**». أخرجه أبو داود.

# كتاب القصاص

### وفيه أربعة فصول

## الفصل الأول في النفس العمد

١ - **عن** أبي شريح رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قتلَ عَمْداً بِغَيْرِ حقٍّ فَلِوَلِيِّهِ أَنْ يَخْتَارَ إِحْدَى ثَلاثٍ: إِمَّا أَنْ يقتصَّ، وَإِمَّا أَنْ يعفُوَ، وَإِمَّا أَنْ يَأْخُذَ الدِّيَةَ، فإِذَا أَرَادَ الرَّابِعَةَ فَخُذُوا عَلَى يَدِهِ.**

**ثُمَّ تلاَ: فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ»**. أخرجه أبو داود.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ قَتَلَ رَجُلاً مُؤْمِناً فَهُوَ قَوَدٌ بِهِ. فَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَغَضَبُهُ، وَلاَ يَقْبَلُ الله مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً»**. أخرجه رزين. **(الصَّرْفُ)** النفل. و **(العَدْلُ)** الفرض.

## الخطأ وعمد الخطأ

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيًا أَوْ تَكُونُ رِمِّيًا بَيْنَهُمْ بِحَجَرٍ أَوْ بِسَوْطٍ أَوْ ضَرْبٍ بِالْعَصَا فَهُوَ خَطَأٌ وَعَقْلُهُ عَقْلُ الخَطَإِ، وَمَنْ قُتِلَ عَمْداً فَهُو قَوَدٌ، وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَغَضَبُهُ، وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ»**. أخرجه أبو داود والنسائي.

**(العِمِّيًا)** بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والقصر مصدر، ومعناه أن يوجد بينهم قتيل يعمى أمره ولا يتبين قاتله، فحكمه حكم قتيل الخطأ تجب فيه الدية.

٢ - وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: **«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَقُودُ آخَرَ بِنِسْعَةٍ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هٰذَا قَتَلَ أَخِي؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ أَقَتَلْتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْتَرِفْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةَ. فَقَالَ: نَعَمْ، قَتَلْتُهُ. قَالَ: كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟ قال: كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَخْتَطِبُ مِنْ شَجَرَةٍ فَسَبَّنِي وَأَغْضَبَنِي فَضَرَبْتُهُ بِالْفَأْسِ عَلَى قَرْنِهِ فَقَتَلْتُهُ»**. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

وزاد أبو داود: **«وَلَمْ أُرِدْ قَتْلَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُؤَدِّيهِ عَنْ نَفْسِكَ؟ قال: مَا لِي مِنْ مَالٍ إِلاَّ كِسَائِي وَفَأْسِي. فَقَالَ: أَتَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟ قَالَ: أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذٰلِكَ. فَرَمَى إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِنِسْعَتِهِ وَقَالَ: دُونَكَ صَاحِبَكَ، فَانْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ، فَلَمَّا وَلَّى. قال رسولُ الله ﷺ: إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ. فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ إِنْ قَتَلَهُ فَهُو مِثْلُهُ، وَمَا أَخَذْتُهُ إِلاَّ بِأَمْرِكَ. فَقَالَ ﷺ: أَمَا تُرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِ صَاحِبِكَ. قَالَ: بَلَى يَا نَبِيَّ الله، قال: فَإِنَّ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ. قال: فَرَمَى بِنِسْعَتِهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ»**

**(النِّسعةُ)** سير يضفر على شبه الأعنة تشدّ به الرحال. وقوله **(إِنْ قَتَلَهُ فَهوَ مِثْله)** يحتمل وجهين: أحدهما أنه لم ير لصاحب الدم أن يقتله لأنه ادعى أن قتله كان خطأ أو كان شبه عمد فأورث شبهة في نفي القود؛ والثاني أنه إن أراد أنه مثله في حكم البواء فصارا متساويين لا فضل للمقتصّ حيث استوفى حقه من المقتص منه.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **«قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ فَرُفِعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَى وَلِيِّ المَقْتولِ. فَقَالَ القَاتِلُ: يَا رَسُولَ الله مَا أَرَدْتُ قَتْلَهُ.**

فقالَ ﷺ لِلْوَلِيِّ: أَمَا إِنَّهُ إِنْ كانَ صَادِقاً فَقَتَلْتَهُ دَخَلْتَ النَّارَ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَكانَ مَكْتُوفاً بِنِسْعَةٍ فَخَرَجَ يَجُرُّ نسعتَهُ، فَسُمِّيَ ذَا النِّسْعَةِ». أخرجه أصحاب السنن.

## الوالد والولد

١ - عن سراقة بن مالك رضي الله عنه قال: «حَضَرْتُ رسولَ الله ﷺ يُقِيدُ الأَبَ مِنَ ابْنِهِ وَلاَ يُقِيدُ الابْنَ مِنْ أَبيهِ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أبي رمثة قال: «انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ النَّبيِّ ﷺ. «ثُمَّ إِنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأَبِي ابْنُكَ هٰذَا؟ قال: ابْنِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: حَقّاً؟ قال: أَشْهَدُ بِهِ. فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ مِنْ حَلِفِهِ وَمِنْ قُرْبِ شَبَهِي مِنْ أَبِي. ثُمَّ قالَ: أَلاَ إِنَّهُ لاَ يَجْنِي عَلَيْكَ وَلاَ تَجْنِي عَلَيْهِ. وَقَرَأَ رسولُ الله ﷺ: وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى». أخرجه أبو داود والنسائي.

## الجماعة بالواحد والحر بالعبد

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ غُلاماً قُتِلَ غِيلةً. فَقَالَ عُمَرُ: لَوِ اشْتَرَكَ فِيهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ بِهِ».

٢ - وفي رواية: «أَنَّ أَرْبَعَةً قتلُوا صَبِيّاً وَذَكَرَ نَحْوَهُ». أخرجه البخاري.

٣ - وعند مالك: «أَنَّ عُمَرَ رضيَ الله عنهُ؛ قَتَلَ نَفَراً خَمْسَةً، أَوْ سَبْعَةً بِرَجُلٍ وَاحِدٍ، قَتَلُوهُ غيلةً. وَقالَ: لَوْ تَمَالأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ جَمِيعاً».

٤ - وعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلْنَاهُ، وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاهُ». أخرجه أصحاب السنن.

وزاد النسائي: «وَمَنْ خَصَى عَبْدَهُ خَصَيْنَاهُ».

قال الخطابي، ومعناه: من فعل بعبده ذلك بعد عتقه إياه.

## المسلم بالكافر

١ - عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «قُلْتُ لِعَلِيٍّ رضي الله عنهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ سَوْدَاءَ في بَيْضَاءَ لَيْسَ في كِتَابِ الله؟ قالَ: لاَ، وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النسمَةَ مَا علمتهُ إِلاَّ فَهماً يُعْطِيهِ الله رَجُلاً في الْقُرْآنِ، وَمَا في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قالَ: الْعَقْلُ وَفَكاكُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ». أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.

٢ - وعن قيس بن عباد قال: انْطَلَقْتُ أَنَا وَالأَشْتَرُ النَّخعِيُّ إِلى عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ

عَهِدَ إِلَيْكَ رسولُ الله ﷺ شيئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إلى النّاسِ عَامَّةً. قالَ: لاَ، إلاَّ مَا فِي هٰذَا. فَأَخْرَجَ كِتَاباً مِنْ قِرَابِ سَيْفِهِ. قالَ: فَإِذَا فِيهِ: المُؤْمِنُونَ تَتَكافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ. أَلاَ لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكافرٍ، وَلاَ ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ. مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً فَعَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أخرجه أبو داود والنسائي.

## المجنون والسكران

١ - عن يحيي بن سعيد: «أَنَّ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ أُتِيَ بِمَجْنُونٍ قَدْ قَتَلَ رَجُلاً فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ اعْقِلْهُ، وَلاَ تُقِدْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَجْنُونٍ قَوَدٌ». أخرجه مالك.

٢ - وعن مالك. «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّهُ أُتِيَ بِسَكْرَانٍ قَدْ قَتَلَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ اقْتُلْهُ بِهِ».

٣ - وعن علي رضي الله عنه «أَنَّ يَهُودِيَّةً كانَتْ تَشْتِمُ رسولَ الله ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ فَخَنَقَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَتْ. فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ﷺ دَمَهَا». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّ أَعْمَى قَتَلَ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ، وَكانَتْ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ. فَأَهْدَرَ النَّبِيُّ ﷺ دَمَهَا». أخرجه أبو داود والنسائي.

## جناية الأقارب

١ - عن ثعلبة بن زهدم اليربوعي قال: «جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله هٰؤُلاَءِ بَنو ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ قَتَلُوا فُلاَناً في الجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ: وَهَتَفَ بِصَوْتِهِ: أَلا لاَتَجْنِي نَفْسٌ على أُخْرَى». أخرجه النسائي.

٢ - وعن طارق المحاربي. «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله: إِنَّ هٰؤُلاَءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ الَّذِينَ قتلوا فُلاَناً في الجَاهِلِيَّةِ، فَخُذْ لَنَا بِثَأْرِنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ وهُوَ يَقُولُ: لاَتَجْنِي أُمٌّ عَلَى وَلَدٍ مَرَّتَيْنِ». أخرجه النسائي.

## من قتل زانياً بغير بينة

١ - عن سعيد بن المسيب «أَنَّ رَجُلاً مِنَ أَهْلِ الشَّامِ: وَجَدَ رجلاً مَعَ امْرَأَتِهِ فَقَتَلَهُ وَقتلَهَا، فَأَشْكَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ الحُكْمُ فيهِ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى لِيَسْأَلَ لهُ عليَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عَنهمْ. فَقَالَ لَهُ عليٌّ رضي الله عنهُ: هٰذَا شَيْءٌ مَا وَقَعَ بِأَرْضِي، عَزَمْتُ

عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّي. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيَّ به أَنْ أَسْأَلَكَ فِيهِ. فقَالَ عليٌّ رضي الله عنهُ: أَنَا أَبُو الحَسَنِ، إِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ». أخرجه مالك.

(الرُّمةُ) الحبل، والمراد به الحبل الذي يقاد به الجاني.

## القتل بالمثقل

١ - عن أنس رضي الله عنه «أَنَّ يَهُودِياً قَتَلَ جَارِيَةً على أَوْضَاحٍ لَهَا بَحَجَرٍ. فَجِيءَ بِهَا إلى النَّبيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ. قِيلَ لَهَا: أَقَتَلَكِ فُلاَنٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا، أَقَتَلَكِ فُلاَنٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ. ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: نَعَمْ؛ وَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، فَقَتَلَهُ ﷺ بِحَجَرَيْنِ رَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَهُمَا». أخرجه الخمسة.

وعند بعضهم «أَنَّ اليَهُودِيَّ الَّذِي قَتَلَهَا لَمَّا أُخِذَ أَقَرَّ وَاعْتَرَفَ».

(الأَوضاحُ) الحليّ من البقرة.

## القتل بالطب والسم

١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَطَبَّبَ، وَلاَ يُعْلَمُ مِنْهُ طِبٌّ، فَهُوَ ضَامِنٌ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أَنَّ امْرَأَةً مِنَ اليَهُودِ أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً فَمَا عَرَضَ لَهَا ﷺ». أخرجه أبو داود.

## الدابة والبئر والمعدن

فيه حديث: العَجْماءُ جُبَارٌ؛ وتقدم في الزكاة.

## الفصل الثاني في قصاص الأطراف

## السن

١ - عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «عَضَّ رَجُلٌ يَدَ رَجُلٍ فَنَزَعَهَا مِنْ فِيهِ،

**فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ. فَاخْتَصَمَا إِلَى رسولِ الله ﷺ. فَقَالَ: يَعَضُّ أَحَدُكُمْ يَدَ أَخِيهِ كَمَا يَعَضُّ الْفَحْلُ؟ لاَ دِيَةَ لَكَ**». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

وزاد الترمذي: «**فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ**».

وزاد مسلم في أخرى: فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَا تَأْمُرُنِي؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آمُرَهُ أَنْ يَدَعَ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ؟ ادْفَعْ يَدَكَ حَتَّى يَقْضَمَهَا ثُمَّ انْزَعْهَا**».

٢ - **وعن** أنس بن مالك رضي الله عنه. «أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا. فَعَرَضُوا الأَرْشَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فَأَبَوْا إِلاَّ الْقِصَاصَ. فَأَمَرَ ﷺ بِالْقِصَاصِ. فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ؟ لاَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا. فَقَالَ ﷺ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ الله الْقِصَاصُ. فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

## الأذن

١ - **عن** عمران بن حصين رضي الله عنهما. «**أَنَّ غُلاَماً لأُنَاسٍ فُقَرَاءَ قَطَعَ أُذُنَ غُلاَمٍ لأُنَاسٍ أَغْنِيَاءَ. فَأَتَى أَهْلُهُ إِلَى رسولِ الله ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ الله: إِنَّا أُنَاسٌ فُقَرَاءُ. فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ شَيْئاً**». أخرجه أبو داود والنسائي.

## اللطمة

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما «أَنَّ رَجُلاً وَقَعَ فِي أَبٍ كَانَ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَطَمَهُ الْعَبَّاسُ رضيَ الله عنهُ. فَجَاءَ قَوْمُهُ. فَقَالُوا: لَنَلْطِمَنَّهُ كَمَا لَطَمَهُ، فَلَبِسُوا السِّلاَحَ. فَبَلَغَ ذٰلِكَ رسولَ الله ﷺ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ. وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ: **أَيُّ أَهْلِ الأَرْضِ تَعْلَمُونَ أَكْرَمَ عَلَى الله؟ فَقَالُوا: أَنْتَ. فَقَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لاَ تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا**. فَجَاءَ الْقَوْمُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، نَعُوذُ بِالله مِنْ غَضَبِكَ، فَاسْتَغْفِرْ لَنَا». أخرجه النسائي.

## الفصل الثالث في استيفاء القصاص

١ - **عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ**». أخرجه أبو داود.

٢ - **وعن** عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: «**نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ النُّهْبَىٰ وَالْمُثْلَى**». أخرجه البخاري.

٣ - وعن أبي فراس عن عمر رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يُقِصُّ مِنْ نَفْسِهِ». أخرجه النسائي.

## الفصل الرابع في العفو

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «مَا رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِ قِصَاصٌ إِلاَّ أَمَرَ فِيهِ بِالْعَفْوِ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٢ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلى رسولِ الله ﷺ بِرَجُلٍ فَقَالَ: إِنَّ هٰذَا قَتَلَ أَخِي. قال: اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ كما قَتَلَ أَخَاكَ. فَقَالَ لهُ الرَّجُلُ: اتَّقِ الله وَاعْفُ عَنِّي. فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لأَجْرِكَ وَخَيْرٌ لَكَ وَلأَخِيكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَخَلَّى عَنْهُ. فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قالَ لَهُ. قالَ فَأَعْتِقْهُ، أَمَا إِنَّهُ كانَ خَيْراً لَهُ مِمَّا هُوَ صَانِعٌ بِكَ يومَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟». أخرجه النسائي.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَلَى المقتَتِلِينَ أَنْ يَنْحَجِزُوا. الأَوْلى فالأَولى، وَإِنْ كانَتِ امْرَأَةً». أخرجه أبو داود والنسائي، وعنده: الأول فالأول.

(المُقْتَتِلِينَ) بفتح التاءين. وبيان ذلك أن يقتل رجل له ورثة رجال ونساء، فأيهم عفا وإن كان امرأة سقط القود واستحقوا الدية، وأراد بالأولى فالأولى الأقرب فالأقرب.

## كتاب القسامة

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كانتْ في الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ كانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَانْطَلَقَ مَعَهُ في إِبِلِهِ. فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بني هَاشِمٍ، وَقَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جَوَالِقِهِ. فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ عُرْوَةَ جوَالِقِي، لاَ تَنْفِرُ الإِبِلُ. فَأَعْطَاهُ عِقَالاً فشدَّ بِهِ. فلمَّا نزَلُوا عُقِلَت الابلُ إلاَّ بَعيراً وَاحِداً. فقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا بَالُ هٰذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ. فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ. فقَالَ: أَيْنَ عِقَالُهُ؟ وَحَذَفَهُ بِعَصَا كانَ فِيهَا أَجَلُهُ. فَمَرَّ به رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيمن. فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟ فَقَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ. قالَ: فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: إذا شَهِدْتَ الْمَوْسمَ فَنَادِ: يَا لَقُرَيْشٍ؟ فَإِذَا أَجَابُوكَ؛ فَنَادِ: يَا لَبَنِي هَاشِمٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ. فَاسْأَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلاَناً قَتَلَنِي في عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ. فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَتَاهُ أَبو طَالِبٍ. فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قالَ: مَرِضَ فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، وَوَلِيتُ دفْنَهُ. قالَ: قَدْ كانَ أَهْلَ ذٰلِكَ مِنْكَ فَمَكَثَ حِيناً. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى

إِلَيْهِ وَفِي الموسم. فَقَالَ: يَا لَقُرَيْشٍ. قالوا: هٰذِهِ قُرَيْشٌ. قَالَ: يَا لَبَنِي هَاشِمٍ. قالوا: هٰذِهِ بَنُو هَاشِمٍ. قال: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قالوا: هٰذَا أَبُو طَالِبٍ. قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبَلِّغَكَ رِسَالَةً أَنَّ فُلَاناً قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ. فَقَالَ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا. وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ. فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ. فَأَتَى قَوْمَهُ فَأَخْبَرَهُمْ. فَقَالُوا: نَحْلِفُ فَأَتَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، قَدْ وَلَدَتْ مِنْهُ. قَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هٰذَا بِرَجُلٍ مِنَ الخَمْسِينَ وَلَا تُصْبِرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ فَفَعَلَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ. فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلاً يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ يُصِيبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعِيرَانِ، هٰذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا مِنِّي وَلَا تُصْبِرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ فَقَبِلَهُمَا. فَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا. قال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا حَالَ الحَوْلُ وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ». أخرجه البخاري والنسائي.

(القَسَامَةُ) الأيمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم، وهو مصدر يقال: أقسم يقسم قسماً وقسامة: إذا حلف. و (الفخذُ) دون القبيلة. و (تُجِيزُ ابني) روي بالراء وبالزاي، ومعناه بالراء تؤمنه منها، وبالزاي تأذن له في ترك اليمين. و (المجيزُ) هو الذي يقوم بأمر اليتيم. و (يمينُ الصبر) هي التي يُلزَمُهَا المأمور بها ويكره عليها ويُحكم عليه بها.

٢ - وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَرَّ القَسَامَةَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَقَضَى بِهَا بَيْنَ نَاسٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي قَتِيلٍ ادَّعَوْهُ عَلَى يَهُودِ خَيْبَرَ». أخرجه مسلم والنسائي.

٣ - وعن سهل بن أبي حثمة قال: «انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ فَتَفَرَّقَا، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلاً فَدَفَنَهُ. ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ. فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى رسول الله ﷺ. فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ ﷺ: كَبِّرْ كَبِّرْ، وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ. فَسَكَتَ فَتَكَلَّمُوا. فَقَالَ ﷺ: أَتَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِيناً وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَحْلِفُ، وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ: فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِيناً. قالوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ رسولُ الله ﷺ مِنْ عِنْدِهِ». أخرجه الستة.

قوله (يتشحط) أي يضطرب. وقوله (كبّر) أمر بتقديم الأكبر في الكلام.

٤ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أَنَّ ابْنَ مُحَيِّصَةَ الأَصْغَرَ أَصْبَحَ قَتِيلاً عَلَى أَبْوَابِ خَيْبَرَ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: أَقِمْ شَاهِدَيْنِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ أَدْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرُمَّتِهِ. قالوا:

يَا رَسُولَ الله؛ مِنْ أَيْنَ نُصِيبُ شَاهِدَيْنِ؟ فَإِنَّما أَصْبح قَتِيلاً عَلَى أَبْوَابِهِمْ. قالَ: فَتَحْلِفُ خَمْسِينَ قسامَةً. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَكَيفَ أَحْلِفُ على مَا لاَ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ ﷺ: فَتَسْتَحْلِفُ مِنْهُمْ خَمْسِينَ قَسَامَةً. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله فَكَيفَ نَسْتَحْلِفُهُمْ وَهُمُ الْيَهُودُ فَقَسَّمَ رسولُ الله ﷺ دِيَتَهُ عَلَيهِمْ وَأَعَانَهُمْ بِنَصْفِهَا». أخرجه النسائي.

٥ - وعنه أيضاً عن أبيه عن جده قال: «قَتَلَ رسولُ الله ﷺ بِالْقَسَامَةِ رَجُلاً من بَنِي نَضْرِ ابْنِ مَالِكٍ بِبَحْرَةِ الرُّغَاءِ على شَطِّ لِيَّةِ الْبَحْرَةِ. فقَالَ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ مِنْهُمْ». أخرجه أبو داود. (البَحرةُ) البلدة.

# كتاب القراض

١ - عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «خَرَجَ عَبْدُ الله وَعُبَيْدُ الله ابْنَا عُمَرَ رضيَ الله عَنْهُمْ في جَيْشٍ إِلى الْعِرَاقِ. فَلَمَّا قَفَلاَ مَرَّا عَلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضيَ الله عنهُ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ ثُمَّ قالَ: لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَى أَمْرٍ أَنْفَعُكُمَا بِهِ لَفَعَلْتُ؟ ثُمَّ قالَ: بَلى، هَهُنَا مَالٌ مِنْ مَالِ الله أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بِهِ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأُسْلِفُكُمَاهُ، فَابْتَاعَا بِهِ مِنْ مَتَاعِ الْعِرَاقِ ثُمَّ تَبِيعَانِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَتُؤَدِّيَانِ رَأْسَ المَالِ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَكُونُ لَكُمَا الرِّبْحُ. فقَالاَ: وَدِدْنَا، ففَعَلَ. وَكَتَبَ إِلى عُمَرَ رضيَ الله عنهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُما الْمَالَ. فلمَّا قَدِمَا بَاعَا فَأَرْبَحَا فَلمَّا دَفَعَا ذٰلِكَ إِلى عُمَرَ، قال: أَكُلُّ الْجَيْشِ أَسْلَفَ مِثْلَ مَا أَسْلَفَكُمَا. فَقَالاَ: لا. فقَالَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ: ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَسْلَفَكُمَا. أَدِّيَا الْمَالَ وَرِبْحَهُ. فَأَمَّا عبدُ الله فَسَكَتَ، وَأَمَّا عُبَيْدُ الله فقَالَ: مَا يَنْبَغِي لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هٰذَا؛ أَرَأَيتَ لَوْ نَقَصَ الْمَالُ أَوْ هَلَكَ ضَمِنَّاهُ. فَقَالَ: أَدِّيَا المالَ وَرِبْحَهُ فسكتَ عبدُ الله. فَرَاجَعَهُ عُبَيْدُ الله. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: يَا أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضاً؟ فَقَالَ: عُمَرُ قَدْ جَعَلْتُهُ قراضاً، أَدِّيَا المالَ وَرِبْحَهُ. فَسَكَتَ عَبْدُ الله فَرَاجَعَهُ عُبَيْدُ الله فَأَخَذَ رَأْسَ المَالِ وَنِصْفَ رِبْحِهِ. وَأَخَذَ عبدُ الله وَعُبَيْدُ الله نِصفَ رِبحِ المَالِ». أخرجه مالك.

٢ - وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده «أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ: أَعْطَاهُ مَالاً قِرَاضاً يَعْمَلُ فِيهِ على أَنَّ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا». أخرجه مالك.

# كتاب القصص

## ذكر قصة إبراهيم وإسماعيل وأمه عليهما السلام

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمَ وَأُمِّهِ وَهِيَ

تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَنَّةٌ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ في أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جرِباً فِيهِ تَمْرٌ وَقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ. ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمٰعِيلَ. فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ: أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهٰذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلاَ شَيْءٌ. فَقَالَتْ لَهُ ذٰلِكَ مِرَاراً، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا. فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ أَمَرَكَ بِهٰذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ إِذاً لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهٰؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ، حَتَّى بَلَغَ يَشْكُرُونَ وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُهُ وَتَشْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ. فَلَمَّا نَفِدَ مَا في السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ وَلَدُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ. فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ يَلِيهَا. فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ، هَلْ تَرَى أَحَداً؟ فَلَمْ تَرَ أَحَداً. فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا، فَنَظَرَتْ، هَلْ تَرَى أَحَداً؟ فَلَمْ تَرَ أَحَداً فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ سَبْعاً. فَذٰلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا. فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً فَقَالَتْ: صَهْ، تُرِيدُ نَفْسَهَا. ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضاً. فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ. فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ، وَتَقُولُ بِيَدِهَا هٰكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ في سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما. قَالَ ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ، أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً. فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا. فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ للهِ تَعَالَى هٰهُنَا بَيْتاً يَبْنِيهِ هٰذَا الْغُلاَمُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لاَ يُضَيِّعُ أَهْلَهُ. وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَكَانَتْ، كَذٰلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِراً عَائِفاً. فَقَالُوا: إِنَّ هٰذَا الطَّيْرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، وَلَعَهْدُنَا بِهٰذَا الْوَادِي وَلاَ مَاءَ فِيهِ، فَأَرْسَلُوا جَرِيّاً أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ. فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ فَأَقْبَلُوا، وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ. فَقَالُوا: تَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ وَلٰكِنْ لاَ حَقَّ لَكُمْ في الْمَاءِ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَلْفَى أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الأُنْسَ، فَنَزَلُوا. وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ وَشَبَّ الْغُلاَمُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ. وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ. فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا. ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ في ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَقُولِي لَهُ: يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً. فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ

مِنْ أَحَدٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي عَنْ عِيشَتِنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا في جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ. أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ. فقالَ: ذٰلِكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أن أُفَارِقَكِ، إلْحقِي بِأَهْلِكِ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عنهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَلْبَثَ. ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ. فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا شَيْئاً. قالَ: كيف حَالُكُمْ؟ وَسَأَلَها عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئتِهِمْ، فَقَالَتْ: نحنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى الله عزَّ وَجَلَّ. فقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قالتِ اللَّحْمُ. قالَ: مَا شَرَابُكمْ؟ قالت الماءُ. قال: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ في اللَّحْمِ وَالمَاءِ. قالَ ﷺ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كانَ لَهُمْ لَدَعَا لَهُمْ فِيهِ. قالَ: فَهُمَا لاَ يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إلاَّ لَمْ يُوَافِقَاهُ. قالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرئِي عليْهِ السَّلاَمَ وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ، قالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهيئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فأَخْبَرْتُهُ، فسَأَلَنِي كيفَ عَيْشنا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ، قالَ: فَأَوصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قالت: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قالَ: ذَاكِ أَبِي، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمسِكَكِ ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ الله. ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذٰلِكَ وَإسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيباً مِنْ زَمْزَمَ. فَلمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، وَصَنَعَا كمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِوَلِدِهِ وَالْوَلدُ بالْوَالِدِ. ثُمَّ قالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ الله أَمَرَنِي بِأَمْرٍ. قالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمرَكَ رَبُّكَ. قالَ: وَتُعِينُنِي، قالَ: وَأُعِينُكَ. قالَ: إنَّ الله أمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ بيتاً هٰهُنَا، وَأَشَارَ إلى أَكَمَةٍ مُرْتَفعةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا. قالَ: فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ. فَجعلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي. حَتَّى إِذَا ارْتفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بِهٰذَا الحَجرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولاَنِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. قالَ فَجعَلا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَهُمَا يَقُولاَنِ: رَبَّنَا تقبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». أخرجه البخاري بهذا اللفظ، ولم يذكر البارزي ما بعد قوله: ولو كان لهم حبّ دعا لهم فيه، إلى آخر الحديث، والله أعلم.

**(الدَّوحةُ)** الشجرة العظيمة و **(الثَّنِيَّةُ)** الطريق في العقبة، وقيل: ما ارتفع منها من الأرض. وقولها **(صه)** أي لما سمعت الصوت سكتت نفسها لتتحققه **(تُحَوِّضه)** أي تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه. و **(الضَّيعةُ)** الضياع والحاجة. و **(المَعينُ)** الماء الجاري الظاهر الذي لا يتعذر أخذه و **(العَائفُ)** المتردد حول الماء. و **(أنسَ شيئاً)** أي أبصر أثر أبيه وبركة قدومه.

## قصة أصحاب الأخدود

١ - عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كانَ فِيمنْ قَبْلَكُمْ مَلِكٌ وَكانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ السَّاحِرُ قال لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلاَماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلاَماً يُعَلِّمُهُ فَكانَ في طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ. فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلاَمَهُ فَأَعْجَبَهُ!

فَكانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ. فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ. فَشَكا ذَٰلِكَ إِلى الرَّاهِبِ. فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ. فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ؟ فَأَخَذَ حجراً. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هٰذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ. فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى. فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكانَ الْغُلاَمُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ بِهِ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ، وَكانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، وَقالَ مَا هٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ لَكَ فَشَفَاكَ فَآمَنَ فَشفَاهُ اللهُ تَعَالى فَأَتَى المَلِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كمَا كانَ يَجْلِسُ. فَقَالَ: مَنْ رَدَّ علَيْكَ بَصَرَكَ. فَقَالَ: رَبِّي. قالَ: وَلكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلاَمِ. فَجِيءَ بِالْغُلاَمِ. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفي أَحداً. إِنَّمَا يشْفِي اللهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عنْ دِينِكَ. فَأَبَى. فَدَعَا بِالمِنْشَارِ فَوَضَعَهُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ. ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلاَمِ، فقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى. فَدَفَعَهُ إِلى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الجبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلى المَلِكِ. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ. فَدَفَعَهُ إِلى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ في قُرْقُورٍ، وَتَوَسَّطوا بِهِ الْبَحْرَ. فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلى المَلِكِ. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ. ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قالَ: مَا هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ وَتَأْخُذُ سَهماً مِنْ كِنَانَتِي. ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ في كَبِدِ الْقَوْسِ. ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلاَمِ. ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصلبَهُ على جِذْعٍ. ثُمَّ أَخَذَ سَهماً مِنْ كِنَانَتِهِ. ثُمَّ وَضعَ السَّهْمَ في كَبِدِ الْقَوْسِ. ثُمَّ قالَ: بِسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلاَمِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ في صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ على صُدْغِهِ في مَوْضِعِ السَّهمِ فماتَ رَحِمهُ اللهُ فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلاَمِ، ثَلاَثاً. فَأُتِيَ المَلِكُ. فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ بِرَبِّ الْغُلاَمِ. فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ

**نَخُدَّتْ وَأُضرِمَ فِيهَا النِّيرَانُ. وَقَال: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَاحْموهُ فِيهَا، أَوْ قيلَ له اقْتَحِمْ. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ الْغُلاَمُ لَهَا: يَا أُمَّهْ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى حَقٍّ»**. أخرجه مسلم، واللفظ له، والترمذي.

(**الأُخدودُ**) الشق في الأرض، وجمعه أخاديد. و (**المنشَارُ**) بالنون والياء وبالهمز: معروف يشق به الخشب. و (**القُرْقُورُ**) سفينة صغيرة. و (**انكفَأت السَّفينةُ**) إذا انقلبت. و (**الصَّعيدُ**) وجه الأرض. و (**الكِنَانةُ**) الجعبة التي يكون فيها النشاب و (**كَبِدُ القوس**) وسطها. و (**السِّكَكُ**) جمع سكة، وهي الطريق و (**التَّقاعُس**) التأخر والمشي إلى وراء.

## قصة المتكلمين في المهد

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إلاَّ ثَلاَثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ. وَصَاحِبُ جُرَيجٍ، وَكَانَ جُرَيجٌ رَجُلاً عَابِداً فَاتَّخذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا فَأَتَتْهُ أُمُّهُ، وَهُوَ يُصَلِّي. فَقَالَتْ: يَا جُرَيجُ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلاَتِي. فَأَقْبَلَ على صَلاَتِهِ. فَقَالتْ بعْدَ ثَالِثِ يَوْم في ثَالِثِ مَرَّةٍ: اللَّهُمَّ لاَتُمِتْهُ حَتَّى يَنظُرَ في وُجُوهِ المُومِسَاتِ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ، وَكانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمثَّلُ بِهَا. فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ. فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يلْتَفِتْ إِلَيْهَا. فَأَتَتْ رَاعِياً كانَ يَأْوِي إِلىٰ صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا. فَوقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيجٍ. فَأَتَوهُ، فَأَنْزَلُوهُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَهَدَمُوهَا، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قالُوا: زَنَيْتَ بِهذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ. فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤوا بِهِ. فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ. فَصَلَّى، فلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ. فَطَعَنَ في بَطْنِهِ وَقالَ: يَاغُلاَمُ من أَبوكَ؟ فقَالَ: فُلاَنٌ الرَّاعِي. فَأَقْبَلُوا على جُرَيجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقالُوا: نَبْنِي صَوْمعَتَك مِنْ ذَهَبٍ. قال: لاَ أَعِيدُوهَا منْ لَبِنٍ كمَا كانَتْ. فَفَعَلُوا وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ من أُمِّهِ مَرَّ رَجُلٌ على دَابَّةٍ فَارِهةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مِثْلَ هٰذَا. فَتَرَكَ الثَّدْيَ، وأَقْبَلَ يَنظُرُ إِلَيْهِ وَقالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلى ثَدْيِهِ وَجَعَلَ يَرْتَضِعُ. قالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى رسولِ الله ﷺ وَهُوَ يَحْكي ارْتِضَاعَهُ بِإِصبعِهِ السَّبَّابَةِ في فِيهِ يَمَصُّهَا، وَمَرّوا بجَارِيَةٍ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْت، سَرَقْتِ؛ وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجعَل ابْني مِثْلَهَا. فَتَرَكَ الرَّضَاعَ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا. وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَهُنَالِكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهيئَةِ، فقُلْتِ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مثْلَهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْني مثْلَهُ. وَمَرُّوا بِهذِهِ الأَمَةِ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ. فَقُلْتِ: اللَّهُمَّ لاَ تَجعَل ابْنِي مِثْلَهَا. فَقلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلني مِثْلَهَا. فَقَالَ: إِنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جبَّاراً. فقُلْتُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَإِنَّ هٰذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ سَرَقْتِ وَلَمْ تَزْنِ**

وَلَمْ تَسْرِقْ. فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». أخرجه الشيخان، وهذا لفظ مسلم.

و (المُومِسَاتُ) هي جمع مومسة وهي الفاجرة، والمياميس مثله. و (البَغِيُّ) الزانية. (يُتمثل بحُسنِهَا) أي يعجب به فيقال لكل من يستحسن: هذا مثل فلانة في الحسن. و(الشَّارةُ الحَسنةُ) جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك و (الجَبَّارُ) العاتي المتكبر القاهر للناس، والله أعلم.

## قصة أصحاب الغار

١ - عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المبِيتُ إلى غَارٍ، فَدَخَلُوا فِيهِ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَار. فَقَالُوا: إنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ إلاَّ أنْ تَدْعُوا الله بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: إنَّهُ كانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمَا وَلاَ أَغْبُقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلا مالاً. وَإنَّهُ نَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْماً فَلَمْ أَرُحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا. فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبُقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَمَالاً، وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمِي، وَالقَدَحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ. فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ؛ وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنَّهُ كانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ هِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا مِائَةً وَعِشْرِينَ دِينَاراً على أنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إلاَّ بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ؛ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ. فَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ أَجْرَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُهُ لَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله أَدِّ إلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنَ البَقَرِ وَالغَنَمِ وَالإبِلِ وَالرَّقِيقِ أَجْرُكَ، اذْهَبْ فَاسْتَقْهُ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله، لا تَسْتَهْزِىءْ بِي فَقُلْتُ: إنِّي لاَ أَسْتَهْزِىءُ بِكَ، اذْهَبْ فَاسْتَقْهُ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

(الغَبُوقُ) شرب آخر النهار. و (يتضاغونَ) يضجون ويصيحون من الجوع. و معنى (أردتُها) راودتها وطلبت منها أن تمكنني من نفسها. و (أَلَمَّتْ بهَا سَنَةٌ) أي أصابها الجدب و (فَضُّ الخَاتِمِ) كناية عن الجماع. و (التحرُّجُ) الهرب من الحرج والاثم والضيق.

## قصة الكفل

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلكُمْ رَجُلٌ يُسَمّى الكِفْلَ، وَكانَ لاَ ينزِعُ عن شَيْءٍ. فَأتى امْرَأةً عِلمَ بِهَا حَاجَةً فَأعْطَاهَا سِتينَ دِيناراً. فلَمّا أرَادَهَا عَلَى نفسهَا ارْتَعَدَتْ وَبَكَتْ. فَقَالَ: مَا يُبْكِيك؟ فقَالَتْ: لأنَّ هٰذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ وَمَا حَمَلَني عَلَيهِ إلاَّ الحَاجَةُ. فَقَالَ: أتَفعَلِينَ أنْتِ هٰذَا مِنْ مَخَافَةِ الله تعالى؟ فَأنَا أحْرَى بِذٰلِكِ. فَاذْهَبي، وَلَكِ مَا أعْطَيتُكِ. وَوَالله لاَ أعْصيهِ بَعْدَهَا أبداً فَمَاتَ مِنْ لَيلَتِهِ. فأصْبحَ مَكْتُوباً عَلَى بَابِهِ: إنَّ الله تَعَالى قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذٰلِكَ حَتَّى أوْحَى الله إلى نَبِيِّ زَمَانِهِمْ بِشَأْنِهِ». أخرجه الترمذي.

## قصة ريح عاد

١ - عن أبي وائل عن رجل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري قال: «قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَأتَيتُ رسولَ الله ﷺ، وَالمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأهْلِهِ، وَإذَا رَايَاتٌ سُودٌ تَخْفِقُ، وَإذَا بِلاَلٌ مُتَقَلِّدُ السَّيفِ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ. فَقُلْتُ: مَا شَأنُ النَّاسِ؟ فَقَالُوا: رسولُ الله ﷺ يُرِيدُ أنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ نحوَ رَبِيعَةَ فقُلْتُ: أعُوذُ بِالله أنْ أكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ. فَقَالَ ﷺ: وَمَا وَافِدُ عَادٍ. فَقُلْتُ: عَلَى الخَبيرِ بِهَا سَقَطْتَ. إنَّ عَاداً لَما قُحِطَتْ بَعَثَتْ قَيلاً يَسْتَسْقي لهَا فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَسَقَاهُ الخَمْرَ وَغَنَّتْهُ الجَرَادَتَانِ. ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مُهْرَة. فقَال: اللّٰهُمَّ إنِّي لَمْ آتِكَ لِمرَضٍ فَأدَاويَهُ، وَلاَ لأسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ، فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ مُسْقِيَهُ وَاسْقِ معَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ! يَشْكُرُ لَهُ الخَمْرَ الَّذِي سَقَاهُ؛ فرُفِعَ لَهُ ثلاَثُ سَحَائِبَ حَمْرَاءُ، وَبَيْضَاءُ، وَسَوْدَاءُ. فَقِيلَ لَهُ: اخْتَرْ إحْدَاهُنَّ، فَاخْتَارَ السَّوْدَاءَ مِنْهُنَّ. فَقِيلَ لَهُ: خُذْهَا رَمَاداً رِمْدَاداً لاَ تذَرْ مِنْ عَادٍ أحَداً. فَقَالَ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ: إنَّهُ لَمْ يُرْسَلِ الرِّيحُ إلاَّ مِنْ مِقْدارِ هذهِ الحلْقَةِ، يعْني حَلْقَةِ، الخَاتم. ثُمَّ قَرَأ: وَفي عَادٍ إذْ أرْسَلْنَا عَلَيهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ مَا تذَرُ مِنْ شَيْءٍ أتَتْ عَلَيهِ إلاَّ جعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ». أخرجه الترمذي.

(القَحطُ) الغلاء، وأصله من انقطاع المطر وهو سببه. و (الرَّمَادُ) معروف. و (الرِّمْدَدُ) المتناهي في الاحتراق والرقة. و (الرِّيحُ العَقيمُ) التي لا تلقح ولا تأتي بالمطر.

# قصة الأقرع والأبرص الأعمى

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ ثَلاَثَةً مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبرصَ وَأَقرَعَ وَأَعمى، أَرادَ الله أَنْ يَبْتَلِيهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيهِمْ ملكاً فَأَتى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَذَرَنِي النَّاسُ. فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعطِيَ لَوناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً. فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: الإِبِلُ. فَأُعطَاهُ نَاقَةً عُشَرَاءَ. فَقَالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا. ثُمَّ أَتى الأَقْرَعَ. فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: شعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هٰذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ. وَأُعْطِيَ شَعْراً حَسَناً. قالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: البَقَرُ. فَأُعطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً. وَقالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا. ثُمَّ أَتى الأَعْمَى. فَقَالَ؟ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: أَنْ يَرُدَّ الله عَلَيَّ بَصَرِي فَأُبصِرَ بِهِ النَّاسَ. فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ الله عَلَيهِ بَصَرَهُ. قالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحبُّ إِلَيكَ؟ قالَ: الغَنَمُ. فَأُعطِيَ شَاةً وَالِداً. فَأَنْتَجَ هٰذَانِ، وَوَلَّدَ هٰذَا. فَكَانَ لِهٰذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ. فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ انقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ لِي اليَوْمَ إِلاَّ بِالله، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ بعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ لَهُ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبرَصَ يَقذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيراً فَأَعطَاكَ الله. فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هٰذَا المَالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ الله إِلى مَا كُنتَ. وَأَتى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ. فَقَالَ لَهُ مثلَ ذٰلِكَ. وَرَدَّ عَلَيهِ مِثْلَ مَا رَدَّ الأَوَّلُ. فَقَالَ: إِنْ كُنتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ الله إِلى مَا كُنتَ. ثُمَّ أَتى الأَعمى فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ. فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابنُ سَبيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلاَّ بِالله ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنتُ أَعمَى فَرَدَّ الله عَلَيَّ بَصَرِي، وَفَقِيراً فَقَدْ أَغنَانِي. فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ. فَوالله لاَ أَجهَدُكَ اليَوْمَ لِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لله. فَقَالَ: أَمسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابتُلِيتُمْ. فَقَدْ رَضِيَ عَنكَ، وَسَخِطَ على صَاحِبَيكَ». أخرجه الشيخان.

(النَّاقَةُ العُشَراءُ) الحامل، وقيل التي أتى على حملها عشرة أشهر. و (الشَّاةُ الوَالِدُ) التي عرف منها كثرة الولد والنتاج. وقوله. (فَأَنتجَ هٰذَانِ) أي صاحبا الإبل والبقر. و(وَلَّدَ هذا) أي صاحب الشاة، ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة؛ ومعنى (انقَطعتْ بِي الحِبَالُ) أي

الأسباب. و (**معنَى لا بلاغَ**) أي ليس لي ما أبلغ به غرضي. وقوله (**ورِثْتُهُ كابراً عن كابرٍ**) أي عن آبائي وَأجدادي. ومعنى (**لاَ أَجْهِدُكَ**) أي لا أشق عليك في الأخذ.

## قصة المقترض ألف دينار

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ رجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ. فَقَالَ: ائتِنِي بِالشُّهَداء أُشْهِدُهُمْ. قالَ: كَفى بِالله شَهِيداً. قالَ: فَأْتِنِي بالكَفِيلِ. قالَ: كَفَى بِالله كفِيلاً. قالَ: صَدَقْتَ. فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخرجَ في البَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ. ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَباً يقْدَمُ عَلَيْهِ في الأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ فلمْ يَجِدْ. فَاتَّخذَ خشبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إلى صَاحِبِهِ. ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا. ثُمَّ أَتَى بِهَا البَحْر. ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَسَلَّفْتُ مِنْ فلانٍ أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَني شَهِيداً. فَقُلْتُ: كفى بالله شهيداً، فَرَضِيَ بِكَ شَهِيداً. وَسَأَلَنِي كفِيلاً. فَقُلْتُ: كفى بِالله كَفِيلاً، فَرَضِيَ بِكَ كَفِيلاً. وَإِنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَباً فَلَمْ أَجِدْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا. فَرمَى بهَا في البَحْرِ حَتَّى وَلجَتْ فيهِ. ثُمَّ انصرَفَ وَهُوَ في ذلكَ يلْتَمِسُ مَرْكَباً يخْرُجُ إلى بَلَدِهِ. فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُر لَعَلَّ مركَباً قَدْ جَاءَ بمَالِهِ. فَإِذَا بِالخشَبَةِ الَّتِي فيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطباً. فَلَمَّا نشرَهَا وَجدَ المالَ وَالصَّحِيفةَ. ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِأَلْفِ دينَارٍ. وَقَالَ: ما زِلْتُ جَاهِداً في طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمالِكَ، فمَا وَجدْتُ مَرْكَباً قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فيهِ. قال: هَلْ كُنْتَ بعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قال: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَباً قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ؟ قال: فَإِنَّ الله تعالى قَدْ أَدَّى عَنكَ الَّذِي بعَثْتَ في الخَشَبَةِ، فَانصَرِفْ بِالأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِداً**». أخرجه البخاري.

(**زَجَّجَ مَوضِعَها**) أي سوّى موضع النقر وأصلحها، مأخوذ من تزجيج الحواجب، وهو حذف زائد شعرها، ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الزج بأن يكون نقر في طرف الخشبة وشدَّ عليه زجاً ليمسكه و يحفظ ما في جوفه.

## أحاديث متفرقة

١ - عن سلمان رضي الله عنه قال «**فَتْرَةُ مَا بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ سِتُّمائَةِ سَنَةٍ**». أخرجه البخاري.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «**أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ لَمَّا مَاتَ نَبِيهُمْ كَتَبَ لَهُمْ إِبْلِيسُ المَجُوسِيَّةَ**». أخرجه أبو داود.

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ أَدْرِي أَتُبَّعٌ لَعِينٌ هُوَ أَمْ
ـي هُوَ أَمْ لاَ». أخرجه أبو داود.

عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ،
ى زَوْجَهَا الدَّهْرَ». أخرجه الشيخان.

ـنتن وتغير ريحه. و (خِيَانَةُ حَواءَ لآدَمَ) هي ترك النصيحة له في أكل

# كتاب القيامة وما يتعلق بها

## وفيه أربعة أبواب

## الباب الأول في اشراطها وعلاماتها

### وفيه عشرة فصول

### ـي المسيح عيسى ابن مريم والمهدي عليهما السلام

ـضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ
ـيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ. وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ
ـلُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا
ـو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
ـخمسة إلا النسائي.

ـناس. و(المُقْسِطُ) العادل: ضد القاسط وهو الجائر. و(وَضْعُ الجِزيةِ) إسقاطها
ـسلام، ولا يقبل منهم غيره، فذلك معنى وضعها.

ـي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى
الْقِيَامَةِ. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ
ـنْ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةُ الله تَعَالَى لِهَذِهِ الأُمَّةِ». أخرجه مسلم.

ـيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ
الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي، أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِىءُ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

خَرَجَ مِنْ مكّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قالَ: ذٰلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ. وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، أَنَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ فَلاَ أَدَعُ قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ على كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنقابِهَا مَلاَئِكَةً يَحْرُسُونَهَا. ثُمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: هٰذِهِ طَيْبَةُ هٰذِهِ طَيْبَةُ هٰذِهِ طَيْبَةُ، أَلاَ هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ مَكَّةَ، أَلاَ إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ؛ لاَ. بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

سمي الدجال. (مَسيحاً) لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها، والأعور يسمى مسيحاً. وأما المسيح عيسى عليه السلام فإنما سمي مسيحاً لأنه مسح الأرض: أي قطعها، وقيل، لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ، وقيل المسيح الصديق. وقوله (أَرْفَئُوا) يقول أرفأت السفينة إذا قربتها إلى الشط وأدنيتها من البر، وذلك الموضع مرفأ. و(القَارِبُ) سفينة صغيرة تكون إلى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفاً من غرق المركب فيلجؤون إليها. وأما (أَقْرُبُ) بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس. قاله الخطابي. و (الأَهْلَبُ) الغيظ الشعر الخشن. و (اغتِلامُ البَحْرِ) اضطراب أمواجه واهتياجه. و(الجَسَّاسَةُ) فعالة، من التجسس، وهو الفحص عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال ذلك في الشر. و (النَّقْبُ) الطريق في الجبل وجمعه أنقاب. و (المِخْصَرَةُ) عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد الخطيب أو الملك إذا تكلم.

٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حَدَّثنا رسولُ الله ﷺ حَدِيثاً طويلاً عَنِ الدَّجالِ، فَكانَ فيمَا حَدَّثنا بِهِ أنْ قالَ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِي إِلى بَعْضِ السِّبَاخِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ هُوَ يَوْمَئِذٍ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عنكَ رسولُ الله ﷺ حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ أَنْ قَتَلْتُ هٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ. فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ. فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُهُ؟ وَلاَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ». أخرجه الشيخان.

٣ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّذِي يَرى النَّاسُ أَنَّهُ نَارٌ فَماءٌ عَذْبٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ فَنَارٌ

**تَحرِقُ، فَمنْ أدرَكَ ذٰلِكَ مِنكُمْ فَلْيَقَعْ في الَّذِي يَرَى أنّهُ نارٌ. فإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ»**. أخرجه الشيخان وأبو داود.

٤ - **وعن** أبي سعيد الخدري رضي الله عنهُ: أنهُ سَأَلَ رسولَ الله ﷺ عَن الدَّجالِ. فَقَالَ: **«هُوَ يَوْمُهُ هٰذَا قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، أَعْهَدُ إِلَيكُمْ فِيهِ عَهْداً لَمْ يَعْهَدْهُ نَبِيٌ إِلى أُمَّتِهِ إِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى مَمْسوحَةٌ جَاحِظَةٌ لاَ حَدَقَةَ بِهَا كَأَنَّهَا نُخَامَةٌ في حَائِطٍ، وَعَيْنَهُ الْيُسْرَى كأنّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ. وَمَعَهُ مِثْلُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ. ألاَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلاَنِ يُنذِرَانِ أَهْلَ القُرَى فَإِذَا خَرَجَا مِنَ القَرْيَةِ دَخَلَهَا أَوَّلُ أَصْحَابِ الدَّجَّالِ»**. أخرجه رزين. **(الجَاحِظَةُ)** الناتئة العظيمة.

٥ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: **«اسْتَنْصَتَ النَّاسَ. فَحَمِدَ الله وَأَثنى عليْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ في ذِكْرِهِ. وَقَالَ: مَا بَعَثَ الله مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، أَنْذَرهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أُمَّتَهُ، وَالنَّبِيُّونَ بَعْدَهُ، وَإِنَّهُ يَخرُجُ فِيكم فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخفى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ العَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»**. أخرجه الشيخان.

**(الطَّافِيَةُ)** من العنب هي التي قد خرجت عن حدّ نبات أخواتها في العنقود ونتأت.

## الفصل الثالث في ذكر ابن صياد

١ - **عن** محمد بن المنكدر قال: «كانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِالله رضيَ الله عنهمَا يَحْلِفُ بِالله أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ الدَّجَّالُ. فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِالله؟ فقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بن الخطَّابِ رضيَ الله عنهُ يَحْلِفُ عَلَى ذٰلِكَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ فَلاَ يُنْكِرُهُ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٢ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «انْطَلَقَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضيَ الله عنهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ ابنِ صَيَّادٍ، فَوَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ. فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ. ثُمَّ قالَ: **أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ الله؟** فَنظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ الله؟ فَرَفَضَهُ. ثُم قالَ: آمنتُ بِالله وَبِرُسُلِهِ. ثُمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ: **مَاذا تَرَى؟** قالَ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكاذِبٌ فَقَالَ ﷺ: **خلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ.** ثُمَّ قالَ لَهُ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ. فَقَالَ ﷺ: **اخسأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ.** فَقَالَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ: ذَرْنِي يَا رَسُولَ الله أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ ﷺ: **إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ في قَتْلِهِ»**. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

وزاد الترمذي بعد قوله: «خَبأْتُ لَكَ خَبِيئاً، وَخَبأَ لهُ: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ».

يَقُولَ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هٰذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تعَالَ فَاقْتُلْهُ». أخرجه الشيخان

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُومُ ...
مِنَ المُسْلِمِينَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ». أخرجه ...

٦ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ وَيَرِثَ دُنْيَاكُمْ ...

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ ... الْهَرْجُ. قالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قالَ: الْقَتْلُ، الْقَتْلُ». أخرجه الشيخان.

٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونَ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كافِراً، وَيُمْسِي ... وَيَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». أخرجه الترمذي.

(قطع اللَّيلِ) طائفة منه.

## الفصل الخامس في قرب مبعث النبي ﷺ ...

١ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ... كهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ، السَّبَّابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا». أخرجه الشيخان.

٢ - وعن المستورد بن شداد الفهري رضي الله عنه قال: قال رسول ... السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هٰذِهِ لِهٰذِهِ، لأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى». أ...

## الفصل السادس في خروج النار قبل ال...

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُ... نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرى». أخرجه الشيخان

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ... حَضْرَمَوْتَ، أَوْ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ ... فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قال: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». أخرجه الترمذي.

## الفصل السابع في انقضاء كل قرن

١ - عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي نَقْصَ الْعُمُرِ». أخرجه مسلم والترمذي. (الْمَنفُوسَةُ) المولودة.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «سَأَلَ رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ مَتَى السَّاعَةُ؟ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلى غُلاَمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ. فَقَالَ: إِنْ عُمِّرَ هٰذَا لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ سَاعَتُكُمْ. قَالَ أَنَسٌ رَضيَ الله عنهُ: وَذٰلِكَ الْغُلاَمُ مِنْ أَقْرَانِي يَوْمَئِذٍ». أخرجه مسلم.

## الفصل الثامن في خروج الكذابين

١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعِثَ دَجَّالُونَ كذَّابُونَ قَرِيباً مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعَمُ أَنَّهُ رسولُ الله». أخرجه أبو داود والترمذي.

## الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذٰلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٢ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: يَا أَبَا ذَرّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ رَبَّهَا فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا وَقَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حيثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا. ثُمَّ قَرَأَ: وَذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ». أخرجه الشيخان والترمذي.

## الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لأشراط متعددة

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنسَ، وَحَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتخبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلَهُ بَعْدَهُ». أخرجه الترمذي.

(عَذبةُ السَّوطِ) المعلق في طرفه.

٢ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الخَلصَةِ، وَذُو الخَلصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كانُوا يَعْبُدُونَ في الجَاهِلِيَّةِ»**. أخرجه الشيخان.

**(ذُو الخَلصَةِ)** بيت أصنام كانت لدوس وخثعم ومن كان ببلادهم من العرب، ومعنى تسميته بذلك أن عبادة خلصة، ومعنى ذلك أنهم يرتدون ويرجعون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان فيرمل حوله نساء دوس طائفات به فترتجُّ أردافهن.

٣ - **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكونَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعَ بْنَ لُكَعٍ»**. أخرجه الترمذي.

**(اللُّكعُ)** العبد أو اللئيم أو الوسخ القذر.

٤ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: الله الله»**. أخرجه مسلم، وهذا لفظه، والترمذي.

٥ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُ القَوْمَ إذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رسولُ الله ﷺ في حَدِيثِهِ حَتَّى إذَا قَضَاهُ قَالَ: **أَيْنَ السَّائِلُ؟** قالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رسُولَ الله. قالَ: **إذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قالَ**: وَكَيْفَ إضَاعَتُهَا؟ قال: **إذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»**. أخرجه البخاري.

٦ - وفي أخرى للشيخين: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ»**.

**(وُسِّدَ)** أسند، ومعنى **(يَسوقُ النَّاسَ بِعَصاهُ)** استقامته وانقياد أمرهم إليه واتفاقهم عليه، ولم يرد العصا نفسها وإنما كنى بها عن ذلك.

٧ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ فيقتَلُ مِنْ كُلِّ مائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو»**. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

**(يَحسرُ)** يكشف.

٨ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ فَتَكُونَ السَّنَةُ كالشَّهرِ، وَالشَّهرُ كالجُمُعَةِ، وَالجُمُعةُ كالْيَومِ، وَالْيَوْمُ كالسَّاعَةِ، وَالسَّاعَةُ كالضَّرَمَةِ مِنَ النَّارِ»**. أخرجه الترمذي.

**(الضَّرَمَةُ)** بالضاد المعجمة: احتراق السعفة.

٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ اليَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الحَرِيرِ، فَلاَ تَدَعُ أَحَداً في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إلاَّ قَبَضَتْهُ». أخرجه مسلم.

١٠ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ». أخرجه مسلم.

١١ - وعن ابن زغب الإيادي قال: «نَزَلْتُ عَلَى عَبْدِالله بْنِ حَوَالَةَ الأَزْدِيِّ رضي الله عنهُ. فَقَالَ لِي: بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئاً، وَعَرَفَ الجَهْدَ في وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَلاَ تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعَفَ عَنْهُمْ، وَلاَ تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلاَ تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الخِلاَفَةَ نَزَلَتِ الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلاَزِلُ وَالبَلاَبِلُ والأُمُورُ العِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هٰذِهِ مِنْ رَأْسِكَ». أخرجه أبو داود.

١٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ». أخرجه الترمذي.

١٣ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا البَلاَءُ. قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: إِذَا كَانَ المَغْنَمُ دُوَلاً، وَالأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَالزَّكَاةُ مَغْرَماً، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَ الخَمْرُ وَلُبِسَ الحَرِيرُ، وَاتُّخِذَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ وَلَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذٰلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ وَخَسْفاً أَوْ مَسْخاً وَقَذْفاً». أخرجه الترمذي.

ومعنى كون (المَغنم دولاً) أن يكون لقوم دون قوم. ومعنى كون (الأَمانةِ مغنماً) أن يرى المؤتمن أن الخيانة في الأمانة غنيمة وقد غنمها، ويرى رب المال (الزَّكاةَ مَغرماً) أي يرى إخراجها كالغرامة والخسارة. و (القَيناتُ) جمع قينة، وهي المغنية.

١٤ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ الآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى؛ فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ فَالأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا». أخرجه مسلم وأبو داود.

١٥ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَةِ، وَالمَلْحَمَةُ فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ. ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ؛ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هٰذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ هٰهُنَا، يعني مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنهُ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٦ - وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَ المَلْحَمَةِ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## الفصل الثاني في الحشر

١ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ**». أخرجه الشيخان.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ مُلاقُو الله تَعالى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً**».

٣ - وفي أخرى قالَ: «قامَ فِينَا رسولُ الله ﷺ بِمَوْعِظَةٍ. فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلى الله تَعَالى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ. أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الخلائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تدرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصالِحُ: ﴿**وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ**﴾. إلى قَوْلِهِ - ﴿**العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾. قالَ فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ على أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

زاد في رواية: «**فَأَقُولُ: سُحْقاً، سُحْقاً**». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

(**غُرلاً**) أي غير مختونين.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ: ثَلاَثَ أَصْنَافٍ: صِنفٌ مُشَاةٌ، وَصِنفٌ رُكْبَانٌ، وَصِنفٌ عَلَى وُجُوهِهِم**. قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ يَمْشُونَ على وُجُوهِهِمْ؟ قالَ: **إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ على أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ أَنْ يُمْشِيَهُمْ على وُجُوهِهِمْ. أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ**». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ على ثَلاَثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاَثَةٌ عَلَى بعِيرٍ، وأَرْبَعَةٌ على بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ على بَعِيرٍ. وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا**». أخرجه الشيخان والنسائي.

٦ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً، وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ**». أخرجه الشيخان.

## الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهُ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، إِنْ**

كانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». أخرجه البخاري والترمذي.

٢ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إلى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادُ لِلشَّاةِ الجلحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ، وَيُسْأَلَ الحَجَرُ: لِمَ انْكَبَّ على الحَجَرِ؟ وَلِمَ نَكَأَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ؟ قالَ: وَكُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُهُ. فَيَقُولُ: كُنْتَ تَرَانِي عَلَى الخَطإِ وَعلى المُنْكَرِ وَلاَ تَنْهَانِي»**. أخرجه مسلم والترمذي إلى قوله: وما بعده من زيادة رزين.

**(الجلحاء)** التي لا قرن لها، ضد القرناء.

٣ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ. فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يقُولُ الله تَعَالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَنْقَلِبُ إلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾. فَقَالَ: إِنَّمَا ذٰلِكَ الْعَرْضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلاَّ هَلَكَ»**. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

**(مُناقشةُ الحِسابِ)** تَحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه.

٤ - **وعن** حريث بن قبيصة رضي الله عنه قال: «قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً صَالِحاً. فَجَلَسْتُ إلى أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنهُ. فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ الله أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيساً صَالِحاً، فَحَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنَ رسولِ الله ﷺ لَعَلَّ الله تَعَالى ينفعُنِي بِهِ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنجحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، وَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئاً. قالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالى: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ على ذٰلِكَ»**. أخرجه الترمذي والنسائي.

٥ - **وعن** يحيى بن سعيد قال: «بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّلاَةُ. فَإِنْ قُبِلَتْ مِنْهُ نُظِرَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِهِ وَإِنْ لَمْ تُقبَلْ لَمْ يَنْظَرْ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ». أخرجه مالك.

٦ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَوَّلُ مَا يُقضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ في الدِّمَاءِ»**. أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

٧ - **وعن** أبي برزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ»**. أخرجه الترمذي.

٨ - **وعن** أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ **«يُؤْتَى بِالْعَبْد**

رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَدْعُوهُمْ، وَيضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلاَّ الرُّسُلُ، وَكَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلاَّ اللهُ تَعَالَى، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الـمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ. فَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللهُ تَعَالَى عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مَوْضِعَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ، وَقَدِ امْتَحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ؛ مُقْبِلاً بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَقَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاهَا. فَيَدْعُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذٰلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذٰلِكَ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ، لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. فَيُعْطِي اللهَ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ. فَإِذَا أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الجَنَّةِ، وَرَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَسْكُتَ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ. فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالـمَوَاثِيقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ تَسْأَلُ؟ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لاَ أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ. فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذٰلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ، وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لاَ أَسْأَلُ غَيْرَهُ. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ، لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَنْهُ. فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلى بَابِ الجَنَّةِ. فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا وَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالـمَوَاثِيقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللهُ مِنْهُ. ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ وَيَقُولُ لَهُ: تَمَنَّ. فَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: تَمَنَّ كَذَا وَكَذَا، يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ». أخرجه الشيخان والترمذي.

(السَّعدانُ) نبت ذو شوك معقف من مراعي الإبل الجيدة. و (الْخردلُ) المرمي المصروع؛ وقيل: المقطع، والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار. و(الامتحَاشُ) الاحتراق. و (الحِبةُ) بكسر الحاء البزورات، وبفتحها كالحنطة والشعير. و(حَميلُ السَّيلِ) هو الزبد وما يلقيه على شاطئه. و(قشبني ريحها) أي آذاني. و(القَشبُ) الشم فكأنه قال: قد شمني

ريحها. و (ذَكاهَا) مفتوح الأول مقصور: اشتعالها ولهبها. و (زَهرتُها) حسنها ونضارتها وبهجتها.

١١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاَثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عِرْضَتَانِ، فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرُ. فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ». أخرجه الترمذي.

١٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما. «وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، مَاذَا سَمِعْتَ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: أَعْرِفُ رَبِّ، مَرَّتَيْنِ. فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ. ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الآخَرُونَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ: هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ. أَلاَ لَعْنَةُ الله على الظَّالِمِينَ». أخرجه الشيخان.

١٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يُكَذِّبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي فَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ. فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَكَذَّبُوكَ وَعَصَوْكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ. فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافاً، لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذَنْبِهِمْ كَانَ فَضْلاً لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلَ. فَتَنَحَّى الرَّجُلُ يَبْكِي. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ الله عَزَّ وَجَلَّ؛ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ الله مَا أَجِدُ لِي وَلِهٰؤُلاَءِ شَيْئاً خَيْراً مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ. أُشْهِدُكَ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ». أخرجه الترمذي.

١٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «ضَحِكَ رسولُ الله فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أُجِيزُ الْيَوْمَ على نَفْسِي شَاهِداً إِلاَّ مِنِّي. فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً، وَالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ عَلَيْكَ شُهُوداً. قَالَ: فَيُخْتَمُ على فِيهِ وَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ. انْطِقِي: فَتَنْطِقُ بِعَمَلِهِ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ. فَيَقُولُ: بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً. فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ». أخرجه مسلم.

(أُنَاضِلُ) أي أجادل وأخاصم.

١٥ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله عَزَّ

وَجَلَّ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي على رُؤُوسِ الخَلاَئِقِ فَيَنْشُرُ لَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاً، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ. فَيَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هٰذَا شَيْئاً؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافظونَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لاَ يَارَبِّ. فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله. ثُمَّ يقولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هٰذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هٰذِهِ السِّجِلاَّتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَنْ تُظْلَمَ، فَتُوضَعُ السِّجِلاَّتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلاَّتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلاَ يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ الله تَعَالَى شَيْءٌ». أخرجه الترمذي.

(السِّجِلُّ) الكتاب الكبير، والبطاقة: رقيعة صغيرة، وهي ما تجعل في طيّ الثوب يكتب فيها ثمنه و (الطيش) الخفة.

١٦ - وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: «قِيلَ يَا رَسُولَ الله، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلاَمِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلاَمِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ». أخرجه الشيخان.

١٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلاَّ كانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقوفاً لاَزِماً بِهِ لاَ يُفَارِقُهُ وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلاً ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولونَ﴾». أخرجه الترمذي.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

## الفصل الرابع في صفة الحوض والميزان والصراط

١ - عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: مَا آنِيَةُ الحَوْضِ؟ قال: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ المُصْحِيَةِ آنِيَةُ الجَنَّةِ: مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ، آخِرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الجَنَّةِ. عُرْضُهُ مِثْلُ طُولِ ما بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ». أخرجه مسلم والترمذي. (يَشْخُبُ) أي يسيل ويجري.

٢ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضاً تَرِدُهُ أُمَّتُهُ، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ مَا الْكَوْثَرُ؟ قالَ: نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ أَعْطَانِيهِ الله، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ. فِيهِ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الجُزُرِ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عنهُ: إِنَّ هٰذِهِ لَنَاعِمَةٌ. فَقَالَ ﷺ: آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن جندب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ».

أخرجه الشيخان.

٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ إِلَيْهِمْ لأُنَاوِلَهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِي. فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدكَ فَأَقُولُ: سُحْقاً، سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي». أخرجه الشيخان.

٦ - وفي أخرى لمسلم، عن أبي هريرة قال: «تَرِدُ أُمَّتِي عَلَيَّ الحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ. قالُوا: يَا رَسُول الله تَعْرِفُنَا؟ قالَ: نَعَمْ، لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لأَحَدٍ غَيْرِكُمْ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، وَلَتُصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيَّ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي؟ فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

وفي أخرى: «وَإِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ إِلى عَدَنَ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ وَلآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ».

(الفَرَطُ) المتقدم على القوم الواردين الماء. (اخْتُلِجُوا) أي أخذوا بسرعة. و (سُحقاً) أي بعداً.

٧ - وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مائةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ. قِيلَ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: سَبْعَمائَةٍ أَوْ ثَمَانَمائَةٍ». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «قُلْتُ اشْفَعْ لِي يَا رَسُولَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ. قالَ: أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ الله. قُلْت: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قالَ: اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي على الصِّرَاطِ. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ؟ قالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ المِيزَانِ. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ؟ قالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الحَوْضِ، فَإِنِّي لاَ أُخْطِيءُ هذِهِ الثَّلاثَةَ المَوَاطِنَ». أخرجه الترمذي.

٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: مَا يُبْكِيكِ؟ قُلْتُ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ. فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ القِيَامةِ؟ قالَ: أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلا يَذْكُرُ أَحدٌ أحداً؛ عِنْدَ المِيزَانِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ، وَعِنْدَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ، فِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ. وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَجُوزَ». أخرجه أبو داود.

## الفصل الخامس في ذكر الشفاعة

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ

**الله تعالى: مَنْ مَاتَ من أُمّتي لاَ يُشْرِكُ بِالله شَيْئاً»**. أخرجه الثلاثة والترمذي.

٢ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمّتي»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

وزاد الترمذي قال جابر: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ فَمَا لَهُ وَلِلشّفَاعَةِ».

٣ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النّاسُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ، فَيأْتُونَ آدَمَ عَلَيهِ السّلامُ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لِذُرّيّتِكَ. فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَليهِ السّلامُ، فَإِنّهُ خَلِيلُ الله، فَيَأْتُونَ إبراهِيمَ، فيقُولُ: لَسْتَ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسى، فَإِنّهُ كَلِيمُ الله تَعَالى. فَيُؤْتَى مُوسى عَلَيْهِ السّلامُ، فَيقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِعِيسَى، فَإِنّهُ رُوحُ الله تعالى وَكلِمَتُهُ. فَيُؤْتَى عِيسَى عَلَيْهِ السّلامُ، فَيقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِمُحَمّدٍ ﷺ. فَيأْتُونِي. فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا. فَأَنْطَلِقُ، فَاسْتَأْذِنُ، عَلَى رَبّي، فَيُؤذَنُ لِي، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لاَ أَقْدِرُ عَلَيْهَا الآنَ، يُلْهِمُنِيهَا الله. ثُمّ أَخِرُّ لِرَبّي سَاجِداً، فَيقُولُ: يَا مُحَمّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمّتي أُمّتِي. فَيقُولُ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبّةٍ مِن بُرّةٍ أَوْ شعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخرجهُ مِنْهَا. فَانطَلِقُ فأَفعَلُ. ثُمّ أَرْجِعُ إلى رَبّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ثُمّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً فَيقَالُ لي مِثْلُ الأُولى. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمّتي أُمّتِي. فَيُقَالُ لي: انطلِقْ، فَمَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِن إِيمَانٍ فَأَخرِجْهُ مِنْهَا. فَأَنطَلِقُ، فَأَفعَلُ. ثمّ أَعُودُ إلى رَبّي، فَأَفعَلُ كما فَعَلْتُ. فَيُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ مِثْلَ الأُولَى، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمّتِي، أُمّتِي. فَيُقَالُ: انطَلِقْ، فَمَنْ كانَ في قَلْبِهِ أَدْنى مِنْ مِثْقَالِ حَبّةٍ من خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخرِجْهُ منَ النّارِ. فَأَنطَلِقُ فَأَفعلُ ثُمّ أَرْجِعُ إِلى رَبّي في الرّابعَةِ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ. ثُمّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً. فَيُقَالُ لي: يَا مُحَمّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفّعْ؛ فَأَقُول: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قالَ: لاَ إِلَهَ إلاّ الله. قالَ: لَيسَ ذٰلِكَ لك، أَوْ قالَ لَيسَ ذٰلِكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ وَعِزّتِي وَجَلاَلي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمتِي لأُخرِجَنّ مِنهَا مَنْ قالَ: لاَ إِلَهَ إِلاّ الله»**. أخرجه الشيخان.

٤ - وفي رواية لهما وللترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كُنّا مَعَ النّبيّ ﷺ في دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذّرَاعُ، وَكانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْشَةً؛ وَقال: **أَنَا سَيّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. هَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ الله الأَوّلِينَ وَالآخِرِينَ في صَعِيدٍ وَاحِد، فَيَنْظُرُهُمُ النّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشّمْسُ، فَيَبْلُغُ النّاسَ مِنَ الْغَمّ وَالْكَرْبِ مَا لا يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ. فيَقُولُ النّاسُ: أَلاَ تَرَوْنَ إلى مَاأَنْتُم فِيهِ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ؟ فَيقُولُ**

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ الجنَّةَ. أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلى رَبِّكَ، أَلاَ تَرى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: إِنَّ رَبِّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ. نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَيَأْتُونَ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنت نُوحٌ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً، أَلاَ تَرَى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرى إِلى مَا بَلَغَنَا؟ أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَه مِثْلَهُ وَلَن يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي. نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ. اشْفَعْ لَنَا إِلى رَبِّكَ، أَلاَ تَرى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ، فَذَكَرَهَا. نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلى مُوسَى. فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رسولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ. اشْفَعْ لَنَا إِلى رَبِّكَ، أَلاَ تَرى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا. نَفْسِي، نَفْسي، نفسي؛ اذْهبُوا إِلى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلى عِيسى. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ في الْمَهْدِ. اشْفَعْ لَنَا إِلى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيقولُ عِيسى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً. نَفسي، نَفسي، نَفسي؛ اذْهَبُوا إِلى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ؛ وَفي رِوايةٍ: فَيَأْتونِي فيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ إِلى تَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَارَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

وزاد في رواية، في قصة إبراهيم: «**وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الْكَوْكَبِ: هٰذَا رَبِّي، وَقَوْلَهُ لآلِهَتِهِمْ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا. وَقَوْلَهُ: إِنِّي سَقِيمٌ**».

**قلت**: ذكر البارزي في تجريده حديث أنس وحديث أبي هريرة هذين في الشفاعة باختصار جداً، وقد أثبتهما بكمالهما حرصاً على الفائدة والله أعلم. **(الإِلهامُ)** ضرب من الوحي الذي يلقيه الله في قلوب عباده الصالحين. و **(النَّهشُ)** أخذ اللحم بمقدم الأسنان.

٥ - **وعن** يزيد بن صهيب الفقير قال: «كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ. فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ. فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله رضيَ الله عنهمَا يُحَدِّثُ النَّاسَ، وَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الجهنَّمِيِّين. فَقُلْتُ: يَا صَاحِبَ رسولِ الله. مَا هٰذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَنَا؟ وَالله تَعَالى يَقُولُ: إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ؛ وَكُلَّما أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا. فَمَا هٰذَا الَّذِي تَقُولُ؟ فَقَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: فَاقْرَأْ مَا قَبْلَهُ، ﴿إِنَّهُ لَفِي الكُفَّارِ﴾. ثُمَّ قالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي يَبْعَثُهُ الله تَعَالى فِيهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ محمَّدٍ ﷺ المَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ الله تَعَالَى بِهِ مَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ. ثُمَّ وَصَفَ وَضْعَ الصِّرَاطِ وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيْهِ. قالَ: فَقُلْنَا: أَتَرَوْنَ هٰذَا الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رسولِ الله ﷺ؟ فَرَجَعْنَا. فَلاَ وَالله مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ». أخرجه مسلم.

**(شغفني)** أي دخل شغاف قلبي، وهو غلافه.

٦ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُؤْتَى بِأَنْعَم أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صِبْغَةً. ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هلْ رَأَيْتَ نَعِيماً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ خَيْرٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، وَالله يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيُصْبَغُ فِي الجَنَّةِ صِبْغَةً، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَالله يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ. وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً**». أخرجه مسلم.

قوله **(يصبغ)** أي كأنه يدخل إليها إدخالة واحدة.

٧ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَقُولُ الله تَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عذَاباً: لَوْ كانَتْ لكَ الدُّنيَا كُلُّهَا أَكُنْتَ مُفْتَدِياً بِهَا؟. فَيقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَيْسَرَ مِنْ هذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَن لاَ تُشْرِكَ بِي شَيْئاً وَلاَ أُدْخِلَكَ النَّارَ وَأُدْخِلَكَ الجنَّةَ. فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ**». أخرجه الشيخان.

٨ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلى الجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلى النَّارِ، جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُذْبحُ. ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خلُودٌ فَلاَ مَوْتَ. فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرحاً إِلى**

فَرَحِهِمْ. وَأَهْلُ النَّارِ حُزْناً إِلَى حُزْنِهِمْ». أخرجه الشيخان، واللفظ لهما، والترمذي بمعناه. ومعنى. (ذبح الموت) اليأس من مفارقة الحالتين في الجنة والنار والخلود فيها.

# الباب الثالث في ذكر الجنة والنار

## وفيه فصلان

## الفصل الأول في صفتهما

### ذكر صفة الجنة

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قالَ الله تَعَالى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. قالَ أَبو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ؛ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وزاد البخاري في أخرى، عن سهل بن سعد: وذكر مثله. ثُمَّ قالَ: «وَقالَ مُحَمدُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّهُمْ أَخفوا لله عَمَلاً فَأَخْفَى لَهُمْ ثَوَاباً. فَلَوْ قَدِمُوا عَلَيْهِ أَقَرَّ تِلْكَ الأَعْيُنَ».

٣ - وعنه رضي الله عنه قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قالَ: مِنَ الماءِ. قُلْتُ: الجَنَّةُ، مَا بِنَاؤُهَا؟ قالَ: لَبِنَةُ فِضَّةٍ وَلَبِنَةُ ذَهَبٍ. وَمِلاَطُهَا المِسْكُ الأَذْفَرُ. وَحَصْبَاؤُهَا. اللُّؤْلُؤُ وَاليَاقُوتُ. وَتُرابُهَا الزَّعْفَرَانُ. مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلاَ يَبْأَسُ، وَيَخْلدُ وَلاَ يَمُوتُ، وَلاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلاَ يَفْنى شَبَابُهُمْ. ثمَّ قالَ: ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا الله فَوْقَ الغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ. وَيَقُولُ الله: وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ». أخرجه الترمذي.

(المِلاطُ) الطين الذي يجعل فوق سافي البناء يملط به الحائط: أي يصلح. و(بَئِسَ يَبْأَسُ) إذا افتقر واشتد حاجته.

٤ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا؛ وَجَنَّتَانِ من ذَهَبٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا؛ وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٥ - وفي رواية لهم قال رسول الله ﷺ: «**فِي الجَنَّةِ خَيمَةٌ مِن لُؤلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ**. وفي رواية: **عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً. فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنهَا أَهْلٌ لاَ يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِم المُؤْمِنُ**».

٦ - **وعن** أبي هريرة رضي اللهعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**فِي الجَنَّةِ مائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مائَةُ عَامٍ**». أخرجه الترمذي.

٧ - **وعن** عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**في الجَنَّةِ مائَةُ دَرَجةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَةٍ وَدَرَجَةٍ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. وَالفِردَوْسُ أَعْلاَهَا. وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ العَرْشُ. فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ**». أخرجه الترمذي.

٨ - **وعن** أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ مائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ العَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ**». أخرجه الترمذي.

٩ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا؛ وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**». أخرجه الترمذي.

١٠ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ**». أخرجه الترمذي.

١١ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: **لَقَابُ قَوْسٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ**». أخرجه الشيخان.

وزاد الترمذي عن أنس، في أخرى: «وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ، أَوْ مَوْضِعُ قَدِّهِ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلَنَصِيفُهَا، يَعْنِي الخِمَارَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». **(قاب القوس. وقده)** قدره.

١٢ - **وعن** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا فِي الجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ خَوَافِقُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا سِوَارُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ**». أخرجه الترمذي.

**(الزَّخرفةُ)** الزينة **(وَالزُّخرفُ)** الذهب **(وخَوافِقُ السَّماءِ)** جوانبها الأربعة وهي جهات الرياح الأربع.

١٣ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ. فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، وَأَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ**». أخرجه البخاري.

١٤ - **وعن** بريدة رضي الله عنه قال: «سَأَلَ رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: هَلْ فِي الجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قالَ: **إِنِ اللهُ أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلاَّ كَانَ**. فَقَالَ آخَرُ: هَلْ فِي الجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قالَ: **فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ**. فَقَالَ: **إِنْ**

يُدْخِلُكَ اللهُ الجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ». أخرجه الترمذي.

١٥ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ في الجَنَّةِ لَمُجْتَمَعاً لِلْحُورِ الْعِينِ يُغَنِّينَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الخَلاَئِقُ بِمِثْلِهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلاَ نَبِيدُ. وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ. طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». أخرجه الترمذي.

(الحُورُ) جمع حوراء، وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها و (العَيناءُ) واحدة العين وهي الواسعة العين. وقوله (لانَبِيدُ) أي لا نهلك ولا نتلف.

١٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي ثِيَابِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَرْجِعُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً. فَيَقُولُ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً. فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً». أخرجه مسلم.

١٧ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلاَ بَيْعٌ إِلاَّ الصُّوَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا». أخرجه الترمذي.

## ذكر صفة النار أعاذنا الله منها

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَارُكُمُ الَّتِي تُوقِدُونَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ. قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً. قَالَ: فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ جُزْءاً كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا». أخرجه الثلاثة والترمذي.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ. ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ. ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ. فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ». أخرجه مالك والترمذي، وهذا لفظه.

٣ - وعن الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ كُثُفُ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً». أخرجه الترمذي.

(الْجِدَارُ) الحائط.

٤ - وعن الحسن البصري قال: قال عتبة بن غزوان رضي الله عنه على منبر البصرة إن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي سَبْعِينَ عَاماً مَا تُفْضِي إِلى قَرَارِهَا؛ وَكَانَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ يَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَمَقَامِعَهَا حَدِيدٌ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لِوَادٍ في

**جَهَنَّم يَهْوِي فِيهِ الْكافِرُ أَرْبعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغ قَعْرَهُ»**. أخرجه الترمذي.

٦ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ في الدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ. فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونَ طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ»**. أخرجه الترمذي.

٧ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اشْتَكَتِ النَّارُ إِلى رَبِّهَا. فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعضاً، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ. نَفَس في الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٨ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِمَنْ دَعَا مَعَ الله إِلَهاً آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ»**. أخرجه الترمذي.

(**الْعُنقُ**) الطائفة من الناس، والمراد به طائفة من النار كالعنق. و(**الْجَبارُ**) القهار المتكبر. و(**الْعَنِيدُ**) الحائد عن الحق كالمعاند له.

٩ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»**. أخرجه مسلم والترمذي.

١٠ - **وعن** مجاهد قال: «قال لي ابن عباس رضي الله عنهما أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لاَ. قالَ: أَجَلْ، وَالله مَا نَدْرِي. حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ رضي الله عنهَا قالَتْ: سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. قالَتْ: قُلْتُ أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ؟ قالَ: عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمِ»**. أخرجه الترمذي رحمه الله تعالى.

## ذكر ما اشتركتا فيه

١ - **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَمَّا خَلَقَ الله تَعَالى الجَنَّةَ قالَ لِجِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلاَمُ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيهَا. فَذَهَبَ، فَنَظَرَ إِلَيهَا. فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا. فَحَفَّهَا بِالمَكَارِهِ. ثُمَّ قالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَدْخُلَهَا أَحَدٌ. وَلَمَّا خَلَقَ النَّارَ قالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيهَا. فَذَهَبَ، فَنَظَرَ إِلَيهَا. فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لاَ يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ. ثُمَّ قالَ اذْهَبْ، فَانْظُرْ إِلَيهَا. فَذَهَبَ، فَنَظَرَ إِلَيهَا. فَلَمَّا رَجَعَ. قالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَبْقَى أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا»**. وأخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي.

٢ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وَحُفَّتِ**

**النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»**. وأخرجه مسلم والترمذي.

وللشيخين عن أبي هريرة مثله، وقال: «حُجبت، بدل حُفَّتْ في الموضعين».

٣ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَيُزْوَى بَعْضُهَا إلى بَعْضٍ. فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ. وَلاَ يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِىءَ الله لَهَا خَلْقاً فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

(**وقَدمُ ربِّ العزة**) كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما أن المؤمنين قدمه الذين قدّمهم إلى الجنة. وقوله (**فيُزْوَى**) أي يضمّ ويجمع.

## الفصل الثاني في ذكر أهل الجنة وأهل النار

## ذكر أهل الجنة

١ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرفِ كَمَا تَتَرَاءُونَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ»**. أخرجه الشيخان.

٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ إلى الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ. قالُوا: يَا رَسُولَ الله، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ. قَالَ: بَلَى. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»**. أخرجه الشيخان.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ على صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إضَاءةً، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَتْفُلُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَلَنْجُوجُ: عُودُ الطِّيبِ. أَزْوَاجُهُمُ الحُورُ الْعِينُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ على صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

(**الأَلُوَّةُ والأَلَنْجُوج**) من أسماء العود الذي يتبخر به. ومن أسمائه الكباء.

٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلاَ يَتْفُلُونَ وَلاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ. قِيلَ فَما بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: جُشَاءٌ كَرَشْحِ**

**الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

٥ - **وعن** الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بَنِي ثَلاثِينَ لاَ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبداً وَكَذٰلِكَ أَهْلُ النَّارِ»**. أخرجه الترمذي.

٦ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ»**. أخرجه الترمذي.

وزاد في رواية: **«عَلَيْهِمُ التِّيجَانُ، وَإِنَّ لُؤْلُؤَةً مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»**.

**(الجُردُ)** جمع أجرد، وهو الذي لا شعر عليه. و **(الكَحيلُ)** هو الذي ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل.

٧ - **وعن** أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَكُونُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَدٌ»**. أخرجه الترمذي.

وزاد في رواية عن الخدري «إِن اشْتَهيَ الْوَلَدُ كانَ حَمْلهُ ووَضعُه وسنّه في سَاعةٍ وَاحدةٍ قال بعضهم: ولكن لا يُشْتَهى».

٨ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجِمَاعِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ الله أَوَ يُطِيقُ ذٰلِكَ؟ قَالَ: يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ»**. أخرجه الترمذي.

٩ - **وعن** الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَكُونُ الأَرْضُ يومَ الْقِيَامَةِ خبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّاهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَتَكَفَّى أَحَدُكُمْ خبْزَتَهُ فِي السَّفرِ نُزلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ.** فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمٰنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. أَلاَ أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الجنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: **بَلَى**. قالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحدةً كَمَا قالَ رسولُ الله ﷺ فَنظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحك حَتَّى بدَتْ نَوَاجِذُهُ. ثُمَّ قالَ: **أَلاَ أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟** قالَ: بَلى. قالَ: **بَالاَمُ وَنُونٌ**. قالَ: وَمَا هٰذَا قالَ: **ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفاً**. أخرجه الشيخان..

**(يَتكفّاها)** أي يقلبها ويميلها. و **(الجَبارُ)** من أسماء الله تعالى. و**(النُّزلُ)** ما يعدّ للضيف من طعام وشراب. و**(النَّواجِذُ)** الأنياب. و**(بَالامُ)** الثور كما فسره في متن الحديث، ولعل اللفظة عبرانية. و**(النُّونُ)** الحوت وهو عربي.

١٠ - **وعن** الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَدْنَى أَهْلِ الجنَّةِ مَنْزِلَةً الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً؛ وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ»**. أخرجه الترمذي.

١١ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَنِعَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ. وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى الله مَنْ يَنْظُرُ إِلَى**

وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً. ثُمَّ قَرَأَ ﷺ: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ». أخرجه الترمذي.

١٢ - وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَبَّهُ تَعَالى: مَا أَدْنى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ. فَيُقَالُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّ رَضِيتُ. فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فَيَقُولُ في الخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: هٰذا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَبِّ رَضِيتُ. فَقَالَ: فَأَعْلاَهُمْ مَنْزِلَةً؟ قالَ: أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». أخرجه مسلم والترمذي.

قوله (أَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ) أي نزلوا منازلهم المختصة بهم.

١٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ في يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبَّنَا، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ. فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً». أخرجه الشيخان والترمذي.

١٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: شَهِيدٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ وَنَصَحَ لِمَوَالِيهِ». أخرجه الترمذي.

١٥ - وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ قالُوا: بَلى يَا رَسُولَ اللهِ. قالَ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ». أخرجه الشيخان.

١٦ - ولأبي داود من رواية حارثة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ الجَوَّاظُ وَلاَ الجَعْظَرِيُّ».

قال و (الجَوَّاظ) الغليظ الفظ. قلت: (الجَوَّاظ) الجموع المنوع. وقيل السمين المختال في مشيته، وقيل القصير البطين. و (الجَعْظَرِيُّ) الفظ الغليظ، والله أعلم.

## ذكر أهل النار

١ - عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مَنْ لَهُ نَعْلاَنِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ

**أَحَداً أَشَدَّ مِنْهُ عَذَاباً وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - **وعن** سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ من تَأْخُذُهُ إِلى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلى تَرْقُوَتِهِ»**. أخرجه مسلم.

٣ - **وعن** أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الجُوعُ، فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ العَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ. فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ. فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ الغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ. فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ. فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمُ الحَمِيمُ بِكَلاَلِيبِ الحَدِيدِ. فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَى وُجُوهَهُمْ. فَإِذَا دَخَلَ بُطُونَهُمْ قطعَ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ عَسَاهُمْ يُخَفِّفُونَ عَنَّا فَيَدْعُونَهُمْ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ؟ قالُوا: بَلَى. قَالُوا: فَادْعُوا، وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ. فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكاً. فيقُولُونَ: يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ. فَيُجِيبُهُمْ: إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ. قَالَ الأَعْمَشُ رَحِمَهُ الله: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ مَالِكاً وَإِجَابَتِهِ مِقْدَارَ أَلْفِ عَامٍ. فَيَقُولُونَ: ادْعُو رَبَّكُمْ، فَلاَ أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ. رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ. قَالَ فَيُجِيبُهُمْ: اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، فَيَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالشَّهِيقِ وَيَدْعُونَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ»**. أخرجه الترمذي.

وزاد رزين. «فَيُقَالُ لهمْ: لاَ تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثبوراً كَثِيراً».

**(الضَّرِيعُ)** نبت بالحجاز له شوك. و **(الحميمُ)** الماء المتناهي الحرارة. و**(الزَّفيرُ)** إدخال النفس إلى الجوف مع صوت. و **(الثبورُ)** الهلاك.

٤ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلى جَوْفِهِ فَتَسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ»**. أخرجه الترمذي.

وقوله**(فَينفُذُ)** أي يخرق ويجوز. وقوله **(فَيسلتُ ما في جَوْفِه)** أي يستأصله. **(حتَّى يَمْرُقَ)** أي ينفذ ويخرج. **(والصَّهرُ)** الإذابة.

٥ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ضِرْسُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلاَثٍ»**. أخرجه مسلم والترمذي.

٦ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الكَافِرَ لَيَسْحَبُ لِسَانَهُ**

في النَّارِ الفَرْسَخَ والفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». أخرجه الترمذي.

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ. فَيَقُولُ: يَا آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ. كَمْ أُخْرِجُ؟ فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قِيل: فَمَا يَبْقَى مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ». أخرجه البخاري.

٨ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لاَ تَعْصِنِي فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنَّكَ لاَ تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ. فَيَقُولُ اللهُ: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ». أخرجه البخاري.

(القَتَرَةُ) غبرة معها سواد. و(الذِّيخُ) ذكر الضباع.

## ذكر ما اشتركتا فيه

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فَمَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلاَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلاَ تَمْتَلِيءُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا رِجْلَهُ. فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ. فَهُنَالِكَ تَمْتَلِيءُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلاَ يَظْلِمُ اللهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً. وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِيءُ لَهَا خَلْقاً». أخرجه الترمذي.

(السقط) في الأصل المزدرى به، ومنه السقط: الرديء من المتاع.

٢ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لاَ يَمُوتُونَ فِيهَا وَلاَ يَحْيَوْنَ وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَتْهُمْ إِمَاتَةً، حَتى إِذَا كَانُوا فَحماً أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا على أَنْهَارِ الجَنَّةِ. ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ مِنَ المَاءِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ». أخرجه مسلم.

(ضَبائرُ) أي جماعات في تفرقة.

٣ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ،

**فَيُحْبَسُونَ على قنطرةٍ بَيْنَ الجنةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظالِمَ كانَتْ بَيْنَهُمْ في الدُّنيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهمْ في دُخولِ الجنةِ. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ في الجنةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كانَ في الدُّنيَا»**. أخرجه البخاري.

٤ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ»**. أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ يَدْخلُ النَّارَ يَشْتَدُّ صِيَاحُهمَا فِيهَا، فَيقولُ الله تعالى: أَخرِجُوهُمَا. ثمّ يَقولُ: لأَيِّ شَيْءٍ صِيَاحُكُمَا؟ فَيقولانِ: فَعَلْنَا ذٰلِكَ لِتَرْحَمنا. فَيقولُ: إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمَا أَنْ تنطلقَا فَتُلْقِيَا أنفسكمَا في النَّار. فَيَنْطَلِقَانِ. فَيُلْقِي أَحدُهُمَا نَفْسَهُ، فَيَجْعَلُهَا الله عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاماً. وَيقومُ الآخَرُ فَلاَ يُلْقِي نَفْسَهُ. فَيقُولُ الله تعالى: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلقي نفسك كمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ؟ فيقُولُ: يَا رَبِّ إِنِّي لأَرْجو أَنْ لا تُعِيدنِي فيهَا بَعْد أَنْ أَخرَجْتَنِي مِنْهَا. فيقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى: لَكَ رَجَاؤُكَ. فَيَدْخلانِ الجنّةَ معاً بِرَحْمَةِ الله تعالى»**. أخرجه الترمذي.

٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الله الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي الله تَعَالى شَيْئاً مَا أَعْطَاهُ أَحَداً مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِن هٰذِهِ الشَّجَرَةِ لأَسْتَظِلَّ بِهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ الله يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ، لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ. فَيُدْنِيهِ مِنهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجرةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولى. فَيَقُولُ: يَارَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هٰذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، لاَ أَسْأَلُكَ غيرَهَا. فَيقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِن مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِها لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قالَ: بَلَى يَا رَبِّ، لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ علَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا. فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ! أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ قَدْرَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَتَسْتَهْزِيءُ بِي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.** فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: أَلاَ تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟ فَقِيلَ مِمَّ تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: هٰكَذَا ضَحِكَ رسولُ الله ﷺ. فَقِيلَ: مِمَّ تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: **مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**

حِينَ قالَ: أَتَسْتَهزِيءُ بي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. فَيَقُولُ: إني لاَ أَسْتَهزِيءُ بِكَ وَلٰكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ». أخرجه مسلم.

قوله (ما يُصرِّيني مِنْكَ) أي ما الذي يرضيك ويقطع مسألتك، من التصرية، وهي الجمع والقطع. ومنه المصراة التي جمع لبنها وقطع حلبه.

## الباب الرابع في رؤية الله تعالى

١ - عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: نَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيَاناً كما تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ لاَ تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ. فَإِن اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا على صَلاَةٍ قَبْلَ طلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْس وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٢ - وعن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقولُ الله تَعَالى: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ، أَلَمْ تُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ. فَمَا أُعْطُوا شيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالى. ثمّ تَلاَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنى وَزِيَادَةٌ﴾». أخرجه مسلم والترمذي.

٣ - وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: «سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ تَعَالى؟ قالَ: نورٌ، أنّى أراهُ؟». أخرجه مسلم والترمذي.

٤ - وعن مسروق قال: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضيَ الله عنهَا. يَا أُمَّتَاهُ: هَلْ رَأَى محَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ. فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمّا قلْتَ. أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاثٍ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ. مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ محمَّداً رَأى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمّ قَرَأَتْ: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا في غَدٍ فقَدْ كَذَبَ. ثمّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً﴾؛ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ شيْئاً مِنَ الْوَحيِ فَقَدْ كَذَبَ. ثمّ قَرَأَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآيَةَ. وَلَكِنَّهُ رَأى جبْرِيلَ في صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

# حرف الكاف

وفيه أربعة كتب

الكسب، الكذب، الكبر، الكبائر

## كتاب الكسب

وفيه ثلاثة فصول

### أحدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ، لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً. وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟». أخرجه مسلم والترمذي.

(الأَشعثُ) البعيد العهد بالدهن والغسل والنظافة وكذلك الأغبر.

٢ - وعن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ في مالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه البخاري والترمذي.

(يتخوَّضُون) أي يأخذونه ويتملكونه كما يخوض الانسان الماء يميناً وشمالاً.

٣ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ. فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ وَقَعَ في الحَرَامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ. أَلاَ وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ». أخرجه الخمسة.

(استَبرأَ لِدِينِهِ وَعِرضِهِ) أي طلب التبرّي من التهمة والخلاص منها. و (رَعَى حولَ الحمى) إذَا طَاف به ودار حوله. و (المُضغةُ) القطعة من اللحم بقدر اللقمة.

٤ - وعن سلمان الفارسي وابن عباس رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله ﷺ: «الحَلاَلُ

مَا أَحَلَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ، فَلاَ تَتَكَلَّفُوا السُّؤَالَ عَنْهُ». أخرجه رزين.

٥ - وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ». أخرجه البخاري.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، أَمِنَ الحَلاَلِ، أَمْ مِنَ الحَرَامِ». أخرجه البخاري والنسائي.

وزاد رزين: «لاَ تُجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ».

## ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ. وَإِنَّ أَوْلاَدَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ». أخرجه أصحاب السنن.

٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «قَامَتِ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نِسَاءِ مُضَرَ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كَلٌّ على آبَائِنَا وَأَبْنَائِنَا وَأَزْوَاجِنَا، فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؟ قَالَ: الرَّطْبُ، تَأْكُلْنَهُ وَتُهْدِينَهُ. قال أبو داود: الرَّطْبُ الخُبْزُ وَالْبَقْلُ وَالرُّطَبُ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قَالَتْ هِنْدٌ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ لَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلاَّ مَا أَخَذْتُ مِنْه وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ فَقَالَ: خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٤ - وعن القاسم بن محمد قال: «قال رَجُلٌ لاِبْنِ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهمَا: إِنَّ لِي يتيماً وَلَهُ إِبِلٌ، أَفَأَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا؟ قالَ: إِنْ كُنْتَ تَبْغِي ضَالَّتَهَا، وَتَهْنَأُ جَرْبَاهَا، وَتُلِيطُ حَوْضَهَا، وَتُسْقِيهَا يَوْمَ وِرْدِهَا فَاشْرَبْ غَيْرَ مُضِرٍّ بِنَسْلٍ وَلاَ نَاهِكٍ فِي الحَلْبِ». أخرجه مالك.

(تَبغِي ضَالتها) أي تطلبها وتنشدها إذ ضلت. و(تهنأ جربَاها) أي تداويها بدواء الجرب، وهو القطران وما يضاف إليه. و(تُليطُ حَوضَها) أي تصلحه بالطين. و(النَّاهكُ في الحلبِ) المستقصي المبالغ الذي لا يدع في الضرع من اللبن شيئاً.

## أجرة كتب القرآن وتعليمه

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابُ اللهِ تَعَالى». أخرجه البخاري في ترجمة.

٢ - وعنه رضي الله عنه «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أُجْرَةِ كِتَابَةِ المُصْحَفِ. فَقَالَ: لاَ بَأْسَ، إِنمَا هُمْ

مَصْوُرُونَ، وَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ». أخرجه رزين.

## أرزاق العمال

١ - **عن** عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنهُ قالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِي. وَقَدْ شُغِلْتُ بِأَمْرِ المسْلِمِينَ. فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هٰذَا المَالِ وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمينَ فِيهِ». أخرجه البخاري.

٢ - **وعن** بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ على عَمَلٍ وَرَزَقْنَاهُ رِزْقاً فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذلك فَهُوَ غُلُولٌ»**. أخرجه أبو داود.

٣ - **وعن** المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ كانَ لَنَا عَامِلاً فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجةً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِماً، وَإِنْ لَمْ يَكن لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مسكَناً. قالَ أبو بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ: أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: مَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَهُوَ غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ»**. أخرجه أبو داود.

٤ - **وعن** عبدالله بن عمرو السعدي «أَنَّهُ قَدِمَ على عُمَرَ رضي الله عنهُ في خِلاَفَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ المُسْلِمِينَ أَعْمَالاً فَإِذَا أُعْطِيتَ العُمَالَةَ كَرِهْتَهَا؟ فَقُلْتُ: بَلى. فقَالَ عُمَرُ: مَا تُرِيدُ إلى ذٰلِكَ؟ قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاساً وَأَعْبُداً وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً على المُسْلِمِينَ. فَقَالَ عُمَرُ: فَلا تَفْعَلْ فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي. حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالاً، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هٰذَا المَالِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلاَ إِشْرَافٍ فَخُذْهُ، وَمَا لاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

**(الإِشرافُ)** التطلع إلى الشيء والرغبة فيه. وقوله **(وما لاَ فَلاَ تُتبعْهُ نَفسَك)** أي وما لا يكون بهذه الصفة فاتركه.

## الاقطاع

١ - **عن** وائل بن حجر رضي الله عنه: **«أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْطَعَهُ أَرْضاً مِنْ حَضْرَمَوْتَ. وَكانَ مُعَاوِيَةُ أَمِيراً بِهَا إِذْ ذَاكَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَعْطِهِ إِيَّاهَا»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - **وعن** كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه «أَنَّ رسولَ الله ﷺ: أَقْطَعَ بِلاَلَ بْنَ الحَارِثِ المُزَنِيَّ مَعَادِنَ القَبَلِيَّةِ جَلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا، وحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ من قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ، وَكَتَبَ لَهُ: بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، هٰذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رسولُ الله ﷺ بِلاَلَ بْنَ الحَارِثِ، أَعْطَاهُ مَعَادِنَ القَبَلِيَّةِ جَلْسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا».

وزاد في رواية: «وَذَاتَ النُّصُبِ، وَحَيْثُ يَصْلُحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ. وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ. وَكَتَبَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عَنْهُ». أخرجه مالك وأبو داود.

(الجَلسيّ) بالجيم منسوب إلى الجلس، وهي أرض نجد، ويقال لكل مرتفع من الأرض جلس. و(الغَوْرُ) ما انهبط من الأرض، وأراد أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أَقْطَعَ رسولُ الله ﷺ الزُّبَيْرَ رضيَ الله عنهُ حُضْرَ فَرَسِهِ. فَأَجْرَى فرَسَهُ حَتَّى قَامَ. ثُمَّ رَمَى بِسَوْطِهِ. فَقَالَ ﷺ: أَعْطُوهُ حَيْثُ بَلَغَ سَوْطُهُ». أخرجه أبو داود. (حُضْرُ الفَرَس) عدوه.

٤ - وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال: «خَطَّ لي رسولُ الله ﷺ داراً بِالمَدِينَةِ بِقَوْسٍ، وَقَالَ: أَزِيدُكَ أَزِيدُكَ؟». أخرجه أبو داود.

## كسب الحجام

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «احتَجَمَ رسولُ الله ﷺ وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَلَوْ كانَ سُحْتاً لَمْ يُعْطِهِ وَكَلَّمَ سَيِّدَهُ فَخَفَّفَ عَنْهُ مِنْ ضَرِيبَتِهِ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

(الضَّرِيبةُ) الخراج الذي يقرر على إنسان يؤدّيه في كل يوم أو شهر أو سنة.

٢ - وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلِمُونَ شُرَكاءُ في ثَلاثٍ: المَاءِ، وَالْكَلإِ، وَالنَّارِ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن أسمر بن مضرس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَقَ إِلى مَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ مُسْلمٌ فَهُوَ لَهُ». قالَ: فَخَرَجَ النَّاسُ يَتَعَادَوْنَ يَتَخَاطُونَ. أخرجه أبو داود.

## ثالثها في المكروه من ذلك

١ - عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: «نَهى رسولُ الله ﷺ عَنْ ثَمنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكاهِنِ». أخرجه الستة.

(البَغِيّ) الزانية، ومهرها أجرها. و (حُلوانُ الكاهنِ) ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه.

٢ - وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبغِيِّ، وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ وَالمُصَوِّرِينَ». أخرجه البخاري.

(الوَشْمُ): تغريز الجلد بالإبرة وحشو موضع الغرز بكحل أو نيلة والوشمة التي تفعل ذلك والمستوشمة التي يفعل بها ذلك بطلبها.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ». أخرجه

البخاري وأبو داود.

وزاد أبو داود في رواية أخرى، عن رافع بن خديج: «حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هُوَ».

٤ - **وعن** عثمان رضي الله عنه قال: «لاَ تُكَلِّفُوا الصِّبْيَانَ الْكَسْبَ، فَإِنَّكمْ مَتَى كَلَّفْتُمُوهُمْ الْكَسْبَ سَرَقُوا، وَلاَ تُكَلِّفُوا الأَمَةَ غَيْرَ ذَاتِ الصَّنْعَةِ الْكَسْبَ، فَإِنَّكُمْ مَتَى كَلَّفْتُموها كَسَبَتْ بِفَرْجِهَا، وَعِفُّوا إِذْ أَعَفَّكُمُ الله، وعَلَيْكُمْ مِنَ المَطَاعِمِ بِمَا طَابَ مِنْهَا». أخرجه مالك.

٥ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ لأَبِي بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ غُلاَمٌ يُخرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكانَ أَبو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْماً بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أبو بَكْرٍ. فَقَالَ لَهُ الْغُلاَمُ: تَدْرِي مَا هذَا؟ فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الْكَهَانَةَ إِلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذٰلِكَ هٰذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ. فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْر رضيَ الله عنهُ يَدَهُ فِي فِيهِ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ». أخرجه البخاري.

## ثمن الكلب

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَإِنْ جَاءَ يَطْلُبُ ثَمَنَ الْكَلْبِ فَامْلأْ كَفَّهُ تُرَاباً». أخرجه أبو داود، واللفظ له، والنسائي.

٢ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ». أخرجه الترمذي.

## الهر

١ - **عن** جابر رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ أَكْلِ الْهِرِّ وَثَمَنِهِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

## كراهة كسب الحجام

١ - **عن** ابن محيصة الأنصاري عن أبيه «أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رسولَ الله ﷺ في إِجَارَةِ الحَجَّام فَنَهَاهُ، وَكانَ لَهُ مَوْلًى حَجَّاماً فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى قالَ لَهُ آخِراً: اعْلِفْهُ نَاضِحَكَ وَأَطْعِمْهُ رَقِيقَكَ». أخرجه الأربعة إلا النسائي.

٢ - وفي أخرى لأبي داود قال ﷺ: **«إِنِّي وَهَبْتُ لِخَالَتِي غُلاَماً، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُبَارَكَ لَهَا فِيهِ، وَقُلْتُ لَهَا لاَ تُسَلِّمِيهِ حَجَّاماً وَلاَ صَائِغاً وَلاَ قَصَّاباً».**

وإنما كره الصائغ لما يدخل صَنعته من الغش، ولإخلافه الوعد ومطله في فراغ ما يستعمل عنده.

## عسب الفحل

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «سأَلَ رَجُلٌ مِنْ كِلاَبٍ رسولَ الله ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ فَنَهَاهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا نَطْرُقُ الْفَحْلَ فَنُكْرِمُ فَرَخَّصَ لَهُ فِي الْكَرَامَةِ». أخرجه الترمذي والنسائي.

(عَسْبُ الفَحلِ) ماؤه، والمنهيّ عنه ثَمَنُهُ وأخذ الأجر عليه، وإلا فإعارته حلال وإطراقه مباح جائز.

## القسامة

١ - عن الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْقُسَامةَ؛ قُلْنَا: وَمَا الْقُسَامَةُ؟ قالَ الرَّجُلُ يكون عَلَى الْفِئَام مِنَ النَّاسِ، فَيأْخُذُ مِنْ حظِّ هٰذَا وَحَظِّ هٰذَا». أخرجه أبو داود.

(القُسامةُ) بضم القاف: ما يأخذه القسام جرياً على عادة السماسرة دون الرجوع إلى أجرة المثل.

## المعدن

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَزِمَ رَجُلٌ غَرِيماً لَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ وَقالَ وَالله لاَ أُفَارِقُكَ حَتَّى تَقْضِيَنِي أَوْ تَأْتِيَنِي بِحَمِيلٍ، فَتَحَمَّلَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ: ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِقَدْرِ مَا تَحَمَّلَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَيْنَ أَصَبْتَ هٰذَا؟ قَالَ: مِنْ مَعْدِنٍ. قالَ: لاَ حَاجَةَ لَنَا فِيهَا، لَيْسَ فِيهَا خَيْرٌ. فَقَضَاهَا ﷺ عَنْهُ». أخرجه أبو داود. (الحَميلُ) الزعيم والكفيل.

## عطاء السلطان

١ - عن عبدالله بن عمرو بن السعدي عن عمر رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ. فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي. فَقَالَ ﷺ: خُذْهُ، وَمَا جَاءكَ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ فَخذْهُ، وَمَا لاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». أخرجه الشيخان.

وزاد في رواية: «فَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كانَ ابْنُ عُمَرَ رضيَ الله عنهما لاَ يَسْأَلُ شَيْئاً وَلاَ يَرُدُّ شَيْئاً أُعْطِيَهُ».

٢ - وفي أخرى قال: «اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ رضيَ الله عنهُ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهَا أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ. فَقُلْتُ: إِنِّي عَمِلْتُ لله، وَإِنَّما أَجْرِي عَلَى الله. فَقَالَ: خُذْ مَا أُعْطِيتَ، فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ فَعَمَّلَنِي. فَقُلْتُ: مِثْلَ قَوْلِكَ. فَقَالَ لِي: إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ فَكُلْ وَتَصَدَّقْ».

٣ - وعن سليم بن مطير عن أبيه قال: «سَمِعْتُ رَجُلاً يَقُولُ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا الْعَطَاءَ مَا كانَ عَطَاءً، فَإِذَا تَجَاحَفَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْمُلْكِ وَكانَ الْعَطَاءُ

عَنْ دِينِ أَحَدِكُمْ فَدَعُوهُ». أخرجه أبو داود.

و(تَجاحَفتْ) بجيم ثم حاء معناه: تقاتلوا على الملك.

## المتباريان

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ طَعَامِ المُتَبَارِيَيْنِ: السِّبَاقِ وَالْقِمَارِ». أخرجه أبو داود.

يقالُ (بَارَى فلانٌ فلاناً) إذا عارض فعله فعله.

## المكس

١ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ**». أخرجه أبو داود.

# كتاب الكذب

### وفيه ثلاثة فصول

## الفصل الأول في ذمه وذم قائله

١ - عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال: «قُلْنَا يَا رَسُولَ الله؟ أَيَكُونُ المُؤْمِنُ جَبَاناً. قال: نَعَمْ. قُلْنَا: أَفَيَكُونُ بَخِيلاً؟ قال: نَعَمْ. قُلْنَا: أَفَيَكُونُ كَذَّاباً؟ قال: لاَ». أخرجه مالك.

٢ - وعن مالك أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ فَيُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ فَيُكْتَبُ عِنْدَ الله مِنَ الْكَذَّابِينَ». (التَّحَرِّي) القصد.

٣ - وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ مِنْهُ الْقَوْمُ، فَيَكْذِبُ. وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - وعن أسماء رضي الله عنها. «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ جُنَاحٍ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ: المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٥ - وعن عبد الله بن عامر قال: «دَعَتْنِي أُمِّي يَوْماً وَرَسُولُ الله ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا. فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ. فَقَالَ لَهَا ﷺ: **مَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ. قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تَمْراً. فَقَالَ لَهَا: أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئاً كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةٌ**». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يَكُونُ في آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ. لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ». أخرجه مسلم.

٧ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إِنَّ الشَّيطَانَ لَيَتَمَثَّلُ في صُورَةِ الرَّجُلِ فَيأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمُ الْكَذِبَ، فَيَتَفَرَّقُونَ. فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلاً أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَلاَ أَعْرِفُ اسْمَهُ يُحَدِّثُ كَذَا وَكَذَا». أخرجه مسلم.

## الفصل الثاني فيما يباح من ذلك

١ - عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَحمِلُكُمْ على أَنْ تَتَابَعُوا عَلَى الْكَذِبِ كَتَتَابُعِ الْفَرَاشِ في النَّارِ؟ الْكَذِبُ كُلُّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَرَامٌ إِلاَّ في ثَلاَثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ على امْرَأَتِهِ لِيُرْضِيَهَا. وَرَجُلٌ كَذَبَ في الحَرْبِ، فإِنَّ الحَرْبَ، خَدْعَةٌ. وَرَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا». أخرجه الترمذي.

(التَّتابُع) التهافت في الأمر. و(الفَرَاشُ) الطائر الذي يتواقع في ضوء السراج فيحترق.

٢ - وعن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ بِالْكَذَّابِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَيَقُولُ: خَيْراً أَوْ يَنْمِي خَيْراً». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٣ - وعن صفوان بن سليم الزهري رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَكْذِبُ امْرَأَتِي. فَقَالَ ﷺ: لاَ خَيْرَ في الْكَذِبِ. قَالَ: فَأَعِدُهَا وَأَقُولُ لَهَا؟ قَالَ ﷺ: لاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ». أخرجه مالك.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَانِ في ذَاتِ الله؛ قولُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ؛ وَقَوْلُهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذَا، وَوَاحِدَةٌ في شَأْنِ سَارَةَ، فإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ ذَاتَ حُسْنٍ؛ فقَالَ لَهَا: إِنَّ هٰذَا الجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ، فإِنْ سَأَلَكِ فأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي فإِنَّكِ أُخْتِي في الإِسْلاَمِ، وَإِنِّي لاَ أَعْلَمُ في الأَرْضِ مُسْلِماً غَيْرِي وَغَيْرَكِ. فلمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الجَبَّارِ، فأَتَاهُ فقَالَ لَهُ: دَخَلَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلاَّ لَكَ. فأَرْسَلَ إِلَيهَا فأُتِيَ بِهَا، وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ إِلى الصَّلاَةِ. فلمَّا أَنْ دَخَلَتْ علَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيهَا، فقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً. فَقَالَ لَهَا: ادعِي الله أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلاَ أَضُرُّكِ. فَفَعَلَتْ فَعَادَ، فَقُبِضَتْ يَدُهُ أَشَدَّ مِنَ الأَوَّلِ. فَقَالَ لَهَا مثلَ ذٰلِكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقُبِضَتْ يَدُهُ أَشَدَّ مِنَ الأَوَّلَتَيْنِ. فَقَالَ لَهَا: ادعِي الله أَنْ يُطلِقَ يَدِي وَلا أَضُرُّكِ. فَفَعَلَتْ وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ، فَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا. فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا جِئْتَنِي بِشَيطَانٍ وَلَمْ تَأْتِنِي

**بِإِنْسَانٍ فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطَاهَا هَاجَرَ، فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي. فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ. قَالَ: مَهْيَمْ. قَالَتْ: خَيْراً، كَفَّ الله تَعَالى يَدَ الجَبَّارِ وَأَخْدَمَ خَادِماً. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنهُ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ»**. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

**(مَهيَمْ)** كلمة يقال معناها: ما أمرك وما حالك؟. و**(الخَادِمُ)** يقع على العبد والأمة و**(بَنُو ماءِ السَّماءِ)** العرب لأنهم كانوا يتبعون قطر السماء فينزلون حيث كان.

## الفصل الثالث في الكذب على النبي ﷺ

١ - **عن** علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجُ النَّارَ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - **وعن** ابن الزبير رضي الله عنهما قال: «قُلْتُ لأَبِي مَا لِي لا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رسولِ الله ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه البخاري وأبو داود. **(التَّبَوُّأ)** اتخاذ المنزل.

٣ - **وعن** المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٤ - **وعن** مجاهد قال: «جَاءَ بُشَيْرٌ الْعَدَوِيُّ إِلى ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهما فَجَعَلَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ. قَالَ رسولُ الله ﷺ: **وَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لاَ يَأْذَنُ لِحَدِيثِهِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ** بُشَيْرٌ: مَا لِي أَرَاكَ لا تَسْمَعُ لِحَدِيثِي، أُحَدِّثُكَ عَنْ رسولِ الله ﷺ وَلاَ تَسْمَعُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلاً يَقُولُ؟ قَالَ رسولُ الله ﷺ ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِأَسْمَاعِنَا. فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَةَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا نَعْرِفُ». أخرجه مسلم.

**(لا يَأذَنُ)** أي لا يستمع. و**(الصَّعبةُ والذَّلُولُ)** شدائد الأمور وضدها، والمراد ترك المبالاة بالأمور والاحتراز في القول والفعل.

## كتاب الكبر والعجب

١ - **عن** أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: **«قَالَ الله تَعَالى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِزُّ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي شَيْئاً مِنْهَا عَذَّبْتُهُ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

٢ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ فَقَالَ: إِنَّ الله تَعَالى

**جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ؛ الْكِبْرُ بطَرُ الحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ»**. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٣ - وفي أخرى: **«لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ»**.

والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشرك لمقابلته إياه بالإيمان. **(بطرُ الحقِّ)** ردّه. و**(غَمصُ النَّاس)** احتقارهم.

٤ - **وعن أبي هريرة رضي الله عنه.** **«أنَّ رَجُلاً جميلاً أَتَى النَّبيَّ ﷺ فقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ الجَمَالَ، وَقَدْ أُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى، حَتَّى مَا أُحِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ بِشِرَاكِ نَعْلٍ، أَفَمِنَ الْكِبْرِ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: لاَ؛ وَلكِنِ الْكِبْرُ مَنْ بَطَرَ الحَقَّ وَغَمَصَ النَّاسَ»**. أخرجه أبو داود.

**(يَفوقَنِي)** أي يكون خيراً مني، ومنه الشيء الفائق: الجيد الخالص في نوعه.

٥ - **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي ﷺ قالَ: **«يُحْشَرُ المتَكَبِّرُونَ أَمْثَالَ الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكانٍ، يُسَاقُونَ إِلى سِجْنٍ فِي جَهَنَّم يُقَالُ لَهُ بُولَس، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ: يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ: طِينَةِ الخَبَالِ»**. أخرجه الترمذي.

٦ - **وعن** سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الجَبَّارِينَ فَيُصِيبهُ مَا أَصَابَهُمْ»**. أخرجه الترمذي.

**(يَذهبُ بنفسِهِ)** أي يترفع ويتكبر.

٧ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: **«لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّما هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الجُعْلاَنِ الَّتِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ. إِنَّ اللهَ تَعَالى قَدْ أَذْهَبَ عَنكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ. النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنو آدَمَ، وآدمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ»**. أخرجه أبو داود والترمذي، وهو آخر حديث في كتابه.

**(عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ)** بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء والياء: الكبر.

٨ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطراً؛ وفي أخرى: إِلى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ»**. أخرجه الستة إلا أبا داود.

٩ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ فِي صَلاَتِهِ خُيَلاَءَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي حِلٍّ وَلاَ حَرَمٍ». أخرجه أبو داود.

١٠ - **وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ، يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِذْ خُسِفَ بِهِ فِي الأَرْضِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**. أخرجه الشيخان.

**(الجَلجة)** بجيمين: صوت مع حركة، والمراد يغوص في الأرض.

١١ - **وعن** جابر بن عتيك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللهُ تَعالى، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللهُ تَعالى. فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّ اللهُ تَعَالى: فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ. وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ، وَإِنَّ مِنَ الْخُيَلاءِ مَا يُبْغِضُ اللهُ، وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللهُ؛ فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللهُ تَعَالى: فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ؛ وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُهَا اللهُ تَعَالى: فَاخْتِيَالُهُ فِي الْبَغْيِ وَالْفَخْرِ»**. أخرجه أبو داود والنسائي.

**وعند** النسائي. «فَالاِخْتِيَالُ فِي الْبَاطِلِ».

١٢ - **وعن** جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: «تَقُولُونَ: فِيَّ التِّيه وَقَدْ رَكِبْتُ الْحِمَارَ، وَلَبِسْتُ الشَّمْلَةَ، وَحَلَبْتُ الشَّاةَ، وَقَدْ قَالَ لي النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ فَعَلَ هٰذَا فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْكِبْرِ شَيْءٌ». أخرجه الترمذي.

# كتاب الكبائر

١ - **عن** أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثلاثاً. قُلْنَا: بَلى. قال: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ. فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - **وعن** عبيد بن عمير عن أبيه رضي الله عنه. أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: **«وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: هُنَّ تِسْعٌ: الشِّرْكُ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَاسْتِحْلاَلُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً»**. أخرجه أبو داود والنسائي.

**(الفِرارُ مِنَ الزَّحفِ)** هو الفرار من مصافّ الجهاد ومقاتلة الكفار. و**(المُحصنات)** جمع محصنة وهن العفائف ذوات الأزواج. و**(قذفُهنّ)** رميهن بالزنى.

٣ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: **«قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»**. أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

٤ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ يَشْتِمَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ. قالُوا: وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»**. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

# حرف اللام

وفيه ستة كتب

اللباس، اللقطة، اللعان، اللقيط، اللهو، اللعن والسب

## كتاب اللباس

وفيـــه ستـــة فصـــول

### الفصل الأول في اللبس وهيئته

#### العمائم

١ - عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فَرْقُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلانِسِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اعْتَمُّوا تَزْدَادُوا حِلْماً» قالَ: وَقالَ عليٌّ رضيَ الله عنهُ: الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ. أخرجه أبو داود.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: «عَمَّمَنِي رسولُ الله ﷺ بِعَمَامَةٍ فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي أَصَابِعَ». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ مِنْكَبَيْهِ». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٦ - وعن أبي كبشة الأنماري قال: «كانَتْ كِمَامُ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ بُطْحاً، يَعنِي لاطِيَةً[١]». أخرجه الترمذي.

---

(١) اي واسعة.

## القميص والإزار

١ - عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها. قالت: «كانَتْ يَدُ قَمِيصِ رسولِ الله ﷺ إلى الرُّسْغِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه قال: «سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ رضيَ الله عنهُ عَنِ الإِزَارِ. فقَالَ: عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ. قالَ رسولُ الله ﷺ: إِزْرَةُ المُؤْمِنِ إِلى نِصْفِ السَّاقِ، وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ، وَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطَراً لَمْ يَنْظُرِ الله إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه مالك وأبو داود. ولم يقل أبو داود: يومَ القيامةِ.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «مَا قال رسولُ الله ﷺ في الإِزَارِ فَهُوَ في الْقَمِيصِ». أخرجه أبو داود.

## إسبال الإزار

١ - عن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَنْظُرُ الله إِلى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ. قالَ أَبو بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلاَّ أَنْ أَتَعَاهَدَهُ؟ فَقَالَ ﷺ: لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاَءَ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

## أزرة النساء

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرِ الله إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فقَالتْ أُمُّ سَلَمَةَ: كَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ؟ قالَ: يُرْخِينَ شِبْراً. قالَتْ: إِذَنْ تَنْكَشِفَ أَقْدَامُهُنَّ. قالَ: فَيُرْخِينَ ذِرَاعاً وَلاَ يَزِدْنَ عَلَيْهِ». أخرجه أصحاب السنن، وهذا لفظ الترمذي والنسائي.

## الاحتباء والاشتمال

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِشَمْلَةٍ قد وَقَعَ هُدْبُهَا عَلَى قَدَمَيْهِ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ الصَّمَّاءِ وَالاحْتِبَاءِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ». أخرجه أصحاب السنن.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهى رسولُ الله ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ: عَنِ اشْتِمَالِ الصَّماءِ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَيَبْدُو أَحَدُ شِقَّيْهِ، لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ آخَرُ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ عَلَى يَدَيْهِ فِي الصَّلاَةِ؛ وَاللِّبْسَةُ الأُخْرَى احْتِبَاؤُهُ بِثَوْبِهِ وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ». أخرجه الستة.

## خمر النساء

١ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾. خَرَجْنَ نِسَاءُ الأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ مِنَ الأَكْسِيَةِ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: «دَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رضيَ الله عنهمَا عَلَى رسولِ الله ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ: إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هٰذَا وَهٰذَا، وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن دحية الكلبي رضي الله عنه قال: «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بِقَبَاطِيَّ فَأَعْطَانِي قُبْطِيَّةً. وَقَالَ: اصْدَعْهَا صِدْعَيْنِ، فَاقْطَعْ إِحْدَاهُمَا قَمِيصاً، وَأَعْطِ الآخَرَ امْرَأَتَكَ تَخْتَمِرُ بِهِ، وَلْتَجْعَلْ تَحْتَهُ ثَوْباً لاَ يَصِفُهَا». أخرجه أبو داود.

(القَبَاطِيّ) ثياب رقاق بيض بمصر، واحدتها قبطية بضم القاف، وأما بكسر القاف فمنسوب إلى القبط، الجيل المعروف. و (الصَّدْعُ) الشق: أي شقها نصفين، وكل واحد منهما بصدع بكسر الصاد، وأما بالفتح فهو الصدر.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضيَ الله عنهَا لاَ تَضَعُ جِلْبَابَهَا عَنْهَا وَهِيَ فِي الْبَيْتِ طَلَباً لِلفَضْلِ». أخرجه رزين.

٥ - وعن مالك «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَمَةً كَانَتْ لِعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَآهَا عُمَرُ وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحَرَائِرِ فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهَا».

## الانتعال

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ».

٢ - وفي رواية: «لاَ يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعاً أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً». أخرج الأولى مسلم، والثانية الستة.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: «كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ أَوْ تَرَجُّلِهِ وَفِي طُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ». أخرجه الخمسة.

(التَّرَجُّل) تسريح الشعر وغسله.

٤ - **وعن** أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما قالا: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِماً». أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود عن جابر.

٥ . **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا جَلَسَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْلَعَ نَعْلَيْهِ فَيَضَعَهُمَا بِجَنْبِهِ». أخرجه أبو داود.

٦ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«في غزوة غزوناها: اسْتَكْثِرُوا مِنَ النِّعَالِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَزَالُ رَاكِباً مَا انْتَعَلَ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

٧ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَهِيَ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا».

أخرجه النسائي. **(السِّبْتِيَّةُ)** جلود بقر مدبوغة بالقرظ قد سبت عنها شعرها: أي حلق.

٨ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «كانَ لِنَعْلَيْ رسولِ الله ﷺ قِبَالاَنِ». أخرجه الخمسة إلا مسلماً.

**(قِبال النَّعلِ)** زمامها، وهو السير الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

٩ - **وعن** ابن أبي مليكة قال: «قِيلَ لِعَائِشَةَ رضيَ الله عنهَا. هَلْ تَلْبَسُ المَرْأَةُ النَّعْلَ؟ فَقَالَتْ: قَدْ لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ». أخرجه أبو داود.

**(المُترجِلةُ)** من النساء: هي التي تشبه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم.

١٠ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رسولُ الله ﷺ: الرَّجلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المَرْأَةِ، وَالمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ». أخرجه أبو داود.

## ترك الزينة

١ - عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَرَكَ اللبَاسَ تَوَاضُعاً، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤوسِ الخَلاَئِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا»**. أخرجه الترمذي.

٢ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ الله ثَوْبَ مذَلَّةٍ؛ وفي رواية: أَلْبَسَهُ الله إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ»**. أخرج الرواية الأولى أبو داود، والثانية رزين.

**(ثَوْبُ الشُّهرَةِ)** هو الذي إذا لبسه الإنسان افتضح به واشتهر بين الناس، والمراد به ما لا يجوز للرجال لبسه شرعاً ولا عرفاً.

## التزين

١ - عن أبي الأحوص عن أبيه قال: «أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيَّ ثَوْبٌ دُونٌ. فَقَالَ: أَلَكَ مَالٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ أَيِّ المَالِ؟ قُلْتُ مِنْ كُلِّ المَالِ قَدْ أَعْطَانِي الله تعالى. قَالَ: ﴿فَإِذَا آتَاكَ الله تَعَالَى مَالاً فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ الله عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ»﴾. أخرجه النسائي.

٢ - وعن محمد بن يحيى بن حبان قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ سَعَةً أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الجُمُعَةِ غَيْرُ ثَوْبَي مِهْنَتِهِ». أخرجه أبو داود.

(المهنة) الخدمة ومعاناة الأشغال.

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «نَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى صَاحِبٍ لنَا يَرْعى ظَهْراً لَنَا وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ قَدْ أَخْلَقَا. فَقَالَ: أَمَا لَهُ غَيْرُ هٰذَيْنِ؟. قلتُ: بَلَى لَهُ ثَوْبَانِ في العَيْبَةِ كَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا. فَقَالَ: ادْعُهُ، فَلْيَلْبَسْهُمَا، فَلَبِسَهُمَا. فَلَمَّا وَلَّى؛ قال رسولُ الله ﷺ: مَا لَهُ؟ ضَرَبَ الله عُنُقَهُ، أَلَيْسَ هٰذَا خَيْراً؟ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: في سَبِيلِ الله يَا رَسُولَ الله؟. فقَالَ: في سَبِيلِ الله؟. فَقُتِلَ الرَّجُلُ في سَبِيلِ الله». أخرجه مالك.

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عَنْ هَاتَيْنِ اللِّبْسَتَيْنِ: المُرْتَفِعَةِ، وَالدُّونِ». أخرجه رزين.

## الفصل الثاني في أنواع اللباس

١ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلى رسولِ الله ﷺ القَمِيصُ». أخرجه أبو داود الترمذي.

٢ - وعن سويد بن قيس قال: «جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرِمَةُ العَبْدِيُّ بَزّاً مِنْ هَجَرَ، فَأَتَيْنَا بِهِ مَكَّةَ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَسَاوَمَنَا سَرَاوِيلَ فَبِعْنَا مِنْهُ فَوَزَنَ ثَمَنَهُ وَقَالَ لِلَّذِي يَزِنُ زِنْ وَأَرْجِحْ». أخرجه أصحاب السنن.

٣ - وعن المسور بن مخرمة قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ أَقْبِيَةً فَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئاً. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلى رسولِ الله ﷺ، فَانْطَلَقتُ مَعَهُ. فَقَالَ: ادْخُلْ، فَادْعُهُ لِي. فَدَعَوْتُهُ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ قِبَاءٌ مِنْهَا. فقَالَ: خَبَأْنَا هذَا لَكَ ثُمَّ نَظَرَ رسولُ الله ﷺ إِلى أَبِي، فقَالَ: رَضِيَ مَخْرَمَةُ». أخرجه الخمسة.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلى رسول الله ﷺ أَنْ نَلْبَسَهُ

الْحِبَرَةُ». أخرجه الخمسة.

**(الحبرة)** واحدة الحبر، وهي البرود الموشية المنقوشة.

٥ - **وعن** أبي زميل قال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا خَرَجَتِ الحَرُورِيَّةُ أَتَيْتُ عَلِيّاً رضيَ الله عنهُ. فَقَالَ: ائْتِ هٰؤُلاَءِ الْقَوْمَ، فَلَبِسْتُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ حُلَلِ الْيَمَنِ، قالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَكانَ ابْنُ عَباس رَجُلاً جَمِيلاً جَهِيراً. قالَ ابْنُ عَبَّاس: فَأَتَيْتُهُمْ. فَقَالُوا: مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا هٰذِهِ الحُلَّةُ؟ قُلْتُ: مَا تَعِيبُونَ عَليّ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رسولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الحُلَلِ». أخرجه أبو داود.

٦ - **وعن** عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضيَ الله عنهَا وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قَطَرِيٌّ ثَمَنُهُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ. فَقَالَتِ: ارْفَعْ بصَرَكَ إِلى جَارِيَتِي فَإِنَّهَا تَزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ في الْبَيْتِ، وَقَدْ كانَ لي مِنْهَا دِرْعٌ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ فَمَا كانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالمَدِينَةِ إلاَّ أَتَتْ إِليَّ تَسْتَعِيرُهُ». أخرجه البخاري.

**(الدُّرُوعُ الْقَطَرِيَّةُ)** دروع حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين. و **(تزهى)** أي تتكبر. و **(تُقَيَّنُ)** أي تزين للدخول على زوجها.

٧ - **وعن** المغيرة بن شعبةَ رضي الله عنه قال: «وَضَّأْتُ رسولَ الله ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمَّيْنِ، فَذَهَبَ يُخرِجُ يَدَهُ مِنْهَا، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ، فَخَرَجَهَا مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ فَغَسَلَهُمَا». أخرجه الترمذي.

## الفصل الثالث في ألوان الثياب

### الأبيض

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

### الأحمر

١ - **عن** هلال بن عامر عن أبيه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ بِمِنًى يَخْطُبُ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرُ، وَهُوَ على بَغْلَتِهِ، وَعليٌّ رضي الله عنهُ أَمَامَهُ يُعَبِّرُ عَنْهُ». أخرجه أبو داود.

٢ - **وعن** البراء رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ مَرْبُوعاً، وَقَدْ رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ». أخرجه الخمسة.

٣ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «مَرَّ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - **وعن** امرأة من بني أسد قالت: «كُنْتُ يَوْماً عِنْدَ زَيْنَبَ امْرَأَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَصْبُغُ ثِيَاباً لَهَا بِمَغْرَةٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ فَلَمَّا رَأَى المَغْرَةَ رَجَعَ. فَلَمَّا رَأَتْ زَيْنَبُ رضي الله عنها ذٰلِكَ عَلِمَتْ أَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ. فَغَسَلَتْ ثِيَابَهَا وَوَارَتْ كُلَّ حُمْرَةٍ؟ فَرَجَعَ؛ فَاطَّلَعَ. فَلَمَّا لَمْ يَرَ شَيْئاً دَخَلَ». أخرجه أبو داود.

٥ - **وعن** عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ أَرْكَبُ الأُرْجُوَانَ، وَلاَ أَلْبَسُ المُعَصْفَرَ، وَلاَ القَمِيصَ المَكْفُوفَ بِالحَرِيرِ؛ أَلاَ وَطِيبُ الرِّجَالِ رِيحٌ لاَ لَوْنَ لَهُ. أَلاَ وَطِيبُ النِّسَاءِ لَوْنٌ لاَ رِيحَ لَهُ**». أخرجه أبو داود.

(**الأُرْجُوانُ**) صبغ أحمر شديد الحمرة.

## الأصفر

١ - **عن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «رَأَى عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ. فَقَالَ: **أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهٰذَا؟** قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا يَا رَسُولَ الله. قالَ: **بَلِ احْرِقْهُمَا**؛ وفي رواية: **إِنَّ هٰذِهِ مِنْ ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلاَ تَلْبَسْهُمَا**». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٢ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ لِبْسِ القَسِّيِّ وَالمُعَصْفَرِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

(**القَسِّي**) ثياب كتان مخططة بإبريسم كان يجاء بها من مصر.

## الأخضر

١ - **عن** أبي رمثة رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ على رسولِ الله ﷺ ثَوْبَيْنِ أَخْضَرَيْنِ». أخرجه أصحاب السنن.

## الأسود

١ - **عن** أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما قالت: «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ. فَقَالَ: **مَنْ تَرَوْنَ أَكْسُو هٰذِهِ؟** فَسَكَتُوا. فَقَالَ: **ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ**

فَأُتِيَ بِي، فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ، وَقالَ: **أَبْلِي وَأَخْلِقِي مَرَّتَيْنِ**، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلى عَلَمِ الخَمِيصَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ، وَيَقُولُ: يَا أُمَّ خَالِد، هٰذَا سَنَا، يَا أُمَّ خَالِدٍ هٰذَا سَنَا. وَالسَّنَا بِلِسَانِ الحَبَشَةِ: الحَسَنُ». أخرجه البخاري وأبو داود.

**(أخلقي)** بالفاء والقاف. و **(الخميصة)** كساء أسود له علم، فإن لم يكن له علم فليس بخميصة.

## الفصل الرابع في الحرير

### تحريمه

١ - **وعن** أبي عثمان النهدي قال: «كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضيَ الله عنهُ، وَنَحْنُ بِأَذْرِبِيجَانَ مع عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ. فَقَالَ: يَا عُتْبَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلاَ كَدِّ أَبِيكَ وَلاَ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْبِعِ المُسْلِمِينَ في رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ في رَحْلِك، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَبُوسَ الحَرِيرِ، فَإِنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الحَرِيرِ إِلاَّ هٰكَذَا، وَرَفَعَ لَنَا رسولَ الله ﷺ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ وَضَمَّهُمَا». أخرجه الخمسة.

٢ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: «أَخَذَ رسولُ الله ﷺ حَرِيراً، فَجَعَلَهُ في يَمِينِهِ؛ وَذَهَباً: فَجَعَلَهُ في شِمَالِهِ. فَقَالَ: إِنَّ هٰذَيْنِ حَرَامٌ على ذُكُورِ أُمَّتِي» أخرجه أبو داود والنسائي.

وفي أخرى للترمذي والنسائي، عن أبي موسى: «حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ على ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لإِنَاثِهِمْ».

٣ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ في الدُّنْيَا مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ في الآخِرَةِ**». أخرجه الشيخان والنسائي.

٤ - **وعن** أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ**». أخرجه الشيخان.

٥ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رَأَى عُمَرُ رضي الله عنهُ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فقَال: يَا رَسُولَ الله: ابْتَعْ هٰذِهِ فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ. فقَالَ رَسولُ الله ﷺ: **إِنَّمَا هٰذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ**. ثُمَّ لَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَلْبَثَ فأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ فَأَتَى عُمَرُ رضي الله عنهُ؛ فقَال: يَا رَسُولَ الله، قلتَ: إِنما هٰذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ، ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهٰذِهِ؟ فقَالَ ﷺ: **إِنِّي لَمْ أُرْسِلْهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، وَلٰكِنْ لِتَبِيعَهَا وَتُصِيبَ بِهَا حَاجَتَكَ**». أخرجه الستة إلا الترمذي. **(الإِسْتَبْرَقُ)** ما غلظ من الديباج.

٦ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: «كَسَانِي رَسُولُ الله ﷺ حُلَّةً سِيَرَاءَ فَخَرَجْتُ بِهَا،

فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ في وَجْهِهِ فأَطَرْتُهَا خُمُراً بَيْنَ نِسَائِي». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٧ - وفي رواية لمسلم: «أَنَّ أُكَيْدَرَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ أَهْدَى إلى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً، وَقَالَ: شَقِّقْهُ خُمُراً بَيْنَ الْفَوَاطِمِ».

والفواطم: جمع فاطمة، وهن: فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد: أم عليّ بن أبي طالب، وفاطمة بنت حمزة. وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، وكانت قد هاجرت. (الحُلَّةُ السِّيراءُ) المخططة بالإبريسم والقز. و (أَطَرْتُها) شققتها وقسمتها بينهن.

## ما أبيح من ذلك

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إنَّمَا نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ الثَّوْبِ الْمُصْمَتِ مِنَ الْحَرِيرِ، وَأَمَّا الْعَلَمُ وَسَدَى الثَّوْبِ فَلاَ بَأْسَ بِهِ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ رضيَ الله عنهمَا في لُبْس الحَرِيرِ لِحِكَّةٍ كانَتْ بهِمَا». أخرجه الخمسة.

٣ - وفي رواية: «شَكَوَا إلى رسولِ الله ﷺ الْقَمْلَ، فَرَخَّصَ لَهُمَا في الحَرِيرِ في غَزَاةٍ لَهُمَا».

٤ - وعن سويد بن غفلة قال: «خَطَبَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ بِالجَابِيَةِ، فَقَالَ: نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ إلاَّ مَوْضِعَ إِصْبَعٍ أَوْ إِصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلاَثٍ أَوْ أَرْبَعٍ». أخرجه مسلم.

## الفصل الخامس في الصوف

١ - عن عائشة رضي الله عنهما قالت: «صَنَعْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ بُرْدَةً سَوْدَاءَ فَلَبِسَهَا، فَلمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ مِنْهَا رِيحَ الصُّوفِ، فَقَذَفَهَا، وَكانَ تُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنهَا فأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا كِسَاءً مُلَبَّداً وَإِزَاراً غَلِيظاً. فَقَالَتْ: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ في هٰذَيْنِ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

(المِرطُ) كساء من خزّ أو صوف يؤتزر به. و (المرحلُ) بالحاء المهملة: الذي فيه صور الرحال، وقيل المنقوش.

٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كانَ عَلَى مُوسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَوْمَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ تعالى سَرَاوِيلُ صُوفٍ، وَجُبَّةُ صُوفٍ، وَكِسَاءُ صُوفٍ، وَكُمَّةُ

صُوفٍ، وَنَعْلاَنِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ». أخرجه الترمذي.

## الفصل السادس في الفرش والوسائد

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ فِرَاشُ رَسولِ الله ﷺ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «ذُكِرَ لِرَسُولِ الله ﷺ الْفُرُشُ فقَالَ: فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِلْمَرْأَةِ، وَفِرَاشٌ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٣ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ مُتَّكِئاً عَلَى وِسَادَةٍ على يَسَارِهِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ أَنْ تُفْتَرَشَ».

إنما نهى عن جلود السباع قبل أن تدبغ ومع بقاء شعرها فإن الشعر لا يقبل الدباغ.

٥ - وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال: «اسْتَكْسَيْتُ رسولَ الله فَكَسَانِي خَيْشَتَيْنِ. فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا أَكْسِي أَصْحَابِي». أخرجه أبو داود.

## كتاب اللقطة

١ - عن يزيد مولى المنبعث قال: «سمعت زيد بن خالد رضي الله عنه يقول: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ لُقَطَةِ الذَّهَبِ أَوِ الْوَرِقِ. فَقَالَ: اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ فَاسْتَنْفِقْهَا، وَلْتَكُنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ. فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ، وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ. فَقَالَ: مَا لَكَ وَلَهَا، دَعْهَا فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا، وَسُئِلَ عَنِ الشَّاةِ. فَقَالَ: خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ». أخرجه الستة إلا النسائي.

(**العِفَاصُ**) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة. و (**الوِكَاءُ**) الخيط الذي يربط به الوعاء.

٢ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنِ التَّمرِ الْمُعَلَّقِ. فَقَالَ: مَنْ أَصَابَ بِفِيهِ مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً فَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ فَعَلَيْهِ غَرَامَةُ مِثْلَيْهِ وَالْعُقُوبَةُ، وَمَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئاً بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ الْجَرِينُ فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ، وَسُئِلَ عَنِ اللُّقَطَةِ. فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ الْمِيتَاءِ وَالْقَرْيَةِ الْجَامِعَةِ فَعَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فَهِيَ لَكَ، وَمَا كَانَ

مِنهَا في الخرَابِ فَفيهِ، وَفي الرِّكازِ الخُمسُ». أخرجه أبو داود والنسائي.
(الخُبنةُ) ما يجعل في طرف الثوب ويخبأ فيه و (الجَرينُ) للتمر كالبيدر للحنطة والشعير. وقوله (فَعلَيهِ غَرَامةُ مِثلَيهِ والعُقوبةُ) على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك، وإلا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله. و (الطَّريقُ المَيتاءُ) هي التي يطرقها الناس كثيراً.

٣ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه «أنَّ عليَّ بْنَ أبِي طَالِبٍ رضي الله عنهُ دَخلَ على فَاطِمَةَ رضيَ الله عنهَا، وَحَسَنٌ وَحُسَينٌ رضي الله عنهما يَبْكِيَانِ. فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمَا؟ فَقَالَتِ: الجُوعُ. فَخَرَجَ، فَوَجَدَ دِينَاراً بِالسُّوقِ، فَأتى فَاطِمَةَ فَأخْبَرَهَا، فَقَالَتِ: ائتِ فُلاناً اليَهُودِيَّ فَاشْتَرِ بِهِ دَقِيقاً فَجَاءَهُ فَأخَذَ الدَّقِيقَ. فَقَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ: أنْتَ خَتَنُ هذَا الَّذِي يَزْعُمُ أنَّهُ رسولُ الله؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَخُذْ دِينَارَكَ، وَلَكَ الدَّقِيقُ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ حَتّى جَاءَ فَاطِمَةَ رضيَ الله عنهَا بِالدَّقِيقِ وَالدِّينَارِ فَأخْبَرَهَا بِهِ. فَقَالَتِ: اذهَبْ إلى فُلاَنٍ الجَزَّارِ فَخُذْ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحماً. فَذَهَبَ فَرَهَنَ الدِّينَارَ بِدِرْهَمٍ لَحْمٍ فَجَاءَ بِهِ فَعَجَنَتْهُ وَنَصَبَتْ وَخَبَزَتْ، وَأرْسَلَتْ إلى أبِيهَا فَجَاءَهُمْ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله أذْكُرُ لَكَ، فإنْ رَأيتَهُ حَلالاً أكَلْنَاهُ وَأكَلْتَ مَعَنَا، مِنْ شَأنِهِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: كُلُوا بِسْمِ الله، فَأكَلُوا مِنْهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ مكانَهُمْ إذَا غُلامٌ يَنْشُدُ الله وَالإسْلاَمَ الدِّينَارَ فَدَعَاهُ النَّبيُّ ﷺ فَسألَهُ؟ فَقَالَ: سَقَطَ مِنِّي بِالسُّوقِ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ اذْهَبْ إلى الجَزَّارِ. فَقُلْ لَهُ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لَكَ: أرْسِلْ إلَيَّ بِالدِّينَارِ، وَدِرْهَمُكَ عَلَيَّ. فَأرْسَلَ بِهِ: فَدَفَعَهُ ﷺ إلى الغُلاَمِ». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَجَدَ لُقَطَةً فَلْيُشهِدْ ذَا عَدْلٍ أوْ ذَوِي عَدْلٍ، وَلاَ يَكْتُمْ وَلاَ يُغَيِّبْ. فإنْ وَجَدَ صَاحِبَهَا فَلْيَرُدَّهَا عَلَيهِ وَإلاَّ فَهُوَ مَالُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». أخرجه أبو داود.

الأمر بالإشهاد هنا أمر تأديب وإرشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو إلى الخيانة فيها، أو ينزل به حادث الموت فيدعيها وارثه ويجعلها في جملة تركته.

٥ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «رَخَّصَ لَنَا رسولُ الله ﷺ في العَصَا وَالسَّوْطِ وَالحَبْلِ وَأشْبَاهِهِ يَلْتَقِطُهُ الرَّجُلُ يَنْتَفِعُ بِهِ». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن عامر الشعبي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَجَدَ دَابَّةً قَدْ عَجَزَ عَنهَا أهْلُهَا أنْ يَعْلِفُوهَا فَسَيَّبُوهَا فَأخَذَهَا فَأحْيَاهَا فَهِيَ لَهُ». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما قالا: «مَرَّ رَسولُ الله ﷺ بِتَمْرَةٍ في الطَّرِيقِ. فَقَالَ: لَوْلاَ أنِّي أخْشَى أنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأكَلْتُهَا». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٨ - وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: «نَهى رسولُ الله ﷺ عَنْ لُقَطَةِ الحَاجِّ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه «أنَّهُ اشْتَرَى جَارِيَةً فَفَقَدَ صَاحِبَهَا فَالْتَمَسَ سَنَةً فَلَمْ يُوجَدْ فَأخَذَ

ابنُ مَسْعُودٍ يُعْطِي الدِّرْهَمَ وَالدِّرْهَمَيْنِ، وَيقُولُ: اللَّهُمَّ عَنْ فُلانٍ، فإنْ أتى فَلِي وَعَلَيَّ، وَقالَ: هٰكَذا فَافعَلُوا بِاللُّقَطَةِ إذَا لَمْ تَجِدُوا صَاحِبَهَا». أخرجه البخاري تعليقاً.

# كتاب اللعان

## وفيه فصلان

## الفصل الأول في أحكامه

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جَاءَ هِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ تَابَ الله عَلَيْهِمْ رضي الله عنهُ. فَجَاءَ مِنْ أرْضِهِ عِشاءً فَوَجَدَ عِنْدَ أهْلِهِ رَجُلاً، فَرَأى ذٰلِكَ بِعَيْنَيْهِ وَسَمِعَ بِأُذُنَيْهِ، فلَمْ يَهِجْهُ حتّى أصْبَحَ. فَغَدَا عَلَى رسولِ الله ﷺ فقالَ: يَا رَسولَ الله، إنّي أتَيْتُ أهْلِي عِشاءً فَوَجَدْتُ عِنْدَهُمْ رَجُلاً، فَرَأيْتُ بِعَيْنَيَّ وَسَمِعْتُ بِأُذُنَيَّ. فَكَرِهَ رَسولُ الله ﷺ مَا جَاءَ بِهِ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ؛ فنزلت: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾؛ إلى قوله: ﴿**وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾. فَسُرِّيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ وَقالَ: **أبْشِرْ يَا هِلالُ، فَقَدْ جَعَلَ الله لَكَ فَرَجاً وَمخْرَجاً**. فَقالَ هِلالٌ: قدْ كُنْتُ أرْجُو ذٰلِكَ مِنْ رَبِّي تَعالى. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **أرْسِلُوا إلَيْهَا**، فَجَاءَتْ. فَتَلا عَلَيْهِمَا رسولُ الله ﷺ الآيَاتِ، وَذَكَّرَهُمَا، وَأخْبَرَهُمَا أنَّ عَذَابَ الآخِرَةِ أشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا. فَقالَ هِلالٌ: وَالله لَقَدْ صَدَقْتُ عَلَيْهَا. فَقالَتْ: قَدْ كَذَبَ. فَقالَ ﷺ: **لاعِنُوا بَيْنَهُمَا. فَقِيلَ لِهِلالٍ: اشْهَدْ فَشَهِدَ أرْبَعَ شهَادَاتٍ بِالله إنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**. فَلَمّا كانَتِ الخَامِسَةُ قِيلَ لَهُ: يَا هِلالُ: **اتَّقِ الله، فَإنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ، وَإنَّ هٰذِهِ المُوجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ العَذَابَ** فَقالَ: وَالله لا يُعَذِّبُنِي الله عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يَجْلِدْنِي عَلَيْهَا فَشَهِدَ الخَامِسَةَ أنَّ لَعْنَةَ الله عَلَيْهِ إنْ كانَ مِنَ الكَاذِبِينَ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا اشْهَدِي، فَشَهِدَتْ أرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِالله إنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ. فَلَمَّا كانَتِ الخَامِسَةُ: قِيلَ لَهَا: اتَّقِي الله، فَإنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ، وَإنَّ هٰذِهِ المُوجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكِ العَذَابَ فَتَلَكَّأَتْ سَاعَةً. ثُمَّ قالَتْ: وَالله لا أفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ اليَوْمِ. فَشَهِدَتِ الخَامِسَةَ أنَّ غَضَبَ الله عَلَيْهَا إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَفَرَّقَ ﷺ بَيْنَهُمَا وَقَضَى أنَّهُ لا يُدْعى وَلَدُهَا لأبٍ وَلا تُرْمَى وَلا يُرْمَى وَلَدُهَا، وَمَنْ رَمَاهَا أوْ رَمَى وَلَدَهَا فَعَلَيْهِ الحَدُّ، وَقَضَى أنَّهُ لا بَيْتَ عَلَيْهِ لها وَلا قُوتَ مِنْ أجْلِ أنَّهُمَا يَتَفَرَّقَانِ مِنْ غَيْرِ طَلاقٍ وَلا وَفَاةٍ. وَقالَ ﷺ: **إنْ جاءَتْ بِهِ أُصَيْهِبَ أُرَيْصِحَ أُثَيْبِجَ نَاتِىءَ الألْيَتَيْنِ أحْمَشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِهِلالٍ وَإنْ جاءَتْ بِهِ أوْرَقَ جَعْداً جُمَالِيّاً خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ سَابِغَ الألْيَتَيْنِ. فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ**. فَجَاءَتْ بِهِ أوْرَقَ جَعْداً جُمَالِيّاً خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ سَابِغَ الألْيَتَيْنِ. فَقالَ ﷺ: **لَوْلا الأيْمَانُ لَكانَ لِي وَلَهَا شأْنٌ**. قالَ عِكْرِمَةُ: وَكانَ وَلَدُهَا بَعْدَ ذٰلِكَ أمِيراً عَلَى مُضَرَ وَمَا يُدْعَى

لأب». أخرجه أبو داود بهذا اللفظ، وللستة عن ابن عمر بمعناه.

قوله (فتلكأت) أي تباطأت وتوانت عن إتمام اليمين. و (الأُصَيهِبُ) تصغير أصهب وهو الأشقر، والأصهب من الإبل: ما يخالط بياضه حمرة. و (الأُرَيصِحُ) تصغير أرصح بصاد وحاء مهملتين: وهو خفيف لحم الأليتين. و (الأُثَيبِج) تصغير أثبج وهو الناتىء الثبج، وهو ما بين الكتفين، وجاء بها مصغرة لأنها صفة لمولود. و(أَحْمَش السَاقين) دقيقهما. و (الأورقُ) الأسمر. و(الجَعْدُ) القصير. و (الجماليُّ) العظيم الخلقة كأنه الجمل في القدّ.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا قال: «لاعَنَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ عُويمر العَجلاَنِي وَامْرأَتِهِ وَكانَتْ حُبْلَى». أخرجه النسائي.

٣ - وفي رواية له «أَمَرَ رسولُ الله ﷺ رَجُلاً حِينَ أَمَرَ المُتَلاَعِنَيْنِ أَنْ يَتَلاَعَنَا أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ عَلَى فِيهِ. وَقالَ: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ».

## الفصل الثاني في الحاق الولد ودعوى النسب

١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاش ولِلْعَاهِرِ الحَجَرُ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

(العاهرُ) الزاني، وقوله للعاهر الحجر: أي يرمى به إن كان محصناً. وقيل معناه: له الخيبة.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها «أنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاص عَهِدَ إِلى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا كانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخذَهُ سَعْدٌ وَقالَ: ابْنُ أَخِي قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فيه. وَقالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: هُوَ أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَتَسَاوَقَا إِلى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ رضي الله عنهُ: يَا رَسُولَ الله، ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، انْظرْ إِلى شَبهِهِ. وَقالَ عَبْدٌ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وِلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَنظَرَ رسولُ الله ﷺ إِلى شَبهِهِ، فَرَأى شَبَهاً بَيِّناً بِعُتْبَةَ. فقالَ: هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ. ثُمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: احْتَجِبِي مِنْهُ لَما رأى مِنْ شَبهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَكانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ، وَهُوَ يُعَرِّضُ بِنَفْيِهِ، فلمْ يُرَخِّصْ لَهُ في الانْتِفَاءِ مِنْهُ. فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: مَا أَلْوانُهَا؟ قالَ: أَحْمَرُ. قالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟ قال: نَعَمْ. قالَ: أَنَّى ذَلِكَ؟ وقالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ. فَقَالَ ﷺ: لَعَلَّ ابْنَكَ نَزَعَهُ عِرْقٌ». أخرجه الخمسة.

٤ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «قامَ رَجُلٌ فقَالَ يَا رَسُولَ الله إِنَّ فُلاَناً

ابْنِي عَاهَرْتُ بِأُمِّهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ ﷺ: **لاَ دَعْوَى فِي الإِسْلاَمِ، ذَهَبَ أَمْرُ الجَاهِلِيَّةِ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ**». أخرجه أبو داود.

## القافة

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ مَسْرُوراً تَبْرقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ. فَقَالَ: **أَلَمْ تَرَيْ مُجَزِّزاً المُدْلِجِيَّ؟** نَظَرَ آنِفاً إِلى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فقَالَ: إِنَّ هٰذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ». أخرجه الخمسة.

قال أبو داود: قال أبو صالح: كان أسامة أسود شديد السواد مثل القار، وكان أبوه أبيض من القطن.

**(الأَسَارِيرُ)** تكاسير الجبين. و **(بريقها)** ما يعرض لها عند الفرح والاستبشار بالشيء السارّ من البشاشة.

٢ - وعن سليمان بن يسار قال: «كانَ عُمَرُ رضي الله عنهُ يَلِيطُ أَوْلاَدَ الجَاهِلِيَّةِ بِمَنِ ادَّعَاهُمْ فِي الإِسْلاَمِ. فأتى رَجُلاَنِ: كلاهُمَا يَدَّعِي وَلَدَ امْرَأَةٍ. فَدَعا عُمرُ رضي الله عنهُ قَائِفاً، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا. فقَالَ: لَقَدِ اشْتَرَكا فِيهِ: فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالدِّرَّةِ. فقَالَ: مَا يُدْرِيكَ؟ ثُمَّ دَعَا المَرْأَةَ، فقَالَ: أَخْبِرِينِي بِخَبَرِكِ. فقَالَتْ: كانَ هٰذَا، تَعْنِي أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ، يَأْتِيهَا وَهِيَ فِي إِبِلٍ أَهْلِهَا، وَلاَ يُفَارِقُهَا حَتّى يَظُنَّ وَتَظُنَّ أَنْ قَدِ اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا، فَهُرِيقَتْ عَلَيْهَا الدِّمَاءُ. ثُمَّ خَلَفَهُ الآخَرُ فَلاَ أَدْرِي مِنْ أَيِّهِمَا هُوَ؟ فَكَبَّرَ القَائِفُ. فقَالَ عُمَرُ رضي الله عنهُ لِلْغُلاَمِ: وَالِ أَيَّهُمَا شِئْتَ». أخرجه مالك.

٣ - وعن أبي عثمان النهدي قال: «سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنهُ يَقُولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ: **مَنِ ادَّعَى أَباً فِي الإِسْلاَمِ غَيْرَ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**». أخرجه الشيخان وأبو داود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ المُلاَعَنَةِ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ منَ الله في شَيْءٍ، وَلَنْ يُدْخِلَهَا الله الجنَّةَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ احْتَجَبَ الله عنهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفَضَحَهُ على رُؤُوسِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

٥ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «قَضَى رسولُ الله ﷺ أَنَّ كُلَّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتُلْحِقَ بَعْدَ أَبِيهِ الَّذِي يَدعى لَهُ ادَّعَاهُ وَرَثَتُهُ، فَقَضَى أَنَّ كُلَّ مَنْ كانَ مِنْ أَمَةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا فَقَدْ لَحِقَ بِمَنِ اسْتَلْحَقَهُ، وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا قُسِمَ قَبْلَهُ مِنَ المِيرَاثِ شيْءٌ، وَمَا أَدْرَكَ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يُقْسَمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ، وَلاَ يُلْحَقُ إِذَا كانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعِي لَهُ أَنْكَرَهُ، وإِنْ كانَ الَّذي يَدَّعِي لَهُ هُوَ ادَّعَاهُ فَهُوَ وَلَدُ زِنْيَةٍ مِنْ حُرَّةٍ كانَتْ أَوْ أَمَةٍ». أخرجه أبو داود.

قال الخطابي: هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة، وفي ظاهر لفظ الحديث تعقد

وإشكال. وتحريره، وبيانه: أن أهل الجاهلية كان لهم إماء يبغين، أي يزنين، ويلمّ بهن ساداتهن ولا يجتنبونهن فإذا أتت منهن واحدة بولد، وقد وطئها السيد وغيره بالزنى وادّعياه، فحكم به ﷺ لسيدها لأنها فراش له كالحرة ونفاه عن الزاني فإن دعى للزاني مدة حياة السيد ولم يدعه السيد في حياته ولو ينكره ثم ادعاه ورثته من بعده واستلحقوه لحق به، ولا يرث أباه ولا يشارك أخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق. وإن أدرك ميراثاً لم يقسم حتّى ثبت نسبه بالاستلحاق شاركهم فيه أسوة من يساويه في النسب منهم، وإن مات من إخوته أحد ولم يخلف من يحجبه من الميراث ورثه، إن أنكر سيد الأمة الحمل ولم يدّعه فإنه لا يلحق به، وليس لورثته استلحاقه بعد موته.

٦ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا مُسَاعَاةَ فِي الإِسْلاَمِ. مَن سَاعَى فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ لَحِقَ بِعَصَبَتِهِ. وَمَنْ ادَّعَى وَلَداً مِنْ غَيْرِ رِشْدَةٍ فَلاَ يَرِثُ وَلاَ يُورَثُ**». أخرجه أبو داود.

**(المُساعاةُ)** الزنى بالإماءِ. و **(الرِّشدةُ)** النكاح الصحيح، ضد الزنية.

٧ - **وعن** زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ إِلى رسولِ الله ﷺ. فَقَالَ: إِنَّ ثَلاَثَةَ نفرٍ أَتَوْا عَلِيّاً رضيَ الله عنهُ يَخْتَصِمُونَ إِلَيْهِ في وَلَدٍ قَدْ وَقَعُوا على امْرَأَةٍ في طُهْرٍ وَاحِدٍ. فقَالَ لاِثْنَيْنِ: مِنْهُمْ طِيبَا بِالْوَلَدِ لِهٰذَا فَغَلَيَا. ثُمَّ قالَ لاِثْنَيْنِ مِنْهُمْ طِيبَا بِالْوَلَدِ لِهٰذَا، فَغَلَيَا فَقَالَ: **أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ، إِنِّي مُقْرِعٌ بَيْنَكُمْ فَمَنْ قُرِعَ أَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ فَلَهُ الْوَلَدُ، وَعلَيْهِ لِصَاحِبَيْهِ ثُلُثَا الدِّيَةِ. فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَجَعَلَهُ لِمَنْ قُرِعَ أَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ**. فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَضْرَاسُهُ أَوْ نَوَاجِذُهُ». أخرجه أبو داود والنسائي. **(التشاكس)** الاختلاف والافتراق.

٨ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلاَئِكَةِ، لاَ يَقْبَلُ الله مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً**». أخرجه مسلم وأبو داود.

**(العدل)** الفريضة أو الفدية و **(الصرفُ)** النافلة أو التوبة.

٩ - **وعن** عبد الحميد بن جعفر قال: «أَخْبَرَنِي عَنْ رَافِعِ بْنِ سِنَانٍ رضي الله عنهُ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَأَبَتِ امْرَأَتُهُ أَنْ تُسْلِمَ، وَقالتِ: ابْنَتِي؛ وَهيَ فَطِيمٌ، وَقال رَافِعٌ: ابْنَتِي؟ فَقَال لَهَا ﷺ: **اقْعُدِي نَاحِيَةً، وَأَقْعَدَ الصَّبِيَّةَ بَيْنَهُمَا**، ثُمَّ قالَ: ادْعُوَهَا، فمالَتِ الصَّبِيَّةُ إِلى أُمِّهَا. فقَال ﷺ: **اللهُمَّ اهْدِهَا، فَمالَتْ إِلى أَبِيهَا فَأَخَذَهَا**». أخرجه أبو داود والنسائي؛ وعنده ابن: بدل البنت.

## كتاب اللقيط

١ - **عن** سنين أبي جميلة السلمي: «أَنَّهُ وَجَدَ مَنْبُوذاً في عَهْدِ عُمَرَ رضي الله عنهُ، قَالَ:

فَجاءَ عُمَرُ، فلمّا رَآنِي قال: عَسى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً. مَا حَمَلَكَ عَلَى أَخْذِ هٰذِهِ النَّسَمَةِ؟ قُلْتُ: وَجَدْتُهَا ضَائِعَةً فَأَخَذْتُهَا، وَكَأَنَّهُ اتهمني. فقالَ: عَرِيفِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ. فَقَالَ عُمَرُ: أَكَذٰلِكَ؟ قال: نَعَمْ. فَقَال اذْهَبْ بِهِ فَهُوَ حُرٌّ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ». أخرجه مالك.

وزاد رزين «وَوَلاَؤُهُ لِلْمُسْلِمِينَ يَرِثُونَهُ وَيَعْقِلُونَ عَنْهُ». وأخرجه البخاري في ترجمة باب.

**(المنبوذُ)** الطفل الذي تلقيه أمه عند ولادته في الأرض لا يعرف أبواه. ومعنى قوله **(عَسَى الْغُوَيرُ أبؤُساً)** أي عسى باطن أمرك رديئاً لأنه اتهمه أن يكون صاحبه.

# كتاب اللهو واللعب

١ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «رَأى رسولُ الله ﷺ رَجُلاً يَتْبعُ حَمَامَةً يَلْعَبُ بِهَا. فَقَالَ: **شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً**». أخرجه أبو داود.

٢ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

**(التَّحرِيشُ بَينَ البَهائِمِ)** إغراءُ بعضها ببعض.

٣ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَتَّخِذُوا شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً»**. أخرجه مسلم والترمذي والنسائي.

**(الغَرضُ)** الذي يقصد رميه بالسهام من قرطاس وغيره.

٤ - **وعن** عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: «مَرَّ رسولُ الله ﷺ على نَاسٍ يَرْمُونَ كَبْشاً بِالنَّبْلِ، فَكرِهَ ذٰلِكَ، وَقالَ: لاَ تَمَثِّلُوا بِالْبَهَائِمِ». أخرجه النسائي.

**(التَّمثيلُ بالحَيوانِ)** هو التشويه كالجدع ونحوه.

٥ - **وعن** الشريد بن سويد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً عجَّ إِلَى الله عزّ وَجَلّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلاَناً قَتَلَنِي عَبَثاً وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ»**. أخرجه النسائي. **(العبثُ)** اللعب.

٦ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «نَهى رسولُ الله ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْراً». أخرجه مسلم.

**(صَبرَ الحَيوانَ على القَتل)** إذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل.

٧ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي دَمِ خِنْزِيرٍ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

٨ - وعن عائشة رضي الله عنها: «أنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلى قَوْمٍ سكَّانٍ في دَارِهَا عِنْدَهُمْ نَرْدٌ: لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوهَا وَإِلاَّ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دَارِي، وَأَنْكَرتْ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ». أخرجه مالك.

## المباح منه

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ. وَكُنَّ يَأْتِينَنِي صَوَاحِبِي فَيَنْقَمِعْنَ مِنْ رسولِ الله ﷺ وَكانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي». أخرجه الشيخان وأبو داود.

(الانْقِمَاعُ) الاستتار والتغيب. و (يُسرِّبُهن): أي يبعثهن ويرسلهن إلي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا الحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ إِذْ دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضيَ الله عنه فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلى الحَصْبَاءِ فَحَصَبَهُمْ بِهَا. فَقَالَ ﷺ: دَعْهُمْ يَا عُمَرُ» أخرجه الشيخان والنسائي.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلى الحبشةِ يَلْعَبُونَ في المَسْجِدِ حتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتي أَسْأَمُهُ فاقْدِرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ الحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٤ - وللنسائي في أخرى عنها قالت: «جَاءَتِ السُّودَانُ يَلْعَبُونَ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ في يَوْمِ عيدٍ، فَدَعَانِي ﷺ فَكُنْتُ أَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَاتِقِهِ حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّتِي انْصَرَفْتُ».

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ لَعِبَتِ الحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ بِحِرَابِهِمْ فَرَحاً بِذٰلِكَ». أخرجه أبو داود.

## كتاب اللعن والسب

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ المؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلاَ لعَّانٍ، وَلاَ فَاحِشٍ، وَلاَ بَذِيٍّ». أخرجه الترمذي.

(الطَّعانُ) الذي يطعن في أعراض الناس ويقع فيها، ومنه الطعن في النسب، وهو القدح فيه. و (البَذَاءُ) الفحش في القول.

٢ - وعن أبي الدرداءِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه مسلم وأبو داود.

٣ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تلاَعنُوا بِلَعْنَةِ الله وَلاَ بِغَضَبِ الله وَلاَ بِالنَّارِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قيلَ يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله عَلَى المُشْرِكِينَ

والعنهم. فقالَ: إنِّي إنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً وَلَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً». أخرجه مسلم.

٥ - **وعن** أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بالْفِسْقِ أَوِ الْكفرِ إلاَّ رُدَّتْ عَلَيْهِ إنْ لَمْ يكُنْ صَاحِبُهُ كَذٰلِكَ»**. أخرجه البخاري.

٦ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«المسْتَبَّانِ مَا قالاَ، فَعَلَى الْبَادِىءِ مِنْهمَا حَتَّى يَعْتَدِيَ المَظْلُومُ»**. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٧ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله تَعالى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ. بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»**. أخرجه الثلاثة وأبو داود.

وقوله **(وأَنَا الدَّهْرُ)** كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقاداً منهم أن الدهر: الزمان فاعل ذلك. فقال الله تعالى: أنا الدهر: أي الذي أحل بهم ذلك، لا الدهر الذي يزعمونه، والله أعلم.

٨ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما **«أَنَّ رَجُلاً نَازَعَتْهُ الرِّيحُ رِدَاءَهُ فَلَعَنَهَا. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: لاَ تَلْعَنْهَا فَإِنَّهَا مأْمُورَةٌ مُسَخَّرَةٌ، وَإنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئاً لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

٩ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ هٰذِهِ الرِّيحَ مِنْ رَوْحِ الله، تَأْتِي بالرَّحْمَةِ وتَأْتِي بِالْعَذَابِ! فَإذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا. وَاسْأَلُوا الله خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ شَرِّهَا»**. أخرجه أبو داود.

١٠ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فإنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا»**. أخرجه البخاري وأبو داود.

١١ - **وعن** المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ»**. أخرجه الترمذي.

١٢ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

١٣ - **وعن** عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «بَيْنَمَا رسولُ الله ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ لَهَا، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فقالَ رسولُ الله ﷺ: **خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ. قال عِمْرَانُ رضي الله عنهُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا تَمْشِي في النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لهَا أَحَدٌ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

١٤ - **وعن** زيد بن خالد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَسُبُّوا الدِّيكَ فإنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاَةِ»**. أخرجه أبو داود.

## من لعنه النبي ﷺ

١ - عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: «أتى رَجُلٌ عليّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهُ. فَقَالَ: مَا كَانَ رسولُ الله ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ؟ فَغَضِبَ، وَقَالَ: مَا كَانَ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئاً يَكْتُمُهُ النَّاسَ؛ غَيْرَ أَنَّهُ حَدَّثَنِي بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ. قَالَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: لَعَنَ الله مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله: لَعَنَ الله مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ. لَعَنَ الله مَنْ آوَى مُحْدِثاً لَعَنَ الله مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ». أخرجه مسلم والنسائي.

وزاد رزين عن ابن عباس: «مَلْعُونٌ مَنْ صَدَّ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ. مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ على بَهِيمَةٍ. مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ».

(المحدث) الذي قد أذنب ذنباً أو فعل أمراً منكراً، والمعنى من نصره ومنع منه، وضمه إليه ليحميه. و (منارُ الأرضِ) العلامة التي تكون على الطرق والحدّ بين الأراضي.

٢ - وعن علي رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رسولُ الله ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ إِلاَّ مِنْ دَاءٍ، وَالْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ». أخرجه النسائي.

٣ - وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن. «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ الْمُخْتَفِيَ وَالْمُخْتَفِيَةَ، يَعْنِي نَبَّاشَ الْقُبُورِ». أخرجه مالك.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**. أخرجه الشيخان.

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ رَجُلاَنِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لاَ أَدْرِي مَا هُوَ، فَأَغْضَبَاهُ، فَسَبَّهُمَا وَلَعَنَهُمَا. فَلَمَّا خَرَجَا قلتُ: وَالله يَا رَسُولَ الله لَمَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً مَا أَصَابَهُ هٰذَانِ. قال: وَمَا ذَاكِ؟ قلتُ: سَبَبْتَهُمَا وَلَعَنْتَهُمَا قال: **وَمَا عَلِمْتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قلتُ: لاَ؛ قال: قلتُ اللهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بشرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَأَجْراً»**. أخرجه مسلم.

# حرف الميم

وفيه ستة كتب

المواعظ، المزارعة، المدح، المزاح، الموت، المساجد

## كتاب المواعظ والرقائق

١ - وعن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال: «**يَا عِبَادِي إِنّي حَرَّمْتُ الظُلْمَ على نَفْسِي، وَجعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلاَ تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌ إلاَّ مَنْ هدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطعمُوني أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُه، فَاسْتَكسُونِي أَكْسِكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي. وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا على أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ فِي الْبَحْرِ يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ**». أخرجه مسلم والترمذي.

(**الصَّعِيدُ**) وجه الأرض، وقيل التراب وحده. و (**المخيطُ**) بكسر الميم الإبرة.

٢ - وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: **يَا أَيُهَا النَّاسُ اذْكُرُوا الله، اذْكُرُوا الله. جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ. جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ** قال أبيٌّ: قلتُ يَا رسولَ الله: إِنّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ قال: **مَا شِئْتَ**؛ قلتُ: الرُّبُعَ؟ قال: **مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ**. قلتُ: النِّصْفَ؟ قال: **مَا شِئتَ، وَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ**؛ قلتُ الثُّلُثَيْنِ؟ قال: **مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ**؛ قلتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا؟ قال: **إِذاً تُكفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ ذَنْبُكَ**». أخرجه الترمذي.

(**الراجفةُ**) النفخة الأولى التي يموت بها الخلائق. و (**الرَّادِفةُ**) النفخة الثانية التي يحيون بها يوم القيامة.

٣ - وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يَوماً فَصلَّى على أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ على المَيِّتِ، ثُمَّ انصَرَفَ إلى المِنْبَرِ فقَالَ: **إنِّي فَرَطٌ لَكُم، وَأَنَا شهيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَالله أَنظُرُ إلى حوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَالله مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا**». أخرجه الشيخان.

(**الفرط**) السابق في السير إلى الماء، والمراد أني لكم سابق فإذا قدمتم عليّ وجدتموني أنتظركم. (**المنافسة**) المغالبة على تحصيل الشيء والانفراد به.

٤ - وعن أبي كبشة الأنماري قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ! مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إلاَّ زَادَهُ الله بِهَا عِزّاً، وَلاَ فَتَحَ عبدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ الله عَلَيْهِ بَابَ فقْرٍ**». أخرجه الترمذي.

٥ - وزاد في رواية: «وَمَا تَواضَعَ عَبْدٌ إلاَّ رَفَعَهُ الله، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ؛ إنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ الله مَالاً وَعِلْماً فَهُوَ يَتَّقِي في مَالِهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ لله فِيهِ حَقّاً، فَهٰذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ؛ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ الله عِلْماً وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً فهو صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ عَمَلَ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ عِلْماً فَهُوَ يَخْبِطُ في مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْم، لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلاَ يَعْلَمُ لله فِيهِ حَقّاً فَهٰذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ الله مَالاً وَلاَ عِلْماً، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ وَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ».

(**الخَبط**) فعل الشيء على غير نظام وكذلك في القول.

٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ الله غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وَجَمَعَ عَليهِ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدّنيَا وَهِيَ رَاغِمةٌ. وَمَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ جَعَلَ الله فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيهِ، وَلاَ يُصْبِحُ إلاَّ فقيراً، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ عَلَى الله بِقَلْبِهِ إلاَّ جَعَلَ الله قُلوبَ المُؤمِنِينَ تَنْقَادُ إلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ، وَكَانَ الله بِكُلِّ خَيْرٍ إلَيْهِ أَسْرَعَ**». أخرجه الترمذي.

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَقُولُ الله تَعَالى: ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ. وَإِنْ لاَ تَفعَلْ مَلأْتُ يَدَيْكَ شُغْلاً وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ**». أخرجه الترمذي.

٨ - وعنه رضي الله عنه قال: «قُلْنَا يَا رَسُولَ الله؟ مَا لَنَا إذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَزَهِدْنَا في الدُّنْيَا، وَكانَتِ الآخِرَةُ كَأَنَّهَا رَأْيُ عَيْنٍ، وَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فعَافَسْنَا أَهْلِينَا وَشَمَمْنَا أَوْلاَدَنَا أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا. فقَال عليه السلامُ: **لَوْ تَدُومُونَ على حَالِكُمْ عِنْدِي لَزَارَتْكُمُ المَلاَئِكَةُ في بيُوتِكُمْ، وَلَصَافَحَتْكُمْ في طُرُقِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ وَلَجَاءَ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ يُذْنِبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**». أخرجه الترمذي.

٩ - **وعن** شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعمِلَ لِمَا بعد المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى على الله»**. أخرجه الترمذي.

**(دانَ نفسَهُ)** أي حاسبها.

١٠ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعاً؛ هَلْ تَنْظِرُونَ إلاَّ فقراً مُنسِياً، أَوْ غنًى مُطْغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَماً مُفْنِداً، أَوْ مَوْتاً مُجهزاً، أَوِ الدَّجَّالَ، فَمرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعةُ أدْهى وَأمرُّ». أخرجه الترمذي والنسائي.

يقال **(أفند الشيخ)** إذا خرج بالكلام عن سنن الصحة. و **(الموت المجهز)** السريع.

١١ - **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الخمر جِمَاعُ الإِثْمِ وَالنِّسَاءِ حَبَائِلُ الشَّيطَانِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا رَأسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»**. **أخرجه رزين**: **(جماع الإثم)** أي مجمعه ومظنته. و**(الحبائل)** الشراك التي يصطاد بها.

١٢ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ فإنِّي رأَيْتُكُنَّ أكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ: وَمَا لَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ؟ قالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ. مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ. قالَتْ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قالَ: أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقلِ: فَشَهَادَةُ الْمَرْأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نقصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمْكُثُ اللَّيَالِيَ مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرْنَ في رَمضَانَ، فَهذَا نُقْصَانُ الدِّينِ». أخرجه مسلم.

**(الْعَشيرُ)** المعاشر، والمراد به هنا الزوج. و **(كُفرُهنَّ إياه)** جحدهن إحسانه إليهن.

١٣ - **وعن** علي رضي الله عنه أنه قال: **«لاَ خَيْرَ في قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، وَلاَ عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا فِقْهٌ؛ الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّط النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ الله وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مَكْرَهُ وَلَمْ يَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إلى مَا سِوَاهُ»**. أخرجه رزين.

١٤ - **وعن** مالك أنه بلغه أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: **«لاَ تُكْثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ الله فَتَقسُوَ قُلُوبُكُمْ، وَإنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعيدٌ مِنَ الله، وَلٰكِنْ لاَ تَعْلمُونَ، وَلاَ تَنْظُرُوا في ذُنُوبِ النَّاسِ كَأنَّكُمْ أرْبَابٌ، وَانظُرُوا في ذُنُوبِكُمْ كَأنَّكُمْ عَبِيدٌ، فإنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلىً وَمُعَافىً، فَارْحَمُوا أهْلَ الْبَلاَءِ، وَاحْمَدُوا الله على الْعَافِيَةِ»**.

١٥ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: **«صَلَّى بِنَا رسولُ الله ﷺ يَوْماً ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ الْقِبْلَةِ، وَقالَ أُرِيتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاَةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ في قُبُلِ هٰذَا الْجِدَارِ، فَلَمْ أرَ كَالْيَوْمِ في الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»**. أخرجه البخاري.

١٦ - **وعن** عبدالله بن أبي بكر. **«أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ رضيَ الله عنهُ كانَ يُصَلِّي في حَائِطٍ لَه فَطَارَ دُبْسِيٌّ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ وَيَلْتَمِسُ مَخْرَجاً فلا يَجدُ فَأَعْجَبَ أَبَا طلحَةَ ذٰلِكَ فَتَبِعَهُ بَصَرُهُ**

سَاعَةً، ثُمَّ رَجَعَ إلى صلاَتِهِ، فَإِذَا هُوَ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى. فقَالَ: لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هذَا فِتْنَةٌ. فَجَاءَ إلى رسولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي صَلاَتِهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هُوَ صَدَقَةٌ فَضعْهُ حيثُ شِئْتَ». أخرجه مالك.

(الحَائطُ) البستان و (الدُّبسيُّ) طائر صغير، وقيل وهو ذكر اليمام.

# كتاب المزارعة

## وفيه فصلان

## الفصل الأول في جوازها

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أعطَى رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخرُجُ مِنهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ فَكانَ يَعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةَ وَسْقٍ ثمانِينَ وَسْقاً مِنْ تمرٍ وَعَشْرِينَ وَسْقاً مِنْ شَعِيرٍ. فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ قَسَمَ خَيْبَرَ وخيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقطِعَ لَهُنَّ الأَرْضَ والماءَ، أَوْ يَضْمَنَ لَهُنَّ الأَوْسَاقَ فِي كُلِّ عَامٍ، فَاختَلَفْنَ. فَمِنْهُنَّ مَنِ اختَارَتِ الأَرْضَ وَالمَاءَ، وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَتِ الأَوْسَاقَ وَكانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رضي الله عَنْهُمَا مِمَّنِ اخْتَارَ الأَرْضَ وَالمَاءَ». أخرجه الخمسة.

٢ - وفي رواية لمسلم «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعَ إِلى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَرَسُولِ الله ﷺ شَطْرُ ثَمَرِهَا».

٣ - وله في أخرى: «لَمَّا فَتَحَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ سَأَلَتِ اليَهُودُ رسولَ الله ﷺ أَنْ يُقِرَّهُمْ فِيهَا عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا عَلَى النِّصْفِ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّرْعِ. فقَالَ ﷺ: نُقِرُّكُمْ عَلَى ذٰلِكَ مَا شِئْنَا. فَكَانَ الثَّمَرُ يُقْسَم عَلَى السُّهْمَانِ من نِصْفِ خَيْبَرَ فَيَأْخُذُ رسولُ الله ﷺ الخُمُسَ».

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانتِ المَزَارِعُ تُكْرَى على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ أَنَّ لِرَبِّ الأَرْضِ مَا على رَبِيعِ السَّاقِي مِنَ الزَّرْعِ وَطَائِفَةٍ مِنَ التِّبْنِ لاَ أَدْرِي كَمْ هُوَ». أخرجه النسائي.

(الرَّبيع) النهر الصغير.

٥ - وعن مالك قال: «بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنهُ تَكارَى أَرْضاً فَلَمْ تَزَلْ فِي يَدَيْهِ حتَّى مَاتَ. قال ابْنُهُ: فمَا كُنْتُ أَرَاهَا إِلاَّ لَنَا من طُولِ مَا مَكَثَتْ فِي يَدَيْهِ حَتَّى ذَكَرَهَا لنا عِنْدَ مَوْتِهِ وأَمَرَنَا بِقَضَاءِ شَيْءٍ كانَ عَلَيْهِ مِنْ كِرَائِهَا ذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ».

٦ - وعن قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال: «مَا كانَ بالمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ هِجْرَةٍ إِلاَّ يُزَارِعُونَ على

الثُّلُث وَالربُع وَزَارَعَ عليٌ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنهُمْ. وَعَنِ الْقَاسِمِ وَعُرْوَةَ مِثْلُهُ؛ وزاد: وَآلُ أَبِي بَكْرٍ وَآلُ عُمَرَ وَآلُ عُثْمَانَ وَآلُ عليّ وَابْنُ سِيرِينَ». أخرجه البخاري في ترجمة.

## الفصل الثاني في منعها

١ - **عن** رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «أَتَانِي ظُهَيْرٌ فَقَالَ لِي: لَقَدْ نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ أَمْرٍ كانَ بِنَا رَافِقاً. مَا قَالَ رسولُ الله ﷺ فَهُوَ حَقٌّ. قالَ: سَأَلَنِي كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟ قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا على الرُّبُعِ وَعلى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ. قالَ: لاَ تفعلُوا، ازْرَعُوهَا أو أَزْرِعوها أَوْ أَمْسِكُوهَا. قالَ رَافِعٌ: قُلْتُ: سَمْعاً وطَاعةً». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٢ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَار حَقْلاً وكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ على أَنَّ لَنَا هٰذِهِ، وَلهُمْ هٰذِهِ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هٰذِهِ ولَمْ تُخرِجْ هذِهِ، فَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ. وأَمَّا الْوَرِقُ فَلَمْ يَنْهَنَا». أخرجه الستة.

**(الحَقلُ)** الأرض الطيبة التربة الصالحة للزراعة. و **(المحَاقلةُ)** المفاعلة من ذلك، وهي المزارعة بالثلث أو الربع أو نحو ذلك، وقيل إكراء الأرض بمقدار من البرّ، وقيل بيع الطعام في سنبله، وقيل بَيْعُ الزرع قبل إدراكه.

٣ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «كانَ لِرجَالٍ منَّا فُضُولُ أَرَضِينَ. فَقَالُوا: نُؤَاجِرُهَا بالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ أَوِ النِّصْفِ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ وَلاَ يُؤَاجِرْهَا إِيَّاهُ وَلاَ يُكْرِيهَا**». وأخرجه الشيخان والنسائي.

٤ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى أَرْضٍ وَهِيَ تَهْتَزُّ زَرْعاً. فقَال: **لِمَنْ هٰذِهِ؟** قَالُوا: اكْتَرَاهَا فُلاَنٌ. فقَالَ: **لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كانَ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْراً مَعْلُوماً**». أخرجه الشيخان والنسائي.

٥ - **وعن** زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «نَهى رسول الله ﷺ عَنِ المخَابرَةِ؛ قَال: وَالمُخَابَرَةُ أَنْ يَأْخُذَ الأَرْضَ بِنِصْفٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ رُبُعٍ». أخرجه أبو داود.

٦ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ لَمْ يَذَرِ المُخَابَرَةَ فَلْيُؤْذِنْ بِحَرْبٍ مِنَ الله وَرَسُولِهِ». وأخرجه أبو داود.**

و **(المخابرة)** نسبة إلى خيبر لأن النبي ﷺ: أقرّها في يد أهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم. فقيل خابرهم: أي عاملهم في خيبر.

# كتاب المدح

١ - عن مطرف بن عبدالله عن أبيه رضي الله عنه قال: «انْطَلَقْتُ في وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا. فَقَالَ: السَّيِّدُ الله. قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فضلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً. فَقَالَ: قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بعض قَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ». أخرجه أبو داود.

ومعنى الحديث تكلموا بما يحضركم من القول ولا تسجعوا كأنما تنطقون على لسان الشيطان. وفي قوله (أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ) حذف واختصار، ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه وأراد بذلك الاقتصاد في المقال.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ. فَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ». أخرجه الشيخان.

(الإِطْرَاءُ) مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

٣ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: «أَثْنَى رَجُلٌ علىٰ رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قالَ لَهُ ثَلاَثاً. ثُمَّ قالَ: مَنْ كانَ مَادِحاً أَخاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فلاَناً، وَالله حَسِيبُهُ، وَلاَ يُزَكِّي عَلَى الله أَحَداً، أَحْسِبُ فلاَناً كَذَا وَكَذَا، إِنْ كانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

قوله (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته بالإطراءِ والمدح والتعظيم عند نفسه فإنه يعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَحْثُوَ في أَفْوَاهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ». وأخرجه الترمذي.

(المَدَّاحُونَ) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح. فأما من مدح على الأمر الحسن والفعل المحمود ترغيباً في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمدّاح. والمراد (بالتُّرَابِ) عينه، أو يكون مؤوّلاً بمعنى الخيبة والحرمان.

# كتاب المزاح والمداعبة

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قالُوا يَا رَسُولَ الله، إِنَّكَ لَتُدَاعِبُنَا. قالَ: إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقّاً». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله احْمِلْنِي

عَلَى بَعِيرٍ. فَقَالَ: **إِنِّي حَامِلُكَ علي وَلَدِ النَّاقَةِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ».** أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه.

٣ - **وعنه** رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لَهُ: **«يَا ذَا الأُذُنَيْنِ، يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يُمَازِحُهُ».** أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - **وعن** أسيد بن حضير «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ كانَ فِيهِ مِزَاحٌ! فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَيُضْحِكُهُمْ إِذْ طَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ في خَاصِرَتِهِ بِعُودٍ كانَ في يَدِهِ. فقَالَ: أَصْبِرْنِي يَا رَسولَ الله. قال: اصْطبِرْ. فقَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصاً وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصٌ. فَرَفَعَ النَّبيُّ ﷺ قَمِيصهُ فَاحْتَضَنَهُ وَجعَلَ يُقَبِّلُ كَشْحَهُ، وقَالَ: إِنما أَرَدْتُ هٰذَا يَا رَسُولَ الله». أخرجه أبو داود.

**(أصبرني)** أي أقدني ومكني من نفسك لأقتصّ منك. و **(الكشح)** ما فوق شدّ الإِزار من جانب البطن وهما كشحان.

٥ - **وعن** عبدالله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لاَ يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لاَعِباً وَلاَ جَاداً، وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيهِ».** أخرجه أبو داود والترمذي.

٦ - **وعن** ابن أبي ليلى قال: «حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رسولِ الله ﷺ **أَنَّهُمْ** كانُوا يَسِيرُونَ مع رسولِ الله ﷺ، فَنَام رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلى حَبْلٍ كانَ مَعَهُ فَأَخَذَهُ، فَفَزِعَ. فَقَالَ ﷺ: لاَ يَحِلُّ لِمُسْلمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً». أخرجه أبو داود.

# كتاب الموت

وفيه ثلاثة أبواب

## الباب الأول في ذكر وفاة رسول الله

### مرضه، وموته ﷺ

١ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ: يَقُولُ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: **يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، وَهذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذٰلِكَ السُّمّ».** وأخرجه البخاري.

٢ - **وعنها** رضي الله عنها قالت: «لَمَّا ثَقُلَ النَّبيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ به وَجعهُ استأْذَنَ أزْوَاجَهُ أن يُمَرَّضَ في بَيْتي فَأذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بين رَجُلَيْنِ أحَدُهُمَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَرَجلٌ آخَرُ تخُطُّ رِجْلاهُ في الأرْضِ. فَلَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ. قالَ: **أهْرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أعْهَدُ إلى النَّاسِ**، فَأجْلَسْنَاهُ في مِخْضَبٍ لِحفْصَةَ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ المَاءَ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إلَيْنَا أنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ. ثُمَّ خَرَجَ إلى النَّاسِ فَصَلَّى وَخَطَبَهُمْ». أخرجه الشيخان.

٣ - **ولهما** في رواية عبيد الله بن الله قال: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضيَ الله عنهَا. فَقُلْتُ لَهَا: ألاَ تُحدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رسولِ الله ﷺ؟ قالَتْ: بَلى ثَقُلَ النَّبيُّ ﷺ، فَقَالَ: **أصَلَّى النَّاسُ؟** قُلْنَا: لا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله. قالَ: **ضَعُوا لِي مَاءً في المِخْضَبِ**. قالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليهِ. ثُمَّ أفَاقَ. فقَالَ: أصَلَّى النَّاسُ؟ قُلنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله. قالَ: **ضَعُوا لي مَاءً في المِخْضَبِ**. قالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليْهِ. ثُمَّ أفَاقَ فقَالَ: **أصَلَّى النَّاسُ؟** قُلنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رسُولَ الله قالَ: **ضَعُوا لِي مَاءً في المِخْضَبِ**، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أفَاقَ فَقَالَ: **أصَلَّى النَّاسُ؟** قُلنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله. قالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ في المَسْجِدِ يَنْتظِرُونَ رسولَ الله ﷺ لصَلاَةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ: قالَتْ: فَأرْسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي بَكرٍ أنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاس، فَأتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: **إنَّ رسولَ الله ﷺ يَأمُرُكَ أنْ تصَلِّيَ بالنَّاسِ**. فَقَالَ: أبو بَكْرٍ، وَكانَ رَجُلاً رَقِيقاً: يَا عُمَرُ صَلِّ بالنَّاسِ. قالَتْ؛ فقَالَ؛ عُمَرُ: أنْتَ أحَقُّ بِذٰلِكَ. قَالتْ: فَصَلَّى بِهِمْ أبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأيَّامَ. ثُمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أحَدُهُمَا العَبَّاسُ لِصَلاَةِ الظهْرِ، وَأبُو بكرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ. فَلَمَّا رَآهُ أبُو بَكرٍ ذَهَبَ لِيَتَأخَّرَ. فَأوْمَأَ إلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ: أنْ لاَ يَتَأخَّرَ؛ وَقَالَ لهُمَ: **أجْلِسَانِي إلى جَنْبِهِ**، فَأجْلَسَاهُ إلى جَنْبِ أبي بَكرٍ فكانَ أبُو بكرٍ يُصَلِّي وَهوَ يَأتَمُّ بِصَلاَةِ النَّبي ﷺ، وَالنَّاسُ يَأتَمُّونَ بِصَلاَةِ أبِي بكرٍ، والنَّبيُّ ﷺ قاعِدٌ، قالَ عبَيْدُ الله: دَخَلْتُ عَلَى عَبْد الله بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلتُ: ألاَ أعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رسولِ الله ﷺ؟ قَال: هَاتِ! فَعَرَضْتُ حَدِيثَهَا عَلَيْهِ، فَما أنْكَرَ مِنْهُ شَيْئاً، غَيْرَ أنَّهُ قالَ: أسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كانَ مَعَ العَبَّاسِ؟ قلتُ: لاَ. قالَ: هُوَ عليٌّ رضي الله عنه».

٤ - وزاد البخاري في رواية: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَسْألُ في مَرَضِهِ يقُولُ: **أيْنَ أنَا غداً؟ أيْنَ أنَا غداً؟** يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ. فأذِنَ لهُ أزْوَاجُهُ أنْ يَكُونَ حَيْثُ شَاءَ. قَالَتْ فَماتَ في بَيْتِي وَفي يَوْمِي الَّذِي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ. ثُمَّ قَبَضَهُ الله، وَإنَّ رَأسَهُ لَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي. دَخَلَ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ أبِي بَكْر رضي الله عنهُمَا، وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَنَظَرَ إلَيْهِ رسولُ الله ﷺ فقلتُ: أعْطِنِي هٰذَا السِّوَاكَ فَعَطَانِيهِ، فقَصَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأعْطَيْتُهُ رسولَ الله ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إلى صَدْرِي».

(**السَّحْرُ**) الرئة، وأرادت أنه مات عندها في حضنها. و (**الفَصْمُ**) بالفاء والصاد المهملة: الكسر من غير إبانة، وبالقاف المعجمة: الكسر مع الإبانة.

٥ - **وعنها** رضي الله عنها قالت: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُولُ: «**وَهُوَ صَحِيحٌ لن يُقْبَضَ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَا أَوْ يُخَيَّرُ**. فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قالَ: **اللَّهُمَّ في الرَّفِيقِ الأَعْلَى**. قُلْتُ: إِذاً لاَ يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ، فَكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّم بِهَا: اللَّهُمَّ في الرَّفِيقِ الأَعْلى». أخرجه الثلاثة والترمذي.

**(الرَّفِيقُ الأَعلى)** هم النبيون الذين يسكنون أعلى عليين.

٦ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَما حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَفي الْبَيْت رجَالٌ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضيَ الله عنهُ. قالَ رسولُ الله ﷺ: **هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ**. قال عُمَرُ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ كِتَابُ الله. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ. فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رسولُ الله ﷺ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَا قَالَ عُمَرُ. فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغط وَالاخْتِلاَفَ. قالَ ﷺ: قُومُوا عَنِّي وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدي التَّنَازُعُ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهُمَا وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رسولِ الله ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ». أخرجه الشيخان. **(الرَّزِيَّةُ)** المصيبة.

٧ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رضيَ الله عنهَا: وَاكَرْبَ أَبَاهُ. فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَلَمَّا مَاتَ قالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبّاً دَعَاهُ. يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ. يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ، قالَتْ: يَا أَنَسُ، كَيْفَ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رسولِ الله ﷺ التُّرَابَ». أخرجه البخاري والنسائي.

٨ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «مَرَّ الْعَبَّاسُ رضيَ الله عنه بِمَجْلِسٍ فِيهِ قَوْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَبْكُونَ حِينَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ. فقَال: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قالوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَنَا مِنْ رسولِ الله ﷺ. فَدَخَلَ الْعَبَّاسُ رضيَ الله عنهُ عَلَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَعَصَبَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَهُ بِعَصَابَةٍ دَسْمَاءَ، أَوْ قالَ بِحَاشِيَةِ بُرْدٍ وَخَرَجَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَخَطَبَ النَّاسَ، وَأَثْنَى عَلَى الأَنْصَارِ خَيْراً، وَأَوْصى بِهِمْ. فقَالَ: **إِنَّ الله خَيَّرَ عَبْداً بينَ الدُّنْيا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ**». أخرجه البخاري. **(الدسمة)** لون بين الغبرة والسواد.

## غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام

١ - **عن** عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا أَرادُوا غُسْلَ رَسُولِ الله ﷺ قالوا: وَالله لاَ نَدْرِي أَنُجَرِّدُ رسولَ الله ﷺ مِنْ ثِيَابِهِ كمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا؟ أَوْ نُغَسِّلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى الله عَلَيْهِمُ النَّوْمَ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ وَذَقْنُهُ في صَدْرِهِ، فَكَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، لاَ يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: اغْسِلُوا رسولَ الله وَعلَيْهِ ثِيَابُهُ. فقامُوا: فَغَسَلُوهُ وَعلَيْهِ قَمِيصُهُ، يَصُبُّونَ المَاءَ فَوْقَ القَمِيص، وَيُدَلِّكُونَهُ بِالْقَمِيصِ دُونَ

أَيْدِيهِمْ، وكانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: لَوِ اسْتَقْبلتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا غَسَّلَ رسولَ الله ﷺ إلاَّ نِسَاؤُهُ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثَلاَثَةِ أَثْوَابٍ نَجْرَانِيَّةٍ، الْحُلَّةُ ثَوْبَانِ وَقَمِيصُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ».

زاد في رواية عن عامر الشعبي: «وَغسَّلَهُ عليٌّ وَالْفَضْلُ وَأُسَامَةُ رضيَ الله عنهمْ، وَهُمْ أَدْخَلُوهُ قَبْرَهُ». أخرجه أبو داود.

**(النَّجرانيةُ)** منسوبه إلى نجران، موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران.

٣ - وعن مالك قال: «بَلَغَني أَنَّ رسولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ودُفِنَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَصَلَّى علَيْهِ النَّاسُ أَفْرَاداً لاَ يَؤُمُّهُمْ أَحَدٌ. فَقَالَ نَاسٌ: يُدْفَنُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ. وَقَالَ آخَرُونَ: بِالْبَقِيعِ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُول: مَا دُفِنَ نَبِيٌّ إلاَّ مَكَانَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَحُفِرَ لَهُ فِيهِ. فَلَمَّا أَرَادُوا غُسْلَهُ أَرَادُوا نَزْعَ قمِيصِهِ فَسَمِعُوا صَوْتاً يَقُولُ: لاَ تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ، فَغُسِّلَ وَهُوَ عَلَيْهِ».

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جُعِلَ تَحْتَ رسولِ الله ﷺ في قَبْرِهِ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ». أخرجه الترمذي والنسائي.

٥ - وعن محمد بن علي بن الحسين قال: «الَّذِي أَلْحدَ قَبْرَ رسولِ الله ﷺ أَبُو طَلْحَةَ، وَالَّذِي أَلْقَى الْقَطِيفَةَ تَحْتَهُ شُقْرَانُ مَوْلاَهُ رضي الله عنهما». أخرجه الترمذي.

٦ - وعن القاسم بن محمد قال: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها بَيْتَهَا؛ فقلْتُ: يَا أُمَّهْ؛ اكْشِفي لِي عَنْ قَبْرِ رسولِ الله ﷺ وَصَاحِبَيْهِ؟ فَكَشَفَ لِي عَنْ ثلاَثَةِ قُبُور: لاَ مُشْرِفَةٍ وَلا لاَطِئَةٍ، مَبْطُوحَةٍ بِبَطْحَاءِ الْعَرْصَةِ الْحَمْرَاءِ». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّهُ رأَى قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَنَّماً». أخرجه البخاري.

## الباب الثاني في الموت وما يتعلق به، وفيه سبعة فصول

### الفصل الأول في مقدماته ونزوله

١ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٢ - وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْرَؤُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ سُورَةَ يس». أخرجه أبو داود.

٣ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الإِنْسَانِ إِذَا مَاتَ شَخَصَ بَصَرُهُ. قالُوا: بَلَى. قالَ: فَذٰلِكَ حِينَ يَتْبَعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ»**. أخرجه مسلم.

٤ - **وعن** أم سلمة رضي الله عنها قالت: «دَخَلَ رسولُ الله ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ. ثُمَّ قالَ: **إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**. فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ **لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**. ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٥ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ. فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيّاً عَنْكِ إِلَى رَوْحٍ مِنَ اللهِ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هٰذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الأَرْضِ! فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ،** فَيَسْأَلُونَهُ: مَاذَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا. فَإِذَا قَالَ: فُلاَنٌ قَدْ مَاتَ مَا أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ. فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطاً عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ اللهِ. فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الأَرْضِ. فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هٰذِهِ الرِّيحَ! حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ». أخرجه النسائي.

٦ - **وعن** بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ»**. أخرجه الترمذي والنسائي.

٧ - **وعن** عبيد بن خالد السلمي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَوْتُ الْفَجَاءَةِ أَخْذَةُ أَسَفٍ لِلْكَافِرِ، وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ». أخرجه أبو داود. **(الأسف)** الغضب.

## الفصل الثاني في البكاء والنوح

## جوازه

١ - **عن** أنس رضي الله عنه قال: «دَخَلْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ، وَكَانَ ظِئْراً لإِبْرَاهِيمَ ابْنِ رسولِ الله ﷺ فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ ابْنَهُ فَقَبَّلَهُ وشَمَّهُ ثُمَّ دَخلنا عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رسولِ الله ﷺ تَذْرِفَانِ. فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: يَا

ابنَ عوفٍ إنَّها رَحمَةٌ. ثُمَّ أتبعَها بأُخرى. فقالَ: إنَّ العَينَ تَدمَعُ وَالقَلبَ يَحزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إلاَّ مَا يُرضِي رَبَّنَا، وَإنَّا بِفِرَاقِكَ يَا ابراهِيمُ لَمَحزُونُونَ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

**(جَادَ المريضُ بنفسِهِ)**: إذا قارب الموت كأنه سمح بخروج روحه.

٢ - **وعن** عبيدالله بن أبي مليكة قال: «تُوُفِّيَتْ بِنْتٌ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ وَجِئنَا لِنَشهَدَهَا وَحَضَرَهَا ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهمْ، وَإنِّي لجَالِسٌ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ لِعَمرو بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ مُوَاجِهُهُ ألاَ تَنْهى عَنِ الْبُكاءِ، فَإنَّ رسول الله ﷺ قالَ: **إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهْلِهِ عَلَيْهِ؟** فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهمَا: قَدْ كانَ عُمَرُ رضي الله عنهُ يَقُولُ بَعْضَ ذَلِكَ. ثُمَّ حَدَّثَ ابنُ عباسٍ فقَالَ صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ منْ مَكَّةَ، حَتَّى إذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ. فَقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ مَنْ هؤُلاَءِ الرَّكْبُ فنَظَرْتُ، فَإذَا هُو صُهَيْبٌ فَأخبَرْتُهُ. فَقَالَ: ادْعُهُ لِي فَرَجَعْتُ إلى صُهَيْبٍ. فَقُلتُ: ارْتَحِلْ فَالْحَقْ بِأمِيرِ المؤْمِنِينَ. فَلَمَّا أنْ أُصِيبَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ دَخَلَ صُهَيْبٌ رضيَ الله عنهُ يَبْكِي، وَيقُولُ: وَا أخَاهُ وَاصَاحِبَاهُ. فَقَالَ: عُمَرُ رضيَ الله عنهُ: يَا صُهَيْبُ أتَبْكي عَلَيَّ؟ وَقَدْ قالَ رسول الله ﷺ: **إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهْلِهِ عَلَيْهِ**. وَلٰكِنَّ رسولَ الله ﷺ قال: إنَّ الله لَيَزِيدُ الْكافِرَ عَذاباً بِبُكاءِ أهْلِهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَتْ: حَسْبُكُمُ القُرْآنُ، وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى. قَالَ ابنُ عَبَّاس رضي الله عنهما عِنْدَ ذٰلِكَ: وَالله هُوَ أضْحَكَ وَأبْكَى؛ قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: وَالله مَا قَالَ ابنُ عُمَرَ شَيْئاً». أخرجه الشيخان والنسائي.

**(الوِزرُ)** الاثم والذنب **(والوَازِرَةُ)** النفس المذنبة، والمراد لا يحمل أحد من المذنبين ذنب غيره.

٣ - **وعن** عائشة رضي الله عنها. وَذكرَ لَهَا أنَّ ابنَ عُمَرَ رضيَ الله عنهمَا يَقُولُ: «إنَّ المَيِّتَ لَيعذَّبُ بِبُكاءِ الحَيِّ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: يَغفِرُ الله لأبِي عبدِالرَّحمٰنِ؛ أمَا إنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ، وَلٰكِنَّهُ نَسِيَ أوْ أخطأَ، إنَمَا مَرَّ رسولُ الله ﷺ على يَهُودِيَةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أهْلُهَا. فَقَالَ: إنَّهَا لَيُبْكَى عَلَيْهَا، وَإنَّهَا لَتُعَذَّبُ في قَبرِهَا». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٤ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ آلِ رسول الله ﷺ فَاجْتَمعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ علَيْهِ. فَقَام عُمرُ رضيَ الله عَنْهُ يَنْهاهُنَّ وَيَطْرُدُهُنَّ. فقَالَ رسولُ الله ﷺ: **دَعْهُنَّ يَا عُمَرُ، فَإنَّ العَيْنَ دَامعَةٌ، وَالقَلْبَ مُصَابٌ، وَالعَهْدَ قَرِيبٌ**». أخرجه النسائي.

٥ - **وعن** عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ قبلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٦ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: **«قَنَتَ رسولُ الله ﷺ شَهراً حِينَ قُتلَ القُرَّاءُ، فَمَا رَأيْتُ رسولَ الله ﷺ حَزِنَ حُزناً قَطُّ أشَدَّ مِنْهُ»**. أخرجه الشيخان.

## النهي عنه

١ - **عن** أم سلمة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ رضي الله عنه قلتُ: غريبٌ، وَفي غُرْبَةٍ، لأَبْكِيَنَّهُ بُكاءً يُتَحَدَّثُ عَنهُ، فَكُنتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكاءِ إذْ أقبلَتِ امْرَأةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي. فَاسْتَقْبَلَهَا رسولُ الله ﷺ فقَالَ: **أتريدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيطَانَ بَيتاً أخرجَهُ الله تعالى مِنْهُ؟ فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكاءِ فلَمْ أَبْكِ**». أخرجه مسلم.

٢ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا جَاءَ رسولُ الله ﷺ نَعيُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعبْدِ الله بْنِ رَوَاحةَ رضيَ الله عنهمْ جَلَسَ يُعْرَفُ فِيهِ الحزْنُ، وَأنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، فأتاهُ رَجُلٌ فقالَ: إنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ. فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَنْهاهُنَّ. فَذَهبَ، ثُمَّ أتى فقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ. فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ. فَقَالَ: انهَهُنَّ، فذَهَبَ. ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: وَالله لَقَدْ غَلَبْنَنِي أوْ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ الله. فَقالَ: **احْثُ في أَفْوَاهِهِنَّ التُّرابَ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٣ - **وعن** جابر بن عتيكٍ قال: «جَاءَ رسولُ الله ﷺ يَعُودُ عَبْدَالله بْنِ ثَابِتٍ، فَوَجدَهُ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ، فَصَرَخَ بِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَاسْتَرجَعَ، وقال: غُلِبْنا عَلَيْكَ أَبَا الرَّبِيعِ، فَصاحَ النِّسَاءُ وَبَكَيْنَ. فَجَعَلَ ابْنُ عتيكٍ رضي الله عنهُ يُسَكِّتُهُنَّ. فَقَالَ ﷺ: **دَعْهُنَّ يَبْكِينَ. فإذَا وَجَبَ فلا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ**. قالُوا: وَمَا وَجَبَ قال: **إذَا مَاتَ**. فَقَالَتْ: ابْنَتُهُ: وَالله إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيداً فإنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ جِهَازَكَ. فَقَالَ ﷺ: **إِنَّ الله قَدْ أَوْقَعَ أجرَهُ على قَدْرِ نيَّتِه، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ فِيكُمْ**؟ قالُوا: الْقَتْلَ في سَبِيلِ الله تَعالى. قال: رسولُ الله ﷺ: **إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إذاً لَقَلِيلٌ، المَطعُونُ شَهِيدٌ، وَالغَرِيقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الجنْبِ شَهِيدٌ، وَالمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالذِي يَمُوتُ تَحتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ. وَالمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجمْعٍ شَهِيدَةٌ**». أخرجه الأربعة إلا الترمذي.

**(الاسترجاعُ)** عند المصيبة أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. ويقال ماتت المرأة **(بِجُمْعٍ)** بضم الجيم وإسكان الميم: إذا ماتت وولدها في بطنها.

٤ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «عَادَ رسولُ الله ﷺ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَوَجَدَهُ في غَشْيَتِهِ فَقَالَ: **قَدْ قُضِيَ**؟ قالُوا: لاَ، فَبَكَى رسولُ الله ﷺ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكاءَهُ بَكَوْا. فقَالَ: **ألاَ تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ الله لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهذَا، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ، أَوْ يَرْحَمُ**». أخرجه الشيخان.

٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوى الجَاهِلِيَّةِ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

٦ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ، فَيَقُولُ: وَاجَبَلاَهُ، وَاسَيِّدَاهُ. وَنَحْوَ ذٰلِكَ إِلاَّ وَكَّلَ الله بِهِ مَلَكَيْنِ يَلْهَزَانِهِ، وَيَقُولاَنِ: أَهٰكَذَا كُنْتَ». أخرجه الترمذي.

(اللَّهْزُ) الدفع في الصدر بجمع الكف.

٧ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: «أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِالله بْنِ رَوَاحَةَ رضيَ الله عنهُ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي: وَاجَبَلاَهُ، وَاكَذَا، وَاكَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قال: وَالله مَا قُلْتِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ قِيلَ لِي: أَهٰكَذَا كُنْتَ؟ قِيلَ: فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ». أخرجه البخاري.

٨ - وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: «أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ فَانْطَلَقُوا إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ؟ فَأَخَذَهُ ﷺ فِي حِجْرِهِ فَبَكَى. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: أَتَبْكِي؟ أَوَ لَمْ تَكُنْ نَهَيْتَ عَنِ الْبُكَاءِ؟ فَقَالَ: لاَ، وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ: صَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ: خَمْشِ وُجُوهٍ، وَشَقِّ جُيُوبٍ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ». أخرجه الترمذي.

٩ - وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت: «قالَتِ: امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ: مَا هٰذَا المَعْرُوفُ الَّذِي لاَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْصِيَكَ فِيهِ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: لاَ تَنُحْنَ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ بَنِي فُلاَنٍ كانُوا قَدْ أَسْعَدُونِي عَلَى عَمِّي، فَلاَ بُدَّ لِي مِنْ قَضَائِهِمْ، فَأَبَى عَلَيْهَا فَعَاوَدَتْهُ مِرَاراً، قالتْ: فَأَذِنَ لِي فِي قَضَائِهِنَّ. فَلَمْ أَنُحْ بَعْدُ فِي قَضَائِهِنَّ وَلاَ فِي غَيْرِهِ حَتَّى السَّاعَةَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ النِّسْوَةِ امْرَأَةٌ إِلاَّ وَقَدْ نَاحَتْ غَيْرِي». أخرجه الترمذي.

١٠ - وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال، حين حضر: «إِذَا أَنَا مِتُّ فَلاَ يُؤْذَنْ عَلَيَّ أَحَدٌ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسُلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلاًّ». وأخرجه الترمذي إلى قوله عن النعي. وأخرج باقيه رزين.

١١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رسولُ الله ﷺ النَّائِحَةَ وَالمُسْتَمِعَةَ». أخرجه أبو داود.

١٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ رَأَى فُسْطَاطاً عَلَى قبرِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ رضيَ الله عنهُ، فَقَالَ يَا غُلاَمُ انْزِعْهُ فَإِنَّمَا يُظِلُّهُ عَمَلُهُ». أخرجه البخاري.

## الفصل الثالث في الغسل والكفن

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ فَوَقَصَتْهُ

ناقَتُهُ، فماتَ. فَقالَ ﷺ: **اغْسِلُوهُ بِماءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ في ثَوْبَيْنِ وَلاَ تُحَنِّطُوهُ. وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فإِنَّ اللهَ تَعالى يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُلَبِّياً»**. أخرجه الخمسة.

**(وقَصَتْه ناقتُه)** أي ألقته عن ظهرها فوقع على الأرض واندقت عنقه. **(والحَنوطُ)** مَا يطيب به أكفان الميت خاصة. **(والتَّخمِيرُ)** التغطية.

٢ - **وعن** ليلى بنت قانف الثقفية قالت: «كُنْتُ فِيمَنْ غَسَّلَ أُمَّ كُلْثُوم بِنْتَ رسولِ الله ﷺ، وَكانَ رسولُ الله ﷺ عِنْدَ الْبابِ مَعَهُ كَفَنَها يُناوِلُنا ثَوْباً فأَوَّلُ ما أَعْطانا الْحِقْوُ، ثُمَّ الدِّرْعُ، ثُمَّ الْخِمارُ، ثُمَّ الْمِلْحَفَةُ، ثُمَّ أُدْرِجَتْ في الثَّوْبِ الآخَرِ». أخرجه أبو داود. **(الحقو)** الإزار.

٣ - **وعن** أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«يُبْعَثُ الْمَيِّتُ في ثِيَابِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهَا»**. أخرجه أبو داود.

قلت هذا مختص بالشهيد كما قاله القرطبي، وبه يجمع بين هذا الحديث وبين حديث: تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً؛ الحديث والله أعلم.

٤ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **لاَ تَغالَوْا في الْكَفَنِ فإِنَّهُ يُسْلَبُهُ** سلباً سَرِيعاً». أخرجه أبو داود.

٥ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِالمُطَّلِبِ في نَمِرَةٍ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ». وأخرجه الترمذي.

٦ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «الْمَيِّتُ يُقَمَّصُ وَيُؤَزَّرُ وَيُلَفُّ في الثَّوْبِ الثَّالِثِ، فإِنْ لَمْ يَكنْ إِلاَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ كُفِّنَ فِيهِ». أخرجه مالك.

## الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها

١ - **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَبِعَ جَنازَةً وَحَمَلَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَدْ قَضَى ما عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهَا»**. أخرجه الترمذي.

٢ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَتْبَعُوا الْجَنَازَةَ بِصَوْتٍ وَلاَ نَارٍ. زاد في رواية: وَلاَ تَمْشُوا بَيْنَ يَدَيْهَا»**. أخرجه مالك وأبو داود.

٣ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ». أخرجه أصحاب السنن.

٤ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ». أخرجه الترمذي.

وزاد رزين: «أَنْتُمْ مُشَيِّعُونَ فَامْشُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفِهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا وَقَرِيباً مِنْهَا».

قلت: زيادة رزين ذكرها البخاري تعليقاً والله أعلم.

٥ - وعن أم عطية رضي الله عنها قالت: «نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٦ - وعن المغيرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرَّاكِبُ يَمْشِي خَلْفَ الجَنَازَةِ، وَالمَاشِي كَيْفَ شَاءَ مِنْهَا، وَالطِّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ». أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي.

٧ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في جَنَازَةٍ فَرَأَى نَاساً رُكبَاناً. فَقَالَ: أَلاَ تَسْتَحْيُونَ. إِنَّ مَلاَئِكَةَ الله عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَأَنْتُمْ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٨ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «اتَّبَعَ رسولُ الله ﷺ جَنَازَةَ أَبِي الدَّحْدَاحِ مَاشِياً وَرَجَعَ عَلَى فَرَسٍ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

## الإسراع بها

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ». أخرجه الستة.

٢ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ إِذَا تَبِعَ الجَنَازَةَ لَمْ يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ في اللَّحْدِ. فَعَرَضَ لَهُ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ. فَقَالَ لَهُ إِنَّا هٰكَذَا نَصْنَعُ يَا مُحَمدُ. فَقَالَ ﷺ: خَالِفُوهُمْ وَاجْلِسُوا». أخرجه أبو داود والترمذي.

٣ - وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِياً مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا أَوْ تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ قَبْلَ أَنْ تُخَلِّفَهُ». أخرجه الخمسة.

٤ - وعن محمد بن سيرين «أَنَّ جَنَازَةً مَرَّتْ بِالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهم؛ فَقَامَ الحَسَنُ، وَلَمْ يَقُمِ ابْنُ عَبَّاس. فَقَالَ الحَسَنُ: أَلَيْسَ قَدْ قَامَ رسولُ الله ﷺ لِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَامَ لَهَا ثُمَّ قَعَدَ بَعْدُ؛ وفي رواية: إِنَّمَا قُمْتُ لِلْمَلاَئِكَةِ: أي الَّتِي مَعَهَا». أخرجه النسائي.

٥ - وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إِنَّمَا مُرَّ بِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ وَرسولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَى طَرِيقِهَا، فَكَرِهَ أَنْ تَعْلُوَ رَأْسَهُ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ؟ فَقَامَ». أخرجه النسائي.

# الفصل الخامس في الدفن وهيئته

## دفن الشهيد

١ - **عن** هشام بن عامر قال: «جَاءَتِ الأَنْصَارُ إِلى رسول الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. فقَالُوا: أَصَابَنَا قَرْحٌ وَجَهْدٌ؛ فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا؟ فقَال: **أَوْسِعُوا الْقَبْرَ وَأَعْمِقُوا. وَاجْعَلُوا الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلاثَةَ في الْقَبْرِ**. قيل فَأَيُّهُمْ يُقَدَّمُ؟ قال: **أَكْثَرُهُمْ قُرْآناً**». أخرجه أصحاب السنن. **(القرحُ)** الجرح. و**(الجهد)** المشقة.

٢ - **وعن** جابر ضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ من قَتْلَى أُحُدٍ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ. ثُمَّ يَقُولُ: **أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخذاً لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ إِلى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ، وَقَالَ: أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هٰؤُلاَءِ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ**». أخرجه الخمسة إلا مسلماً.

قلت: والجمع بين الرجلين في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما لا يجوز. فيحمل على أنه كان يجعل بينهما حائلا ثم يجمعهما فيه، أو على أنه كان يشق الثوب بينهما، وهو الظاهر لقوله فإذا أشير إلى أحدهما قدّمه في اللحد. والتقديم لا يمكن إلا إذا كان كل واحدٍ منهما مفرداً أو بينهما حائل والله أعلم.

٣ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي لِتَدْفِنَهُ في مَقَابِرِنَا. فَنَادَى مُنَادِي رسولِ الله ﷺ: رُدُّوا الْقَتْلَى إِلى مَضَاجِعِهِمْ». أخرجه أصحاب السنن، وهذا اللفظ للترمذي، وصححه.

٤ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بِقَتْلَى أُحُدٍ أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمُ الحَدِيدُ وَالجُلُودُ، وَأَنْ يُدْفَنُوا في ثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ». أخرجه أبو داود.

## تعجيل الدفن

١ - **عن** الحصين بن وحوح قال: «لَمَّا مَرِضَ طَلْحَةُ بْنُ الْبَرَاءِ أَتَاهُ رسولُ الله ﷺ يَعُودُهُ؛ فَقَالَ: إِنِّي لاَ أُرَاهُ إِلاَّ قَدْ حَدَثَ بِهِ حَادِثُ الْمَوْتِ فَآذِنُونِي بِهِ وَعَجِّلُوا فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِهِ». أخرجه أبو داود.

٢ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «خَطَبَ رسولُ الله ﷺ يَوْماً فَذَكَرَ في خُطْبَتِهِ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ وَكُفِّنَ في كفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ وَقُبِرَ لَيْلاً. فَزَجَرَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ يَضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلى ذٰلِكَ؛ وَقَالَ: إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ».

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ قبراً لَيْلاً فَأُسْرِجَ لَهُ سِرَاجٌ فَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ مُعْتَرِضاً. وَقالَ: رَحِمَكَ الله إِنْ كُنْتَ لأَوَّاهاً تَلاَّءً لِلْقُرْآنِ، فكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً». أخرجه الترمذي.

وقال: إنما أخذه معترضاً لعذر، للأمر بالسلّ من قبل رجلي القبر (الأوّاه) كثير الدعاء وقيل: رقيق القلب.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «شَهِدْنَا بِنْتاً لِرَسُولِ الله ﷺ فَدُفِنَتْ، وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ. فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟ فقَال أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا يا رسولَ الله. قال: فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا. قال: فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا فَقَبَرَهَا». أخرجه البخاري.

(لم يقارب) أي لم يذنب، وقيل أراد به الجماع فكنى به عنه.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا». أخرجه أصحاب السنن.

٦ - وعن أبي الهياج الأسدي قال: «قال لِي عليّ رضي الله عنه: ألا أبْعثكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ؟ قالَ: اذْهَبْ، فَلاَ تَدَعْ تِمْثَالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ، وَلاَ قَبراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «نَهى رسولُ الله ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُوطَأ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٨ - وعن المطلب بن أبي وداعة قال: «لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ فَدُفِنَ؛ فَأَمَرَ رسولُ الله ﷺ رَجُلاً أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ. فَقَامَ إِلَيْهَا رسولُ الله ﷺ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ. قالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى بَيَاضِ ذِرَاعَيْ رسولِ الله ﷺ حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا ثُمّ حَمَلَها فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقالَ: أُعْلِمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي أَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي». أخرجه أبو داود.

## نقل الميت

١ - عن عبدالله بن أبي مليكة قال: «لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما بِالْحُبْشِيِّ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ، حُمِلَ إِلى مَكَّةَ فَدُفِنَ بِهَا: فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ رضيَ الله عنهَا. أَتَتْ قَبْرَهُ وَجَعَلَتْ تَقُولُ:

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ المَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً لِطُولِ افْتِرَاقٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

ثُمَّ قَالَتْ: وَاللهِ لَوْ حَضَرْتُكَ مَا دُفِنْتَ إِلاَّ حَيْثُ مِتَّ. وَلَوْ شَهِدْتُكَ مَا زُرْتُكَ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عثمان رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن علي رضي الله عنه «أَنَّهُ كانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ: اللَّهُمَّ هٰذَا عَبْدُكَ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، فَاغْفِرْ لَهُ وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ». أخرجه رزين.

٤ - وعن بريدة رضي الله عنه. «أَنَّهُ أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ عَلَى قَبْرِهِ جَرِيدَتَانِ». أخرجه البخاري في ترجمة باب.

٥ - وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لأخيه عبدالله بن الزبير: «ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي وَلاَ تَدْفِنِّي مَعَ رسولِ الله ﷺ في البَيْتِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى بِهِ». أخرجه البخاري.

## الفصل السادس في زيارة القبور

## النهي عن ذلك

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ زَوَّارَاتِ القُبُورِ وَالمتَّخِذِينَ عليْهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ». أخرجه أصحاب السنن.

٢ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «قَبَرْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ مَيِّتاً فَلَمَّا فَرَغَ وَانْصَرَفْنَا مَعَهُ حَاذَى بَابَ المَيِّتِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مُقْبِلَةٍ، أَظُنُّهُ عَرَفَهَا، فَإِذَا هِيَ فَاطِمَةُ رضيَ الله عنهَا فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكِ مِنْ بَيْتِكِ؟ فَقَالَتْ: أَتَيْتُ أَهْلَ هٰذَا الميِّتِ فَرَحِمْتُ إِلَيْهِمْ مَيِّتَهُمْ، أَوْ عَزَّيْتُهُمْ بِهِ. فَقَالَ: لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الكُدَى قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِيهَا مَا تَذْكُرُ، فَقَالَ لَوْ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الكُدَى، فَذَكَرَ تَشْدِيداً في ذٰلِكَ. قال بعضهم: الكدى فيما أحسب القبور». أخرجه أبو داود والنسائي.

وزاد: «لَوْ بَلَغْتِيهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الجَنَّةَ حتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ».

## جوازه

١ - عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ؛ فَزُورُهَا. فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ**». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي**». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

## ما يقوله الزائر

١ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «مَرَّ رسولُ الله ﷺ بِقُبُورِ أَهْلِ المَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ؛ فقَال: **السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ وَيَغْفِرُ الله لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَنَحْنُ بِالأَثَرِ**». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رسُولُ الله ﷺ عَلَى المَقْبَرَة فقَال: **السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ الله بِكُمْ لاَحِقُونَ**». أخرجه أبو داود.

ولمسلم والنسائي عن بريدة نحوه؛ وزاد: «أَسْأَلُ الله لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ».

## الجلوس على القبور

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُخرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخلصَ إِلى جِلْدِهِ خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ**». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٢ - وعن علي رضي الله عنه. «أَنَّهُ كانَ يَتَوَسَّدُ الْقُبُورَ وَيَضْطَجِعُ عَلَيْهَا». أخرجه مالك.

٣ - وعن عثمان بن حكيم قال: «أَخَذَ خارِجَةُ بْنُ زيد بِيَدِي فَأَجْلَسَنِي عَلَى قَبْرٍ وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قالَ: إِنَّمَا كرِهَ ذَلِكَ لِمَنْ أَحْدَثَ عَلَيْهَا». أخرجه البخاري ترجمة.

## الفصل السابع في التعزية

١ - وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ عَزَّى ثَكْلَى كُسِيَ بُرْداً في الجَنَّةِ**». أخرجه الترمذي.

٢ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ**». أخرجه الترمذي.

٣ - **وعن** عبدالله بن جعفر قال: «لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ قَالَ: رسولُ الله ﷺ: **اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَاماً فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مَا يُشْغِلُهُمْ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - **وعن** عائشة رضي الله عنها أنها قالتْ: «كَسْرُ عَظْمِ المَيِّتِ كَكَسْرِهِ وَهُوَ حَيٌّ، تَعْنِي في الإِثْمِ». أخرجه مالك أبو داود.

٥ - **وعن** أبي قتادة رضي الله عنه قال: «مُرَّ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ**. قالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قالَ: **الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَوَصَبِهَا؛ وَالْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ**». أخرجه الثلاثة والنسائي.

٦ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «مَاتَ رَجُلٌ بِالمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ رسولُ الله ﷺ. ثُمَّ قالَ: **يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ** قالُوا: وَلِمَ ذَاكَ؟ قالَ: **إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ بَيْنَ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ في الجَنَّةِ**». أخرجه النسائي.

## الباب الثالث فيما بعد الموت

## عذاب القبر

١ - **عن** هانىء مولى عثمان بن عفان قال: «كانَ عُثْمَانُ رضي الله عنهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ؛ فقِيلَ لهُ: تَذْكُرُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلاَ تَبْكِي، وَتَذْكُرُ الْقَبْرَ فَتَبْكِي؛ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ. فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ وَقالَ ﷺ: مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».

زاد رزين، قال هانىءٌ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ رضيَ الله عنهُ يَنْشُدُ:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْها تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلاَّ فَإِنِّي لاَ إِخَالُكَ نَاجِياً

أخرجه الترمذي. **(الفظيعُ)** الشديد الشنيع.

٢ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: «مَا زِلْنَا نَشُكُّ في عَذَابِ الْقَبْرِ حَتَّى نَزَلَ: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ**﴾». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها «أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ الله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَسَأَلَتْ رسولَ الله ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ عَذَابَ الْقَبرِ حَقٌّ وَإِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ؛ قالت: فما رَأَيْتُهُ بَعْدُ صَلَّى صَلاَةً إِلاَّ تَعَوَّذَ فِيهَا مِنْ عذَابِ الْقَبْرِ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَرَّ رسولُ الله ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ. فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ. ثُمَّ قالَ: بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الآخَرُ: فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ. ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ، فَشَقَّهُ اثْنَيْنِ، فَغَرَسَ عَلَى هٰذَا وَاحِداً، وَعَلَى هٰذَا وَاحِداً. ثُمَّ قالَ: لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا». أخرجه الخمسة.

قوله (وما يعذَّبان في كبيرٍ) أي في كبير فعله عليها لو أرادا أن يفعلاه. (وَالعَسِيبُ) من سعف النخل ما بين الكرب منبت الخوص، وما عليه من الخوص فهو سعف، والجريد السعف أيضاً.

٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ. فيقَالُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٦ - وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «بَيْنَا رسولُ الله ﷺ في حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ جَادَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ: سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ. فَقَالَ ﷺ: مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هٰذِهِ الْقُبُورِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. قالَ: مَتَى مَاتُوا؟ قالَ: فِي الشِّرْكِ. قالَ: إِنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا. فَلَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ الله أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ. ثُمَّ قال: تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قالُوا: نَعُوذُ بِالله من عذَابِ الْقَبْرِ. قال: تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ النَّارِ. قالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ عَذَابِ النَّارِ. قال: تَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. قالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. قالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. قال: تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ. قالُوا نَعُوذُ بِالله مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ». أخرجه مسلم.

٧ - وعن أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رسولُ الله ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتاً. فَقَالَ: يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا». أخرجه الشيخان والنسائي.

٨ - وللنسائي عن أنس رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قَبْرٍ. فَقَالَ: مَتَى مات هٰذَا؟ قالُوا مَاتَ فِي الجَاهِلِيَّةِ. فَسُرَّ بِذٰلِكَ وَقالَ: لَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ الله أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقبرِ».

## سؤال منكر ونكير

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى

عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قرعَ نِعَالِهِمْ إِذَا انصَرَفُوا، أَتَاهُ مَلكانِ فيُقعِدَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنتَ تَقُولُ في هٰذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عبدُ الله وَرَسُولُهُ فيُقَالُ لهُ: انظُرْ إِلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ الله بِهِ مَقْعَداً من الجَنَّةِ. فيَرَاهُمَا جَمِيعاً، وَيُفْتَحُ الله لَهُ مِن قبرِهِ إِلَيْهِ؛ وَأَمَّا الكافِرُ وَالمنَافِقُ فيَقُولُ: لاَ أَدرِي، كُنتُ أَقُولُ كَمَا تقُولُ النَّاسُ. فيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِن حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ! فَيَصِيحُ صَيحَةً فيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

قوله (وَلا تليتَ) أي ولا اتبعت الناس فقلت مثل ما قالوه؛ وقيل صوابه: ائتليت افتعلت، من قولك: لا آلو إذا لم يستطعه، والمحدّثون لا يروونه إلا تليت.

٢ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَتْبَعُ المَيْتَ ثَلاَثَةٌ: أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ؛ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ. يَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ؛ وَيَبْقَى عَمَلُهُ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلاَّ نَدِمَ. إِنْ كانَ مُحْسِناً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كانَ مُسِيئاً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ نَزَعَ»**. أخرجه الترمذي.

٤ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»**. أخرجه الخمسة إلا البخاري.

**(الصدقة الجارية)** المستمرة المتصلة كالوقف وما يجري مجراه.

# كتاب المساجد

### وفيه بابان

## الباب الأول في فضل بنائها

١ - عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ بَنَى مَسْجِداً يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله بَنَى الله تعَالى لهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ؛ وفي أخرى: بَنَى الله لَهُ مِثْلَهُ في الجَنَّةِ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **عُرِضَتْ علي أجورُ أُمَّتِي، حَتَّى القَذَاةُ يُخرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ المَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فلَمْ أَرَ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا الرَّجُلُ ثُمَّ نَسِيَهَا»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

## الباب الثاني في بنائها

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المَدِينَةَ فَنَزَلَ في عُلُوِّهَا في حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلى مَلإِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُا مُتَقَلِّدِينَ سُيُوفَهُمْ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى رسولِ الله ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضيَ الله عنهُ؛ وَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هٰذَا. قَالُوا: لاَ، وَالله مَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلاَّ إِلى الله، فَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ المُشْرِكِينَ وَخَرِبٌ. فَأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، وَبِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فنُبِشَتْ، وَبِالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عَضَادَتَيْهِ حِجَارَةً، وَكَانُوا يَرْتَجِزُونَ وَرسولُ الله ﷺ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

اللهُمَّ إِنَّهُ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ ... فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ»

أخرجه الخمسة إلا النسائي.

(ثَامِنُونِي) أي قاولوني في ثمنه وساوموني على بيعه مني واشترائه.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كَانَ المَسْجِدُ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ مَبْنِيّاً بِاللَّبِنِ، وَسَقْفُهُ بِالجَرِيدِ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ شَيْئاً، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ رضيَ الله عنهُ وَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جُدُرَهُ بِالحِجَارَةِ المَنْقُوشَةِ وَالقَصَّةِ، وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقْفَهُ سَاجاً». أخرجه البخاري وأبو داود. (القَصَّةُ): الجص بلغة أهل الحجاز.

٣ - وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِيُذْكَرَ الله فِيهِ بَنَى الله لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ». أخرجه النسائي.

٤ - وعن أبي الوليد قال: «سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رضيَ الله عنهما عَنِ الحَصَى الَّذِي في المَسْجِدِ؟ فَقَالَ: مُطِرْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ مُبْتَلَّةً، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالحَصَى في ثَوْبِهِ فَيَبْسُطُهُ تَحْتَهُ. فلمَّا قضى رَسُولُ الله ﷺ الصَّلاَةَ. قال: مَا أَحْسَنَ هٰذَا». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الحَصَاةَ لَتُنَاشِدُ الله الَّذِي يُخْرِجُهَا مِنَ المَسْجِدِ لِيَدَعَهَا». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كَانَ بَيْنَ المِنْبَرِ وَبَيْنَ الحَائِطِ بِقَدْرِ مَمَرِّ الشَّاةِ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

# أحكام تتعلق بالمسجد

١ - **عن** أنس رضي الله عنه قال: «رَأَى رسولُ الله ﷺ نُخَامَةً في قِبْلَةِ المَسْجِدِ فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وَقَامَ وَحَكَّهُ بِيَدِهِ وَقَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاَةِ فَإنما يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ رَبُّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ فَلاَ يَبْصُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ وَلكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحتَ قَدَمِهِ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: أَوْ يَفْعَلُ هٰكَذَا». أخرجه الشيخان والنسائي.

**(النُّخَامةُ)** بزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء.

٢ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«البُصَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا»**. أخرجه الخمسة.

٣ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمْ امْرَأَتُهُ إِلى المَسْجد فَلاَ يَمْنعهَا، وَقالَ بِلاَلُ بْنُ عَبْدِ الله: وَالله لَنَمْنَعُهُنَّ فَأَقْبَلَ عَلَيهِ عبْدُالله رضيَ الله عنهُ فَسَبَّهُ سَبّاً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ. وَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ رسولِ الله ﷺ وَتَقُولُ: وَالله لَنَمْنَعُهُنَّ»**. أخرجه الثلاثة وأبو داود.

٤ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«صَلاَةُ المَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهَا فِي حُجْرَتِهَا، وَصَلاَتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهَا فِي بَيْتِهَا»**. أخرجه أبو داود.

**(المخدعُ)** بضم الميم وفتحها: البيت الصغير في داخل البيت الكبير.

٥ - **وعن** نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَوْ تَرَكْنَا هٰذَا البَابَ لِلنِّسَاءِ، قالَ نَافِعٌ: فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ»**. أخرجه أبو داود.

٦ - **وعن** بريدة رضي الله عنه قال: «نَشَدَ رَجُلٌ في المَسْجِدِ. فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الجَمَلِ الأَحْمَرِ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: لاَ وَجَدْتُ، إِنَّمَا بُنِيتِ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيتْ لَهُ». أخرجه مسلم.

قوله **(من دعا إلى الجمل الأحمر)** أي من وجده فدعا إليه صاحبه ليأخذه.

٧ - **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: «نَهى رسولُ الله ﷺ عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ في المَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ، وَنَهى عَنِ الحِلَقِ قَبْلَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ». أخرجه أصحاب السنن.

**(الحلق)** جمع حلقة، وهي هُهنا: الجماعة من الناس.

٨ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«وَجِّهُوا هٰذِهِ البُيُوتَ عَنِ**

**المَسْجِدِ فَإِنِّي لاَ أُحِلُّ المَسْجِدَ لِحَائِضٍ وَلاَ جُنُبٍ»**. أخرجه أبو داود.

٩ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذٰلِكَ إِلى غَيْرِهِ»**. أخرجه أبو داود.

١٠ - **وعن** كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلى المَسْجِدِ فَلاَ يُشَبِّكَنَّ يَدَيْهِ فَإِنَّهُ فِي صَلاَةٍ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

١١ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ المَسَاجِدِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَتُزَخْرِفُنَّهَا كَمَا زَخْرَفَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى»**. أخرجه أبو داود.

قلت: وعلق منه البخاري قول ابن عباس فقط والله أعلم. **(الزَّخْرفةُ)** النقوش وتمويه الحيطان بالذهب.

١٢ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى فِي المَسَاجِدِ»**. أخرجه أبو داود والنسائي.

**(يتَبَاهَى)** أي يتفاخر.

١٣ - **وعن** طلق بن علي رضي الله عنه قال: **«خَرَجْنَا وَفْداً إِلى رسولِ الله ﷺ عليه وسلم فَبَايَعْنَاهُ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّ بِأَرْضِنَا بِيعَةً لَنَا، وَاسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْ فَضْلِ طَهُورِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَتَمَضْمَضَ ثُمَّ صَبَّهُ لَنَا فِي إِدَاوَةٍ وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتُمْ فَاكْسِرُوا بِيعَتَكُمْ، وَانْضَحُوا مَكَانَهَا هٰذَا المَاءَ، وَاتَّخِذُوهَا مَسْجِداً. فَقُلْنَا: إِنَّ البَلَدَ بَعِيدٌ، وَالحَرُّ شَدِيدٌ، وَالمَاءُ يَنْشُفُ. فَقَالَ: مُدُّوهُ مِنَ المَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يَزْدَادُ إِلاَّ طِيباً فَقَدِمْنَا بَلَدَنَا، وَكَسَرْنَا بِيعَتَنَا، ثُمَّ نَضَحْنَا مَكَانَهَا وَاتَّخَذْنَاهَا مَسْجِداً فَنَادَيْنَا فِيهِ بِالأَذَانِ، وَالرَّاهِبُ رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ فَلَمَّا سَمِعَ الأَذَانَ قَالَ: دَعْوَةُ حَقٍّ. ثُمَّ اسْتَقْبَلَ تَلْعَةً مِنْ تِلاَعِنَا فَلَمْ نَرَهُ بَعْدَهُ»**. أخرجه النسائي.

**(التَّلعةُ)** مجرى أعلى الأرض إلى بطون الأودية، وقيل هو ما ارتفع من الأرض، وما انهبط منها، فهو من الأضداد إذاً.

# حرف النون

ويشتمل على ثمانية كتب

النبوة، النكاح، النذر، النية والإخلاص، النصح والمشورة، النوم والانتباه، النفاق، النجوم

## كتاب النبوة

وفيه خمسة أبواب

### الباب الأول في أحكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام

وفيه خمسة فصول

#### الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ

١ - ذَكَرَ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ الله في بَابِ مَبْعَثِهِ ﷺ فَقَالَ: «هُوَ مُحَمَّدٌ رسولُ الله ﷺ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ مَالِكِ بن فِهرِ ابْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ».

٢ - **وعن** واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الله اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْش بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»**. أخرجه مسلم.

٣ - **وعن** جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لِيَ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو الله بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ. وَالعَاقِبُ. الَّذِي لَيسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ». أخرجه الثلاثة، وانتهى حديث مالك إلى قوله: وأنا العاقب. وأخرجه الترمذي إلى قوله: ليسَ بعدَه.**

قوله (يُحشرُ النَّاسُ عَلَى قَدمِي) أي على أثري، وقيل على عهدي وزماني.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ الله عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّماً، وَأَنَا مُحَمَّدٌ». أخرجه البخاري.

## الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلاة والسلام

١ - عن المطلب بن عبدالله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قال: «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ عَامَ الْفِيلِ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أَقَامَ رسولُ الله ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ».

٤ - وفي رواية: «أَقَامَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ وَلاَ يَرَى شَيْئاً سَبْعَ سِنِينَ وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْراً، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ خَمْس وَسِتِّينَ سَنَةً». أخرجه الشيخان والترمذي.

٥ - وفي أخرى للشيخين: «أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلى المَدِينَةِ فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ».

٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «قُبِضَ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ: وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ: وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ». أخرجه مسلم.

## الفصل الثالث في أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّ قُرَيْشاً تَوَاصَتْ بَيْنَهَا بِالتَّمَادِي في الْغَيِّ وَالْكُفْرِ، وَقَالَتْ: الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ أَحَقُّ مِمَّا عَلَيْهِ هٰذَا الصُّنْبُورُ الْمُنْبَتِرُ، فَأَنْزَلَ الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ إِلَى آخِرِهَا؛ وَأَتَاهُ بَعْدَ ذٰلِكَ خَمْسَةُ أَوْلاَدٍ ذُكُورٍ: أَرْبَعَةٌ مِنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ الله عَنهَا: عَبْدُ الله وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ، وَالطَاهِرُ، وَقِيلَ هُوَ عَبْدُ الله فَهُمْ ثَلاَثَةٌ؛ وَالطَّيِّبُ، وَالْقَاسِمُ، وَإِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ؛ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُ بَنَاتٍ: مِنْهُنَّ زَيْنَبُ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُوم كَانَتَا تَحْتَ عُتْبَةَ، وَعُتَيْبَةَ ابْنَيْ أَبِي لَهَب. فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أَمَرَهُمَا بِفِرَاقِهِمَا وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ رضيَ الله عنهُ أَوَّلاً رُقَيَّةَ وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَوَلَدَتْ هُنَاكَ ابْنَهُ عَبْدَ الله، وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى؛ ثُمَّ مَاتَتْ، وَتَزَوَّجَ بَعْدَهَا أُمَّ كُلْثُوم. وَفَاطِمَةُ رضيَ الله عنهَا، وَكَانَتْ تَحْتَ عَلِيٍ رضيَ الله عنهُ، وَوَلَدَتْ لَهُ حسناً وَحُسَيْناً وَمُحَسِناً.

وَزَيْنَب، وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الله بْنِ جعفرٍ رضيَ الله عنهمَا، وَأُمّ كُلْثُومٍ وَزَوَّجَهَا عليٌّ رضيَ الله عنهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضيَ الله عنه». أخرجه رزين.

(**الصّنبورُ**) في الأصل: النخلة التي تبقى متفرقة ويدق أصلها، ويقال هي سعفات تنبت في جذع النخلة غير ثابتة في الأرض لم يقلع منها، وأراد كفار قريش أن محمداً ﷺ بمنزلة صنبور في جذع نخلة فإذا قطع انقطع، يعنون أنه لا عقب له، وإذا مات انقطع ذكره ويأبى إلا أن يُتم نوره ولو كره الكافرون.

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَمَّا مَاتَ وَلَدُهُ إبْرَاهِيمُ: إِنَّهُ مَاتَ فِي الثّدْيِ، وَإنَّ لَهُ لَظِئْرَيْنِ يُكَمّلاَنِ رَضَاعَهُ فِي الجَنّةِ فإنّهُ ابْنِي»**. أخرجه مسلم.

(**الظِّئْرُ**) المرأة التي ترضع ولد غيرها.

## الفصل الرابع في صفاته واخلاقه عليه الصلاة والسلام

١ - عن إبراهيم بن محمد من ولد عليّ رضيَ الله عنه قال: «كانَ عليٌّ رضيَ الله عنهُ إذَا وَصَفَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ، كانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ الْقَطِطِ، وَلاَ بِالسَّبِطِ، كانَ جَعْداً رَجِلاً وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ وَلاَ بِالمُكَلْثَمِ، وَكانَ أَسِيلَ الخدِّ، أبْيَضَ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ ذَا مَسْرُبَةٍ، شَثْنَ الْكَفِّ وَالْقَدَمَيْنِ، جَلِيلَ المشَاشِ وَالْكَتِدِ، إذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعاً، وَإِذَ مَشَى يَتَكَفَّأُ تَكفُّؤاً كأنّمَا يَنحَطُّ مِنْ صَبَبٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيّينَ. أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْراً، وَأَشْجَعُهُمْ قلْباً، وَأَصْدَقُهُمْ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأكْرَمُهُمْ عِشْرَةً؛ مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ. يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ، لاَ يَسْرُدُ الحَدِيثَ سَرْداً، يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ فَصْلٍ يَفْهَمُهُ مَنْ سَمِعَهُ»**. أخرجه الترمذي.

(**المُمَّغِطُ**) بتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة: البائن الطويل، والمحدثون يُشَدِّدُونَ الغين. و(**المُتَرَدِّدُ**) الداخل بعضه في بعض من القصر فهو مجتمع. و (**الرَّبعةُ**) معتدل القامة بين الطويل والقصير. و(**القَطِطُ**) شديد الجعودة. و(**السَّبطُ**) ضده. و(**الرَّجِلُ**) بينهما. و(**المطهَّمُ**) الفاحش السمن. و(**المُكَلْثَمُ**) المستدير الوجه، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم. و(**الخَدّ الأسيلُ**) المستطيل من غير ارتفاع. و(**الدَّعجُ**) شدة سواد العين. و(**الأهدبُ**) الذي طال شعر أجفانه وكثر. و(**أَشْفَارُ العَيْنِ**) منابت الشعر المحيطة بها. و(**المَسْرُبَةُ**) الشعر النابت على الصدر نازلاً إلى آخر البطن و(**الشّثْنُ**) الغليظ، وهو مدح في الرجال لأنه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس. و(**جَليلُ المُشاشِ**) أي عظيم رؤوس العظام كالمراقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك. و(**المُشاشُ**) رؤوس العظام اللينة التي يمكن بضعها.

و(الكَتِدُ) الكاهل. و(التَّكَفُّؤُ) التمايل في المشي إلى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها و(الصَّبَبُ) الانحدار من موضع عال. و(اللَّهجةُ) اللسان. و(أَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً) أي سهلاً منقاداً. و(سَرْدُ الحَدِيثِ) المسارعة في النطق به ومتابعته.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ أَشْعَارَهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ، وَكَانَ رسولِ الله ﷺ تُعْجِبُهُ مُوَافَقَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَلَ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

(السَّدْلُ) ترك الشعر بغير فرق.

٣ - وعن أنس رضي الله عنه «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا شَانَهُ الله بِبَيْضَاءَ. وفي رواية: أَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. قال: وَلَمْ يَخْضِبْ ﷺ، وَإِنَّمَا كانَ الْبَيَاضُ في عَنْفَقَتِهِ وَفي الصُّدْغَيْنِ وَفي الرَّأْسِ نُبَذٌ». أخرجه مسلم.

٤ - وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ فَرَأَيْتُ بَيَاضاً تَحتَ شَفَتِهِ السُّفْلَى، يَعْنِي الْعَنْفَقَةَ». أخرجه الشيخان.

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ وَالحَلاقُ يَحلِقُهُ وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلاَّ في يَدِ رَجُلٍ». أخرجه مسلم.

## الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة

١ - عن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه قال: «أَكَلْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ خُبزاً وَلحماً، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله غَفَرَ الله لَكَ. قالَ: وَلَكَ. فَقيلَ لَهُ: اسْتَغْفَرَ لَكَ رسولُ الله ﷺ. فقالَ: نَعَمْ وَلَكَ. ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآيَةَ. قال: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَرَأَيْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعاً، عَلَيهِ خِيلاَنٌ كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ». أخرجه مسلم.

(نَاغِضُ الكَتِفِ) طرف العظم العريض. و(الجُمْعُ) الحميد لعله عَني جمع الكف وهو جمعها وعطف أصابعها إلى باطن الكف. و(الخِيلاَنُ) جمع خال وهو الشامة.

٢ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَي رسولِ الله ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامِ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ رسولِ الله ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي في وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ في مِشْيَتِهِ مِنْ رسولِ الله ﷺ. لَكَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ. كُنَّا إِذَا مَشَيْنَا مَعَهُ نُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ

لأَحْصَاهُ. كانَ لاَ يَسْرُدُ كَسَرْدِكُمْ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٥ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمةَ ثلاثاً لِتعْقَلَ عنهُ». أخرجه الترمذي.

٦ - **وعن** عبدالله بن سلام قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا جَلَسَ يَتَحدَّثُ يُكْثِرُ أَنْ يَرْفَعَ إلى السَّماءِ». أخرجه أبو داود.

٧ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «كانَتْ أُمُّ سُلَيْم تَبْسُطُ لِرَسُولِ الله ﷺ نِطعاً فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فإذَا قَامَ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ فَجَمَعَتْهُ في قَارُورَةٍ، ثُمّ جَعَلَتْهُ في سَكٍّ، فلَمَّا حضرَ أَنَسَ رضي الله عنه أوصى أَنْ يُجْعَلَ في حُنُوطِهِ مِنْ ذٰلِكَ السّكِّ». أخرجه الشيخان والنسائي. **(السُّكُّ)** شيء يتطيب به.

٨ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «كانَ فَزَعٌ بِالمَدِينةِ، فَاسْتَعَارَ رسولُ الله ﷺ فَرَساً مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ المَنْدُوبُ فَرَكِبَهُ! فلَمَّا رجعَ قالَ: مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، وَإنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً».

٩ - **وفي رواية:** «كانَ رسولُ الله ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وكانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعاً، وَقَدْ سَبَقَهُمْ وَاسْتَبْرَأَ الخَبَرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ رضيَ الله عنهُ عُرْيٍ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: **لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا**؛ وَقَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْراً، وكَانَ فَرَساً يُبَطَّأُ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

يقال: **(فَرَسٌ بَحْرٌ)** إذَا كان وَاسع الجري. و **(اسْتَبْرَأَ الخَبَرَ)** كشفه وحققه.

١٠ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ في أَمْرَيْنِ إلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إثْماً، فإنْ كانَ إثماً كان أَبْعَدَ النَّاس مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله، فَيَنْتَقِمُ لله». أخرجه الثلاثة وأبو داود.

١١ - **وعن** جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ صَلاَةَ الأُولى، ثُمّ خَرَجَ إلى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وُلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وَمَسَحَ خَدِّي فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً وَرِيحاً كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْنَةِ عَطَّارٍ». أخرجه مسلم.

**(جَوْنَةُ العطارِ)** هي التي يعدّ فيها الطيب ويدخره.

١٢ - **وعن** ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلاَةَ، وَيُقَصِّرُ الخُطْبَةَ، وَلاَ يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، فَيَقْضِي لَهُمَا الحَاجَةَ». أخرجه النسائي. **(اللّغوُ)** الهذر من القول.

١٣ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «مَشَيْتُ مَعَ رسول الله ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إلى صَفْحَةِ عُنُقِهِ، وَقَدْ أَثَّرَ فِيهِ حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ. ثُمّ قالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لي مِنْ مَالِ الله الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ وَضَحِكَ. ثُمّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ». أخرجه الشيخان.

١٤ - وعنه رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَلا يَأْتُونَهُ بِإِنَاءٍ إلاَّ غَمسَ فِيهِ يَدَهُ، وَرُبَّمَا جَاءَهُ في الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهِ». أخرجه مسلم.

١٥ - وعن الخدري رضي الله عنه قال: «بَيْنَا رسولِ الله يَقْسِمُ قِسْماً أَقْبَلَ رَجُلٌ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ ﷺ بِعُرْجُونٍ كانَ مَعَهُ فَجَرَحَ وَجْهَهُ. ثمَّ قالَ لَهُ: **تَعَالَ فَاسْتَقِدْ**. قالَ: بَلْ عَفَوْتُ يَا رَسُولَ الله». أخرجه أبو داود والنسائي.

## الفصل الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام

١ - وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «حدثني أبي قال خَرَجْنَا إلى الشام في أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكانَ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَأَشْرَفنَا عَلَى رَاهِبٍ في الطَّرِيقِ فَنَزَلْنَا وَحَلَلْنَا رَوَاحِلَنَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا الرَّاهِبُ، وَكانَ قَبْلَ ذٰلِكَ لاَ يَخْرُجُ إِلَيْنَا فَجعَلَ يَتَخَلَّلُنَا حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ مُحمَّدٍ، وَقالَ: هٰذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ. فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ قُرَيْشٍ: وَمَا عِلْمُكَ بِمَا تَقُولُ؟ قال: أَجِدُ صِفَتَهُ وَنَعْتَهُ في الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ، وَإِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلاَ حَجَرٌ إلاَّ خَرَّ لَهُ سَاجِداً، وَلاَ تَسْجُدُ الجمَادَاتُ إلاَّ لِنَبِيٍّ، وَأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ. ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ طَعَاماً فَأَتَانَا بِهِ، وَكانَ مُحَمَّدٌ في رِعْيَةِ الإِبِلِ! فَجَاءَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ. فَلَمَّا دَنَا وَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ سَبَقُوهُ إلى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَجَلَسَ في الشَّمْسِ، فَمَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ وَضَحَوْا هُمْ في الشَّمْس. فَقَالَ: انْظُرُوا مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمُ الله تَعالَى أَنْ لاَ يَذْهَبُوا بِهِ إِلى الرُّومِ، وَيَقُولُ: إِنْ رَأَوْه عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ فَبَيْنَا هُوَ يُنَاشِدُهُمُ الله في ذٰلِكَ إِذِ الْتَفَتَ فإذَا بِسَبْعَةٍ مِنَ الرُّومِ مُقْبِلِينَ نَحْوَ دَيْرِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَغَنَا مِنْ أَخْبَارِنَا أَنَّ نَبِيّاً مِنَ الْعَرَبِ خَارِجٌ نَحْوَ بِلاَدِنَا في هٰذَا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إلاَّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ، وَبُعِثْنَا إِلى طَرِيقِكَ هٰذَا قالَ: وَهَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّما أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هٰذَا قالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى أَنْ يَقْضِيَهُ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَرُدَّهُ؟ قَالُوا: لاَ. قالَ: فَبَايِعُوا هٰذَا الرَّجُلَ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ حَقّاً، فَبَايَعُوهُ، وَأَقَامُوا مَعَ الرَّاهِبِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ الله أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ فَقَالُوا: هٰذَا يَعْنُونَنِي. فما زَالَ يُنَاشِدُنِي حَتَّى رَدَدْتُهُ مَعَ رِجَال كانَ فِيهِمْ بِلاَلٌ بعَثَهُ أَبو بَكْرٍ رضي الله عَنْهُمَا، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ كَعْكاً وَزَيْتاً». أخرجه الترمذي. عن أبي موسى الأشعري قال: خرج أبو طالب، وذكر نحو ما تقدم. وأخرجه رزين عن علي رضي الله عنه عن أبيه باللفظ المتقدم.

**(غُضروف الكَتف)** رأس لوحه. و**(ضَحَوا الشَّمسِ)** أي برزوا لها. و **(الأحبار)** جمع حبر وكسرها، وهو العالم.

٢ - وعن عطاء بن يسار قال: «لَقِيتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رسولِ الله ﷺ في التَّوْرَاةِ. فَقَالَ: أَجَلْ وَالله إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ

بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي. سَمَّيْتكَ الْمُتَوَكِّلَ. لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ صَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ. وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُناً عُمْياً، وَآذَاناً صُمّاً، وَقُلُوباً غُلْفاً﴾. أخرجه البخاري.

(**الأُمِّيونَ**) العرب لأنهم كانوا لا يحسنون الكتاب. و (**الفظّ**) القاسي القلب الغليظ الجانب. و (**الصَّخبُ**) بالصاد والسين الصياح والجلبة، يشير بذلك إلى عدم منافسته في الدنيا وجمعها فيحضر الأسواق لذلك ويصخب معهم فيها. و (**الغُلْفُ**) بضم الغين وسكون اللام جمع أغلف، وهو الذي عليه غلاف.

٣ - **وعن** عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو مَوْدُودٍ الْمَدَنِيُّ: قَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ». أخرجه الترمذي.

٤ - **وعن** أبي موسى رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ رَحِمَهُ الله تَعَالَى يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَلَوْلاَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ وَمَا تَحَمَّلْتُ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ لأَتَيْتُهُ حَتَّى أَحْمِلَ نَعْلَيْهِ». أخرجه أبو داود.

٥ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حدثني أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رسولِ الله ﷺ إِلَى الشَّامِ. فَبَيْنَا أَنَا بِهَا إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ. جَاءَ بِهِ دِحْيَةُ الْكَلْبِي فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الرُّومِ هِرَقْلَ فقال هرقل: هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَأَجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْهُ؟ فَقُلْتُ: أَنَا. فَأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَصْحَابِي خَلْفِي؛ ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: قُلْ لِهٰؤُلاَءِ: إِنِّي سَائِلٌ هٰذَا عَنْ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَايْمُ الله أَوْلاَ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَبْتُهُ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ، كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ يَتْبَعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدُون أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: كَيْفَ كانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لاَ وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هذه الْمُدَّة مَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ قالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَوَالله مَا أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ هٰذِهِ. قالَ: فَهَلْ قَالَ هٰذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لاَ. فَقَالَ: لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَنْسَابِ قَوْمِهَا؛ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كان فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَزَعَمْتَ: أَنْ لاَ. فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ فِي آبَائه مَلِك، قُلتُ: رَجُلٌ

يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ: أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ؛ وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ: أَنْ لاَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى الله تعالى وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ. فَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَتْ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ؛ وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ: أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَان حَتَّى يَتِمَّ؛ وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ سِجَالاً، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ؛ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لاَ يغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ؛ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ فَزَعمْتَ أَنْ لاَ. فقُلْتُ: لَوْ قَالَ هذَا الْقَوْلَ أحدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ رَجلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ؛ ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْنَا: بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالْعَفَافِ. فَقَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عن قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، ثُمَّ دعَا بِكِتَابِ رسولِ الله فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم، من مُحمَّدٍ رسولِ الله إلى هِرَقْلَ عظيم الرُّوم، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَّا بعدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَم. أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ الله أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ، وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ الله وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ الله فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ فَأَمَرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا. فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ. فَمَا زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رسولِ الله أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ الله عَلَيَّ الإِسْلاَمَ؛ وَدَعَا هِرَقْلُ جُمْعَةً فَجَمَعَهُمْ في دَارٍ لَهُ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هلْ لَكُمْ في الْفَرَحِ وَالرُّشْدِ إلى آخِرِ الأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكمْ مُلْكُكُمْ، فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إلى الأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ أُغْلِقَتْ. فَدَعَاهُمْ فقَالَ: إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ، فَسَجدُوا لهُ وَرَضُوا عَنْهُ». أخرجه الشيخان.

قوله (**يؤثِرُ عليَّ الكذبُ**) أي يروى عني وينسب إلي. و (**الغدرُ**) ضد الوفاء وهو نقض العهد. و (**البشاشةُ**) انشراح القلب بالشيء والفرح بقبوله؛ وتقول (**الحربُ بينهم سجَالٌ**) إذا كانت متماثلة، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء. (**وَالصِّلة**) صلة الأرحام، وهي كل ما أمر الله به أن يوصل إلى الأقارب من أنواع البر والاحسان. و (**العفافُ**) الكفّ عما لا يحل لك. و(**الأَرِيسِيين**) الفلاحون، وقيل الأتباع. و (**اللَّغط**) اختلاط الأصوات واختلافها. وقوله (**أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أَبِي كبشةَ**) يعنى النبي ﷺ: أي كبر شأنه وعظم واتسع. وكانوا ينسبون النبي ﷺ إلى كبشة الخزاعي لأنه خالف قريشاً في عباده الأوثان، وعبد الشعرى: النجم المعروف. فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأصنام نسبوه إليه، وقيل كان جداً له ﷺ من قبل الأم، أرادوا أنه

نزع إليه في الشبه. و (بَنُو الأَصفر) هم الروم، رموا بذلك لما يعرض لأبدانهم من الصفرة في الغالب. (وَحاصُوا) نفروا وجالوا من جهة إلى أخرى.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إلى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ! فَإذَا سَمِعُوا كلِمَةً زَادُوا عَلَيْهَا تِسْعاً وَتِسْعِينَ. فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقّاً، وَمَا زَادُوهُ يَكُونُ بَاطِلاً. فَلمَّا بُعِثَ رسولُ الله ﷺ مُنِعَتِ الْجِنُّ مَقَاعِدَهَا مِنَ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ، ولَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذٰلِكَ. فَقالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: مَا هٰذَا إلاَّ لأَمْرٍ حَدَثَ. فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رسولَ الله ﷺ قَائِماً يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ بِمَكَّةَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ. فقَالَ: هٰذَا الحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ في الأَرْضِ». أخرجه الترمذي.

## الباب الثالث في بدء الوحي

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أَوَّلُ مَا بدِيءَ به رسولُ الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ في النَّوْمِ، وَكانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ فَكانَ يخلُو بِغَارِ حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ الصُّبح، ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ رضيَ الله عنهَا. فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ في غَارِ حِرَاءَ. فَجَاءَهُ المَلَكُ فقَالَ: اقْرَأْ. فقَالَ: مَا أَنَا بقَارِىءٍ. قَالَ: فأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرسَلنِي فقَالَ: اقْرَأْ. فقُلْتُ: لَسْتُ بِقَارِىءٍ. فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ. ثُمَّ أَرسَلني فقَالَ: اقْرَأْ. فقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِىءٍ. فأَخَذَنِي فغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ. ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقَالَ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. فَرَجَعَ بِهَا رسولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ. فَقَالَ لِخَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ وَقَالَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. قالتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلاَّ فَوَالله مَا يُخْزِيكَ الله أَبَداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ إِلى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلَ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ رضيَ الله عنهَا، وَكانَ امْرأً قد تَنَصَّرَ في الجَاهِلِيَّةِ، وَكانَ يَكْتُبُ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكْتُبَ، وَكانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ مَا يَقُولُ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ قالَ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ به إلاَّ عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ». أخرجه الشيخان.

(غَطَّهُ) إذا ضمه بشدة كما يغطيه في الماء إذا بالغ في حطه فيه. و (الكَلُّ) العيال والحوائج

المهمة و(تكسبُ المعدومَ) أي تصل إلى كل معدوم وتناله، ولا يتعذر عليك لبعده، وقيل تكسب المعدوم: أي تعطيه غيرك وتوصله إلى كل من هو معدوم عنده. و (**الناموس**) صاحب سر الملك الذي لا يحضر إلا بخير، وسمي به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره. و(**الجذع**) هنا كناية عن الشباب أي ليتني أكون شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك. و(**المُؤَزَّرُ**) المؤكد.

٢ - **وعن** يحيى بن أبي كثير قال: «سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرآنِ. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: ﴿اقرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. قالَ أَبو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِراً رضي الله عنهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: لاَ أَحَدِّثُكَ إلاَّ مَا حَدَّثَنَا بِهِ رسولُ الله ﷺ قالَ: **جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ شَهْراً، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً وَنَظَرْتُ عن شمالي فلم أر شيئاً وَنَظَرْتُ خَلفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئاً فَلَمْ أَثْبُتْ له فأتيتُ خَدِيجَةَ، فَقلتُ: دَثِّرُونِي. فَنَزَلَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفرَضَ الصَّلاَةُ**». أخرجه الشيخان والترمذي.

٣ - **وعن** عمر رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ كدَوِيِّ النَّحلِ؛ فأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوماً فَمَكَثْ ساعةً. ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَرَأَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إلى عَشْرِ آيَاتٍ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِهَا؛ وَقَالَ: مَنْ أَقَامَ هٰذِهِ الْعَشْرِ الآيَاتِ دَخَلَ الجَنَّةَ. ثمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفع يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا». أخرجه الترمذي.

٤ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى رسولِ الله ﷺ آيَةُ الرِّبَا». أخرجه البخاري.

٥ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، فَيَقولُ: **ألاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إلى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشاً مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّي**». أخرجه أبو داود والترمذي.

## الباب الرابع في الإسراء

١ - **وعن** أنس رضي الله عنه مالك بن صعصعة رضي الله عنه. أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ. قال: «**بَيْنَا أَنَا فِي الحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قالَ في الحِجْرِ مُضْطَجِعاً، زاد في رواية: بَيْنَ النَّائِم وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هٰذِهِ إلى هٰذِهِ. يعني ثُغْرَةَ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ؛ قال: فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَملوء إيماناً. فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ، هُوَ الْبُرَاقُ. يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ. فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَتَّى أَتى السَّماء**

الدُّنيا فَاستَفتَحَ، فَقِيلَ: مَن هٰذَا؟ قال: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قال: نَعَمْ. قِيلَ: مَرحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فلَمَّا خَلَصْتُ فإذا فِيهَا آدمُ عَلَيهِ السَّلامُ؛ فقَالَ: هٰذا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ: فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ؛ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَينَا السَّماءَ الثَّانِيَةَ، فَاستَفتَحَ. فَقِيلَ: مَن هٰذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرحَباً بِهِ وَلَنِعْمَ المجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ لَنَا، فلَمَّا خَلَصْنَا فَإِذَا أَنَا بِيَحيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ. قال: هٰذَا يَحيَىٰ وَعِيسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ فَسَلِّمْ عَلَيهِمَا، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِمَا، فَرَدَّا عَلَيَّ السَّلامَ ثُمَّ قالاَ: مَرحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ، فَاستَفتَحَ فَقِيلَ: مَن هٰذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قال: مَحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قال: نَعَمْ. قِيلَ: مَرحَباً بِهِ فَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفتِحَ لَنَا، فلَمَّا خَلَصْنَا فإِذَا يُوسُفُ عليهِ السَّلامُ قال: هٰذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ. ثُمَّ قال: مَرحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ؛ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتى السَّماءِ الرَّابِعَةَ، فَاستَفتَحَ. فَقِيلَ: مَن هٰذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قال: مَحمَّدٌ. قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرسِلَ إِلَيهِ. قال: نَعَمْ. قِيلَ: مَرحَباً بِهِ فَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفتِحَ، فلَمَّا خَلَصْنَا فإذا إِدرِيسُ عَلَيهِ السَّلامُ. قال: هٰذَا إِدرِيسُ، فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ. فَرَدَّ عَلَيَّ: ثُمَّ قال: مَرحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتى السَّماءَ الخَامِسَةَ، فَاستَفتَحَ. فَقِيلَ: مَن هٰذَا؟ قالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قال: مُحمدٌ ﷺ قِيلَ: وَقدْ أُرسِلَ إِلَيهِ. قالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرحَباً بِهِ فَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفتِحَ، فلمَّا خَلَصْنَا فَإِذَا هَارُونُ عَلَيهِ السَّلامُ. قالَ: هٰذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيّ. ثُمَّ قالَ: مَرحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتى السَّماء السَّادِسةَ، فَاستَفتَحَ. فَقِيلَ: مَن هٰذَا؟ قالَ: جبريلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرحَباً بِهِ، فَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. فَفتِحَ. فلمَّا خَلَصْنَا فَإِذَا مُوسَى عليهِ السَّلامُ، قالَ: هٰذَا مُوسَى، فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ قال: مَرحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فلمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى. فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبكِيكَ؟ قال: أَبكِي لأَنَّ غُلاماً بُعِثَ بَعدِي يَدخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِهِ أَكثَرُ مِمَّن يَدخُلُهَا مِن أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلى السَّماء السَّابِعَةِ، فَاستَفتَحَ. فَقِيلَ: مَن هٰذَا؟ قال: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قال: مُحمدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قال: نَعَمْ. قِيلَ مَرحَباً بِهِ فَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ. فلَمَّا خَلَصْتُ فإِذَا إِبرَاهِيمُ عَلَيهِ السَّلامُ. قال: هٰذَا أَبُوكَ إِبرٰهِيمُ، فَسَلِّمْ عَلَيهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ السَّلامَ. ثُمَّ

قال: مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعْتُ إِلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، فإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلاَلِ هَجَرَ، وَإِذَا أَوراقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيلَةِ؛ قال: هٰذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ؟ قُلْتُ: مَا هٰذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ في الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ المَعْمُورُ. ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاء مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاء مِنْ عَسَلٍ؛ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ. فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. قالَ: ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلاَةُ خَمْسُونَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ. فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عليهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ فَقُلْتُ بِخَمْسِينَ صَلاَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيلة. فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِي وَالله قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ. فَارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً. فَرَجَعْتُ إِلى مُوسَى. فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: وَضَعَ عَنِّي عَشْراً. فَقَالَ: ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً. فَرَجَعْتُ إِلى مُوسَى. فَقَالَ: مِثْلَهُ، فَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ رَبِّي وَمُوسَى، حَتى أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ، فَرَجَعْتُ إِلى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلواتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قُلْتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلٰكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمَ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي. زاد في رواية: هُنَّ خَمسٌ، وَهُنَّ بِخَمْسِينَ: لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ». أخرجه الخمسة إلا أبو داود، وهذا لفظ الشيخين.

٢ - وفي رواية للنسائي: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رُدَّ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ، قالَ لَهُ مُوسَى: فَارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلاَتَيْنِ فَمَا قَامُوا بِهِمَا، فَرَجَعْتُ إِلى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلْتُهُ التَّخْفِيفَ! فَقَالَ: إِني يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلاَةً، فَخَمْسٌ بِخَمْسِينَ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مِنَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى صِرّى، فَرَجَعْتُ إِلى مُوسَى. فَقَالَ: ارْجِعْ فَلَمْ أَرْجِعْ».

(سِدْرَةُ الْمُنْتَهى) هي شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علمُ الأولين والآخرين و (السِّدْرُ) شجر معروف. و (النَّبِقُ) معروف، والمراد به ثمرة شجرة سدرة المنتهى. و (القِلال) جمع قلة، وهي الحب يسع مزادة من الماء ونسبت إلى هجر لأنها تعمل بها و (صِرّى) بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرها مقصور: أي حتم واجب.

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى الله لِي بَيْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». أخرجه الشيخان والترمذي.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَتيتُ لَيلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسى قَائِماً يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ**». أخرجه مسلم والنسائي.

## الباب الخامس في معجزاته ودلائل نبوّته ﷺ، وفيه سبعة فصول:

### الفصل الأول في إخباره عن المغيبات

١ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قيصر فلا قَيْصَرُ بَعْدَهُ. فَوَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا في سَبِيلِ الله تَعَالى**» أخرجه الشيخان.

٢ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رسولِ الله ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمّ أَتَاهُ آخَرُ فشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ. فَقَالَ: **يَا عَدِيُّ! هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟** قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا. فَقَالَ: **فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لاَ تَخَافُ أَحَداً إِلاَّ الله**. قُلْتُ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّىءِ الَّذِينَ سَعَّرُوا الْبِلاَدَ. **وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى**. قُلْتُ: كِسْرَى. ابْنُ هُرْمُزَ؟ قالَ: **كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ. وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ فَلاَ يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيَنَّ الله أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ. فَلَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيقُولُ: بَلَى. فَيقُولُ: أَلَمْ أُعطِكَ مَالاً وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيقُولُ: بَلى يَا رَبِّ. فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ جهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ. قال عَدِيٌّ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَمنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ. قال عَدِيٌّ رضي الله عنه: فَرَأَيْتُ الظعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ لا تخَافُ إِلاَّ الله، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: يُخرِجُ الرَّجُلَ مِلْءَ كَفِّهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً فَلاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ**». أخرجه البخاري.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسولُ الله ﷺ: «**سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ. فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً. فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً**». أخرجه مسلم.

٤ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الله زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَها وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِيَ مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَلاَ يُسَلِّطَ عَلَيهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي تَعَالَى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ**

يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنِّي لاَ أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَلاَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونُ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

(زَوَى لِيَ الأَرْضَ) أي جمعها لي وضمها إليّ. و (استباحتهم) جعلهم مباحاً يأخذهم أسراً وقتلاً يتصرف فيهم كيف شاء.

٥ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟ قُلْتُ: وَأَنَّى تَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قال: إِنَّهَا سَتَكُونُ. فَكَانَتْ كما قال، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا، يعني امْرَأَتَهُ: أَخِّرِي عَنَّا أَنْمَاطَكِ. فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلْ رسولُ الله ﷺ: سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ؟ فَأَدَعُهَا». أخرجه الخمسة.

(الأنماط) جمع نمط، وهو نوع من البسط معروف.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: «قَامَ فِينَا رسولُ الله ﷺ مَقَاماً فَمَا تَرَكَ شَيْئاً يَكُونُ مِنْ مَقَامِهِ ذٰلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلاَّ حَدَّثَهُ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هٰؤُلاَءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ. ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٨ - وعنه رضي الله عنه قال: «أَخْبَرَنِي رسولُ الله ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلاَّ وَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنْهُ، إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ». أخرجه مسلم.

٩ - وعن عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه قال: «صَلَّى بِنَا رسولُ الله ﷺ يَوْماً الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ. فَنَزَلَ، فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ. فَنَزَلَ، فصلَّى ثُمَّ صعِدَ الْمِنبَر فَخَطَبَنَا حَتَّى غربَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا». أخرجه مسلم.

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنه قال: «لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيتْ لِرَسُولِ الله ﷺ فِيهَا شَاةٌ سُمٌّ. فَقَالَ: ﷺ: اجْمَعُوا لِي مَنْ هٰهُنَا مِنَ الْيَهُودِ، فَجَمَعُوا لَهُ. فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ قالوا: نَعَمْ. فقالَ لَهُمْ: مَنْ أَبُوكُمْ؟ قالوا: فُلاَنٌ. قالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ. قالوا: صَدَقْتَ. قالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ كَمَا قَالَ أَوَّلاً. قالُوا: تَكُونُ فِيهَا يَسِيراً. ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا. قالَ: اخْسَؤُوا، وَالله لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً، ثُمَّ قال: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سُمّاً؟ قالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَمَا حَمَلَكُمْ على ذٰلِكَ؟ قالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِباً أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً لَمْ يَضُرَّكَ». أخرجه البخاري.

١١ - **وعن** عائشة رضي الله عنها «أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً؟ قالَ: **أَطْوَلُكُنَّ يَداً، فَأَخَذْنَ قَصَبَةً يَذْرَعْنَهَا. فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً. فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كانَ طُولُ يَدِهَا الصَّدَقَةَ، وَكانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ، وَكانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ**». أخرجه الشيخان والنسائي.

١٢ - **ولمسلم في أخرى: «أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِي أَطْوَلُكُنَّ يداً. قالتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يداً: فَكانَتْ أَطْوَلَنَا زَيْنَبَ، لأَنَّهَا كانَتْ تعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ»**.

١٣ - **وعن** هلال بن عمرو قال: «سَمِعْتُ عَلِيّاً رضي الله عنهُ يَقُولُ، قالَ رسولُ الله ﷺ **يَخْرُجُ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الحَارِثُ، حرّاثٌ، على مُقَدِّمَته، رجُلٌ لَهُ مَنْصُورٌ يُوطِّئُ أَوْ يُمَكِّنُ لآلِ مُحَمَّدٍ كمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ الله ﷺ، وَاجبٌ على كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ، أَوْ قالَ: إِجَابَتُهُ**». أخرجه أبو داود.

١٤ - **وعن** ابن أبي كثير قال: «قال أبو سهم رضي لله عنه: مَرَّتْ بِيَ امْرَأَةٌ فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا ثُمَّ أَطْلَقْتُهَا. فأَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ في المَدِينَةِ يُبَايِعُ النَّاسَ فأَتَيْتُهُ. فقَالَ: **أَلَسْتَ بِصَاحِبِ الجَذْبَةِ بِالأَمْسِ؟** فقُلْتُ: بَلَى. وَإِنِّي لاَ أَعُودُ يَا رَسُولَ الله فَبَايَعَنِي». أخرجه رزين.

## الفصل الثاني في تكليم الجمادات له وانقيادها إليه

١ - **عن** عليٍّ رضي الله عنه قال: «كُنْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ بِمكَّةَ فَخَرَجْنَا في بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلاَ جَبلٌ إِلاَّ وَهُوَ يقُولُ: **السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله**». أخرجه الترمذي.

٢ - **وعن** جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله «**إِنَّ بِمَكَّةَ حَجَراً كانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ**». أخرجه مسلم والترمذي.

٣ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلى رسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رسولُ الله؟ قالَ: **أَنْ أَدْعُوَ هذَا العِذْقَ مِنَ النَّخلَةِ فَيَشْهَدَ لِي أَنِّي رسولُ الله**، فَدَعَاهُ، فَجَعَلَ العِذْقُ يَنْزِلُ مِنَ النخلةِ حَتَّى سَقَطَ إِلى رسولِ الله ﷺ، وَقالَ: السَّلاَمُ علَيْكَ يَا رَسُولَ الله؛ ثُمَّ قالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: **ارْجِعْ إِلى مَوْضِعِكَ. فَعَادَ إِلى مَوْضِعِهِ وَالْتَأَمَ، فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ**». أخرجه الترمذي.

٤ - **وعن** معن بن عبدالرحمن قال: «سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ الله يَقُولُ: سَأَلْتُ مَسْرُوقاً مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ: آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ». أخرجه الشيخان.

٥ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «خَطَبَ رسولُ الله ﷺ إِلى لِزقِ جِذْعٍ، فلمَّا صَنَعُوا لَهُ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ عَلَيْهِ حَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ. فَنَزَلَ ﷺ فَمسَّهُ فَسَكَنَ». أخرجه الترمذي.

## الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ، وَحَانَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَأُتِيَ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ. قالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ عَنْ آخِرِهِمْ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «عطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ. فَأَتَوْا رسولَ الله ﷺ؛ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ: فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ. فَقَالَ: مَالَكُمْ؟ قالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلاَ نَشْرَبُ إِلاَّ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ ﷺ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَتَوَضَّأْنَا وَشَرِبْنَا. قِيلَ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: لَوْ كُنَّا مائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا؛ كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مائَةً». أخرجه الشيخان.

٣ - وعن البراء رضي الله عنه قال: «تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ: أَرْبعَ عَشْرَةَ مائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ. فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَتَمَضْمَضَ وَدَعَا. ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ. ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكابَنَا». أخرجه البخاري.

٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ الله تعالى. فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ. وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ». أخرجه البخاري والترمذي والنسائي.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في مَسِيرٍ فَنَفِدَتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ، حتَّى هَمُّوا بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنهُ: يَا رَسُولَ الله: لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ، فَدَعَوْتَ الله عَلَيْهَا فَفَعَلَ. فَجَاءَهُ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاتِهِ. قِيلَ: مَا كانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قال: كانُوا يَمُصُّونَهُ وَيَشْرَبُون عَلَيْهِ الْمَاءَ. فَدَعَا عَلَيْهَا حتَّى مَلأَ الْقَوْمُ مَزَاوِدَهُمْ. ثُمَّ قالَ عِنْدَ ذٰلِكَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ الله وَأَنِّي رسولُ الله، لاَ يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلاَّ دخَلَ الْجَنَّةَ». أخرجه مسلم.

٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا في حَفْرِ الْخَنْدَقِ فَرَأَيْتُ بِرَسُولِ الله ﷺ خَمَصاً شَدِيداً فَانْكَفَأْتُ إِلى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً؟ فَأَخْرَجَتْ جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا في بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلى رسولِ الله ﷺ. فَقَالَتِ امْرَأَتِي: لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ الله ﷺ فَجِئْتُهُ وَمَنْ مَعَهُ، فَسَارَرْتُهُ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كانَ عِنْدَنَا. فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ بِأَعْلَى

صَوْتِهِ: **يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِر قَدْ صَنَعَ سُؤراً فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ**. ثُمَّ قَالَ: لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ، فَجِئْتُ وَجَاءَ رسولُ الله ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ. فَقُلْتُ: قَدْ فعلْتُ الَّذِي قُلْتِ. فَأَخْرَجْتُ الْعَجِينَ فَبَصَقَ فِيهِ وَبَرَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلى الْبُرْمَةِ فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ. ثُمَّ قال: **ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكِ، وَلا تُنْزِلِيهَا وَهُمْ أَلْفٌ. فَأُقْسِمُ بِاللهِ لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوا وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا يُخْبَزُ كَمَا هُوَ**». أخرجه الشيخان.

**(البُهيمةُ)** تصغير بهمة، وهي ولد الضأن ذكراً أو أنثى. و **(الدَّاجِنُ)** الشاة التي تألف البيت وتتربى فيه. و **(السُّؤرُ)** بالهمزة وهي كلمة فارسية، معناها الوليمة والطعام الذي يدعى إليه. قال الأزهري في هذا: إن النبي ﷺ قد تكلم بالفارسية، ومعنى **(حيّ هلاً)** تعالوا عجلوا. و**(غطّتِ)** القدر: غلت، وغطيطها: صوتها.

٧ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَوْماً بِتَمَرَاتٍ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ فِيهِنَّ بَالْبَرَكَةِ، فَضَمَّهُنَّ، ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: خُذْهُنَّ فَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هٰذَا، وَكُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً أَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ وَخُذْهُ وَلاَ تَنْثُرْهُ نَثْراً. فَفَعَلْتُ، فَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسْقاً فِي سَبِيلِ اللهِ فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُ حِقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ رضي الله عنهُ انْقَطَعَ؛ زاد رزين: فَسَقَطَ فَحَزِنْتُ عَلَيْهِ». أخرجه الترمذي.

**(المزاد)** القربة والراوية و **(الحقو)** شدّ الإزار، فسمي به الإزار.

## الفصل الرابع في إجابة دعائه ﷺ

١ - **عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: «بَيْنَا رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلى سَلاَ جزورِ بَنِي فلاَنٍ؟ فيضعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجد فَانْبَعَثَ أَشْقى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتفيْهِ، فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظرُ، أَوْ كَانَتْ لي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهرِهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبرَ فَاطِمَةَ رضي الله عنها، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيرِيَةٌ، فَطَرَحتْهُ عَنْهُ. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ. فلمَّا قَضَى ﷺ صَلاَتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ. ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاَثاً. ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاَثاً**. فلمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُم الضَّحِكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ. ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَام وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ. فَوالَّذِي بَعَثَ مُحَمداً بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ. ثُمَّ سُحِبُوا إِلى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ**».

أخرجه الشيخان والنسائي.

(السَّلا) هو الذي يكون فيه الولد في بطن أمه، وقيل هو الكرش. و (الجزور) البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظ مؤنثه. و (المنعة) القوة والشدة التي يمتنع بها الإنسان على من يريده بأذى أو غيره. و (القَلِيبُ) البئر التي لم تطو.

٢ - وعن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عليه ثَلاَثِينَ وَسقاً لِرَجُلٍ مِنَ اليَهودِ. فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ رضيَ الله عنهُ يَنْظِرَهُ. فَكَلَّمَ جَابِرٌ رسولَ الله ﷺ لِيشفَعَ إِلَيهِ. فَكَلَّمَهُ ﷺ لِيأْخُذَ ثَمَرَ نَخلِهِ بِالَّذِي لهُ. فأَبَى؛ فدخلَ ﷺ النَّخلَ وَمَشى فِيهِ؛ ثُمَّ قالَ لِجَابِرٍ: جُدَّ لهُ. فأوفِ لهُ فَجَدَّلهُ فأَوْفَاهُ ثَلاَثِينَ وَسقاً، وَفَضَلَتْ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسقاً. فَأَتَى جَابِرٌ رسولَ الله ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي العَصْرَ. فَلَمَّا انصَرَفَ أَخبَرَهُ بِالفَضْلِ. فَقَالَ: أَخبِرْ بِذٰلِكَ ابْنَ الخطَّابِ. فَذَهبْتُ إِلَيهِ فَأَخبَرْتُهُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَى فِيهَا رسولُ الله ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا». أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.

(الاِستنظارُ) طلب التأخير إلى وقت آخر، وانظرته: أخرته و (الجِدَادُ) الصرام، وهو قطع ثمر النخل.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلى الإِسْلاَمِ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فَتَأْبَى عَلَيَّ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا يوماً فَأَسْمَعَتْنِي في رسولِ الله ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي؛ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله: إِنِي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلى الإِسْلاَمِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا يَوماً فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرهُ، فَادْعُ الله أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَتِهِ ﷺ فَلَمَّا أَتَيْتُ أُمِّي قصَدْتُ البَابَ فإِذَا هُوَ مُجَافٍ، وَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمِيّ، قالَتْ: مَكَانَكَ أَبَا هُرَيْرَةَ. وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ. فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، وَفَتَحتِ البَابَ وَهِيَ تَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله. قال: فَرَجَعْتُ إِلى رَسولِ الله ﷺ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الفَرَحِ. فقُلْتُ: يَا رسولَ الله أَبْشِرْ: فَقَدِ استَجَابَ الله لَكَ دَعْوَتَكَ، وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ الله تَعَالى وَقَالَ خَيْراً». أخرجه مسلم.

قوله (فإِذَا البابُ مُجَافٍ) أي مغلق. و (الخَشْفُ) والخشفة: الصوت والحركة.

٤ - وعن أبي زيد بن أخطب قال: «مَسَحَ رسولُ الله ﷺ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِي وَدعا لِي، قال عُرْوَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتهُ بَعْدَ مَا عَاشَ مِائَةً وعِشرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ في لِحْيَتِهِ إِلاَّ شَعَرَاتٌ تُعَدُّ، بيضٌ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن يزيد بن أبي عبيد قال: «رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوعِ رضي الله عنه. فقلتُ: مَا هٰذِهِ؟ فَقَالَ: أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ. فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَى بِي رسولَ الله ﷺ: فَنَفَثَ عَلَيْهَا ثَلاَثَ نَفَثَاتٍ فَما اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةَ». أخرجه أبو داود. قلت: وأخرجه البخاري، وهو أحد ثلاثياته، والله أعلم.

## الفصل الخامس في كف الأذى عنه عليه الصلاة والسلام

١ - **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال أَبُو جهلٍ؟ هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قالُوا: نَعَمْ. قالَ: وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ في التُّرَابِ. ثمّ إِنّهُ أتى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قالَ: فَمَا فَجَأَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ. فَقِيلَ لهُ: مَا لَكَ؟ قالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لَوْ دَنَا لاَخْتَطَفَتْهُ المَلاَئِكَةُ عُضواً عُضواً. فَأَنْزَلَ الله تعَالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾. إلى قولِهِ: كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**». أخرجه مسلم.

**(التَّعفيرُ)** التمريغ في التراب. و **(النُّكوصُ)** الرجوع إلى وراء، وهو القهقرى. و**(الاِخْتِطافُ)** الاستلاب بسرعة.

٢ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «غَزَوْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فأَدْرَكْنَا رسولَ الله ﷺ في القَائِلَةِ في وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رسولُ الله ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ من أغْصَانِهَا، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ في الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: إِنَّ رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، وَالسَّيْفُ في يَدِهِ صَلْتاً؛ فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: الله. فَشَامَ السَّيْفَ، وَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ، ثُمّ لَمْ يَعْرِضْ لهُ رسولُ الله ﷺ، وَكانَ مَلِكَ قَوْمِهِ. فَانْصَرَفَ حِينَ عَفَا عَنْهُ وَقَالَ: وَالله لاَ أَكُونُ في قَوْمٍ هُمْ حَرْبٌ لَكَ». أخرجه الشيخان.

**(العضاه)** شجر الشوك كالسلم وغيره. و **(السيفُ الصلتُ)** المسلول من غمده. **(شَامَ السيفَ)** أغمد واستله، فهو من الأضداد.

## الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ

١ - **عن** ثوبان رضي الله عنه قال: «جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إلى رسولِ الله ﷺ. فقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كادَ يُصْرَعُ مِنْهَا. فقَالَ: لِمَ دفَعْتَنِي؟ فقُلْتُ: **ألاَ تقولُ يَا رسُولَ الله**؟ فقَالَ: إِنَّمَا أَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الّذِي سمّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فقَالَ ﷺ: **إِنَّ اسْمِي الّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي مُحَمَّدٌ**. قالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ. قال ﷺ **أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟ قال:** أَسْتَمِعُ بِأُذُنِي. فقال ﷺ: **سَلْ**. فقَالَ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتُ؟ قال: في الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ. قال: فَمنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجازَةً؟ قال: **فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ**. قال: فما تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ؟ قال: **زِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ**. قال: فما شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قال: **مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً**. قال: صَدَقْتَ. قال: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ

رَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ. قالَ: أَيَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟ قالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي. قالَ: سَلْ. قالَ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ. قالَ: مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلاَ مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ الله، وَإِذَا علاَ مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ الله. قالَ: صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ. ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقَالَ ﷺ: لَقَدْ سَأَلَنِي هٰذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِي الله تَعَالى بِهِ». أخرجه مسلم.

## الفصل السابع في معجزات متفرقة

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ بِشِقَّتَيْنِ. فَقَالَ ﷺ: (اشْهَدُوا)». أخرجه الشيخان والترمذي.

٢ - وفي أخرى: «بَيْنَمَا نَحنُ معَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنَى: إِذِ انْفَلَقَ الْقَمَرُ فَلْقَتَيْنِ: فَلْقَةً وَرَاءَ الجَبَلِ، وَفَلْقَةً دُونَهُ. فَقَالَ لَنَا ﷺ: (اشْهَدُوا)».

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ، عَلَى وَجْهِي. فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قد أَظَلَّتْنِي. فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عليهِ السلامُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ الله تعالى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوهُ عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ؛ ثمّ قال: يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ الله تعالى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الجبالِ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيهِمُ الأَخْشَبَيْنِ. فقالَ ﷺ: بَلْ أَرجو أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ الله وَلاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً». أخرجه الشيخان.

(الأَخشبانِ) جبلا مكة المحيطان بها. وكل جبل عظيم فهو أخشب.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عِفرِيتاً مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيقطعَ عَلَيَّ صَلاَتِي فَأَمْكَنَنِي الله تَعَالى مِنْهُ فَذَعَتُّهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُروا إِلَيهِ كلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُليمانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي. فَرَدَّهُ الله خَاسِئاً». أخرجه الشيخان. (الذَّعتُ) أشد الخنق.

# كتاب النكاح

وفيه أربعة أبواب

## الباب الأول في مقدماته

وفيه أربعة فصول

## الفصل الأول في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن

### عائشة رضي الله عنها

١ - **عن** عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قالَ لي النَّبِيُّ ﷺ: «**أُرِيتُكِ في المَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، يَقُولُ: هٰذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ. فَأَقُولُ: إنْ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ**». أخرجه الشيخان والترمذي. (**السَّرَقَةُ**) شقة من حرير خاصة.

٢ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَنَزَلْنَا في بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخزرَجِ، فَوَعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شعْرِي فَوَفَّى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي. فَأَتَيْتُهَا لاَ أَدْرِي مَا تُرِيدُ مِنِّي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَوَقَّفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ. فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ في البَيْتِ، فَقُلْنَ عَلَى الخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ. فَأَسْلَمَتْنِي إلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي. فَلَمْ يَرُعْنِي إلاَّ رسولُ الله ﷺ فَأَسْلَمَتْنِي إلَيْهِ، وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

(**تَمَرَّقَ الشَّعْرُ وامَّرَقَ**) إذا سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له. و (**الجُمَيمةُ**) تصغير جمة، وجمة الانسان مجتمع شعر الرأس و (**وَفَّى**) الشيء: إذا كثر و (**الأُرجوحة**) معروفة من لعب الصغار.

### حفصة رضي الله عنها

١ - **عن** ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ رضي الله عنهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً، وَتُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ، قالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصةَ. فَقُلْتُ: إنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ

عُمَرَ؟ فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ لَقِيَنِي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنهُ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ؟ فَصَمَتَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً. فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي على عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ. ثُمَّ خَطَبَهَا رسولُ الله ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبو بَكْرٍ رضي الله عنهُ. فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجِدْتَ عليَّ حِينَ عَرَضْتَ عليَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ عليَّ إِلاَّ أَنِّي كُنْتُ عَلِمتُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا». أخرجه البخاري والنسائي.

(تَأَيَّمت) المرأة: إذا مات زوجها أو فارقها، وقيل الأيم التي لا زوج لها تزوجت أو لم تتزوج، والرجل أيضاً أيم.

٢. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أَنَّ النبيَّ ﷺ: طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا». أخرجه أبو داود والنسائي.

## أم سلمة رضي الله عنها

١ - عنها رضي الله عنها قالت: «لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي بَعثَ إِلَيَّ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنهُ يَخْطُبُنِي فَلَمْ أَتَزَوَّجْهُ. فَبَعَثَ رسولُ الله ﷺ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَخْطِبُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَخْبِرْ رسولَ الله أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى وَأَنِّي مُصْبِيَةٌ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ. فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَقُلْ لها: أَمَّا غَيْرَتُكِ فَسَأَدْعُوا الله أَنْ يُذْهِبَهَا عَنْكِ، وَأَمَّا صِبْيَتُكِ فَسَتُكْفَيْنَ أَمْرَهُمْ، وَأَمَّا أَوْلِيَاؤُكِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلاَ غَائِبٌ يَكْرَهُ ذٰلِكَ. فقالَتْ لابْنِهَا: يَا عُمَرُ؟ قُمْ فَزَوِّجْ رسولَ ﷺ فَزَوَّجَهُ». أخرجه النسائي.

(امرأةٌ غَيْرَى) كثيرة الغيرة. و (المُصْبِيَةُ) ذات صبيان وأولاد صغار.

## زينب رضي الله عنها

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «لَما انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قال رسولُ الله ﷺ لِزَيْدٍ رضي الله عنهُ: اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ، فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا. قال: فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقِبِي، وَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ أَرْسَلَنِي رسولُ الله ﷺ يَذْكُرُكِ. فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُؤَامِرَ رَبِّي، فَقَامَتْ إِلى مَسْجِدِهَا وَنَزَلَ القُرْآنُ، وَجَاءَ رسولُ الله ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ. قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا أَطْعَمَنَا رسولُ الله ﷺ الخُبْزَ وَاللَّحْمَ حَتَّى امْتَدَّ النَّهَارُ. فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رِجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ. فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ فَجَعَلَ يَتَتَبَّعُ حُجَرَ نِسَائِهِ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ، وَيَقُلْنَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قالَ

أَنَسٌ رضي الله عنهُ: فما أدري أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَوْ غَيْرِي أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ، فَأَلْقَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَنَزَلَ الْحِجَابُ، وَوُعِظَ الْقَوْمُ بِمَا وُعِظُوا بِهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ**﴾. إلى قَوْلِهِ: ﴿**وَاللهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾». أخرجه مسلم والنسائي، وللبخاري والترمذي بمعناه.

# أم حبيبة رضي الله عنها

١ - **عنها** رضي الله عنها «أَنَّهَا كانَتْ تَحتَ عُبَيْدِ الله بْنِ جَحْش فَمَاتَ بأَرْضِ الحَبَشَةِ فَزَوَّجَهَا النَّجَاشيُّ رَحِمَهُ الله مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمْهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ، وبعث بِهَا إِلَيْهِ مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ، فَقَبْلَ النَّبِيُّ ﷺ». أخرجه أبو داود والنسائي.

# صفية رضي الله عنها

١ - **عن** أنس رضي الله عنه. قال: «قَدِمَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ. فَلَمَّا فَتَحَ الله عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بنت حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكانَتْ عَرُوساً فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَغْنَمِ وَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ الرَّوْحَاءَ فَبَنَى بِهَا. ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً في نِطْعٍ صَغِيرٍ. ثُمَّ قالَ لِي: **آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ. فَكانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رسولِ الله ﷺ على صَفِيَّةَ. ثُمَّ خَرَجْنَا إِلى المَدِينَةِ فَكانَ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهَا بِعَبَاءَةٍ. ثُمَّ يجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَةً فتضع صفيَّةُ رضي الله عنها رجلَهَا على رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

قوله (**يُحَوِّي**) الحوية: كساء يعمل حول سنام البعير ليركب عليه.

# جويرية رضي الله عنها

١ - **عن** عائشة رضي الله عنها قالت: «وَقَعتْ جُوَيْرِيَةُ بِنتُ الحَارِثِ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ في سَهْمِ ثَابِت بْنِ قَيْسِ بْنِ شمَّاس رضي الله عنه، وَكانتِ امْرَأَة ملاَّحَةً لَهَا في الْعَيْنِ حَظٌّ، فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رسولَ الله في كِتَابَتِهَا. قالتْ عَائِشَةُ رضي الله عنهَا: فَلَمَّا قَامتْ على الْبَابِ، وَرَأَيْتُهَا كَرِهتُ مَكانَهَا، وَعرفْتُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَيَرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَيتُ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ، وَإِنَّهُ كانَ مِنْ أَمْرِي مَا لاَ يَخْفَى علَيكَ، وَإِنِّي وَقَعتُ في سهم ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وَإِنِّي كاتَبتُ على نَفْسِي، وَجئتُك تعينُنِي فقَالَ لَها: **فَهَلْ لَكِ فِيمَا هُوَ خيرٌ لَكِ؟** قالتْ: وَمَا هُوَ؟ قالَ: **أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ؟** قالتْ: قَدْ فعلتُ. فلمَّا تَسَامَعَ النَّاسُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ أَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ وَأَعْتَقُوهُمْ وَقالُوا: أَصْهَارُ رسولِ الله. قالتْ فما رَأَيْنَا امْرَأَةً كانتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا، أُعْتِقَ في سَبَبِهَا أَكْثَرُ. مِنْ مائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ».

أخرجه أبو داود.

**(المَلاَّحَةُ)** بمعنى المليحة، وهذا البناء للمبالغة في الملاحة. و **(المكاتبةُ)** أن يشتري المملوك نفسه من مولاه ليؤدي ثمنه إليه من كسبه.

## ابنة الجون

١ - **عن** عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا دَخَلَتِ ابْنَةُ الجَوْنِ عَلَى رسولِ الله ﷺ قَالَتْ: أَعُوذُ بِالله مِنْكَ، فَقَالَ لَهَا: **«لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، الْحقِي بِأَهْلِكِ»**. أخرجه البخاري والنسائي.

## أم شريك

١ - **عن** عائشة رضي الله عنها. «أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَسُولِ الله ﷺ». أخرجه النسائي.

٢ - **وعن** ثابت رحمه الله قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَنَس رضي الله عنه وَعِنْدَهُ بِنْتٌ لَهُ فقَالَ أَنَسٌ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ تَعرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَلَكَ بِي حَاجَةٌ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَس: مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا، وَاسَوْأَتَاهُ وَاسَوْأَتَاهُ فَقَالَ: **هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ. رَغِبَتْ في رسولِ الله ﷺ فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ»**. أخرجه البخاري والنسائي.

٣ - **وعن** جابر رضي الله عنه. «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ على رسولِ الله ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ بِبَابِهِ جُلُوساً لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَوَجَدَهُ جَالِساً حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذٰلِكَ. فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لأَقُولَنَّ قَوْلاً أُضْحِكُ بِهِ رسولَ الله ﷺ. فَقَالَ يَا رسولَ الله: لَوْ رَأَيْتَ ابْنَةَ خَارِجَةَ تَسْأَلُنِي النَّفَقَةَ. فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، وَقَالَ: **كُلُّ مَنْ حَوْلِي كَمَا تَرَى تَسْأَلُنِي النَّفَقةَ، فَقَامَ عُمَرُ إِلى حَفْصَةَ رضي الله عنهَا يَجَأُ عُنُقَهَا، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلى عائشةَ رضي الله عَنها يَجَأُ عُنُقَهَا، كِلاهُمَا يَقُولُ**: تَسْأَلْنَ رسولَ الله ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ؟ فَقُلْنَ وَالله لاَ نَسْأَلُهُ أَبَداً مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْراً؛ ثُمَّ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ﴾**. حَتَّى بَلَغَ **﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً﴾**. قال: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ رضي الله عنها. فقَالَ: **إِنِّي أُرِيدُ أَن أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْراً أُحِبُّ أَنْ لاَ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ**. قَالَتْ: مَا هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ فَتَلاَ عَلَيْهَا الآيَةَ. قالت: أَفِيكَ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ أَخْتَارُ الله وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تخبر امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ لَكَ. فَقَالَ: لاَ تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلاَّ أَخْبَرْتُهَا، لم يَبْعَثْنِي الله تَعَالى مُعْنِتاً وَلاَ مُتَعَنِّتاً، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّماً وَمُيَسِّراً». أخرجه مسلم.

**(وَجَأْتُ)** عنقَ فلان: إذا دستها برجلك ونحو ذلك.

## الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه

١ - **عن** معقل بن يسار رضي الله عنه قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلى رسولِ الله ﷺ. فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ وَإِنَّهَا لاَ تَلِدُ، أفأَتَزَوَّجُهَا؟ قالَ: **لاَ**. ثُمَّ أتاهُ الثَّانِيَة، فَنَهَاهُ. ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: **تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

٢ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**». أخرجه مسلم والنسائي.

٣ - **وعن** ابن أبي نجيح قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَيسَتْ لَهُ امْرَأَةٌ**. قالُوا وَإِنْ كانَ كَثِيرَ المَالِ؟ قالَ: **وَإِنْ كانَ كَثِيرَ الْمَالِ. مِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لاَ زَوْجَ لَهَا**. قالُوا: وَإِنْ كانتْ كَثِيرَةَ المَالِ؟ قال: **وَإِنْ كانتْ كَثِيرَةَ الْمَالِ**». أخرجه رزين.

٤ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعِ خِصَالٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا. فاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

**(حَسَبُ الإِنسانِ)** ما يعد من مفاخر آبائه؛ وقيل: هو شرف النفس وفضلها. وقول **(تَرِبتْ يَدَاكَ)** أي التصقت بالتراب من الفقر، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب بغير قصد الدعاء، بل في معرض المبالغة في التحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك.

٥ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «لَمَّا تَزَوَّجْتُ قال لِي رسولُ الله ﷺ: **مَا تَزَوَّجْتَ؟** قلتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّباً. فقَالَ: **هَلاَّ بِكْراً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ**». أخرجه الخمسة.

٦ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ. فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنِ امْرَأَةٍ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذٰلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ**». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

## الفصل الثالث في الخطبة، والخطبة والنظر

١ - **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نَهى رسولُ الله ﷺ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ». أخرجه الستة وهذا لفظ مالك والنسائي؛ والباقون بمعناه.

٢ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: «عَلَّمَنَا رسولُ الله ﷺ خُطْبَةَ الحَاجَةِ: **إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ؛ (وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ**

وَرَسُولُهُ). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾». أخرجه أصحاب السنن.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُّدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الجَذْمَاءِ**». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن رجل من بني سليم قال: «خَطَبْتُ إِلَى رسولِ الله ﷺ أُمَامَةَ بِنتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنها فَأَنْكَحَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَشَهَّدَ». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ المَرْأَةَ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ**». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟** قَالَ: لاَ. قَالَ: **اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الأَنْصَارِ شَيْئاً**». أخرجه مسلم والنسائي.

٧ - وعن المغيرة رضي الله عنه «أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا». أخرجه الترمذي والنسائي.

**(أحرَى)** أي أجدر. **(أنْ يؤدم بَينكما)** أي يجمع بينكما وتتفقا على ما فيه صلاح أمركما.

## الفصل الرابع في آداب النكاح

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أَعْلِنُوا هذَا النِّكَاحَ، وَاجْعَلُوهُ فِي المَسَاجِدِ، وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ**». أخرجه الترمذي.

٢ - وعنها رضي الله عنها قالت: «زَفَفْنَا امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **يَا عَائِشَةُ أَمَا كَانَ معكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ**». أخرجه البخاري.

٣ - وعن محمد بن حاطب الجمحي قال: قال رسول الله ﷺ: «**فَصْلُ مَا بَيْنَ الحلاَلِ وَالحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ**». أخرجه الترمذي والنسائي، وزاد: في النكاح.

٤ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ**

---

(١) لعله هكذا في مصحف ابن مسعود. فإن الذي في أول سورة النساء: واتقوا الله الخ. بدون يا ايها الذين آمنوا.

**امْرَأةً أوِ اشْتَرَى خَادِماً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إنِي أسْألُكَ خَيْرَهَا وَخيرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيهِ؛ وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيهِ؛ وَإنِ اشْتَرَى بَعِيراً فَلْيَأخُذْ بِذِرْوَتِهِ، وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذْلِكَ»**. أخرجه أبو داود.

٥ - **وعن** زيد بن أسلم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذَا تَزَوَّجَ أحَدُكُمُ المَرْأَةَ أوِ اشْتَرَى خَادِماً فَلْيَأخُذ بِنَاصِيَتِهَا، وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، وَإذَا اشْتَرَى الْبَعِيرَ فَلْيَأخُذ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وليستعذ بِالله مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيم**». أخرجه أبو داود.

٦ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا رَفَّأَ الإنْسَانَ إذَا تَزَوَّجَ، قالَ: بَارَكَ الله لَكَ، وبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا في خَيْرٍ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٧ - **وعن** الحسن قال: «تَزَوَّجَ عَقيلُ بْنُ أبي طَالِبِ رضي الله عنه امْرَأةً مِنْ بَنِي جُشَم فَقَالُوا بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينِ. فَقَالَ: قُولُوا كَمَا قالَ رسولُ الله ﷺ: بَارَكَ الله فِيكُمْ وَبَارَكَ لَكُمْ». أخرجه النسائي.

**(الرِّفَاء)** الموافقة وحسن المعاشرة، وإنما نهى عنه لأنه كان من شعار الجاهلية.

٨ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «تَزَوَّجَنِي رسولُ الله ﷺ في شَوَّالٍ وَدَخَلَ بِي في شَوَّالٍ، فَأيُّ نِسَائِهِ كان أحْظَى عِنْدَهُ مِنّي؟ وَكانَتْ تَسْتَحِبُّ أنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا في شَوَّالٍ». أخرجه مسلم والترمذي والنسائي.

٩ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمَا لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ إذَا أرَادَ أنْ يأتِيَ أهْلَهُ قالَ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا في ذْلِكَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيطَانُ أبداً**». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

## الباب الثاني في أركان النكاح

### وفيه فصلان

### الفصل الأول في العقد

١ - **عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَغْزُو مَعَ رسولِ الله ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: ألاَ نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذْلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أنْ نَسْتَمْتِعَ. فكَانَ أحَدُنَا يَنْكِحُ المَرْأةَ بِالثَّوْبِ إلى أجَلٍ». أخرجه الشيخان.

٢ - **وعن** سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «رَخَّصَ النَّبيُّ ﷺ عَامَ أوْطَاس في المُتْعَةِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا». أخرجه الشيخان.

٣ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّمَا كانَتِ المُتْعَةُ في أَوَّلِ الإِسْلاَمِ كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ البَلْدَةَ، لَيْسَ لَهُ بِهَا معرفَةٌ، فَيَتَزَوَّجُ بِقَدْرِ مَا يَرَى أَنَّهُ يُقِيمُ فَتَحْفَظُ لَهُ مَتَاعَهُ وَتُصْلِحُ لَهُ شَأْنَهُ. حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فَكُلُّ فَرْجٍ سِوَاهُمَا فَهُوَ حَرَامٌ». أخرجه الترمذي.

٤ – وعن محمد بن الحنفية. «أَنَّ عَلِيّاً قَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهم: إِنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ». أخرجه الستة إلا أبا داود.

٥ – وعن جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ الأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ رضي الله عنهُ في شَأْنِ عَمْرو بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنهمَا». أخرجه مسلم.

٦ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ الشِّغَارِ، وَهُوَ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ مِنَ الرَّجُلِ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ». أخرجه الستة.

٧ – وعن عروة قال: «أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ رضي الله عنهَا أَنَّ النِّكَاحَ كانَ في الجَاهِلِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ، يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلى الرَّجُلِ ابْنَتَهُ أَوْ وَلِيَّتَهُ فَيُصْدِقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا؛ وَنِكَاحٌ آخَرُ: كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لامْرَأَتِهِ إِذَا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهَا؟ أَرْسِلِي إِلى فُلاَنٍ اسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلاَ يَمَسُّهَا حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ. فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً في نَجَابَةِ الْوَلَدِ، فَكانَ يُسَمَّى نِكَاحَ الاسْتِبْضَاعِ؛ وَنِكَاحٌ آخَرُ: يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ العَشَرَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ كُلُّهُمْ فَيُصِيبُونَهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَرَّ لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا. فَتَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِكُمْ، وَقَدْ وَلَدْتُ فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلاَنُ، تُلْحِقُهُ بِمَنْ أَحَبَّتْ. فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ؛ وَنِكَاحٌ آخَرُ رَابِعٌ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ فَلاَ تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا وَهُنَّ البَغَايَا كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ الرَّايَاتِ. فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عليهِنَّ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جَمَعُوا لَهَا وَدَعَوْا لَهَا القَافَةَ. فَأَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ فَالْتَاطَ بِهِ وَدُعِيَ ابْنَهُ، لاَ يَمْتَنِعُ مِنْهُ، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالحَقِّ هَدَمَ نِكَاحَ الجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلاَّ نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ». أخرجه البخاري وأبو داود.

**(الاستبضاع)** الذي يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه. و **(التاط به)** أي ألصقه بنفسه وجعله ولده.

## الفصل الثاني في الأولياء والشهود

١ – عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَإِنَّ نِكَاحَهَا بَاطِلٌ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. وَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا.

**فَإِنِ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لاَ وَلِيَّ لَهُ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

٢ - **وفي رواية لهما**، عن أبي موسى رضي الله عنه «أَنَّ رسولَ الله قالَ: **لاَ نكاحَ إلاَّ بِوَلِيّ»**.

**والمراد (بالاشتِجارِ)** هنا المنع من العقد دون المشاحة في السبق إليه.

٣ - **وعن** سمرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: **«أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيَّانِ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا. وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ بَيْعاً مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا»**. أخرجه أصحاب السنن.

٤ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَهُوَ عَاهِرٌ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

٥ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: **الأَيِّمُ أَحَقُّ مِنْ وَلِيِّهَا. وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا»**. أخرجه الستة إلا البخاري.

٦ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ. قالُوا: يَا رَسُولَ الله: كيف إِذْنُهَا قالَ أَنْ تَسْكُتَ»**. أخرجه الخمسة.

٧ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما. **«أَنَّ جَارِيَةً بِكْراً ذَكَرَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ. فَخَيَّرَهَا رسولُ الله ﷺ»**. أخرجه أبو داود.

٨ - **وعن** عائشة رضي الله عنها. **«أَنَّ فَتَاةً قَالَتْ، يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي مِنَ ابْنِ أَخِيهِ لِيَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ، وَأَنَا كَارِهَةٌ. فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى أَبِيهَا، فَجَاءَ، فَجَعَلَ الأَمْرَ إِلَيْهَا. فَقَالَتْ يَا رَسُولَ الله: إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْلِمَ النِّسَاءَ أَنْ لَيْسَ للآبَاءِ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ»**. أخرجه النسائي.

**(ليرفعَ بِي خسيستهُ)** الخساسة: الدناءة، والخسيسة: الحالة التي يكون عليها الخسيس، وهو الدنيء: أي ليرفعه بي.

٩ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«آمِرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ»**. أخرجه أبو داود، والأمر بذلك للاستحباب.

## الكفاءة

١ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ. إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»**. أخرجه الترمذي.

٢ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «حَجَمَ أَبُو هِنْد رسولَ الله ﷺ في يَافُوخِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **يَا بَنِي بَيَاضَةَ أَنْكِحُوا أَبَا هِنْدٍ وَانْكَحُوا إِلَيْهِ. وَقالَ: إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَوْنَ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ»**. أخرجه أبو داود.

٣ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ المَالُ». أخرجه النسائي.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها. «أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ رضيَ الله عنهُ، وَكَانَ مِمَّا شَهِدَ بَدْراً تَبَنَّى سَالِماً وَأَنْكَحَهُ ابْنَةَ أَخِيهِ هِنْداً بنت الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ كَمَا تَبَنَّى رسولُ الله ﷺ زَيْداً رضي الله عنهُ، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِي الجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى: ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ». أخرجه البخاري والنسائي.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَنْكِحُ الزَّانِي المَجْلُودُ إِلاَّ مِثْلَهُ». أخرجه أبو داود.

## الباب الثالث في موانع النكاح

### وفيه فصلان

### الفصل الأول في الحرمة المؤبدة.

١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ؛ ثُمَّ قَرَأ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ الآيَة﴾». أخرجه البخاري.

٢ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا فَلاَ يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ ابْنَتِهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فَلْيَنْكِحِ ابْنَتَهَا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَلاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ أُمَّهَا دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن علي رضي الله عنه قال: «لاَ تَحْرُمُ أُمَّهَاتُ النِّسَاءِ إِلاَّ بِانْضِمَامِ الْوَطْءِ إِلى الْعِقْدِ فِي الابْنَةِ وَلاَ تَحْرُمُ الابْنَةُ إِلاَّ بِالدُّخُولِ عَلَى الأُمِّ». أخرجه الترمذي.

### الرضاع

١ - عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله حَرَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ. قُلْتُ: وَالله لاَ آذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ رسولَ الله ﷺ فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ

أَرْضَعَنِي، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ. فَدَخَلَ عَليَّ رسولُ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ. فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ عَمَّكِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله؟ إنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَتُهُ. فَقَالَ: **ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ. فَلِذٰلِكَ كانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ**». أخرجه الستة.

٣ - **وعن** علي رضي الله عنه قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَا لَكَ تَتُوقُ في قُرَيْشٍ وَتَدَعُنَا؟ فَقَالَ: **وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟** قُلْتُ نَعَمْ. بِنْتُ حَمْزَةَ. قالَ: **إِنَّهَا لا تَحِلُّ لِي إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ**». أخرجه مسلم والنسائي.

**(التَّوَقُ)** الميل إلى الشيءِ والرغبة فيه.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قَاعِدٌ. فَاشْتدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ في وَجْهِهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ. فقال: **انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ مِنَ الرَّضَاعَةِ فإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ**».

٥ - **وعنها** رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تُحَرِّمُ المَصَّةُ وَالمَصَّتَانِ**». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٦ - **وعن** قتادة قال: «كَتَبْتُ إِلى إِبْرَاهِيمَ النَّخعِيِّ أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّضَاعِ. فَكَتَبَ أَنَّ شُرَيْحاً حَدَّثَنَا أَنَّ عَلِيّاً وَابْنَ مَسْعُودٍ رضيَ الله عنهمَا كانَا يَقُولاَنِ: يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ، وَإِنَّ أَبَا الشَّعْثَاءِ المُحَارِبيَّ قال: إِنَّ عَائِشَةَ رضيَ الله عنهَا حَدَّثَتْ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: **لاَ تُحَرِّمُ الخَطْفَةُ وَالخَطْفَتَانِ**». أخرجه النسائي.

٧ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ فِيما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نَسَخَهُنَّ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ. فَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ». أخرجه الستة إلا البخاري.

٨ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَا كانَ في الحَوْلَيْنِ وَإِنْ كانَ مَصَّةً وَاحِدَةً فَهُوَ يُحَرِّمُ». أخرجه مالك.

٩ - **وعن** عبدالله بن دينار قال: «سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ رَضَاعَةِ الْكَبِيرِ. فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى عُمَرَ رضي الله عنهُ فَقَالَ: كانَتْ لِي وَلِيدَةٌ أَطَؤُهَا فَعَمَدَتِ امْرَأَتِي فَأَرْضَعَتْهَا. ثُمَّ قالَتْ لِي: دُونَكَ، فَقَدْ وَالله أَرْضَعْتُهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ الله عنه: أَوْجِعْهَا وَائْتِ جَارِيَتَكَ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ في الصِّغَرِ». وأخرجه مالك.

١٠ - **وعن** يحيى بن سعيد قال: «سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا مُوسَى رضي الله عنهُ فَقَالَ: إِنِّي مَصَصْتُ مِنْ ثَدْيِ امْرَأَتِي لَبَناً فَذَهَبَ في بَطْنِي. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لاَ أَرَاهَا إِلاَّ قَدْ حَرُمَتْ عَلَيْكَ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: انْظُرْ مَا

تُفْتِي بِهِ؟. فَقَالَ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ فَقَالَ: لاَ رَضَاعَةَ إِلاَّ مَا كَانَ فِي الحَوْلَيْنِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَا دَامَ هٰذَا الحَبْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ». أخرجه مالك وأبو داود.

١١ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يحرمُ مِنَ الرَّضَاعِ إِلاَّ مَا فَتَقَ الأَمْعَاءَ فِي الثَّدْيِ، وَكَانَ قَبْلَ الفِطَامِ»**. أخرجه الترمذي.

١٢ - وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه، «أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتاً لأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ؛ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا. فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلاَ أَخْبَرْتِنِي، فَرَكِبَ إِلى رسولِ الله ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَقَالَ ﷺ: **كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟ فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ**». أخرجه الخمسة إلا مسلماً.

١٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهُ امْرَأَتَانِ أَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا جَارِيَةً، وَالأُخْرَى غُلاَماً، أَيَحِلُّ لِلغُلاَمِ أَنْ يَنْكِحَ الجَارِيَةَ؟ قَالَ: لاَ لأَنَّ اللِّقَاحَ وَاحِدٌ». أخرجه مالك والترمذي. **(اللقاح)** ماء الفحل.

١٤ - وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضي الله عنه قال «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله، مَا يُذْهِبُ عَنِّي مَذَمَّةَ الرَّضَاعِ؟ قال: غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ». أخرجه أصحاب السنن. وصححه الترمذي **(وَمذمة الرَّضاعِ)** حقه وحرمته التي يذم مضيعها.

## الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة مؤبدة

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَرِهَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ العَمَّةِ وَالخَالَةِ وَبَيْنَ الخَالَتَيْنِ وَالعَمَّتَيْنِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

ولفظه: «نَهَى أَنْ تُزَوَّجَ المَرْأَةُ على عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا».

٢ - وعن الشعبي قال: «سَمِعْتُ جَابِراً رضي الله عنه يَقُولُ: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ على عَمَّتِهَا». أخرجه البخاري والنسائي.

٣ - وللستة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسولُ الله ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المرأةُ على عَمَّتِهَا، وَالمَرْأَةُ على خَالَتِهَا. فَتَرَى خَالَةَ أَبِيهَا بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ»

٤ - وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه قال: «قُلْتُ يَا رسولَ الله إِنِّي أَسْلَمْتُ وَتَحْتِي أُخْتَانِ؟ قال: طَلِّقْ أَيَّتَهُمَا شِئْتَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٥ - وعن قبيصة بن ذؤيب قال: «سأَلَ رَجُلٌ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنْ أُخْتَيْنِ مَمْلُوكَتَيْنِ؛ هَلْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا؟ قال: أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ، وَحَرَّمَتْهَا آيَةٌ؛ وَأَمَّا أَنَا فَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَصْنَعَ ذٰلِكَ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رسول الله ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ. فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَوْ كَانَ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ لَمْ أَجِدْ أَحداً فَعَلَ

ذَلِكَ إِلاَّ جَعَلْتُهُ نَكالاً. قالَ ابْنُ شِهَابٍ رَحِمَهُ الله: أُرَاهُ عليّ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهُ. قال مالكٌ: وَبَلَغني عنِ الزُّبَيْرِ رضيَ الله عنهُ مِثْلُ ذَلِكَ». أخرجه مالك.

الآية التي أحلتهما هي: وما ملكت أيمانكم؛ والآية التي حرمتهما: وأن تجمعوا بين الأختين. و (النكال) العقوبة والشهرة والهوان؛ والجمع بين الأختين بالملك حرام.

٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ المَسِيسِ. فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: لاَ. حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ مِنْ عُسَيْلَتِهَا مَا ذَاقَ الأَوَّلُ». أخرجه الستة.

(العُسيلةُ) كناية عن الجماع وأنّثهُ لأن من العرب من يؤنث العسل.

٧ - وعن الزبير بن عبدالرحمن بن الزبير القرظي: «أَنَّ رِفَاعَةَ بْنَ سَمَوْأَلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ فَنَكَحَتْ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَاعْتَرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمَسَّهَا، فَفَارَقَهَا. فَأَرَادَ رفَاعَةُ أَنْ يَنْكِحهَا، وَهُوَ زَوْجُهَا الأَوَّلُ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَنَهَاهُ عَنْ تَزْوِيجِهَا، وَقَالَ: لاَ تَحِلُّ لَكَ حَتَّى تَذُوقَ العُسَيْلَةَ». أخرجه مالك.

٨ - وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه «أَنَّهُ كانَ يَقُولُ في الرَّجُلِ يُطَلِّقُ الأَمَةَ ثَلاثاً ثُمَّ يَشْتَرِيهَا، إِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ». أخرجه مالك.

٩ - وعن ابن محمد بن إياس «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَابْنَ العَاصِ رضيَ الله عنهم سُئِلُوا عَنِ البِكْرِ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا ثَلاثاً قَبْلَ الدُّخُولِ. فَكُلُّهُمْ قَالَ: لاَ تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ». أخرجه مالك.

١٠ - وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم قالوا: «لَعَنَ رسولُ الله ﷺ المُحَلِّلَ وَالمُحَلَّلَ لَهُ». أخرجه أصحاب السنن، وصححه الترمذي عن ابن مسعود.

١١ - وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال: خَطَبَ عليٌّ رضي الله عنهُ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ رضي الله عنها، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لاَ تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهٰذَا عليٌّ نَاكِحٌ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَشَهَّدَ وَقالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا يَرِيبُهَا، وَالله لاَ يَجْتَمِعُ بِنْتُ رسولِ الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ الله أَبَداً. قالَ: فَتَرَكَ عليٌّ الخِطْبَةَ».

١٢ - وفي أخرى قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ وَهُوَ على المِنْبَرِ: إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي في أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عليَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ ثُمَّ لاَ آذَنُ إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

(البَضعةُ) القطعة من اللحم. و (يَرِيبُني) بفتح أوّله: أي يسوؤني ما ساءها.

١٣ - وعن ابن شهاب. «أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرٍ أَهْدَى لِعُثْمَانَ رضي الله عنهما جَارِيَةً اشْتَرَاهَا بِالْبَصْرَةِ وَلَهَا زَوْجٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: لاَ أَقْرَبُهَا وَلَهَا زَوْجٌ. فَأَرْضَى ابْنُ عَامِرٍ زَوْجَهَا فَفَارَقَهَا». أخرجه مالك.

١٤ - وعن مالك «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهم: سُئِلاَ عَنْ رَجُلٍ كَانَ تَحْتَهُ حُرَّةٌ فَأَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ عَلَيْهَا أَمَةً، فَكَرِهَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا».

## الباب الرابع في أحكام متفرقة للنكاح

### وفيه خمسة فصول

## الفصل الأول فيما يفسخ النكاح وما لا يفسخه

١ - عن ابن المسيب. «أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنهُ قَالَ: أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبِهَا جُنُونٌ أَوْ جُذَامٌ أَوْ بَرَصٌ فَمَسَّهَا فلها صَدَاقُهَا كامِلاً، وَذٰلِكَ لِزَوْجِهَا غُرْمٌ عَلَى وَلِيِّهَا». وأخرجه مالك.

٢ - وعنه. أن عُمَرَ رضي الله عنه قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ فَقَدَتْ زَوْجَهَا فَلَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ، فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ أَرْبَعَ سِنِينَ، ثُمَّ تَعْتَدُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً، ثُمَّ تَحِلُّ». أخرجه مالك.

٣ - وعنه عن رجل من الأنصار يقال له نضرة بن الأكثم من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى أَنَّهَا بِكْرٌ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَإِذَا هِيَ حُبْلَى. فَقَالَ ﷺ: لَهَا الصَّدَاقُ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَالْوَلَدُ عَبْدٌ لَكَ، وَفَرَّقَ بَيْنَنَا، وَقَالَ إِذَا وَضَعَتْ فَحُدُّوهَا». أخرجه أبو داود.

قال الخطابي: هذا حديث مرسل لا أعلم أحد من الفقهاء قال به لأن ولد من الحرة حرّ، ويشبه أن يكون معناه إن ثبت الخبر: أنه أوصاه به خيراً، وأمره بتربيته واقتنائه لينتفع بخدمته إذا بلغ فيكون له كالعبد في الطاعة مكافأة له على إحسانه، ويحتمل إن صح الحديث أن يكون منسوخاً.

٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِذَا أَسْلَمَتِ النَّصْرَانِيَّةُ تحت الذِّمِّيِّ قَبْلَ زَوْجِهَا بِسَاعَةٍ حَرُمَتْ عَلَيْهِ». أخرجه البخاري.

٥ - وعنه رضي الله عنه «أَنَّ رَجُلاً مُسْلِماً ثُمَّ جَاءَتِ امْرَأَتُهُ بَعْدَهُ مُسْلِمَةً. فَقَالَ زَوْجُهَا: يَا رسولَ الله إِنَّهَا قَدْ كانَتْ أَسْلَمَتْ مَعِي؛ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

٦ - وعنه رضي الله عنه قال: «أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ فتَزَوَّجَتْ، فجاءَ زَوْجُهَا إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رسولَ الله إِنِّي كُنْتُ قَدْ أَسْلَمْتُ وَعَلِمَتْ بِإِسْلاَمِي. فَانْتَزَعَهَا مِنْ زَوْجِهَا الآخَرِ، وَرَدَّهَا إِلى زَوْجِهَا الأَوَّلِ». أخرجه أبو داود.

٧ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «رَدَّ رسولُ الله ﷺ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِالنِّكَاحِ الأَوَّلِ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ، وَلَمْ يُحْدِثْ شَيْئاً». أخرجه أبو داود والترمذي.

٨ - **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه «أَنَّ رسولَ الله ﷺ إِنَّمَا رَدَّ زَيْنَبَ عَلَى زَوْجِهَا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ وَمَهْرٍ جَدِيدٍ». أخرجه الترمذي.

٩ - **وعن** ابن شهاب قال: «بَلَغَنِي أَنَّ نِسَاءً كُنَّ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ يُسْلِمْنَ بِأَرْضِهِنَّ وَهُنَّ غَيْرُ مُهَاجِرَاتٍ وَأَزْوَاجُهُنَّ حِينَ أَسْلَمْنَ كُفَّارٌ. مِنْهُنَّ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَتْ تَحْتَ صَفْوَانَ ابْنِ أُمَيَّةَ. فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهَرَبَ صَفْوَانُ مِنَ الإِسْلاَمِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ عَمِّهِ وَهْبَ بْنَ عُمَيْرٍ بِرِدَائِهِ أَمَاناً لَهُ، وَأَنْ يَقْدُمَ عَلَيْهِ فَإِنْ رَضِيَ أَمْراً قَبِلَهُ وَإِلاَّ سَيَّرَهُ شَهْرَيْنِ، فَلَمَّا قَدِمَ صَفْوَانُ عَلَى رسولِ الله ﷺ بِرِدَائِهِ نَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مُحَمَّدُ، هٰذَا وَهْبُ ابْنُ عُمَيْرٍ جَاءَنِي بِرِدَائِكَ وَزَعَمَ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ، فَإِنْ رَضِيتُ أَمْراً قَبِلْتُهُ وَإِلاَّ سَيَّرْتَنِي شَهْرَيْنِ. فَقَالَ ﷺ: **انْزِلْ أَبَا وَهْبٍ**. فَقَالَ: لاَ وَالله لاَ أَنْزِلُ حَتَّى تُبَيِّنَ لِي، فَقَالَ لهُ ﷺ: **بَلْ لَكَ تَسْيِيرُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**. فَخَرَجَ ﷺ قِبَلَ هَوَازِنَ بِحُنَيْنٍ، وَأَرْسَلَ إِلَى صَفْوَانَ يَسْتَعِيرُ أَدَاةً وَسِلاَحاً. فَقَالَ: **أَطَوْعاً أَمْ كَرْهاً** فَقَالَ: بَلْ طَوْعاً. فَأَعَارَهُ الأَدَاةَ وَالسِّلاَحَ، ثُمَّ رَجَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ كَافِرٌ، فَشَهِدَ حُنَيْناً وَالطَّائِفَ وَهُوَ كَافِرٌ وَامْرَأَتُهُ مُسْلِمَةٌ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَسْلَمَ صَفْوَانُ رضيَ الله عنهُ وَاسْتَقَرَّتْ عِنْدَهُ امْرَأَتُهُ بِذٰلِكَ النِّكَاحِ، وَكَانَ بَيْنَ إِسْلاَمِهِ وَإِسْلاَمِ امْرَأَتِهِ نَحْواً مِنْ شَهْرَيْنِ». أخرجه مالك.

١٠ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما. «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الأَمَةِ تَكُونُ تَحْتَ الْعَبْدِ فَتَعْتِقُ: إِنَّ الْخِيَارَ مَا لَمْ يَمَسَّهَا». أخرجه مالك.

١١ - **وعن** مالك «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ رضيَ الله عنهمَا: قَضَى فِي أَمَةٍ غَرَّتْ رَجُلاً بِنَفْسِهَا أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلاَداً، أَنْ يَفْدِيَ أَوْلاَدَهُ بِمِثْلِهِمْ مِنَ الْعَبِيدِ. قال مَالِكٌ رَحِمَهُ الله: وَتِلْكَ الْقِيمَةُ أَعْدَلُ عِنْدِي». أخرجه رزين.

## الفصل الثاني في العدل بين النساء

١ - **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ وَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ؛ وفي أخرى: مَائِلٌ». أخرجه أصحاب السنن.

٢ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَقْسِمُ وَيَعْدِلُ وَيَقُولُ: **اللَّهُمَّ هٰذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلاَ تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلاَ أَمْلِكُ، يَعْنِي الْقَلْبَ**». أخرجه أصحاب السنن.

٣ - **وعنها** رضي الله عنها «أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ رضيَ الله عنهَا: وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ رضي الله عنها، فَكَانَ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ». أخرجه الشيخان.

٤ - **وعنها** رضي الله عنها قالت: «بَعَثَ رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ إِلَى نِسَائِهِ فَاجْتَمَعْنَ.

فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ فَإِنْ رَأَيْتُنَّ أَنْ تَأْذَنَّ لِي أَنْ أَكُونَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَعَلْتُنَّ؟ فَأَذِنَّ لَهُ». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ، وكانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لاَ يَنْتَهِي إِلى المَرْأَةِ الأولى إِلاَّ في تِسْعٍ فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ في كُلِّ لَيْلَةٍ في بَيْتِ الَّتِي يَأْتِيهَا، فَكَانَ في بَيْتِ عَائِشَةَ رضي الله عنها. فَجَاءَتْ زَيْنَبُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا. فَقَالَتْ: هٰذِهِ زَيْنَبُ؟ فَكَفَّ ﷺ يَدَهُ فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَخَبَتَا وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنهُ فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا. فَقَالَ: اخْرُجْ يَا رسولَ الله وَاحْثُ في أَفْوَاهِهِمَا التُّرَابَ فَخَرَجَ ﷺ». أخرجه مسلم.

(اسْتَخَبَتَا) أي رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبتها التراب.

٦ - وعنه رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ في السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ. قِيلَ لأَنَسٍ: وَكانَ يُطِيقُهُ؟ قالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلاَثِينَ». أخرجه البخاري والنسائي.

٧ - وعنه رضي الله عنه قال: «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سبْعاً، ثُمَّ قَسَمَ: وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلاَثاً، ثُمَّ قَسَمَ». أخرجه الستة إلا النسائي.

٨ - وعنه رضي الله عنه. قال: «لَمَّا أَخَذَ رسولُ الله ﷺ صَفِيَّةَ رضيَ الله عنها أَقَامَ عِنْدَنَا ثَلاَثاً، وَكَانَتْ ثَيِّباً». أخرجه أبو داود.

٩ - وعن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا تَزَوَّجَنِي رسولُ الله ﷺ أَقَامَ عِنْدِي ثَلاَثاً. وَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِكِ هَوَانٌ عَلَى أَهْلِكِ، إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، وَإِنْ سَبَّعْتُ لَكِ سَبَّعْتُ لِنِسَائِي». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

## الفصل الثالث في العزل والغيلة

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبْياً مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ. فَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرسولُ الله ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ؟ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: لاَ، عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلاَّ وَهِيَ كَائِنَةٌ». أخرجه الستة.

٢ - وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ سِرّاً فَإِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدَعْثِرُهُ عَنْ فَرَسِهِ». أخرجه أبو داود.

يقال (دَعْثَرَ الحَوْضَ) إذا هدمه. و (الغَيْلُ) أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قوى الرضيع فإذا بلغ مبلغ الرجال ضعف عن مقاواة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك.

## الفصل الرابع في النشوز

١ - عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾. قالَتْ: نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لاَ يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا. فَيُرِيدُ طَلاَقَهَا فَيَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَتَقُولُ: أَمْسِكْنِي لاَ تُطَلِّقْنِي ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقَسْمِ لِي، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾. أخرجه الشيخان.

(نُشُوزُ الْمَرأَةِ) بغضها زوجها واستعصاؤها عليه. و (نشوزُ الزَّوجِ) ضربها وجفاؤها.

## الفصل الخامس في لواحق الباب

١ - عن عمر رضي الله عنه قال: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَشَرَطَ لَهَا أَنْ لاَ يُخْرِجَهَا مِنْ مِصْرِهَا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُخْرِجَهَا بِغَيْرِ رِضَاهَا». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن علي رضي الله عنه «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: شَرْطُ الله تَعَالى قَبْلَ شَرْطِهَا وَالشَّارِطِ لَهَا». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلى رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رسولَ الله: إِنِّي امْرَأَتِي لاَ تَرُدُّ يَدَ لاَمِسٍ. فَقَالَ: أَغْرِبْهَا. فَقَالَ: إِنْ أَخَافُ أَنْ تَتْبَعَهَا نَفْسِي. قال: فَاسْتَمْتِعْ بِهَا». أخرجه أبو داود والنسائي.

قوله (لاَ تَرُدُّ يَدَ لاَمِسٍ) يعني أنها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة. وقوله (أَغْرِبْهَا) أي طلقها. وقوله (اسْتَمْتِعْ بِهَا) كناية عن إمساكها بقدر ما يقضي منها متعة النفس ووطرها.

٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا». أخرجه النسائي.

(الْخَمِيلُ) كساء له خمل.

٥ - وعن عطاء بن يسار قال: «جَهَّزَ رسولُ الله ﷺ فَاطِمَةَ رضيَ الله عنهَا بِخَمِيلٍ وَقِرْبَةٍ وَوِسَادَةٍ حَشْوُهَا إِذْخِرٌ». أخرجه النسائي.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله إِني رَجُلٌ شَابٌّ وَأَخَافُ الْعَنَتَ وَلاَ أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ، أَلاَ أَخْتَصِي؟ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ قُلْتُ لَهُ فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاَقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذٰلِكَ أَوْ ذَرْ». أخرجه البخاري والنسائي.

٧ - وعن معمر قال: قال لي سفيان الثوري رحمه الله: «هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضِ السَّنَةِ؟ فَلَمْ يَحْضُرْنِي مَا أَقُولُ. ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثاً حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ

شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ رضيَ الله عنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَيَحْبِسُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ». أخرجه رزين.

# كتاب النذر

### وفيه ثلاثة فصول

## الفصل الأول في النهي عنه

١ - عن سعيد بن الحارث قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال. «أو لَمْ تُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ؟ قال رسولُ الله ﷺ: **إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَدِّمُ شَيْئاً ولا يُؤَخِّرُهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَرِّبُ مِنِ ابْنِ آدَمَ شَيْئاً لَمْ يَكُنِ الله قَدَّرَهُ لَهُ، وَلكِنِ النَّذْرُ يُوَافِقُ الْقَدَرَ فَيَخْرُجُ بِذٰلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنِ الْبَخِيلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ**». أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم.

## الفصل الثاني في نذر الطاعة

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: **مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ الله فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ الله فَلاَ يَعْصِهِ**». أخرجه الستة إلا مسلماً.

## نذر الصلاة

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما «أَنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ، فَقَالَتْ: إِنْ شَفَانِي الله تَعَالَى لأَخْرُجَنَّ وَلأُصَلِّيَنَّ في بَيْتِ المَقْدِسِ. فَبَرَأَتْ فَتَجَهَّزَتْ لِلْخُرُوجِ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةُ رضي الله عنها تُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا بِذٰلِكَ، فَقَالَتْ لَهَا: اجْلِسِي فَكُلِي مِمَّا صَنَعْتِ وَصَلِّي في مَسْجِدِ الرسولِ ﷺ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **صَلاَةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ إِلاَّ مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ**». أخرجه مسلم.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «قَامَ رَجُلٌ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: يَا رسولَ الله، إِني نَذَرْتُ لله عَزَّ وَجَلَّ إِنْ فَتَحَ الله عَلَيْكَ مَكَّةَ أَنْ أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِ المَقْدِسِ فقَالَ: **صَلِّ هٰهُنَا**. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ: **صَلِّ هٰهُنَا**. ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: **فَشَأْنَكَ إِذاً**». أخرجه أبو داود.

## نذر الصوم

١ - عن حكيم بن أبي حرة الأسلمي. «أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رضيَ الله عنهما يَقُولُ: فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ، سَمَّاهُ، إِلاَّ صَامَهُ. فَوَافَقَ يَوْمَ أَضْحى أَوْ فِطْرٍ فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. لَمْ يَكُنْ يَصُومُ أَضْحى وَلاَ فِطْرٍ وَلاَ يَرَى صِيَامَهُمَا، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَاءِ النَّذْرِ وَنَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْعِيدَيْنِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى هٰذَا». أخرجه الشيخان.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بَيْنَا رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فِي الشَّمْسِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: هٰذَا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ وَيَصُومَ وَلاَ يُفْطِرَ وَلاَ يَسْتَظِلَّ وَلاَ يَتَكَلَّمَ. فَقَالَ: مُرُوهُ فَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ». أخرجه البخارو ومالك وأبو داود.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنهُ قال: يَا رسولَ الله إِنِّي نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ يَوْماً. وفي رواية: لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الحَرَامِ. قَالَ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ». أخرجه الخمسة.

## نذر الحج

١ - عن عقبة بن عامر رضي الله عهنه قال: «نَذَرَتْ أُخْتِي أَنْ تمشي إِلى بَيْتِ الله الحَرَامِ حَافيةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لها رسولَ الله ﷺ. فَقَالَ: لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ». أخرجه الخمسة.

٢ - وزاد في رواية الترمذي: «**حَافِيَةً غَيرَ مُخْتَمِرَةٍ. فقالَ: مُرُوهَا فَلْتَخْتَمِرْ وَلْتَرْكَبْ وَلْتَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ**».

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما. «أَنَّ أُخْتَ عُقْبَةَ نَذَرَت الحَجَّ مَاشيةً، وَذَكَرَ عُقْبَةُ لِرَسُولِ الله ﷺ أَنَّهَا لاَ تُطِيقُ ذٰلِكَ. فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الله لَغَنِيٌّ عَنْ مَشْيِ أُخْتِكَ، فَلْتَرْكَبْ، وَلْتُهْدِ بَدَنَةً».

وفي رواية: «إِنَّ الله لاَ يَصْنَعُ بِمَشْيِ أُخْتِكَ إِلى الْبَيْتِ شَيْئاً». أخرجه أبو داوح.

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «رَأَى رسولُ الله شَيْخاً يُهَادِي بَيْنَ ابْنَيْهِ. فَقَالَ: مَا بَالُ هٰذَا؟ قالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ. فَقَالَ: إِنَّ الله عَنْ تَعْذِيبِ هٰذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ». أخرجه الخمسة.

**(يُهادِي بين ابنَيهِ)** أي يمشي بينهما متكئاً عليهما من ضعفه.

## نذر المال

١ - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «مَنْ قَالَ مَالِي فِي رِتَاجِ الْكَعْبَةِ فَإِنَّهَا كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ عَيَّنَ مِنْ مَالِهِ صَدَقَةً لَزِمَهُ إِخْرَاجُهُ وَلَوْ كَانَ أَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ». أخرجه مالك إلى

قوله: كفارة يمين، وأخرجه بطوله رزين. (الرِّتَاجُ) الباب، وأراد به الكعبة.

٢ - وعن مالك. «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُلُّ مَالِي صَدَقَةٌ فِي سَبِيلِ الله تَعَالى، فَقَالَ: يَجْعَلُ ثُلُثَهُ لأَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ أَبَا لُبَابَةَ رضيَ الله عنهُ حِينَ قالَ: أَأَهْجُرُ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ وَأُجَاوِرُكَ وَأَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إلى الله وَإلى رسولِهِ؟ فَقَالَ: يُجْزِيكَ مِنْ ذٰلِكَ الثُّلُثُ».

٣ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه. «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رسولَ الله: إنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى رأسِكَ بِالدُّفِّ. قالَ: أَوْفِ بِنَذْرِكِ». أخرجه أبو داود.

٤ - وزاد رزين «قَالَتْ يَا رسولَ الله: إنِّي نَذَرْتُ إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ غَزْوَتِكَ سَالِما غَانِماً أَنْ أَضْرِبَ عَلَيْكَ بِالدُّفِّ. قالَ: إنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَأَوْفِي بِنَذْرِكِ وَإلاَّ فَلاَ».

٥ - وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: «قالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ الله ﷺ إنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَذْبَحَ بِمَكانِ كذَا وَكذَا، مَكانٌ يَذْبَحُ فِيهِ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ: هَلْ كانَ بِذٰلِكَ المَكانِ وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟ قالَ: لاَ. قالَ: فَهَلْ كانَ فِيهِ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟ قالَ: لاَ. قالَ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ». أخرجه أبو داود.

## الفصل الثالث في نذر المعصية

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لاَ نَذْرَ في مَعْصِيَةٍ، وَكفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ». أخرجه أصحاب السنن.

٢ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ نَذْرَ إلاَّ فِيمَا يُبْتَغى به وَجْهُ الله تعالى، وَلاَ يَمينَ في قَطِيعَةِ رَحِمٍ». أخرجه أبو داود.

٣ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ نَذْرَ في مَعْصِيَةٍ وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ». أخرجه النسائي.

٤ - وعن يحيى بن سعيد قال: «سَمِعْتُ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: أَتَتِ امْرَأَةٌ إِلى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فقَالَتْ: إنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ ابْنِي؟ قال: لاَ تَنْحَرِي ابْنَكِ، وَكَفِّرِي عَنْ يَمِينِكِ. فَقَالَ شَيْخٌ: كَيْفَ يَكُونُ في هٰذَا كَفَّارَةٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إنَّ الله تَعَال قال: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ. ثُمَّ جعَلَ فِيهِ مِنَ الْكَفَّارَةِ مَا رَأَيْتَ». أخرجه مالك.

٥ - وعن محمد بن المنتشر: «أَنَّ رَجُلاً نَذَرَ أَنْ يَنْحرَ نَفْسَهُ إنْ أَنْجَاهُ الله مِنْ عَدُوِّهِ. فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاس رضيَ الله عنهمَا، فَقَالَ: سَلْ مَسْرُوقاً خَادِمَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لاَ تَنْحَرْ نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إنْ كُنْتَ مُؤْمِناً قَتَلْتَ نَفْساً مُؤْمِنَةً، وَإنْ كُنْتَ كافِراً تَعَجَّلْتَ إلى النَّارِ، وَاشْتَرِ كَبْشاً فَاذْبَحْ لِلْمَسَاكِينِ، فَإنَّ إسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَيْرٌ مِنْكَ، وَفُدِيَ بِكَبْشٍ. فَأَخْبَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهمَا. فَقَالَ:

هٰكَذَا أَرَدْتُ أَنْ أُفْتِيكَ». أخرجه رزين.

٦ - **وعن** عقبه بن عامر رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: «**كَفَّارَةُ النَّذْرِ إِذَا لَمْ يُسَمِّ شَيْئاً كَفَّارَةُ يَمِينٍ**». أخرجه الخمسة إلا مسلماً.

٧ - **وعن** عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «**النَّذْرُ نَذْرَانِ. فَمَنْ كانَ نَذْرُهُ في طَاعَةِ الله فَذٰلِكَ لله، وَفِيهِ الْوَفَاءُ، وَمَنْ كانَ نَذْرُهُ فِي مَعْصِيَةِ الله فَذٰلِكَ لِلشَّيْطَانِ وَلاَ وَفَاءَ فِيهِ، وَيُكَفِّرُهُ بِمَا يُكَفِّرُ الْيَمِينَ**». أخرجه النسائي.

# كتاب النية والإخلاص

١ - **عن** عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى، فَمنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى الله وَرسولهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى الله وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**». أخرجه الخمسة.

٢ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أَنْزَلَ الله بِقَوْمٍ عَذَاباً أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى نِيَّاتِهِمْ**». أخرجه الشيخان.

٣ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَخْلَصَ لله أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسانِهِ**». أخرجه رزين.

# كتاب النصح والمشورة

١ - **عن** تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا يَا رَسُولَ الله: لِمَنْ:؟ قالَ لله وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ**». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٢ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ كانَ إِثْمُهُ عَلَى الَّذِي أَفْتَاهُ، وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ في غَيْرِهِ فَقَدْ خَانَهُ**». أخرجه أبو داود.

٣ - **وعن** أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمنٌ**». أخرجه أبو داود عن أبي هريرة والترمذي عنهما.

# كتاب النوم وهيئته والانتباه

١ - عن عباد بن تميم عن عمه «أَنَّهُ أَبْصَرَ رسولَ الله ﷺ مُضْطَجِعاً في المَسْجِدِ، رَافِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى». أخرجه الستة.

وزاد مالك فقال: «وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ كانَا يَفْعَلاَنِ ذٰلِكَ».

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَسْتَلْقِ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

والنهي عن ذلك لمن كان لباسه الإزار دون السراويل خوفاً من انكشاف العورة. فأما مع سبوغ الإزار ولبس السراويل فلا. وبه يصح الجمع بين الحديث والذي قبله.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «رَأَى رسولُ الله ﷺ رَجُلاً مُضْطَجِعاً عَلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هٰذِهِ ضِجْعَةٌ لاَ يُحِبُّهَا الله تَعَالى». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ». أخرجه الترمذي.

(المحجورُ عَليهِ) الذي له حائط يمنع من السقوط.

٥ - وعن بعض آل أم سلمة قال: كانَ فِرَاشُ رسولِ الله ﷺ نَحْواً مِمَّا يُوضَعُ الإِنْسَانُ في قَبْرِهِ، وَكانَ المَسْجِدُ عِنْدَ رَأْسِهِ». أخرجه أبو داود.

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قَامَ رسولُ الله ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَى حَاجَتَهُ (يَعني بالَ) فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ». أخرجه أبو داود.

٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ هٰكَذَا، وَوَصَفَ الاِحْتِبَاءَ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ». أخرجه البخاري.

٨ - وعن عائشة رضي الله عنها. «أَنَّهَا كانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يجْعَلَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ، وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ». أخرجه رزين. قلت: وعلقه البخاري في ترجمة، والله أعلم.

# كتاب النفاق

١ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كانَ مُنَافِقاً خَالِصاً. وَمَنْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُمْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». أخرجه الخمسة.

(الفجورُ) الكذب والفسق، والمراد به هنا الفحش.

٢ - **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال: «إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمانِ». أخرجه البخاري.

٣ - **وعن** الأسود قال: «كُنَّا في حَلْقَةِ عَبْدِالله رضي الله عنهُ فَجاءَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنهُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَ النفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ. قالَ: الأَسْوَدُ: سُبْحَانَ الله! إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿**إِنَّ المُنَافِقِينَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**﴾. فَتَبَسَّمَ عَبْدُالله، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ. فَقَامَ عَبْدُالله فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصْباءِ، فَأَتَيْتُهُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كانُوا خَيْراً مِنْكُمْ، ثُمَّ تَابُوا، فَتَابَ الله عَلَيْهِمْ». أخرجه البخاري.

ومقصود حذيفة بهذا: أن جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا وكانوا خيراً من أولئك التابعين الذين خاطبهم لمكان الصحبة والصلاح كيزيد ومجمّع ابني جارية بن عامر رضي الله عنهما، فكأنه أشار بالحديث إلى تقلب القلوب.

٤ - **وعن** ابن أبي مليكة قال: «أَدْرَكْتُ ثَلاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ مِمن شَهِدَ بَدْراً كُلُّهمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَلاَ يَأْمَنِ المَكْرَ عَلَى دِينِهِ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ: إِنَّهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ». أخرجه البخاري في ترجمة.

# كتاب النجوم

١ - **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ اقْتَبَسَ بَاباً مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لِغَيْرِ مَا ذَكَرَ الله فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، المُنَجِّمُ كَاهِنٌ وَالْكَاهِنُ سَاحِرٌ، وَالسَّاحِرُ كافِرٌ**». أخرجه رزين.

٢ - **وفي رواية: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»**. أخرجه أبو داود.

٣ - **وعن** زيد بن خالد رضي الله عنه قال: «صَلَّى لَنَا رسولُ الله ﷺ الصبحَ بِالْحُدَيْبِيَةِ في إِثْرِ سَمَاءٍ كانَتْ مِنَ اللَّيْلِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: **هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟** قالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ؛ فَأَمَّا من قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ فَذٰلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كافِرٌ بِالْكَوْكَبِ؛ وَمَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذٰلِكَ كافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ». أخرجه الستة إلا الترمذي.

**(النَّوءُ)** هو طلوع نجم وغروب آخر، وإنما غلظ النبي ﷺ في أمرها لأن العرب كانت تنسب الفعل إليها، فأما من جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله: مطرنا بنوء كذا: أي في وقت كذا، وهو النوء الفلاني فذلك جائز.

٤ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ أَمْسَكَ الله الْقَطْرَ عَنْ عِبَادِهِ خَمْسَ سِنِينَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ لأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ كافِرِينَ، يَقُولُونَ: سُقِينَا بِنَوْءِ المِجْدَحِ**». أخرجه النسائي.

(**المجدحُ**) بكسر الميم وسكون الجيم وآخره حاء مهملة: نجم يقال له الدبران، وبعضهم يضم الميم.

٥ - وعن قتادة قال: «خَلَقَ الله هٰذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: جَعَلَهَا زِينَةَ السَّمَاءِ، وَرُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا هٰذَا فَقَدْ أَخْطَأَ حَظَّهُ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنِيهِ وَمَا لاَ عِلْمَ بِهِ وَمَا عَجَزَ عَنْ عِلْمِهِ الأَنْبِيَاءُ وَالمَلاَئِكَةُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

٦ - وعن الربيع مثله وزاد: «وَالله مَا جَعَلَ الله في نَجْمٍ حَيَاةَ أَحَدٍ وَلاَ مَوْتَهُ وَلاَ رِزْقَهُ؛ إِنَّمَا يَفْتَرُونَ عَلَى الله الْكَذِبَ وَيَتَعَلَّلُونَ بِالنُّجُومِ». أخرجه رزين.

قلت: وعلق منه البخاري من أوّله إلى قوله: ما لا علم له به، والله أعلم.

# حرف الهاء

### وفيه ثلاثة كتب
### الهجرتين، الهدية، الهبة

## كتاب الهجرتين

١ - **عن** البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ إلى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثْ معي ابْنَكَ يَحْمِلْهُ إلى مَنْزِلِي، فَقَالَ أَبِي: احْمِلْهُ فَحَمَلْتُهُ وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ حدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رسولِ الله ﷺ؟. قالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلاَ الطَّرِيقُ لاَ يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ، لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ بعْدُ، فنَزَلْنَا عِنْدَهُ فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ وَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكاناً يَنَامُ فِيهِ رسولُ الله ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً، ثُمَّ قُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ الله وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ لَهُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلاَمُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَفتَحْلُبُ؟ قالَ: نَعَمْ. فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالتُّرَابِ وَالْقَذَى. فَفَعَلَ، وَحَلَبَ فِي قَعْبٍ مَعَهُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي وَيَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَقَفْتُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ. فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ الله. قالَ: فشربَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قالَ لِي: **أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟** قُلْتُ: بَلَى فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، وَنَحنُ فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أُتِينَا. فَقَالَ: **لاَ تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا**، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَارْتَطَمَتْ يَدُ فَرَسِهِ إِلى بَطْنِهَا. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوا لِي فَالله لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَعَلَ لاَ يَلْقَى أَحَداً إِلاَّ قَالَ: **قَدْ كُفِيتُمْ مَا هُنَا، فَلاَ يَلْقَى أَحَداً إِلاَّ رَدَّهُ. قالَ: وَوَفَى لَنَا**». أخرجه الشيخان.

**(الجَلَدُ)**: الأرض الغليظة الصلبة. **(وارتطمتْ)** نشبت في الأرض ولم تكد تتخلص.

٢ - **وعن** أبي بكر رضي الله عنه قال: «نَظَرْتُ إِلى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ، وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، وَهُمْ عَلَى رُؤُوسِنَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلى قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا. فَقَالَ: أَبَا بَكْرٍ، مَاظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا؟». أخرجه الشيخان والترمذي.

٣ - **وعن** عبدالله بن السعدي رضي الله عنه قال: «وَفَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي تَرَكْتُ قَوْماً مِنْ خَلْفِي. وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْهِجْرَةَ قَدِ انْقَطَعَتْ. فَقَالَ: **لَنْ تَنْقَطِعَ**

الْهِجْرَةُ مَا قُوتِلَ الْكُفَّارُ». أخرجه النسائي.

٤ - وعن يعلى بن أمية قال: «جِئْتُ بِأَبِي أُمَيَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله بَايِعْ أَبِي عَلَى الْهِجْرَةِ. فَقَالَ: أُبَايِعُهُ على الْجِهَادِ، وَقَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ». أخرجه النسائي.

٥ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلاَ مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلاَّ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ». أخرجه البخاري.

## كتاب الهدية

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ، وَلاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ شِقَّ فِرْسَنِ شَاةٍ». أخرجه الترمذي. (وَحَرُ الصَّدْرِ) غشه ووساوسه. و (فِرْسَنُ الشَّاةِ) ظلفها.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رسولُ الله ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ لأَجَبْتُ». أخرجه الترمذي.

٤ - وعن علي رضي الله عنه قال: «أَهْدَى كِسْرَى إِلَى رسولِ الله ﷺ هَدِيَّةً فقبلَ مِنْهُ وَإِنَّ الْمُلُوكَ أَهْدَوْا إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُمْ». أخرجه الترمذي.

٥ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: «أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ هَدِيَّةً، فَقَالَ: أَسْلَمْتَ؟ فَقُلْتُ: لاَ. قالَ: فَإِنِّي نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ». أخرجه أبو داود والترمذي. (الزَّبْدُ) بسكون الباء الموحدة: الرفد والعطاء.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه. «أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَهْدَى لِرَسُولِ الله ﷺ بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَتَسَخَّطَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: إِنَّ فُلاَناً أَهْدَى لِي بَكْرَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطاً لَهَا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلاَّ مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ». أخرجه أصحاب السنن.

٧ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَفَعَ لأَحَدٍ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا فَقَدْ أَتَى بَاباً عظيماً مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «عَلَّمْتُ نَاساً مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ فَأَهْدَى إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْساً. فَقُلْتُ: لَيْسَتْ لِي بِمَالٍ، وَأَرْمِي عَلَيْهَا في سَبِيلِ الله تَعَالى، لآتِيَنَّ رسولَ الله ﷺ فَلأَسْأَلَنَّهُ. فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، رَجُلٌ أَهْدَى إِلَيَّ قَوْساً

مِمَّنْ كُنْتُ أُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ وَلَيْسَتْ لِي بِمَالٍ وَأَرْمِي عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ الله. فقَال: إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُطَوَّقَ طَوْقاً مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا». أخرجه أبو داود.

## كتاب الهبة

١ - **وعن** ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبَ هِبَةً ثُمَّ يَرْجِعَ فِيهَا إِلاَّ الوَالِدُ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ»**.

٢ - **وفي رواية**: «الَّذِي يَرْجِعُ فِي عَطِيَّتِهِ أَوْ هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ».

٣ - **وللخمسة عنه مرفوعاً**: «لَيْسَ لَنَا مَثَلَ السَّوءِ الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ».

٤ - **وعن** النعمان بن بشير رضي الله عنهما «أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فقَال: يَا رسولَ الله: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هٰذَا غُلاَماً. فقَال ﷺ: **أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هٰذَا؟** قالَ: لاَ. قالَ: فَأَرْجِعْهُ». أخرجه الستة. **(النّحلةُ)** العطية والهبة.

٥ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «لَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، قامَ خَطِيباً فَقَالَ: **أَلاَ لاَ يَجُوزُ لاِمْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلاَّ بِإِذْنِ زَوْجِهَا»**.

٦ - **وفي رواية** «لاَ يَجُوزُ لاِمْرَأَةٍ أمر في مَالِهَا إِذَا مَلَكَ زَوْجُهَا عِصْمَتَهَا». أخرجه أبو داود والنسائي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# حرف الواو

## وفيه أربعة كتب
## الوصية، الوعد، الوكالة، الوقف

## كتاب الوصية والحث عليها

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا حَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». أخرجه الستة.

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ كَذٰلِكَ حَتَّى نَسَخَتْهَا آيَةُ الْمِيرَاثِ». أخرجه أبو داود.

## وقتها

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قالَ: أَنْ تَتَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَأْمُلُ الْغِنَى وَتَخْشَى الْفَقْر، وَلاَ تَدَعْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. قُلْتَ: لِفُلاَنٍ كذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

## مقدارها

١ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «جَاءَنِي رسولُ الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله: بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي. قالَ: لاَ. قُلْتُ: فَالشَّطْرَ؟ قالَ: لاَ. قُلتُ: فَالثُّلُثُ؟ قالَ: الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله: أُخَلَّفُ بَعْدأَصْحَابِي؟ قالَ: إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنفَعَ الله بِكَ أَقْوَاماً وَيَضُرَّ بِكَ آخَرِينَ، اللَّهُمَّ امْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رسولُ الله ﷺ إِنْ مَاتَ بِمَكَّةَ». أخرجه الستة.

قوله (يرثي لهُ إِلى آخرهِ) مدرج في الحديث.

## وصية الوارث

١ - عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال: «خَطَبَ رسولُ الله ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأَنَا تَحْتَ جِرَانِهَا وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا، وَإِنَّ لُعَابَهَا لَيَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **إِنَّ الله تَعَالَى أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ**». أخرجه أصحاب السنن، لكن رواية أبي داود عن أبي أمامة.

**(الجران)** باطن العنق مما يلي الأرض. و **(القَصعُ)** شدة المضغ. و **(الجِرَّة)** ما يخرجه البعير من بطنه ليجترَّهُ، وإنما يفعل ذلك البعير إذا كان مطمئناً. فإذا خاف شيئاً قطع الجرة.

٢ - وعن طلحة بن مصرف قال: «سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهُ: هَلْ أَوْفَى رضي الله عنهُ: هَلْ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ: قالَ: لاَ. قُلْتُ: فَكَيْفَ كَتَبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةَ، أَوْ أَمَرَ بِهَا وَلَمْ يُوصِ؟ قالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ الله تعَالى». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

٣ - وعن الأسود بن يزيد قال: «ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنهَا أَنَّ عَلِيّاً رضي الله عنهُ كانَ وَصِيّاً لِرَسُولِ الله ﷺ. قالتْ: مَتَى أَوْصى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدِ انْخَنَثَ في حِجْرِي، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ، فَمَتى أَوْصى إِلَيْهِ». أخرجه الشيخان والنسائي.

**(الانخناث)** الانثناء والانكسار، أرادت أنه استرخى فانثنت أعضاؤه.

٤ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَوْصى أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ مائةُ رَقَبَةٍ. فَأَعْتَقَ عَنْهُ ابْنُهُ هِشَامٌ خَمْسِينَ، وَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرٌو أَنْ يُعْتِقَ عَنْهُ الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ. فقَالَ: حَتَّى أَسْأَلَ رسولَ الله ﷺ، فأَتَاهُ فَسَأَلَهُ فقال: يَا رسولَ الله؟ إِنَّ أَبِي أَوْصى أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ مائةُ رَقَبَةٍ، وَإِنَّ هِشَاماً أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ وَبَقِيتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ، أَفَأَعْتِقُ عَنْهُ؟ فقال: ﷺ: **إِنَّهُ لَوْ كانَ مُسْلِماً فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ، أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ، أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ**». أخرجه أبو داود.

## الوصي في اليتيم

١ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

٢ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «أَتَى رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فَقِيرٌ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلِي يَتِيمٌ. فَقَالَ: كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ، وَلاَ مُبَادِرٍ، وَلاَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً». أخرجه أبو داود والنسائي. **(المبادر)** المسارع.

٣ - وعن علي رضي الله عنه قال: «حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اثْنَتَيْنِ: لاَ يُتْمَ بَعْدَ احْتِلاَمٍ، وَلاَ صُمَاتَ يَوْمٍ إِلى اللَّيْلِ». أخرجه أبو داود.

## كتاب الوعد

١ - عن عبدالله بن أبي الحمساء رضي الله عنه قال: «بَايَعْتُ رسولَ الله ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ، فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكانِهِ، فَنَسِيتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلاَثٍ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ فِي مَكانِهِ، فقَالَ: يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عليَّ أَنَا هٰهُنَا مُنْذُ ثَلاَثٍ أَنْتَظِرُكَ». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا، ثَلاَثاً. فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ على أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مِنَادِياً فَنَادَى يَا مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنِي. قالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ثَلاَثاً، قالَ: فَأَعْطَانِي.** قالَ: فَأَعْطَانِي قالَ: جَابرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فلم يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي. فَقُلْتُ لهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي. فقَالَ: أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي؟ وَأَيُّ دَاءٍ أَدوأُ مِنَ الْبُخْلِ؟ قالَها ثَلاَثاً؛ مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ».

٣ - وعن محمد بن علي قال: «سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله يَقُولُ: جِئْتُهُ. فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ». أخرجه الشيخان.

## كتاب الوكالة

١ - عن حكيم بن حزام رضي الله عنه «أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بِدِينَارٍ يَشْتَرِيَ لَهُ بِهِ أُضْحِيَةً فَاشْتَرَى كَبْشاً بِدِينَارٍ وَبَاعَهُ بِدِينَارَيْنِ، فَرَجَعَ وَاشْتَرَى أُضْحِيَةً بِدِينَارٍ، فَجَاءَهُ بِالأُضْحِيَةِ وَالدِّينَارِ، فَتَصَدَّقَ ﷺ بِالدِّينَارِ، وَدَعَا لَهُ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

## كتاب الوقف

١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أَصَابَ عُمَرُ رضيَ الله عنهُ أَرْضاً بِخَيْبَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضاً بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قالَ: **إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا** قالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ رضي الله عنهُ أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ أَصلها وَلا تُبَاعُ وَلاَ تُورَثُ وَلاَ تُوهَبُ. قالَ: فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي

القربى وَفي الرِّقَابِ، وَفي سَبِيلِ الله وَابْنِ السَّبِيلِ. زاد في رواية: والضَّيْفِ. لاَ جُنَاحَ على مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالمَعْرُوفِ أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقاً غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً». أخرجه الخمسة. **(المُتَأَثِّلُ)** الذي يدّخر المال ويقتنيه.

٢ - **وعن** يحيى بن سعيد قال: «نَسَخَ لي عَبْدُالحَمِيدِ بْنُ عَبْدِالله **(بْنِ عَبْدِالله)** بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضيَ الله عنهمْ صَدَقَةَ عُمَرَ رضيَ الله عنهُ: بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، هٰذَا مَا كَتَبَ عَبْدُالله عُمَرُ في ثَمْغٍ فَقَصَّ مِنْ خَبَرِهِ نَحْوَ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً وَفِيهَا فَمَا عَفَا عَنْهُ ثَمَرَةٍ فَهُوَ للسَّائِلِ وِالمَحْرُومِ، قالَ: وَسَاقَ القِصَّةَ، قالَ: وَإِنْ شَاءَ وَلِيُّ ثِمْغٍ اشْتَرَى مِنْ تمرِهِ رَقِيقاً لِعَمَلِهِ، وَكَتَبَ مُعيقِيبٌ، وَشَهِدَ عَبْدُالله بْنُ الأَرْقَمِ: بِسْمِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، هٰذَا مَا وَصَّى بِهِ عَبْدُالله عُمَرُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ إِنْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ أَنَّ ثمغاً وَصِرْمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ وَالعَبْدَ الَّذِي فِيهِ. وَالمائَةَ السَّهْمَ الَّذِي بِخَيْبَرَ وَرَقِيقَهُ الَّذِي فِيهِ، وَالمائَةَ الَّتِي أَطْعَمَهُ مُحمدٌ ﷺ بِالْوَادِي، تَلِيهِ حَفْصَةُ مَا عَاشَتْ. ثُمَّ يَلِيهِ ذُو الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا، أَنْ لاَ يُبَاعَ وَلاَ يُشْتَرَى، يُنْفِقُهُ حَيْثُ رَأَى مِنَ السَّائِلِ وَالمَحْرُومِ وَذِي القُرْبَى، وَلاَ حَرَجَ على مَنْ وَلِيَهُ إِنْ أَكَلَ أَوْ آكَلَ أَو اشْتَرَى رَقِيقاً مِنْهُ». أخرجه أبو داود.

**(عَفَا)** أي زاد وفضل. و **(المَحرومُ)** الممنوع الذي صرف عنه الرزق. و **(ثمغٌ وصِرمةُ بنُ الأكوعِ)** مالان بالمدينة معروفان كانا لعمر رضي الله عنه فوقفهما.

# حرف الياء

وفيه كتاب واحد

# كتاب اليمين

وفيه ثمانية فصول

## الفصل الأول في لفظ اليمين وما يحلف به

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لِرَجُلٍ حَلَّفَهُ احْلِفْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مَا لَهُ عِنْدَكَ شَيْءٌ، يَعْنِي لِلْمُدَّعِي». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أَكْثَرُ مَا كَانَ يَحْلِفُ رسولُ الله ﷺ: لاَ، وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ». أخرجه الخمسة إلا مسلماً.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا اجْتَهَدَ فِي اليَمِينِ قَالَ: لاَ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي القَاسِمِ بِيَدِهِ». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَتْ يَمِينُ رسولِ الله ﷺ إِذَا حَلَفَ: لاَ. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ». أخرجه أبو داود.

٥ - وعن قتيلة بنت صيفي امرأة من جُهينة رضي الله عنها قالت: «أَتَى يَهُودِيٌّ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، وَتَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتُ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ. فَأَمَرَهُمْ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتُ». أخرجه النسائي.

## الفصل الثاني فيما نهي عن الحلف به

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعَ رسولُ الله ﷺ عمرَ رضي الله عنهُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ». أخرجه الستة.

٢ - وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا». أخرجه أبو داود.

٣ - **وعن** إبراهيم، يعني النخعي قال: «كانُوا يَنهَوْنَا، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ». أخرجه البخاري في ترجمة.

٤ - **وعن** بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلاَمِ، فَإِنْ كانَ كاذِباً فَهُوَ كمَا قالَ: وَإِنْ كانَ صَادِقاً فَلَنْ يَرْجِعَ إِلى الإِسْلاَمِ سَالِماً». أخرجه أبو داود والنسائي.

## الفصل الثالث وفي اليمين الفاجرة

١ - **عن** عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ حَلَفَ على يَمِينِ مَصْبُورَةٍ كاذِباً فَلْيَتَبَوَّأْ بِوَجْهِهِ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**. أخرجه أبو داود.

**(اليمينُ المَصبورةُ)** هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم.

٢ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ حَلَفَ على مَالِ امْرِىءٍ مُسْلم بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ الله تَعَالى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ الله تَعَالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ». أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٣ - **وعن** إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلم بِيَمِينِهِ فقدْ أَوْجَبَ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ الله تَعَالى عَلَيْهِ الجَنَّةَ. قالُوا: وَلَوْ شَيْئاً يَسِيراً يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: **وَلَوْ كانَ قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ**. أخرجه مسلم ومالك والنسائي.

## الفصل الرابع في موضع اليمين

١ - **وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لاَ يَحْلِفُ أَحَدٌ عِنْدَ مِنْبَرِي هٰذَا عَلى يَمِينٍ آثِمَةٍ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ، إِلاَّ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**. أخرجه مالك وأبو داود، وهذا لفظه.

## الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين

١ - **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ الله، فَقَدِ اسْتَثْنَى، فَإِنْ شَاءَ رَجَعَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ مِنْ غَيْرِ حِنْثٍ»**. أخرجه الأربعة.

٢ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قالَ سُلَيْمانُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهَا تَأْتي بِفَارِسٍ مُقَاتِلٍ في سَبِيلِ الله، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: قلْ إِنْ

شَاءَ الله، فلَمْ يقُلْ إِنْ شَاءَ الله، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعاً فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلاَّ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، فَجَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **وَأَيْمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قالَ إِنْ شَاءَ الله لَجَاهَدُوا في سَبِيلِ الله فُرْسَاناً أَجْمَعُونَ**». أخرجه الشيخان والنسائي.

## الفصل السادس في نقض اليمين

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خيراً مِنهَا فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ**». أخرجه مسلم ومالك والترمذي.

٢ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنِّي وَالله إِنْ شَاءَ الله لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمبنٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيراً مِنهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها. «**أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ لَمْ يَكُنْ يَحْنَثُ قَطُّ في يَمِينٍ** حَتَّى أَنْزَلَ الله كَفَّارَةَ الْيَمِينِ، فقَالَ: «**لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيراً مِنهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي**». أخرجه البخاري.

## الفصل السابع في أحاديث متفرقة

### النية

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْيَمِينُ على نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ**، وفي أخرى: **يَمِينُكَ على مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ**». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

### اللغو

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ الله بِاللَّغْوِ في أَيْمَانِكُمْ**﴾. في قَوْلِ الرَّجُلِ: لاَ وَالله، وَبَلَى وَالله». أخرجه البخاري ومالك وأبو داود.

## التورية

١ - عن سويد بن حنظلة رضي الله عنه قال: «خَرَجْنَا نُرِيدُ رسولَ الله ﷺ وَمَعَنَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ رضي الله عنهُ فَأَخَذَهُ عَدُوٌّ لَهُ. فَتَحَرَّجَ الْقَوْمَ أَنْ يَحْلِفُوا وَحَلَفْتُ أَنَا أَنَّهُ أَخِي، فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَأَتَيْنَا رسولَ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ تَحرَّجُوا أَنْ يَحْلِفُوا وَحَلَفْتُ أَنَا أَنَّهُ أَخِي، فَقَالَ: صَدَقْتَ. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ». أخرجه أبو داود.

(التَّحَرُّج) الهرب من الوقوع في الحرج وهو الإثم.

## الإخلاص

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «اخْتَصَمَ رَجُلاَنِ إِلى رسولِ الله ﷺ فَسَأَلَ رسولُ الله ﷺ المُدَّعِيَ الْبَيِّنَةَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ فَاسْتَحْلَفَ المَطْلُوبَ فَحَلَفَ بِالله الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، فَقَالَ ﷺ: بَلَى قَدْ فَعَلْتَ، وَلَكِنْ قَدْ غُفِرَ لَكَ بِإِخْلاَصِ قَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله». أخرجه أبو داود.

## اللجاج

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ؛ وَقَالَ: لأَنْ يَلِجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ في أهله آثَمُ لَهُ عِنْدَ الله تَعَالى مِنْ أَنْ يُعْطِ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ الله تَعَالى عَلَيْهِ». أخرجه الشيخان.

يقال: (لَجَّ يَلِجُّ واستَلَجَّ في يمينِه) إذا ألحّ في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها. وقيل هو أن يحلف ويرى أن غيرها خير منها فيقيم على ترك الكفارة والرجوع إلى ما هُو خير فذاك آثم له: أي أكثر إثما من أن يأتي الذي هو خير.

## الفصل الثامن في الكفارة

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلفَ مِنْكُمْ فَقَالَ في حَلِفِهِ: بَاللاَّتِ وَالْعُزَّى. فَلْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَمَنْ قالَ لِصَاحِبِهِ تعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ. قال أبو داود: يعني بشيء». أخرجه الخمسة.

قال الخطابي: أي فليتصدق بقدر ما كان قد جعله خطراً في القمار.

٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَذْكُرُ بَعْضَ الأَمْرِ وَأَنَا حَدِيثُ عَهْدٍ بِالجَاهِلِيَّةِ فَحلفْتُ بِاللاَّتِ وَالْعُزَّى. فَقَالَ لِي أَصْحَابِي: بِئْسَمَا قُلْتَ، قُلْتَ: هُجراً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ، فَقَالَ: قُلْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شيْءٍ قَدِيرٌ، وَانْفُثْ على يَسَارِكَ ثَلاثاً، وَتَعَوَّذْ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ لاَ تَعُدْ». أخرجه النسائي.

# كتاب اللواحق

## وفيه أربعة فصول

## الفصل الأول في أحاديث مشتركة في آداب النفس

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كُنْتُ رَدِيفَ رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا غُلامُ، احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، أَوْ قَالَ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى الله في الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله تَعَالى، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله تَعَالى، فَإِنَّ العِبَادَ لَوِ اجْتَمَعُوا على أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ الله تَعَالى لَكَ، لَمْ يَقْدِرُوا على ذٰلِكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا على أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ الله تَعَالى عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا على ذٰلِكَ، جَفَّتِ الأَقْلامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لله تَعَالى. بِالرِّضَا في اليَقِينِ فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ في الصَّبْرِ على مَا تَكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ». أخرجه رزين بهذا اللفظ، والترمذي باختصار.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يَوْماً لأَصْحَابِهِ: مَنْ يَأْخُذُ هٰذِهِ الكَلِمَاتِ فَيَعْمَلَ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمَ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟ قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْساً. قالَ: اتَّقِ المَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ الله لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَأَحِبَّ للنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَلاَ تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ». أخرجه الترمذي.

٣ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْعٍ: خَشْيَةِ الله في السِّرِّ وَالعَلاَنِيَةِ، وَكَلِمَةِ العَدْلِ في الغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالقَصْدِ في الفَقْرِ وَالغِنَى، وَأَنْ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي، وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي، وَأَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْراً، وَنُطْقِي ذِكْراً، وَنَظَرِي عِبْرَةً، وَآمُرَ بِالمَعْرُوفِ». أخرجه رزين.

٤ - وعن علي رضي الله عنه قال: «وَجَدْنَا على قَائم سَيْفِ رسولِ الله ﷺ: **اُعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَحْسِنْ إِلى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَقُلِ الحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ**». أخرجه رزين.

٥ - **وعن** زيد الخير رضي الله عنه قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله لَتَخْبِرَنِّي مَا عَلاَمَةُ الله فِيمَنْ يُرِيدُهُ، وَمَا عَلاَمَتُهُ فِيمَنْ لاَ يُرِيدُهُ؟ فَقَالَ: **كَيفَ أَصْبَحْتَ يَازَيْدُ؟** قُلْتُ: أُحِبُّ الخَيْرَ وَأَهْلَهُ، وَإِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ بَادَرْتُ إِلَيْهِ، وَإِنْ فَاتَنِي حزِنْتُ عَلَيْهِ وَحَنَنْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﷺ: **فَتِلْكَ عَلاَمَةُ الله فِيمَنْ يُرِيدُهُ، وَلَوْ أَرَادَكَ لِغَيْرِهَا لَهَيَّأَكَ لَهَا**». أخرجه الترمذي.

٦ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**القَصْدُ وَالتؤدَةُ وَحُسْنُ السَّمْتِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ**». أخرجه مالك والترمذي، واللفظ له.

(**القَصدُ**) الوسط بين الطرفين. و (**التُّؤدةُ**) التأني والتثبيت. و (**السَّمت**) الهيئة الحسنة والمراد أن هذه الخصال من شمائل الأنبياء، وأنها جزء من النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالأسباب بل هي كرامة من الله تعالى.

٧ - **وعن** أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «**أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ: الحياءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالنِّكاحُ، وَالسِّوَاكُ**». أخرجه الترمذي.

٨ - **وعن** عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ الأَنَاةُ مِنَ الله تَعَالى وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ». أخرجه الترمذي.

٩ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما. أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهما الله تَعَالى وَرسولُهُ: الحِلْمُ، وَالأَنَاةُ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٠ - وزاد أبو داود في رواية ذكر فيها قصة طويلة عن زارع، «وَكانَ في وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا قالَ لَهُ ذٰلِكَ قالَ: يَا رَسُولَ الله، أَنَا أَتخَلَّقُ بِهِمَا أم الله تَعَالى جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قالَ: **بَلِ الله جَبَلَكَ عَلَيهِمَا**. فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي جَبَلَنِي على خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا الله تَعَالى وَرسولُهُ».

١١ - **وعن** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **التُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ في عَمَلِ الآخِرَةِ**». أخرجه أبو داود.

١٢ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ اسْتَعَاذَ بِالله فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ الله فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُم مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُم قَدْ كافَأْتُمُوهُ**». أخرجه أبو داود والنسائي.

١٣ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِالله تَعَالى**». أخرجه مسلم وأبو داود.

١٤ - وفي أخرى للشيخين والترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ:

«قال الله تعالى أنا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي».

زاد مسلم والترمذي: «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعانِي».

١٥ - وفي رواية لأبي داود والترمذي، عن أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِالله تَعالى مِنْ حُسْنِ الْعِبَادِ».

١٦ - وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقِ الله حَيثُمَا كُنتَ وَأَتبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». أخرجه الترمذي.

١٧ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ أَكثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ قالَ: الفَمُ، وَالفَرْجُ؛ وَسُئِلَ عَنْ أَكثَرِ مَا يُدخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ قالَ: تقْوَى الله وَحُسْنُ الخُلُقِ». أخرجه الترمذي.

١٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسولُ الله ﷺ أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قالَ: أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، قِيلَ: فَأَيُّ المُؤْمِنِينَ أَكيَسُ؟ قالَ: أَكثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكراً، وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً قَبلَ نُزُولِهِ بِهِمْ، أُولَئِكَ هُمُ الأَكيَاسُ». أخرجه رزين.

١٩ - وعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَسَبُ المالُ، وَالكَرَمُ التَّقْوَى». أخرجه الترمذي.

٢٠ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قالَ: مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ؛ قيلَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قالَ: مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». أخرجه الترمذي.

٢١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُخبِرُكُم بِخَيرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. قالُوا: بَلى، قالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لاَ يُرْجَى خَيْرُهُ وَلاَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ». أخرجه الترمذي.

٢٢ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خَصْلَتَانِ مَنْ كانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ الله تَعالى شَاكِراً صَابِراً، وَمَنْ لَمْ تَكونا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ الله لاَ شَاكِراً وَلاَ صَابِراً، مَنْ نَظَرَ في دِينِهِ إِلى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ، وَمَنْ نَظَرَ في دُنْيَاهُ إِلى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ الله تَعالى عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ كَتَبَهُ الله شَاكِراً صَابِراً، وَمَنْ نَظَرَ في دِينِهِ إِلى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَنَظَرَ في دُنْيَاهُ إِلى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبْهُ الله شَاكِراً وَلاَ صَابِراً». أخرجه الترمذي.

٢٣ - وعن عقبة بن عامر قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله، مَا النَّجَاةُ؟ قالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلى خَطِيئَتِكَ». أخرجه الترمذي.

٢٤ - وعن مالك قال: «بَلَغَنِي أَنْ قِيلَ لِلُقْمَانَ الحَكِيمِ: مَا بلغَ بِكَ مَا نَرَى؟ قالَ: صِدْقُ

الحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَتَرْكُ مَالا يَعْنِينِي. وزاد في رواية وَالْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ».

٢٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ على النَّارِ، وَمَنْ تَحْرُمُ علَيْهِ النَّارُ؟ على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ»**. أخرجه الترمذي.

٢٦ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلاَثٍ: الْكِبْرِ، وَالْغُلُولِ، وَالدَّيْنِ دخَلَ الجنَّةَ»**. أخرجه الترمذي.

٢٧ - وعن الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ حَلِيمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ وَلاَ حَكِيمَ إلاَّ ذُو تَجْرِبَةٍ». أخرجه الترمذي.

٢٨ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً، يَقُولُ أَنَا مَعَ النَّاسِ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنْتُ وَإِنْ أَسَاؤُا أَسَأْتُ، وَلٰكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاؤُوا أَنْ تَجْتَنِبُوا إِسَاءَتَهُمْ»**. أخرجه الترمذي.

**(الإِمَّعَةُ)** الذي لا يثبت مع أحدٍ ولا على رأي لضعف رأيه.

٢٩ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ**، قالُوا: وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ، قالَ: **يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلاَءِ لِمَا لاَ يُطِيقُ»**. أخرجه الترمذي.

٣٠ - وعن معاوية رضي الله عنه. «أَنَّهُ كَتَبَ إِلى عَائِشَةَ رضي الله عنهَا أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَاباً تُوصِينِي فِيهِ وَلاَ تُكْثِرِي، فَكَتَبَتْ: سَلاَمٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْد، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقُولُ: **مَنِ الْتَمَسَ رِضَا الله بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ الله تَعَالى مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاس بِسَخَطِ الله وَكَلَهُ الله تَعَالى إِلى النَّاس، وَالسَّلاَمُ عَلَيكَ»**. أخرجه الترمذي.

٣١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الْمؤمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

**(غِرٌّ)** أي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه. وهو ضد الخِبِّ. يريد أن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه كرماً وحسن خلق لا جهلاً.

٣٢ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انسَلَخَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا وَهُوَ حَيٌّ وَلَمْ يُدْخِلاَهُ الجنَّةَ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»**. أخرجه الترمذي.

٣٤ - وعن أنس رضي الله عنه. «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: **فِي النَّارِ**، فَلَمَّا قَفَا دَعَاهُ، فقَالَ: **إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«رَأَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ: سَرَقْتَ؟ قالَ: كَلاَّ، وَالَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِالله**

وَكذَّبَتْ عَيْنَيَّ». أخرجه الشيخان والنسائي.

٣٦ - وعن مالك قال: «بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً كَتَبَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما: إِلا إِنَّ لأَهْلِ التَّقْوَى عَلامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِ، مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَشَكَرَ عَلَى النَّعْمَاءِ، وَصَبَرَ عَلَى الْبَلاَءِ، وَصَدَقَ فِي اللِّسَانِ، وَوَفَى بِالْوَعْدِ وَالْعَهْدِ، وَدَانَ لأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا الإِمَامُ سُوقٌ مِنَ الأَسْوَاقِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ حَمَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ حَقَّهُمْ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ حَمَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَاطِلِ بَاطِلَهُمْ». أخرجه رزين.

## الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِفَلاَةٍ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ، يَقُولُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِالله تَعَالَى لَقَدْ أَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَأَخَذَهَا، وَهُوَ على غَيْرِ ذٰلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ، وَإِنْ لم يعطِهِ لَمْ يَفِ لَهُ». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

٢ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَهَا ثَلاَثاً، قُلْتُ: خَابُوا وَخَسِرُوا يَا رَسُولَ الله، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ». أخرجه الخمسة إلا البخاري.

(الْمُسبلُ) هو الذي يسبل إزاره إذا مشى تكبراً وفخراً. (وَالْمَنَّانُ) الذي يمن بصنيعه وعطائه.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ». أخرجه مسلم، مختصراً، والنسائي بيمامة.

(الْعَائِلُ) الذي له عيال يحتاج أن يقوم بأمرهم.

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَنظُرُ الله إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ». أخرجه النسائي.

٥ - وله في أخرى: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى».

(الْمُتَرَجِّلَة) هي التي تتشبه بالرجال في هيئتهم وأفعالهم. (والدَّيُّوثُ) من الرجال الذي لا غيرة ولا حميّة.

٦ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قالَ الله تَعالى: ثَلاثَةٌ أَنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ»**. أخرجه البخاري.

٧ - **وعن** سهل بن سعد رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»**. أخرجه البخاري والترمذي.

٨ - **وعن** أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ شَهَوَاتُ الْغِنَى، وَبُطُونِكُمْ، وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلاَّتُ الْفِتَنِ»**. أخرجه رزين.

٩ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»**. أخرجه الخمسة.

قوله **(ذَاتَ شَرَفٍ)** أي لها قدر فيرفع الناس أبصارهم إليها لعظم قدرها.

١٠ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الإِيمَانُ وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ، فَإِذَا نَزَعَ عَادَ إِلَيْهِ الإِيمَانُ»**. أخرجه أبو داود والترمذي.

وزاد الترمذي، وروي عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي أنه قال: في هذا خروج عن الإيمان إلى الإسلام. **(نَزَعَ)** أي أقلع عن الذنب وفارقه.

١١ - **وعن** جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى الله بِهِ»**. أخرجه الشيخان.

**(سَمَّعَ)** بفلان إذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره، ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله: أي ينتهكه ويكشف عيوبه للناس في الدنيا الآخرة.

١٢ - **وعن** أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ الله تَعالى»**. أخرجه الترمذي.

١٣ - **وعن** جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»**. أخرجه مسلم.

١٤ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ»**. أخرجه أبو داود.

**(الشُّحُّ)** أشد البخل و **(الهَلَعُ)** أشد الجزع، والمراد أن الشحيح يجزع جزعاً شديداً ويحرس

على درهم يفوته أو يخرج من يده. و (الخَالِعُ) الذي كأنه خلع فؤاده لشدة خوفه وفزعه.

١٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُؤْمِناً أَوْ مَكَرَ بِهِ». أخرجه الترمذي.

١٦ - وعن أبي صرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ضَارَّ مُؤْمِناً ضَارَّ الله تَعَالى بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ مُؤْمِناً شَاقَّ الله تَعَالى عَلَيْهِ». أخرجه الترمذي.

(المُضارَّةُ) المضر. و (المُشاقَّةُ) النزاع.

١٧ - وعن أبي تميمة رضي الله عنه. «أَنَّ أَصْحَابَهُ قَالُوا لَهُ، وَقَدْ حَدَّثَهُمْ عَنْ رسولِ الله ﷺ: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يُدْخِلَ بَطْنَهُ إِلاَّ طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ». أخرجه البخاري.

١٨ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ تُعَجَّلَ لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةُ في الدُّنْيَا مَا يُدَّخَرُ لَهُ في الآخِرَةِ مِنَ البَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

١٩ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَبْغِيَ أَحَدٌ على أَحَدٍ وَلاَ يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». أخرجه أبو داود.

٢٠ - وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النَّارُ قَرِيبَةٌ مِنْ كُلِّ خِبٍّ بَخِيلٍ مَنَّانٍ؛ وفي رواية: لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ خِبٌّ، وَلاَ بَخِيلٌ، وَلاَ مَنَّانٌ». أخرجه الترمذي.

٢١ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا في غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ». أخرجه النسائي، وأخرجه البخاري في ترجمة باب.

٢٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قِيلَ يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَحَدَنَا يَجِدُ في نَفْسِهِ يُعَرِّضُ بِالشَّيْءِ لأَنْ يَكُونَ حَمَمَةً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. فَقَالَ: الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الحَمْدُ لله الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلى الْوَسْوَسَةِ». أخرجه أبو داود.

٢٣ - وعن أبي زميل قال: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهمَا: مَاشَيْءٌ أَجِدُهُ في صَدْرِي؟ فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: وَالله مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ. فَقَالَ لِي: أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ؟ قالَ: وَضَحِكَ؛ ثُمَّ قَالَ: مَا نَجَا أَحَدٌ من ذٰلِكَ حَتَّى أَنْزَلَ الله تَعَالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾. قالَ فَقَالَ لِي: إِذَا وَجَدْتَ في نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ: هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». أخرجه أبو داود.

٢٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَحَلَّمَ بحلم لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ؛ وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ

**كارِهُونَ صُبَّ في أذنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»**. أخرجه البخاري وأبو داود.

**(الآنُكُ)** بمد الهمزة وضم النون: الرصاص الأسود.

٢٥ - **وعن** واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يُدْعى الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَالَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ الله شَيْئاً لَمْ يَقُلْ»**. أخرجه البخاري.

**(الْفِرى)** جمع فرية، وهي الكذب.

٢٦ - **وعن** أبي قلابة أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامَ كاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كما قالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَلَيسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ذُبِحَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمنِ ادَّعَى دَعْوَةً كاذِبَةً لِيَسْتَكْثِرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ الله إلاَّ قِلَّةً»**. أخرجه الخمسة. وفي رواية أبي داود والترمذي اختصار.

٢٧ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ في قَوْمٍ إلاَّ أَلْقى الله تَعَالى في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَلاَ فَشَا الزِّنَى في قَوْمٍ إلاَّ كَثُرَ فيهِمُ المَوْتُ، وَلاَ نَقَصَ قَوْمٌ المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إلاَّ قُطِعَ عَنْهُمُ الرِّزْقُ، وَلاَ حَكَمَ قَوْمٌ بغير حقٍّ إلاَّ فَشَا فِيهِمُ الدَّمُ، وَلاَ خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إلاَّ سَلَّطَ الله تَعالى عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ». أخرجه مالك.

**(الخَتْرُ)** الغدر ونقض العهد.

٢٨ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَبْغَضُ النَّاسِ إلى الله تَعالى ثَلاثَةٌ: مُلْحِدٌ في الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ في الإِسْلامَ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمَ امْرِىءٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ»**. أخرجه البخاري.

**(المُلحِدُ)** المائل عن الحق، وألحد في الحرم إذا ظلم فيه وتعدى.

٢٩ - **وعن** المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. «وَكَتَبَ إلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنِ اكْتُبْ إليَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ. فَكَتَبَ إلَيْهِ، سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ: **إنَّ الله تعالى كَرِهَ لَكُم ثَلاثاً: قِيلَ وَقالَ: وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»**. أخرجه الشيخان وأبو داود.

٣٠ - **وعن** أنس رضي الله عنه أنه قال: «إنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ في أَعْيُنِكُمْ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ». أخرجه البخاري. **(المُوبِقاتُ)** المهلكات.

٣١ - **وعن** واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ**

بِأَخِيكَ فَيُعَافِيهُ الله وَيَبْتَلِيكَ». أخرجه الترمذي.

٣٢ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ». أخرجه أبو داود.

٣٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ». أخرجه أبو داود.

٣٤ - وعن مالك «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضيَ الله عنهَا قالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ». (الخَبَثُ) الزنى.

٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْداً عَلَى سَيِّدِهِ».

٣٦ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ، وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ». أخرجه رزين.

## الفصل الثالث في آفات اللسان

١ - عن أبي سعيد رضي الله عنه يرفعه قال: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ الله فِينَا، فَإِنَّمَا نَحنُ بِكَ، إِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا». أخرجه الترمذي.

٢ - وعن سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قالَ: قُلْ رَبِّيَ الله، ثُمَّ اسْتَقِمْ، قُلْتُ يَا رَسُولَ الله، مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، ثُمَّ قالَ: هٰذَا». أخرجه الترمذي.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ». أخرجه الترمذي.

وله في أخرى عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا».

٤ - وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَالاَ يَعْنِيهِ». أخرجه مالك مرسلاً والترمذي موصولاً.

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: «تُوُفِّيَ رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ لَهُ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَسْمَعُ: أَبْشِرْ بِالجَنَّةِ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّهُ تَكَلَّمَ بِمَا لاَ يَعْنِيهِ، أَوْ بَخِلَ بِمَا لاَ يُغْنِيهِ». أخرجه الترمذي.

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ

**رِضْوَانِ الله تَعالى لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ الله بِهَا دَرَجَاتٍ في الجَنّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بَالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ الله لا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا في النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً»**. أخرجه الثلاثة والترمذي.

٧ - **وعن** قيس بن أبي حازم قال: «دَخَلَ أَبو بَكْرٍ رضيَ الله عنهُ على امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَس يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ، فَرَآهَا لاَ تَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لاَ تَتَكلَّمُ؟ قالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، فَقَالَ لَهَا: تكلّمِي، فَإِنَّ هٰذَا لاَ يَحِلُّ، هٰذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيّةِ فَتَكلّمَتْ. فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ فقَالَ: امْرُؤٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَقَالَتْ: مِنْ أَيِّ المُهَاجِرِينَ؟ قالَ: مِنْ قُرَيْشٍ؟ قالَتْ: مِنْ أيِّ قُرَيْشٍ؟ قالَ: إِنّكِ لَسَؤُولٌ، أنَا أَبُو بَكْرٍ. قالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا على هٰذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ الله بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيّةِ؟ قالَ: بَقَاؤُكُمْ مَا اسْتَقَامَتْ أَئِمّتُكُمْ. قَالَتْ: وَمَا الأَئِمّةُ؟ قالَ: أَمَا كانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قالَتْ: بَلَى. قالَ: فَهُمْ أُولٰئِكَ». أخرجه البخاري.

٨ - **وعن** بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيّدٌ فَإِنْ يَكُ سَيّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُمُ الله تَعالى»**. أخرجه أبو داود.

٩ - **وعن** أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُّ كَلاَمِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لاَلَهُ: إِلاَّ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرُ الله تَعالى»**. أخرجه الترمذي.

١٠ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الله تَعالَى يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الّذِي يَتَخَلّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلّلُ البَقَرَةُ»**. أخرجه الترمذي.

١١ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَعَلّمَ صَرْفَ الْكَلاَمِ لِيَسْتَبِيَ بِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ لَمْ يَقْبَلِ الله مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً»**. أخرجه أبو داود.

**(والمُرادُ)** بصرف الكلام، ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه على الحاجة. وإنما كره ﷺ ذلك لما يدخله من الرياء والتصنيع ويخالطه من الكذب والتزيد. و **(الاستباء)** افتعال من السبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين.

١٢ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ، قَالَهَا ثَلاَثاً»**. أخرجه مسلم وأبو داود.

**(التَّنطُّعُ)** في الكلام: التعمق فيه والتفاصح.

١٣ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ رَجُلاَنِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النّاسُ لِبَيَانِهِمَا؛ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحراً»**. أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي.

١٤ - **وعن** أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ في رَبَضِ الجَنّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كانَ مُحِقّاً، وَبِبَيْتٍ في وَسَطِ الجَنّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَإِنْ كانَ مَازِحاً، وَبِبَيْتٍ في أَعْلاَ الجَنّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ»**. أخرجه أبو داود بهذا اللفظ، والترمذي عن أنس بمعناه.

(رَبضُ الجَنةِ) ما حولها مِنَ العِمَارَةِ. و (المِراءُ) الجدال والخصام.

١٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِكَ إِثْماً أَنْ لاَ تزَالَ مُخَاصِماً». أخرجه الترمذي.

١٦ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قُمتُ رمَضَانَ كُلَّهُ وَصُمتُهُ كُلَّهُ، قالَ: فَلاَ أَدرِي، أَكرِهَ التَّزكِيَةَ؟ أَوْ قالَ: لاَ بُدَّ مِنْ نوْمَةٍ أَوْ رَقْدَةٍ». أخرجه أبو داود والنسائي.

١٧ - وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي». أخرجه الشيخان.

(لقِستْ) بكسر القاف: أي غثت، وإنما كره خبث هرباً من الخبث.

١٨ - وعن مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد: «أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَرَّ بِخنْزِيرٍ فِي الطَّرِيق، فَقَالَ لَهُ: انفُذْ بِسَلاَمٍ. فَقِيلَ لهُ: تَقُولُ هٰذَا لِخَنْزِيرٍ؟ فقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُعوِّدَ لِسَانِي النُّطْقَ بِالسُّوءِ». أخرجه أبو داود.

١٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عن الرَّجُلِ شَيْءٌ لَمْ يَقلْ: مَا بَالُ فلاَنٍ يَقُولُ: وَلٰكِنْ يَقُولُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولونَ كَذَا وَكَذَا». أخرجه أبو داود.

٢٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: «لاَ تُكثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيرِ ذِكْرِ الله، تَعَالَى، فَإِنَّ كَثرَةَ الْكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ الله تَعَالى قَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الله تَعَالى الْقَاسِي الْقَلْبِ». أخرجه الترمذي.

٢١ - وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيةِ، لاَ يَترُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالأَحْسَابِ، وَالطَّعنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ؛ وَقالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». أخرجه مسلم.

٢٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، فَلمَّا دَخلَ انبَسَطَ إِلَيْهِ وَألاَنَ لهُ الْقَوْلَ. فلمَّا خَرَجَ قُلتُ: يَا رَسُولَ الله حَينَ سَمِعْتَ الرَّجُلَ قُلتَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطلَّقْتَ فِي وَجهِهِ وَانْبَسَطتَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَاحِشاً؟ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ الله تَعَالى مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ». أخرجه الستة إلا النسائي.

٢٣ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: «خَطَبَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ: مَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى. فقَالَ ﷺ: «بِئْسَ الخَطِيبُ أَنتَ، قُلْ: وَمَنْ

**يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ»**. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

٢٤ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ. وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ»**. أخرجه أبو داود.

٢٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يَقُولُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ»**. أخرجه مسلم ومالك وأبو داود.

وروي **(أهلكهم)** بضك الكاف وفتحها. ومعناه بالضم أشدهم هلاكا، وبالفتح أنه هو الذي أيأسهم من الرحمة بتجرئتهم على ارتكاب الذنوب ومقارفة المعاصي.

٢٦ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرُونَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحُ، وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ. فَيَقُولُ: يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَيُصْبِحُ فَيَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَلَيْهِ»**. أخرجه الشيخان.

٢٧ - وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلاَّ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ»**. أخرجه أبو داود.

أراد أن من لم ينصبه الأمير وخطب الناس بنفسه مستبداً بذلك طلباً للرياسة من غير أن يأمره من أولي الأمر فهو محتال: أي مراء.

## الفصل الرابع في انواع مختلفة

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «صَلَّى بِنَا رسولُ الله ﷺ يَوْماً صَلاَةَ الْعَصْرِ. ثُمَّ قَامَ خَطِيباً، فلَمْ يَدَعْ شَيْئاً يَكُونُ إِلى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلاَّ أَخْبَرَنَا بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ، مَنْ نَسِيهُ وَكانَ فِيمَا قالَ: **إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ؟. أَلاَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، أَلاَ لاَ يَمْنَعَنَّ رَجُلا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ**. قالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ رَحِمَهُ الله، وَقالَ: قَدْ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَهِبْنَا، وَكانَ فِيمَا قالَ: أَلاَ إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، وَلاَ غَدْرَةَ أَعْظَمُ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامِ عَامَّةٍ، يُرْكَزُ لِوَاؤُهُ عِنْدَ أَسْتِهِ، وَكانَ فِيمَا حَفِظْنا يَوْمَئِذٍ، أَلاَ إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى. فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِناً، وَيَحْيَا مُؤْمِناً وَيَمُوتُ مُؤْمِناً؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِناً، وَيَحْيَا مُؤْمِناً، وَيَمُوتُ كافِراً؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كافِراً، وَيَحْيَا كافِراً، وَيَمُوتُ مُؤْمِناً؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كافِراً، وَيَحْيَا كافِراً، وَيَمُوتُ كافِراً؛ أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمُ الْبَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ، وَالسَّرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ، وَالْبَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ. أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمْ بَطِيءَ الْفَيْءِ سَرِيعَ

الْغَضَبِ، أَلاَ وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفَيْءِ؛ وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفَيْءِ، أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ سَيِّىءَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ أَلاَ وَإِنَّ مِنْهُمْ سَيِّىءَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ؛ أَلاَ وَخَيْرُهُمُ الْحَسَنُ الْقَضَاءِ الْحَسَنُ الطَّلَبِ وَشَرُّهُمْ سَيِّىءُ الْقَضَاءِ سَيِّىءُ الطَّلَبِ، أَلاَ وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ؟ فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ فَلْيَلْصَقْ بِالأَرْضِ. قالَ: وَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلى الشَّمْسِ، هَلْ بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ؟ فقالَ ﷺ: «أَلاَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلاَّ كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ». أخرجه الترمذي.

(الْفَيْءُ) الرجوع.

٢ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هٰذَا؛ كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْداً حَلاَلٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَاناً، وَإِنَّ الله تَعَالى نَظَرَ إِلى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلاَّ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَاباً لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِماً وَيَقْظَانَ؛ وَإِنَّ الله تَعَالى أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشاً. فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً. فَقَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا أَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ. وَابْعَثْ جَيْشاً نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ. قالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ. قالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لاَ زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تبعاً لاَ يَتْبَعُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً، وَالْخَائِنُ الَّذِي لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ، إِلاَّ خَانَهُ؛ وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَذَكَرَ الْبُخْلَ وَالْكَذِبَ، وَالشِّنْظِيرَ الْفَحَّاشَ، وَإِنَّ الله تَعَالى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». أخرجه مسلم.

(اجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ) بالجيم: أي استخفتهم فجالوا معهم، وقوله (أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشاً) هو كناية عن القتل. و (يَثْلَغُوا رَأْسِي) أي يشدخوه. و (لاَ زَبْرَ لَهُ) أي لا عقل ولا تماسك. و (لا يَخْفَى) بالكسر: أي لا يظهر، من خفي البرق إذا لمع لمعاناً خفيفاً. و (الشِّنْظِيرُ) السيىء الخلق. و (الْفَحَّاشُ) المبالغ في الفحش.

٣ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله؛ وَمَنِ ادَّعَى إِلى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله التَّابِعَةُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لاَ تُنْفِقُ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلاَّ

بِإذْنِهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَلاَ الطَّعَامَ؟ قَالَ: **ذٰلِكَ مِنْ أَفْضَلِ أَمْوَالِنَا**. وَقَالَ: **الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ، وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ، وَالدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

٤ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، وَلاَ تَقُولُوا: خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ الله هُوَ الدَّهْرُ**». أخرجه الشيخان وأبو داود.

٥ - **وعن** وائل بن حُجر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تَقُولُوا الْكَرْمَ، وَلٰكِنْ قُولُوا الْعِنَبَ وَالْحَبَلَةَ**». أخرجه مسلم.

**(والحبلةُ)** بفتح الحاء والباء، وربما سكنت القضيب من شجر الأعناب.

٦ - **وعن** عبدالله بن حبشي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ الله رَأْسَهُ فِي النَّارِ**». أخرجه أبو داود.

وقال هذا الحديث مختصر. يعني: «**مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً فِي فَلاَةٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمُ عَبَثاً وَظُلْماً بِغَيْرِ حَقٍّ يَكُونُ لَهُ فِيهَا صَوَّبَ الله رَأْسَهُ فِي النَّارِ**».

**(السِّدرُ)** شجر النبق وورقة غسول.

٧ - **وعن** حسان بن إبراهيم قال: «سَأَلْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ عَنْ قَطْعِ السِّدْرِ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى قصر عُرْوَةَ. فَقَالَ: أَتَرَى هٰذِهِ الأَبْوَابَ وَالْمَصَارِيعَ كُلَّهَا؟ إِنَّمَا هِيَ مِنْ سِدْرِ عُرْوَةَ كَانَ عُرْوَةُ يَقْطَعُهُ مِنْ أَرْضِهِ؛ وَقَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ». أخرجه أبو داود.

٨ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: «مَرَّ عَلَى رسولِ الله ﷺ بِحِمَارٍ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: لَعَنَ الله مَنْ وَسَمَهُ، وَنَهَى عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِيهِ». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٩ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «رَأَى رسولُ الله ﷺ حِمَاراً مَوْسُومَ الْوَجْهِ فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ. قَالَ: فَوَالله لاَ أَسِمُهُ إِلاَّ أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ، وَأَمَرَ بِحِمَارٍ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوَى الْجَاعِرَتَيْنِ». أخرجه مسلم.

**(الجَاعِرَانِ)** موضع الرقمتين من أست الحمار، وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه، وقيل: هما حرفا الوركين المشرفين على الفخذين.

١٠ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «غَدَوْتُ بِعَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رسولِ الله ﷺ لِيُحَنِّكَهُ فَرَأَيْتُهُ وَفِي يَدِهِ الْمِيسَمُ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ». أخرجه الشيخان وأبو داود.

١١ - **وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ. فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَأَطْفِ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ شَيْئاً فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ**

**يَفْتَحُ بَاباً مُغلقاً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ فإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ»**. أخرجه الستة إلا النسائي.

**(جُنحُ اللَّيلِ)** إقبال ظلامه، وقيل شدة ظلمته. و **(خيطاً يشد به المزادة ونحوها. و(التَّخْمِيرُ)** التغطية.

١٢ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جَاءَتْ فَأْرَةٌ تَجُرُّ فَتِيلَةً فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رسولِ ﷺ عَلَى الخُمْرَةِ الَّتِي كانَ قَاعِداً عَلَيْهَا، فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ ﷺ: **إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هٰذِهِ عَلَى هذَا فَتَحْرِقَكُمْ»**. أخرجه أبو داود.

**(الخُمرةُ)** حصير من سعف النخل أو نحوه.

١٣ - **وعن** أبي موسى رضي الله عنه قال: «احْتَرَقَ بَيْتٌ بالمَدِينَةِ عَلَى أَهْله مِنَ اللَّيْلِ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَأْنِهِمْ. فقَالَ: إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُم. فإذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عنْكُمْ». أخرجه الشيخان.

١٤ - **وعن** علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَقِلُّوا الخُرُوجَ بَعْدَ هَدْأَةِ الرِّجْلِ فإِنَّ للهِ دَوَابَّ يَبُثُّهُنَّ في الأَرْضِ في تِلْكَ السَّاعَةِ»**. أخرجه أبو داود.

١٥ - **وعن** رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبِرُونَ النَّخلَ، فقَالَ: **مَا تَصْنَعُونَ؟** قالُوا: شَيْئاً كُنَّا نَصْنَعُهُ. فقَالَ: **لَعلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَصْنَعُوهُ لَكانَ خَيْراً فَتَرَكُوهُ فَنَفَضَتْ فَذُكِرَ لَهُ ذٰلِكَ فقَالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»**. أخرجه مسلم.

**(تأبيرُ النَّخلِ)** تلقيحه وإصلاحه. **(وَنَفَضتِ الشَّجرةُ حَملهَا)** إذَا ألقته من آفة بها.

١٦ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً»**. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

١٧ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الكِلاَبِ وَنَهِيقَ الحَمِيرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَالاَ تَرَوْنَ»**. أخرجه أبو داود.

١٨ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلاً لاَ يَنْزِعُهُ عَنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»**. أخرجه أبو داود.

**(العِينةُ)** أن يبيع التاجر من سلعة بثمن معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به،

وأكثر الفقهاء على جوازها مع الكراهة، وسميت عِينة لحصول النقد لصاحب العينة لأن اشتقاقها من العين، وهو النقد الحاضر.

١٩ - **وعن** أبي أمامة رضي الله عنه قال: «رَأى رسولُ الله ﷺ سِكَّةً وَشيئاً مِنْ آلَةِ الحَرْثِ، فَقَالَ: **لاَ يَدْخُلُ هٰذَا بَيتَ قَوْمٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ الله الذُّلَّ**». أخرجه البخاري.

والمعنى أن أهل الحرث تنالهم الذلة لما يطالبون به من الخراج والعشر ونحوهما.

٢٠ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «كَتَبَ رسولُ الله ﷺ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَدْعُوهُمْ إِلى الله عَزَّ وَجَلَّ». أخرجه مسلم والترمذي.

٢١ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بَعثَ رسولُ الله ﷺ بِكِتَابِهِ إِلى كِسْرَى. فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَدَعَا عَلَيْهِم أَنْ يُمَزَّقُوا كلَّ مُمَزَّقٍ». أخرجه البخاري.

٢٢ - **وعن** أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمارٍ عَلَيْهِ إِكافٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ رضيَ الله عنهُ وَرَاءَهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضيَ الله عنهُ في بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَسَارَا حَتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فيهِ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلولٍ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُالله بْنُ أُبيّ، فَإِذَا في المَجْلِس أَخْلاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالمُسْلِمِينَ، وَفي المَجْلِسِ عَبْدُالله بْنُ رَوَاحَةَ رضيَ الله عنهُ، فلمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُالله بْنُ أُبَيّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ، وَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلى الله تَعالَى، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُالله بْنُ أُبَيّ: أَيُّهَا المَرْءُ إِنَّهُ لاَ أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقّاً فَلاَ تُؤْذِنَا بِهِ في مَجَالِسِنَا. ارْجِعْ إِلى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ. فَقَالَ عَبْدُالله بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، فَاغْشَنَا بِهِ في مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ. فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ **يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ يُرِيدُ عَبْدَالله بْنَ أُبَيّ**، قالَ: **كَذَا وَكَذَا**، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ الله؟ اعْفُ عَنْهُ، وَاصْفَحْ عَنْهُ؛ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ الله بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدِ اجْتَمَعَ أَهْلُ هٰذِهِ البُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا أَبَى الله تَعَالَى ذٰلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ الله شَرِقَ بِذٰلِكَ، فَذٰلِكَ الَّذِي فعلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ. فَعَفَا عَنْهُ رسولُ الله ﷺ، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعفُونَ عنِ المُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الكِتَابِ كما أَمَرَهُمُ الله تَعَالَى وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى. قالَ الله تَعَالَى: **﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾**؛ وَقالَ تَعَالَى: **﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ الله بِأَمْرِهِ﴾**، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ في العَفْوِ مَا أَمَرَهُ الله بِهِ حَتَّى أَذِنَ الله فِيهِمْ، فلمَّا غَزَا ﷺ بَدْراً، وَقَتَلَ الله تَعَالَى فِيهَا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، وَقَفَلَ رسولُ الله ﷺ، وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانِمِينَ، مَعَهُمْ أُسَارَى

مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْش، قَالَ ابْنُ أَبِيّ ابْنُ سَلُولٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ هٰذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّه، فَبَايَعُوا رسولَ الله ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا». أخرجه الشيخان.

قوله (يَتَثَاوَرُونَ) يقال ثار القوم للخصام إذا انقضوا مسرعين لإيقاع الفتنة، وتثاوروا تفاعلوا منه. و (يُخفِّضهُم) أي يهونهم ويسكتهم. و (البُحيرةُ) تغير بحرة وهي البلدة، والمراد بها المدينة الشريفة. و (شرقَ بِذٰلك) أي غص به، شبه ما أصابه من فوات الرياسة بالغصة. و (الصَّناديدُ) الأشراف والسادة والشجعان واحدهم صنديد، وقوله (هذَا أمرٌ قدْ توجَّه) أي قد استمر فلا مطمع في إزالته.

٢٣ - وعن خالد بن معدان قال: «وَفَدَ الْمِقْدَامُ بْنِ مَعدِ يَكرِبَ، وَعَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ أَهْلِ قِنَّسْرِينَ إِلى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضيَ الله عَنْهُمَا، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْمِقْدَام: أَعَلِمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيّ رضيَ الله عنهمَا تُوُفِّيَ، فَرَجَّعَ الْمِقْدَامُ. فقَالَ لَهُ فُلَانٌ[1]: أَتَعُدُّهَا مُصِيبَةً؟ فَقَالَ الْمِقْدَامُ: وَلِمَ لاَ أَرَاهَا مُصِيبَةً، وَقَدْ وَضَعَهُ رسولُ الله ﷺ في حِجْرِهِ، فَقَالَ: هٰذَا مِنِّي وَحُسَيْنٌ مِنْ عليٍّ رضيَ الله عنهمَا؟ فَقَالَ الأَسَدِيُّ: جَمْرَةٌ أَطْفَأَهَا الله تعَالى، فَقَالَ الْمِقْدَامُ: أَمَّا أَنَا فَلاَ أَبْرَحُ الْيَوْمَ حَتَّى أُغَيِّظَكَ وَأُسْمِعَكَ مَا تَكْرَهُ، ثُمَّ قالَ: يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ أَنَا صَدَقْتُ فَصَدِّقْنِي، وَإِنْ أَنَا كَذَبْتُ فَكَذِّبْنِي، قَالَ: أَفْعَلُ، قالَ: فَأَنْشُدُكَ بِالله، هَلْ سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يَنْهَى عَنْ لُبْس الذَّهَبِ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: فَأَنْشُدُكَ بِالله هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ سولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: فَأَنْشُدُكَ بِالله، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ لُبْس جُلُود السِّبَاعِ وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ الْمِقْدَامُ: فَوَالله لَقَدْ رَأَيْتُ هٰذَا كُلَّهُ في بَيْتِكَ يَا مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْكَ يَا مِقْدَامُ. قالَ خَالِدٌ: فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ لِلْمِقْدَامِ رضيَ الله عنهُ بِمَا لَمْ يَأْمُرْ لِصَاحِبَيْهِ، وَفَرَضَ لابْنِهِ في الْمِئَيْنَ، فَفَرَّقَهَا الْمِقْدَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَمْ يُعْطِ الأَسَدِيُّ أَحداً شَيْئاً مِمَّا أَخَذَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَمَّا الْمِقْدَامُ فَرَجُلٌ كَرِيمٌ بَسَطَ يَدَهُ، وَأَمَّا الأَسَدِيُّ فَرَجُلٌ حَسَنُ الإِمْسَاكِ لِشَيْئِهِ». أخرجه أبو داود والنسائي.

٢٤ - وعن عبدالله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه قال: «دَعَانِي رسولُ الله ﷺ وَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَنِي بِمَالٍ إِلى أَبِي سُفْيَانَ إِلى مَكَّةَ لِيَقْسِمَهُ في قُرَيْش بَعْدَ الْفَتْحِ. فَقَالَ: الْتَمِسْ صَاحِباً، فَجَاءَنِي عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ وَتَلْتَمِسُ صَاحِباً، قُلْتُ: أَجَلْ، قالَ: فَأَنَا لَكَ صَاحِبٌ، فَجِئْتُ رسولَ الله ﷺ، فَقُلْتُ: قَدْ وَجَدْتُ صَاحِباً، قالَ: مَنْ؟ قُلْتُ: عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، قَالَ: إِذَا هَبَطْتَ بِلاَدَ قَوْمِهِ فَاحْذَرْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ الْقَائِلُ: أَخُوكَ الْبَكْرِيُّ لاَ تَأْمَنْهُ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالأَبْوَاء، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ حَاجَةً إِلى

(١) هو معاوية نفسه.

قَوْمِي، وَوَدَدْتُ أَنْ تَلبثَ لي قَلِيلاً، قُلْتُ: انْصَرِفْ رَاشِداً، فَلمَّا وَلَّى ذَكَرْتُ قَوْلَ رسولِ الله ﷺ، فَشَدَدْتُ عَلَى بَعِيرِي فَخَرَجْتُ أُوضِعُهُ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالأَظَافِرِ إِذَا هُوَ يُعَارِضُنِي في رَهْطٍ فأَوْضَعْتُ، فَسَبَقْتُهُ فلمَّا رَآنِي قَدْ فُتُّهُ جَاءَنِي، فَقَالَ: قَدْ كَانَتْ لي إِلى قَوْمِي حَاجَةٌ، قُلْتُ: أَجَلْ. وَمَضَيْنَا حَتَّى قَدِمْنَا فَدَفَعْتُ المَالَ إِلى أَبِي سُفْيَان رضيَ الله عنهُ». أخرجه أبو داود.

**(أَوْضَعَ نَاقَتَهُ)** إِذَا حثها على السير، والايضاع ضرب من السير سريع.

٢٥ - **وعن** همَّامَ بن منبِّه قال: «حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ أَحَادِيثَ، مِنْهَا قال: وَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«اشْتَرَى رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ عَقاراً مِنْ رَجُلٍ فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي الْعَقَارِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ. فَقَالَ لِلْبَائِعِ: خُذْ ذَهَبَكَ فَإِنَّمَا اشْتَرَيْتُ العقارَ وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ.** فَقَالَ الْبَائِعُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلى رَجُلٍ. فقَال الرَّجُلُ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلاَمٌ، وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، فَقَالَ: أَنْكِحَا الْغُلاَمَ الجَارِيَةَ، وَأَنْفِقَا عَلَيْهِمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا». أخرجه الشيخان.

٢٦ - **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مائَةٍ لاَ تُوجَدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ»**. أخرجه الشيخان والترمذي.

والمراد بذلك أن المرضيّ المنتخب مِنَ النَاس في عزه وجوده كالنجيب من الإبل الذي لا يوجد في كثير من الإبل.

٢٧ - **وعن** جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ يَصْعَدِ الثَّنِيَّةَ ثنية الْمُرَارِ فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكانَ أَوَّلُ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا بَنِي الْخَزْرَجِ، ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فَقَالَ ﷺ: كُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ إِلا صَاحِبُ الجَمَلِ الأَحْمَرِ**، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: تَعَالَ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رسولُ الله ﷺ، وَكَانَ يَنْشُدُ ضَالَّةً. فَقَالَ: لأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي خَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ». أخرجه مسلم.

**(ثَنيةُ المُرارِ)** بضم الميم وكسرها، والضم أشهر، وهي عند الحديبية. و **(تتامَّ الناسُ)** أي جاؤوا كلهم وتموا.

٢٨ - **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَدُورُ رَحى الإِسْلاَمِ بِخَمْسٍ وَثَلاَثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلاَثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلاَثِينَ، فَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُم سَبْعِينَ عَاماً، قُلْتُ: مِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى؟ قالَ: مِمَّا مَضَى»**. أخرجه أبو داود.

٢٩ - **وعن** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُعْجِزَ اللهُ أُمَّتِي عند رَبِّهَا أَنْ يُؤَخِّرهَا نِصْفَ يَوْمٍ، قِيلَ لِسَعْدٍ: كَمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قالَ: خَمْسُمائَةِ سَنَةٍ»**. أخرجه أبو داود.

٣٠ - وعن عيسى بن واقد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا كَانَتْ سَنَةُ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ فَقَدْ أَحْلَلْتُ لأُمتي الْعُزْبَةَ وَالتَّرَهُّبَ في رُؤُوسِ الْجِبَالِ**». أخرجه رزين[1].

٣١ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُسَمِّي الْفَأْرَةَ الْفُوَيْسِقَةَ، وَقالَ: لاَ أُرَاهَا إلاَّ مِنَ الْمَمْسُوخِ، فَإِنَّهَا إِذَا جُعِلَ لَهَا أَلْبَانُ الإبلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا جُعِلَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ». أخرجه رزين. قلت: وهو في صحيح البخاري، والله أعلم.

٣٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «قِيلَ يَا رَسُولَ الله، الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مَسَخَ الله تَعَالى؟ فَقَالَ: إِنَّ الله تَعَالى لَمْ يُهْلِكْ قَوْماً فَجَعَلَ لَهُمْ نَسْلاً، وَإِنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ». أخرجه رزين.

٣٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**هَلْ رُئِيَ فِيكُمُ الْمُغَرِّبُونَ؟ قلتُ: وَمَا الْمُغَرِّبُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَشْتَرِكُ فِيهِمُ الْجِنُّ**». أخرجه أبو داود.

إنما سموا مغربين، لأنه دخل فيهم عرق غريب ووجد فيهم شبه الغرباء لمداخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكلهم، وقيل أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم أياهم بالزنى وتحسينه لهم أولادهم من غير رشدة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ**﴾.

٣٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ، وَمَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ دُنُوّاً إِلاَّ ازْدَادَ مِنَ الله بُعْداً**». أخرجه أصحاب السنن.

٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْماً في أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَغْدُونَ في غَضَبِ الله وَيَرُوحُونَ في سَخَطِ الله، وَقَالَ: صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلاَتٌ مُمِيلاَتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ، لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلاَ يُرِحْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**». أخرجه مسلم.

قوله (**كَاسِيَاتٌ**) أي بنعم الله (**عَارِيَاتٌ**) من شكره، وقيل يسترون بعض أجسامهن ويكشفن بعضها، وقيل يلبسن ثياباً رقيقة تصف ما تحتها، فهن كاسيات في ظاهر الأمر عاريات في الحقيقة، و (**مَائِلاَتٌ**) أي: زائغات عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ الفروج. (**مُمِيلاَتٌ**) يعلمن غيرهن ذلك، وقيل مائلات للشر مميلات للرجال إلى الفتنة، وقيل غير ذلك، وقوله (**رُؤُوسُهن كأَسنِمة الْبُخْتِ**) أي يكبرونها من المقانع والخمر والعمائم. أو بصلة لشعر بما يصيرها كأسنمة البخت.

---

(١) ولم يصح في هذا الباب شيء بل في الصحاح ما يدل على عكسه.

٣٦ - **وعن** سمرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ **«أنْ يُقَدَّ السَّيْرُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ»**. أخرجه أبو داود.

٣٧ - **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَنْسُبُ أَحَداً إلاَّ الدِّينِ». أخرجه أبو داود.

٣٨ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قَرَأَ رسولُ الله ﷺ فِيمَا أُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ، وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً، وَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسولِ الله أُسْوَة حَسَنَةٌ». أخرجه البخاري.

٣٩ - **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا أُعْطِيكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلاَ أَمْنَعُكُمُوهُ، إِنْ أَنَا إِلاَّ مَأْمُورٌ، وفي رواية: أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ»**. أخرجه البخاري وأبو داود.

٤٠ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ عَبْداً مأْموراً، مَا اخْتَصَّنَا مِنْ دُونِ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِثَلاَثٍ: أَمَرَنَا أَنْ نُسْبِغَ الْوُضُوءَ، وَأَنْ لاَ نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ، وَلاَ نُنْزِيَ حِمَاراً عَلَى فَرَسٍ». أخرجه الترمذي والنسائي.

٤١ - **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «كانَ رسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يُصْبِحَ مَا يَقُومُ إِلاَّ إِلَى عُظْمِ صلاَةٍ». أخرجه أبو داود.

**(عُظْمُ الشَّيءِ)** أكبره، وأراد به هنا الفريضة.

٤٢ - **وعن** علقمة بن عبدالله عن أبيه قال: «نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُكْسَرَ سِكَّةُ الْمُسْلِمِينَ الجَائِزَةُ بَيْنَهُمْ إلا مِنْ بأْسٍ». أخرجه أبو داود.

والمراد **(بالسِّكةِ)** الدراهم والدنانير**المضروبة بالسكة، وإنما كره تقريضها لما فيها من ذكر الله تعالى، ولأن ذلك يضيع قيمتها، وقيل كانت في صدر الإسلام عدداً لا وزناً، فكان يعمد أحدهم إلى أطرافها فيأخذها بالمقراض تنقيصاً لها وبخساً، وقوله (إلا مِن بأسٍ)** أي من أمر يقتضى كسرها إمّا لرداءتها أوشك في صحة نقدها.

٤٣ - **وعن** أنس رضي الله عنه قال: «قال رَجُلٌ لرسولِ الله ﷺ: أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قالَ: اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ». أخرجه الترمذي.

٤٤ - **وعن** إبراهيم قال: «أَرَادَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَسْرُوقاً، فَقَالَ لَهُ عَمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ: أَتَسْتَعْمِلُ رَجُلاً مِنْ بَقَايَا قَتَلَةِ عُثْمَانَ رضيَ الله عنهُ؟ فَقَالَ: مَسْرُوقٌ رَحِمَهُ الله حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ رضيَ الله عنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَبِيكَ عُقْبَةَ، قالَ: مَنْ لِلصِّبْيَةِ؟ فَقَالَ: النَّارُ، وَقَدْ رَضِيتُ لَكَ مَا رَضِيَ لَكَ رسولُ الله ﷺ». أخرجه أبو داود.

٤٥ - **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال: «جَاءَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رسولِ الله ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، قالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لاَ تَفْعَلْ، فَوَالله إِنْ كانَ نَبِيّاً فَلاَعَنَنَا لاَ نُفْلِحُ

أَبداً نَحنُ وَلاَ عَقِبُنَا مِن بَعدِنَا، قَالاَ لَهُ إِنَّا نُعطِيكَ مَا سَأَلتَنَا، وَابعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً، وَلاَ تَبعَثْ مَعَنَا إِلا أَمِيناً، فَقَالَ ﷺ: **لأَبعَثَنَّ مَعَكُم رَجُلاً أَمِيناً، حَقَّ أَمِينٍ، فَاستَشرَفَ لَهُ أَصحَابُ** رسولِ الله ﷺ. **فَقَالَ: قُم يَا أَبَا عُبَيدَةَ بنَ الجَرَّاحِ**، فَلَمَّا قامَ قالَ رسولُ الله ﷺ: **هٰذَا أَمِينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ»**. أخرجه البخاري.

**وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَو بَايَعَنِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لَم يَبقَ عَلَى ظَهرِهَا يَهُودِيٌّ إِلاَّ أَسلَمَ**، وفي رواية: **لَو آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بِيَ اليَهُودُ»**. أخرجه الشيخان.

٤٦ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَكُونُ إِبِلٌ لِلشَّيَاطِينِ وَبُيُوتٌ لِلشَّيَاطِينِ، فَأَمَّا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ فَقَد رَأَيتُهَا، يَخرُجُ أَحَدُكُم بِنَجِيبَاتٍ مَعَهُ قَد أَسمَنَهَا فَلاَ يَعلُو بَعِيراً مِنهَا، وَيَمُرُّ بِأَخِيهِ قَدِ انقَطَعَ بِهِ فَلاَ يَحمِلُهُ، وَأَمَّا بُيُوتُ الشَّيَاطِينِ فَلاَ أُرَاهَا إِلاَّ هٰذِهِ الأَقفَاصَ الَّتِي تَستُرُ النَّاسَ بِالدِّيبَاجِ»**. أخرجه أبو داود.

٤٧ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَيسَتِ السَّنَةُ بِأَن لاَ تُمطَرُوا، وَلَكِنِ السَّنَةُ أَن تُمطَرُوا وَلاَ تُنبِتُ الأَرضُ شَيئاً»**. أخرجه مسلم.

٤٨ - **وعن** مطرِّف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَثَلُ ابنِ آدَمَ وَإِلَى جَنبِهِ تِسعٌ وَتِسعُونَ مَنِيَّةً، فَإِن أَخطَأَتهُ المَنَايَا وَقَعَ فِي الهَرَمِ حَتَّى يَمُوتَ»**. أخرجه الترمذي.

٤٩ - **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«نِعمَتَانِ مَغبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»**. أخرجه البخاري والترمذي.

٥٠ - **وعنه** رضي الله عنه قال: «قَدِمَ مُسَيلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهدِ رسولِ الله ﷺ: فَجَعَلَ يَقُولُ: إِن جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمرَ مِن بَعدِهِ اتَّبَعتُهُ، وَقَدِمَ المَدِينَةَ فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِن قَومِهِ، فَأَقبَلَ إِلَيهِ رسولُ الله ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بنُ قَيسِ بنِ شَماس، وَفِي يَدِ رسولِ الله ﷺ قِطعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَيهِ فِي أَصحَابِهِ، فَقَالَ: **لَو سَأَلتَنِي هٰذِهِ القِطعَةَ مَا أَعطَيتُكَهَا، وَلَن تَعدُوَ أَمرَ الله فِيكَ، وَلَئِن أَدبَرتَ لَيَعقِرَنَّكَ الله، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلتُ عَن قَولِ رسولِ الله ﷺ، وَإِنَّكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ، فَأَخبَرَنِي أَبُو** هُرَيرَةَ رضيَ الله عنهُ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: **بَينَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَينِ مِن ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأنُهُمَا، فَأَوحَى الله تَعَالَى إِلَيَّ أَنِ انفُخهُمَا، فَنَفَختُهُمَا، فَطَارَا فَأَوَّلتُهُمَا كَذَّابَينِ يَخرُجَانِ مِن بَعدِي**، وَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنسِيَّ صَاحِبَ صَنعَاءَ، وَالآخَرُ مُسَيلِمَةُ صَاحِبَ اليَمَامَةِ». أخرجه الشيخان، والمراد (بالعقر) هنا الهلاك.

٥١ - **وعن** سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رسولَ

الله ﷺ يَقُولُ لَهُمَا: «حِينَ قَرَأَ كِتَابَ مُسَيْلَمَةَ إِلَيْهِ: مَا تَقُولانِ أَنْتُمَا؟ قالَ: نَقُولُ كمَا قالَ: فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ: لَوْلاَ أَنَّ الرُّسُلَ لاَ تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُما». أخرجه أبو داود.

٥٢ - وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ حِينَ خَرَجْنَا مَعَهُ إِلى الطَّائِفِ فَمَرَرْنَا بِقَبْرٍ، فَقَالَ: «هٰذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ فَكانَ هٰذَا الحَرَمُ يَدْفَعُ عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَتْهُ النِّقْمَةُ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمَهُ بِهٰذَا المكانِ فَدُفِنَ فِيهِ، وَآيَةُ ذٰلِكَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِن ذَهَبٍ، فَإِنْ أَنْتُمْ نَبَشْتُمْ عَنْهُ أَصَبْتُمُوهُ، فَابْتَدَر النَّاسُ فَاسْتَخْرَجُوا الْغُصْنَ». أخرجه أبو داود.

٥٣ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كانَ آخِرُ كَلاَمِ رسولِ الله ﷺ: الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ، اتَّقُوا الله فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». أخرجه أبو داود.

**قال: مؤلفه - أنجح الله قصده وأناله ما يرتجيه مما عنده:**

وها هنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخصته. وحرّرته واختصرته وانتخبته. وقد جمع مقاصد الأمهات الستّ واحتوى عليها، فلا يتوصل كما ينبغي إن شاء الله إلا به إليها، لم ينسج أحد على منواله، ولم تسمح قريحة بمثاله، جمعته خالصاً لوجه الله الكريم، لا للرياء والمباهاة مقتصراً من الأخبار المكررة على أخصرها وأجمعها ومن الأحاديث المطوّلة على أقلها وأنفعها، راجياً به جزيل الثواب من ربّ الأرباب، فهو الجواد الذي لا يخيب من أمّله، القريب المجيب لمن قرع بابه وسأله.

وقد رأيت ختمه بما ختم به الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري صحيحه، وهو الحديث العظيم الجامع لأسباب الخيرات والبشائر الصريحة، وأذكره بالسند المتصل به مني إلى رسول الله ﷺ، وأسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في الدنيا أن يصله به في الآخرة لأفوز وأغنم، فأقول معترفاً بالذنب والتقصير، معتصماً باللطيف الخبير.

أخبرنا شيخنا الإمام العلامة الأصيل المحدث الصالح زين الدين أبو العباس أحمد بن زين العابدين أحمد بن عبد اللطيف الشّرجي رحمه الله تعالى، قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله مِنْ مدينة زبيد عمرها الله بالإيمان.

**قال:** أخبرنا شيخنا الإمام محدّث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي رحمه الله تعالى، إجازة إن لم يكن سماعاً بمدينة تعز في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

**قال:** أخبرنا والدي الإمام برهان الدين إجازة، وشيخنا الإمام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مرّي بن محمد بن علي الغزولي الدمشقي سماعاً.

**قال:** أخبرنا الشيخ المعمر مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار الصالحي، إجازة لأولهما، وسماعا لثانيهما.

**قال:** أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، سماعاً.

**قال:** أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السّجزي الهرَوي، سماعاً.

**قال:** أخبرنا الإمام أبو المظفّر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، سماعاً.

**قال:** أخبرنا الإمام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، سماعاً.

**قال:** أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفِربري، سماعاً.

**قال:** أخبرنا إمام المحدثين أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله تعالى، سماعاً.

**قال**: حدثنا أحمد بن إشكاب. قال: حدثنا محمد بن فُضيل عن عِمارة بن القعقاع عن أبي زُرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ»**.

آخر كتاب تيسير الوصول الى جامع الأصول من حديث الرسول ﷺ وشرّف وكرّم ومجّد وعظم، وبتمامه تم جمع الكتاب.

**قال مؤلفه**: تجاوز الله عن سيئاته، وعامله بخفيِّ لطفه في محياه ومماته: فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مستهلّ ذي القعدة الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية، ومن تصحيحه ومقابلته عشية يوم الاثنين مستهل شهر الله المحرم الحرام أول سنة سبع عشرة وتسعمائة.

والحمد لله الذي بعزّته وجلاله تتم الصالحات.

وقد أجزت روايته عني لمن أدرك حياتي من المسلمين، جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم، ومقرّباً من جنات النعيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

**الموضوع** **الصفحة**

## حرف الفاء

كتاب الفرائض والمواريث، وفيه ثلاثة فصول ........ ٣
الفصل الأول في أسباب الميراث وموانعه ........ ٣
الفصل الثاني في أحكام الفرائض وذكر الوارثين ........ ٤
الجد والجدة ........ ٤
البنات والأخوات ........ ٥
الإخوة ........ ٥
الجنين ........ ٥
ولد الملاعنة ........ ٦
المعتدة ........ ٦
الكلالة ........ ٦
ذوو الأرحام ........ ٧
ميراث الدية ........ ٧
ميراث الصدقة ........ ٧
جماعة الوراث ........ ٧
ميراث الولاء ........ ٨
ميراث العصبة ........ ٨
الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلفه ........ ٩
ذكر ما خلفه رسول الله ﷺ ........ ١٠
كتاب الفتن والاهواء والاختلاف ، وفيه ستة فصول ........ ١١
الفصل الأول في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها ........ ١١
الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والأهواء الحادثة في الزمان ........ ١٣
ذكر الفتن المسماة ........ ١٣
ذكر الفتن الغير مسماة ........ ١٥
الفصل الثالث في ذكر العصبية والأهواء ........ ٢٠
الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون ........ ٢١
الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض ........ ٢١
الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف ........ ٢٢
مقتل عثمان رضي الله عنه ........ ٢٢
وقعة الجمل ........ ٢٢
الخوارج ........ ٢٣
أمر الحكمين، وبيعة يزيد من معاوية ........ ٢٥
أيام ابن الزبير ........ ٢٥

ذكر الحجاج ..... ٢٦
ذكر بني مروان ..... ٢٦

## حرف القاف

كتاب القدر، وفيه خمسة فصول ..... ٢٨
الفصل الأول في الإيمان بالقدر ..... ٢٨
الفصل الثاني في العمل مع القدر ..... ٢٨
الفصل الثالث في الرضا بالقدر ..... ٣٠
الفصل الرابع في حكم الأطفال ..... ٣١
الفصل الخامس في ذم القدرية ..... ٣٢
كتاب القناعة ..... ٣٣
ومدحها والحث عليها ..... ٣٣
غنى النفس ..... ٣٤
الرضا بالقليل ..... ٣٤
ذم المسألة ..... ٣٤
قبول العطاء ..... ٣٧
كتاب القضاء وما يتعلق به، وفيه عشرة فصول ..... ٣٨
الفصل الأول في كراهته ..... ٣٨
الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر ..... ٣٨
الفصل الثالث في أجر المجتهد ..... ٣٩
الفصل الرابع في الرشوة ..... ٣٩
الفصل الخامس في آداب القضاء ..... ٣٩
الفصل السادس في كيفية الحكم ..... ٤٠
الفصل السابع في الدعاوي والبينات ..... ٤١
صورة اليمين ..... ٤١
الفصل الثامن في العدالة والشهادة ..... ٤٢
شهادةأهل الكتاب ..... ٤٣
الفصل التاسع في الحبس والملازمة ..... ٤٣
الفصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ ..... ٤٤
كتاب القتل، وفيه أربعة فصول ..... ٤٥
الفصل الأول في النهي عنه ..... ٤٥
الفصل الثاني فيما يبيح القتل ..... ٤٦
الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه ..... ٤٦
الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ..... ٤٧
الكلاب ..... ٤٩
النمل ..... ٤٩

كتاب القصاص، وفيه أربعة فصول ..... ٤٩
الفصل الأول في النفس العمد ..... ٤٩
الخطأ وعمد الخطأ ..... ٥٠
الوالد والولد ..... ٥١
الجماعة بالواحد والحر بالعبد ..... ٥١
المسلم بالكافر ..... ٥١
المجنون والسكران ..... ٥٢
جناية الأقارب ..... ٥٢
من قتل زانياً بغير بينة ..... ٥٢
القتل بالمثقل ..... ٥٣
القتل بالطب والسم ..... ٥٣
الدابة والبئر والمعدن ..... ٥٣
الفصل الثاني في قصاص الأطراف ..... ٥٣
السن ..... ٥٣
الأذن ..... ٥٤
اللطمة ..... ٥٤
الفصل الثالث في استيفاء القصاص ..... ٥٤
الفصل الرابع في العفو ..... ٥٥
كتاب القسامة ..... ٥٥
كتاب القراض ..... ٥٧
كتاب القصص ..... ٥٧
ذكر قصة إبراهيم وإسماعيل وأمه عليهما السلام ..... ٥٧
قصة أصحاب الأخدود ..... ٥٩
قصة المتكلمين في المهد ..... ٦١
قصة أصحاب الغار ..... ٦٢
قصة الكفل ..... ٦٣
قصة ريح عاد ..... ٦٣
قصة الأقرع، والأبرص، والأعمى ..... ٦٤
قصة المقترض ألف دينار ..... ٦٥
أحاديث متفرقة ..... ٦٥
كتاب القيامة وما يتعلق به، وفيه أربعة أبواب ..... ٦٦
الباب الأول في اشراطها وعلاماتها، وفيه عشرة فصول ..... ٦٦
الفصل الأول في المسيح عيسى ابن مريم والمهدي عليهما السلام ..... ٦٦
الفصل الثاني في الدجال ..... ٦٧
الفصل الثالث في ذكر ابن صياد ..... ٦٩

الفصل الرابع في ذكر الفتن أمام القيامة ..... ٧٠
الفصل الخامس في قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة ..... ٧١
الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة ..... ٧١
الفصل السابع في انقضاء كل قرن ..... ٧٢
الفصل الثامن في خروج الكذابين ..... ٧٢
الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها ..... ٧٢
الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لأشراط متعددة ..... ٧٢
الباب الثاني في أحوال القيامة، وفيه خمسة فصول ..... ٧٥
الفصل الأول في النفخ في الصور والنشور ..... ٧٥
الفصل الثاني في الحشر ..... ٧٦
الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد ..... ٧٦
الفصل الرابع في صفة الحوض والميزان والصراط ..... ٨١
الفصل الخامس في ذكر الشفاعة ..... ٨٢
الباب الثالث ذكر في الجنة والنار، وفيه فصلان ..... ٨٦
الفصل الأول في صفتهما ..... ٨٦
ذكر صفة الجنة ..... ٨٦
ذكر صفة النار أعاذنا الله منها ..... ٨٨
ذكر ما اشتركتا فيه ..... ٨٩
الفصل الثاني في ذكر أهل الجنة وأهل النار ..... ٩٠
ذكر أهل الجنة ..... ٩٠
ذكر أهل النار ..... ٩٢
ذكر ما اشتركتا فيه ..... ٩٤
الباب الرابع في رؤية الله تعالى ..... ٩٦

## حرف الكاف

كتاب الكسب، وفيه ثلاثة فصول ..... ٩٧
أحدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام ..... ٩٧
ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم ..... ٩٨
أجرة كتب القرآن وتعليمه ..... ٩٨
أرزاق العمال ..... ٩٩
الاقطاع ..... ٩٩
كسب الحجام ..... ١٠٠
ثالثها في المكروه من ذلك ..... ١٠٠
ثمن الكلب ..... ١٠١
الهر ..... ١٠١
كراهة كسب الحجام ..... ١٠١

عسب الفحل ........ ١٠٢
القسامة ........ ١٠٢
المعدن ........ ١٠٢
عطاء السلطان ........ ١٠٢
المتباريان ........ ١٠٣
المكس ........ ١٠٣
كتاب الكذب، وفيه ثلاثة فصول ........ ١٠٣
الفصل الأول في ذمة وذم قائله ........ ١٠٣
الفصل الثاني فيما يباح من ذلك ........ ١٠٤
الفصل الثالث في الكذب على النبي ﷺ ........ ١٠٥
كتاب الكبر والعجب ........ ١٠٥
كتاب الكبائر ........ ١٠٧

## حرف اللام

كتاب اللباس، وفيه ستة فصول ........ ١٠٨
الفصل الأول في اللبس وهيئته ........ ١٠٨
العمائم ........ ١٠٨
القميص والإزار ........ ١٠٩
إسبال الإزار ........ ١٠٩
أزارة النساء ........ ١٠٩
الاحتباء والاشتمال ........ ١٠٩
خمر النساء ........ ١١٠
الانتعال ........ ١١٠
ترك الزينة ........ ١١١
التزين ........ ١١٢
الفصل الثاني في أنواع اللباس ........ ١١٢
الفصل الثالث في ألوان الثياب ........ ١١٣
الأبيض ........ ١١٣
الأحمر ........ ١١٣
الأصفر ........ ١١٤
الأخضر ........ ١١٤
الأسود ........ ١١٤
الفصل الرابع في الحرير ........ ١١٥
تحريمه ........ ١١٥
ما أبيح من ذلك ........ ١١٦
الفصل الخامس في الصوف ........ ١١٦

الفصل السادس في الفرش والوسائل ١١٧
كتاب اللقطة ١١٧
كتاب اللعان، وفيه فصلان ١١٩
الفصل الأول في أحكامه ١١٩
الفصل الثاني في إلحاق الولد ودعوى النسب ١٢٠
القافة ١٢١
كتاب اللقيط ١٢٢
كتاب اللهو واللعب ١٢٣
المباح منه ١٢٤
كتاب اللعن والسب ١٢٤
من لعنه النبي ﷺ ١٢٦

## حرف الميم

كتاب المواعظ والرقائق ١٢٧
كتاب المزارعة، وفيه فصلان ١٣٠
الفصل الأول في جوازها ١٣٠
الفصل الثاني في منعها ١٣١
كتاب المدح ١٣٢
كتاب المزاح والمداعبة ١٣٢
كتاب الموت، وفيه ثلاثة أبواب ١٣٣
الباب الأول في ذكر وفاة رسول الله ١٣٣
مرضه، وموته ﷺ ١٣٣
غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام ١٣٥
الباب الثاني في الموت وما يتعلق به، وفيه سبعة فصول ١٣٦
الفصل الأول في مقدماته ونزوله ١٣٦
الفصل الثاني في البكاء والنوح ١٣٧
جوازه ١٣٧
النهي عنه ١٣٩
الفصل الثالث في الغسل والكفن ١٤٠
الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها ١٤١
الإسراع بها ١٤٢
الفصل الخامس في الدفن وهيئته ١٤٣
دفن الشهيد ١٤٣
تعجيل الدفن ١٤٣
نقل الميت ١٤٤
الفصل السادس في زيارة القبور ١٤٥

النهي عن ذلك ١٤٥
جوازه ١٤٦
ما يقوله الزائر ١٤٦
الجلوس على القبور ١٤٦
الفصل السابع في التعزية ١٤٦
الباب الثالث فيما بعد الموت ١٤٧
عذاب القبر ١٤٧
سؤال منكر ونكير ١٤٨
كتاب المساجد، وفيه بابان ١٤٩
الباب الأول في فضل بنائها ١٤٩
الباب الثاني في بنائها ١٥٠
أحكام تتعلق بالمسجد ١٥١

## حرف النون

كتاب النبوة، وفيه خمسة أبواب ١٥٣
الباب الأول في أحكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام، وفيه خمسة فصول ١٥٣
الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ ١٥٣
الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلاة والسلام ١٥٤
الفصل الثالث في أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم ١٥٤
الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه عليه الصلاة والسلام ١٥٥
الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة ١٥٦
الفصل الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام ١٥٨
الباب الثالث في بدء الوحي ١٦١
الباب الرابع في الإسراء ١٦٢
الباب الخامس في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ، وفيه سبعة فصول: ١٦٥
الفصل الأول في إخباره عن المغيبات ١٦٥
الفصل الثاني في تكليم الجمادات له وانقيادها إليه ١٦٧
الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب ١٦٨
الفصل الرابع في إجابة دعائه ﷺ ١٦٩
الفصل الخامس في كف الأذى عنه عليه الصلاة والسلام ١٧١
الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ ١٧١
الفصل السابع في معجزات متفرقة ١٧٢
كتاب النكاح، وفيه أربعة أبواب ١٧٣
الباب الأول في مقدماته، وفيه أربعة فصول ١٧٣
الفصل الأول في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن ١٧٣
عائشة رضي الله عنها ١٧٣

حفصة رضي الله عنها ١٧٣
أم سلمة رضي الله عنها ١٧٤
زينب رضي الله عنها ١٧٤
أم حبيبه رضي الله عنها ١٧٥
صفية رضي الله عنها ١٧٥
جويرية رضي الله عنها ١٧٥
ابنة الجون ١٧٦
أم شريك ١٧٦
الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه ١٧٧
الفصل الثالث في الخطبة، والخطبة والنظر ١٧٧
الفصل الرابع في آداب النكاح ١٧٨
الباب الثاني في أركان النكاح، وفيه فصلان ١٧٩
الفصل الأول في العقد ١٧٩
الفصل الثاني في الأولياء والشهود ١٨٠
الكفاءة ١٨١
الباب الثالث في موانع النكاح، وفيه فصلان ١٨٢
الفصل الأول في الحرمة المؤبدة ١٨٢
الرضاع ١٨٢
الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة مؤبدة ١٨٤
الباب الرابع في أحكام متفرقة للنكاح، وفيه خمسة فصول ١٨٦
الفصل الأول فيما يفسخ النكاح وما لا يفسخه ١٨٦
الفصل الثاني في العدل بين النساء ١٨٧
الفصل الثالث في العزل والغيلة ١٨٨
الفصل الرابع في النشوز ١٨٩
الفصل الخامس في لواحق الباب ١٨٩
كتاب النذر، وفيه ثلاثة فصول ١٩٠
الفصل الأول في النهي عنه ١٩٠
الفصل الثاني في نذر الطاعة ١٩٠
نذر الصلاة ١٩٠
نذر الصوم ١٩١
نذر الحج ١٩١
نذر المال ١٩١
الفصل الثالث في نذر المعصية ١٩٢
كتاب النية والإخلاص ١٩٣
كتاب النصح والمشورة ١٩٣
كتاب النوم وهيئته والانتباه ١٩٤

كتاب النفاق ........ ١٩٤
كتاب النجوم ........ ١٩٥

## حرف الهاء

كتاب الهجرتين ........ ١٩٧
كتاب الهدية ........ ١٩٨
كتاب الهبة ........ ١٩٩

## حرف الواو

كتاب الوصية والحث عليها ........ ٢٠٠
وقتها ........ ٢٠٠
مقدارها ........ ٢٠٠
وصية الوارث ........ ٢٠١
الوصي في اليتيم ........ ٢٠١
كتاب الوعد ........ ٢٠٢
كتاب الوكالة ........ ٢٠٢
كتاب الوقف ........ ٢٠٢

## حرف الياء

كتاب اليمين، وفيه ثمانية فصول ........ ٢٠٤
الفصل الأول في لفظ اليمين وما يحلف به ........ ٢٠٤
الفصل الثاني فيما نهى عن الحلف به ........ ٢٠٤
الفصل الثالث وفي اليمين الفاجرة ........ ٢٠٥
الفصل الرابع في موضع اليمين ........ ٢٠٥
الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين ........ ٢٠٥
الفصل السادس في نقض اليمين ........ ٢٠٦
الفصل السابع في أحاديث متفرقة ........ ٢٠٦
النية ........ ٢٠٦
اللغو ........ ٢٠٦
التورية ........ ٢٠٧
الإخلاص ........ ٢٠٧
اللجاج ........ ٢٠٧
الفصل الثامن في الكفارة ........ ٢٠٧
كتاب اللواحق ........ ٢٠٨
الفصل الأول في أحاديث مشتركة في آداب النفس ........ ٢٠٨
الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ........ ٢١٢
الفصل الثالث في آفات اللسان ........ ٢١٦
الفصل الرابع في أنواع مختلفة ........ ٢١٩
خاتمة المؤلف ........ ٢٣٠